شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الذيل على الروضتين

المؤلف

عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو شامة المقدسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
5852

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

(Arabe 5852)

كتاب الذيل على الروضتين

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE MANUSCRITS
Acqn SCHEFER Nº 9655

لأبي شامة

وسمّي ايضاً لشامة كبرة

فوق حاجبه الأيسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انفرد بالبقا وكتب على غيره الزوال وجعل الدنيا
منتقلة لا تدوم على حال وقضى على اهلها بالادبار والاقبال
فكم ممن تؤمل الامال فتخرمه دونها الاجال وكم ممن يفجاه
النوال ولم يكن يخطر له ببال وصلى الله على خير خلقه من الملئكه
والنبيين والهم الطاهرين وكرم نبينا خاتم الانبياء وصحبه واله
سادة الاولياء نعم الصحب وحبذا الآل اما بعد فان فى مطالعة
كتب التواريخ معتبرا وفى ذكرها عن الغرور مزدجرا لا سيما اذا ذكر
بعض من مات فى كل عام من المعارف والاخوان والاقارب والجيران
وذوى الثروة والسلطان فان ذلك مما يزهد ذوى البصاير فى الدنيا
ويرغبهم فى العمل للحياة العليا والاستعداد لما هم ملاقوه والاقلاع

عما هم

عما هم عن قليل مفارقوه وكان قد سهل الله تعالى على وجب الى
الى ان جمعت فى كتاب الروضتين كثيرا من الحوادث الواقعة فى زمن
الدولتين النورية والصلاحية سقى الله عهدهما واصلح ما بعدهما
وانتهى ذلك الى السنة التى توفى فيها صلاح الدين رحمه الله تعالى
وهى سنة تسع وثمانين وخمس مائة وذكرت بعد ذلك اشياء مفرقة
فيما يتعلق باحوال اولاده ومن يتعلق بهم ثم خطر لى ان اجمع كتابا يتضمن
كثيرا من الحوادث بعد ذلك الى آخر ما تدركه حياتى ختمها الله بالعمل
الصالح والفعل الرابح وكان فيما حملنى على ذلك كثرة موت المعارف
فاردت اثباتهم لعل عظا العمم احد قلبا على الاخرة يسلعف ولقد بلغنى
ان بعض الوعاظ ببلاد المغرب وعظ فقال كلاما معناه ايها الناس
كيف حالكم لو ان السلطان نادى فيكم انه عازم على ان يقتل كل يوم
منكم جماعة اما كانت الارض عليكم تضيق وحسب كل احد انه فى عد
من ذلك الفريق وكيف لا يعقلون وهذا الموت ياخذ منكم كل يوم
ما تشاهدون وانتم فى غفلة افلا تعقلون قال فاكثر الناس من البكاء
ما اغنى ذلك شيا فيا لها موعظة لو صادفت قلبا حيا فاستخرت الله
وابتدات من سنتين التى بتلو سنة وفاة صلاح الدين فذكرت فيها
وفيما بعدها ما فاتنى ذكره فى كتاب الروضتين سنة بعد سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونسأل الله الكريم بفضله لمحو السيئة وتضعيف الحسنة وسمينه
الذيل على الروضتين من أول سنة تسعين على ترتيب السنين ففيها
استعاد الفرنج حصن جبيل بعامله من كردى ففيه كان فيه فى
مستهل صفر وفيها وصل العزيز بن عثمان صلاح الدين وصفر لاخذ
الشام واقام يحاصرها عشرة اشهر وقطع الماء عنها ووصل العادل من
الشرق فاجتاز بحلب وصعد الى قلعتها وبات بها واستخلص ولديه
وبنى عمه كبراء البلد وفيه من اعتقال الظاهر صاحبها ثم سار الى دمشق
معينا لاخيه الافضل فاصلح بينهما على ان العزيز من سار الى اسوان
وقدم الظاهر من حلب ايضا ثم عاد كل الى بلاده وتزوج العزيز بابنة
عم العادل واخذ الملك الافضل من الفرنج فى هذه السنة جبلة واللاذقية
وفيها كانت محنة الشيخ ابى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الواعظ
وسعى به الى الخليفة الناصر احمد بن المستضى بامر اختلفوا فيه وكان
الزمان صيفا فبينا هو جالس فى الدرداب بكتب جاءه من اسمعه
غليظ الكلام وختم على كتبه وداره وشتت عياله فلما كان اوائل الليل
حملوه فى سفينة وحدروه الى واسط وكان قد قارب ثمانين سنة
فاقام فى دار دبر الديوان وعلى بابه بواب فكان يخدم نفسه يغسل
ثوبه ويطبخ ويستقى الماء من البئر ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه

بواسط

بواسط ولما عاد الى بغداد كان يقول قرأت بواسط مدة مقامى كل
يوم ختمة ما قرأت بمثل سورة يوسف من حزنى على ولدى يوسف
وكان يكتب الى بغداد اشعارا كثيرة وفيها توفى المقرئ الواعظ اسمه
احمد بن اسمعيل بن يوسف وكنيته ابو الخير الشافعى بفقه بنيسابور
على محمد بن يحيى صاحب الغزالى وسمع بها وبغيرها الحديث من ابى
عبد الله الفراوى وابى القاسم النعيمى وابى محمد البيهقى وغيرهم وكان
عالما بالتفسير والفقه متعبدا وكان يختم القرآن كل يوم مرة ولد
بقزوين سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وقدم بغداد حاجا سنة خمس
وخمسين وخمسمائة فوعظ بالنظامية ومال الى مذهب الاشعرى
وحضر يوم عاشوراء قبل له العن يزيد بن معاوية فقال دع الامام محمد
فجاءه الاخر فكاد يقتل فسقط عن المنبر فادخل بيتا من النظامية ثم
اخرجوه الى قزوين فمات بها فى المحرم وفيها قتل السلطان طغرل
شاه بن ارسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد بن ملكشاه وهو آخر
الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم وهو الذى كان كبير عسكر
الخليفة على همذان وكان طغرل قد بعث الى الخليفة يطلب السلطنة
فارسل اليه جيشا مقدمه وزيره ابن يونس فكسرهم طغرل وغرقهم
كل ممزق واخذ ابن يونس وكان محلوق الراس فاحضره بين يدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التلطايين والبوم طرطورا احمر فيه جلاجل وجعل يضحك عليه وذلك
سنة اربع وثمانين وخمسمائة فهابه الملوك ثم ان خوارزم شاه
سار اليه في عساكره والتقيا على الري فقتل وقطع راسه وبعث
الى بغداد فدخلوا به في جمادى الاولى على خشبه وكوسانه مشقفه
وبجفنه وطبله مكسور منكس وكان من احسن الناس صورة ثم ردّ الى
خزانة الروس فجات فارة فاكلت لحمه واذنيه وبقي الراس الى سنة
احدى وستمائة فوقع حريق في خزانة الروس فاحترق الجميع وكان عدة
الملوك السلجوقية نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القائم
الى بغداد واخرهم هذا ومدة ملكهم مائة وستون سنة وفيها في جمادى
الاخرة توفي بالقاهرة الشيخ الشاطبي العالم الزاهد ناظم العقيدة في
القراءة السبع ودفن بالقرافة بالقرب من التربة الفاضلية بداريه
وقد ذبت قبره وشاطبة المنسوب هو اليها مدينة بالمغرب شرق
الاندلس اخبرني شيخنا ابو الحسن علي بن محمد ان سبب انتقاله من بلاده
الى الديار المصرية انه اريد على ان يتولى الخطابة بها فامتنع بانه قد وجب
عليه الحج وانه عازم عليه فتركها ولم يرجع اليها ثم رجع عما كان يلزمون
الخطباء من ذكرهم على المنابر باوصاف لم يرها سائغة شرعا وصبر على
فقر شديد وسمع بالاسكندرية على الحافظ ابي طاهر السلفي ثم قدم

القاهرة

القاهرة فطلبه القاضي الفاضل للاقراء بمدرسته فاجاب بعد
شروط اشرطها عليه على ما كان فيه من الفقه وقدم البيت المقدس
زايرا قبل موته بثلاث سنين فصام به شهر رمضان واعتكف
قال لي الشيخ ابو الحسن سمعته وقد جاءه رجل يودعه والرجل عازم
على السير الى القدس فقال ذكر الله عنا ذلك الموضع بخير وقال
لا اعلم موضعا اقرب الى السماء منه بعد مكة والمدينة قال الشيخ
فعلمت انه دنف ثم فتوفي وقال اقطع بانه كان مكاشفا وانه سال الله
تعالى كتمان حاله ما كان احد يعلم اي شيء هو قلت وقد ذكرت
طرفا صالحا من اخباره واوصافه في اول شرحي الكبير لقصيدته
الكبرى واخبرني عنه جماعة من اصحابه ثم دخلت سنة احدى وتسعين
وفيها قدم العزيز بن صلاح الدين الى الشام من ديار مصر فنزل على الغوار
في شهر رمضان ثم رحل الى مصر لما سمع بقدوم العساكر مع عمه العادل
واخيه الافضل فرحل عامدا الى مصر ويتبعاه الى القاهرة وخرج الفاضل
فاصلح الحال فدخل العادل الى مصر مع العزيز ورجع الافضل الى الشام
وفيها حج بالناس من بغداد سنجر الناصري ومن الشام سراسنقر وابيك
فطيس الصلاحيان وهن من مصر الشريف اسمعيل بن مغلب الجعفري
من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وفيها كانت بالمغرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقعة الزلاقة وكانت وقعة عظيمة بين يعقوب بن يوسف بن
عبد المؤمن وبين الفنش ملك طليطلة وكان الفنش قد استولى على
جزيرة الاندلس وقهرها وكان يعقوب مشغولا
عن نصرتهم بالخوارج الخارجين عليه وبينه وبين الاندلس زقاق
سبته وعرضه ثلثة فراسخ ويحتاج في عبوره الى مشقة عظيمة وطمع
الفنش في المسلمين بهذا السبب وكتب الى يعقوب يخيفه في العبور
اليه فسار الى زقاق سبته فنزل عليه وجمع الشواني والمراكب
وعرض جيشه فكانوا مائتي الف مقابل مائة الف يأكلون الديوان
ومائة الف مطوعة وعبر الزقاق الى مكان يقال له الزلاقة وجاء
الفنش في مائتي الف وأربعين الفا من اعيان الفرنج والمقاتلة
والتقوا فقصر الله المسلمين وهرب الفنش في تقريب الطليطلة وغنم
المسلمون ما كان في عسكره فكان عدة من قتل من الفرنج مائة الف
وستة وأربعين الفا وعدة الاسارى ثلثين الفا ومن الخيام مائة
الف خيمة وحصون الفا ومن الخيل ثمانون الفا ومن البغال مائة الف
ومن الحمير اربعمائة الف حمار لحمل اثقالهم لانهم لا حمار عندهم ومن
الاموال والجواهر والثياب ما لا يحد ولا يحصى وبيع الاسير بدرهم
والسيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وقسم

يعقوب

يعقوب الغنايم بين المسلمين على مقتضى الشريعة فاستغنوا الى الابد
ووصل الفنش الى طليطلة على اقبح حال وحلق رأسه ولحيته
ونكس صليبه والان لا ينام على فراش ولا يقرب النساء ولا يركب
فرسا ولا دابة حتى تأخذ بالثار واقام يجمع من الجزاير والبلاد
ويستعد وقيل انها كانت هذه الواقعة في سنة تسعين وخمس
مائة ودخلت سنة اثنين وتسعين وفيها نقل تابوت صلاح الدين 592
من القلعة الى التربة المستجدة له شمالي الجامع وفيها قدم العزيز
الى الشام مرة ثالثة مع العادل ونزلا على جسر الخشب وانفصل
الحال على ان خرج الافضل منها الى صرخد وسلمها العزيز وسلمها
الى عمه العادل واسقط مكوسها والخطبة والسكة باسم العزيز
واخذت قلعة بصرى من الطابر حصون صلاح الدين ورجع العزيز
الى مصر وفيها فارق من مصر الشريف بن قتادة في جماعة من الاعيان
وانفق اموالا كثيرة وفيها بعد خروج الحاج من مكة هبت ريح
سوداء عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني
قطعة وبخر البيت الحرام مرارا وفيها في غرة شهر شعبان كسر
عسكر الخوارزم شاه الاحول والاعلاء الدين بن محمد وكان مقدمة
مملوكا له عسكر الخليفة في عشرين الفا مقدمهم ابن القصاب وذير

الخليفة اشنع من كسرة ابن يونس عادوا الى بغداد عراة جياعا
وقطع راس الوزير وبعث به وباعلام الخليفة والخزائن وكانت
الكسرة على باب همذان وكان خوارزم شاه قد قطع جيحون في حنين
الغائم وصل همذان وشحن على البلاد الى باب بغداد وبعث الى
الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الى ما كانت ويجبى
الى بغداد ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت السلجوقية فانزعج
الخليفة واهله وغلب الاصاد وقيل ان خوارزم شاه توفي في هذه
السنة وقيل في سنة ستة وسبعين كما سياتي وفيها كانت وقعة
اخرى ليعقوب بن يوسف مع الفنش وكان الفنش قد جند وجمع جمعا
اكثر من الاول والتقوا فهزمه يعقوب وساق خلفه الى طليطلة
وضربها بالمجانيق وضيق عليها ولم يبق الا فتحها فخرجت اليه والدة
الفنش وبناته وسائر اهله وبكين بين يديه وسالنه ابقاء
البلد عليهن فرق لهن ومن عليهن به ووهب لهن المال والجواهر
وردهن مكرمات بعد القدرة ولو فتح طليطلة لفتح الى مدينة
النجاش وعاد الى قرطبة فاقام سهر لمقسم الغنايم وجاءته رسل
الفنش يسالة الصلح فصالحه مدة وامن اهل الاندلس وقيل ان هذه
الوقعة كانت سنة احدى وسبعين وفيها توفي عبد الله بن

المظفر

المظفر بن هبة الله بن رئيس الرؤساء ويلقب بالاثير هبة الله
هو الوزير الذي قتلته الباطنية وهو خارج الى الحج في ايام
المستضيء وكان عبيد الله فاضلا وعاقلا وشاعرا ومن شعره
ان حاول الدهر اخفاء فاتله : فحبي الان نراسوف سديه :
اعدى للعلا ذخرا ومن ذخرت : يداه في الدهر شيا فهو يخفيه :
وفيها توفي محمد بن احمد بن يحيى ابو منصور ويعرف بابن باقه
ولد بالكوفة سنة ثلثين وخمس مائة واشتغل بالادب ومهر
ببغداد وحمل الى الكوفة وكان ابوه فاضلا ايضا فمن شعره
وقد نامت بنى انهلكت بغمه : وجادت بسيف عند ذكر وفاتي
ولو علم المسكين ما اضيعه : من المذل بعدي مات قبل مماتي
وفيها قتل الوزير بن القصاب المقدم ذكره وهو ابو الفضل محمد بن
علي بن احمد ولقبه مؤيد الدين اصله من تبريز وقدم بغداد
سنة اربع وثمانين واستخدم في ديوان الانشاء ثم تولى الوزارة
وقرا الادب على ابي السعادات بن الشجري وكان واهيه لهجزة
بامور الحرب في فتح البلاد وكان الناصر الخليفة يثني عليه ويقول
لو قبلوا من راية ما جرى ما جرى ولقد اتعب الوزراء بعده وكان
الخليفة قد سلم اليه ابن يونس استاذ الدار لما قبض عليه فسلمه ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القصاب الى ولده احمد ولما خرج عن بغداد كتب الوزير الى ابنه

: احمد وهي له :

: ياخازن الناس خاليا بابا : الناس يطلب الفضول الحق :

: ولا تكله الى ذبابينه : ياخذهم بالخداع والملق :

: فلست تدري اى ابن زانيه : عند الملقى في النقد والحلق :

وارسل ان راس الموبذ بن القصاب دفن بالري بعد ان طافوا به البلاد ومن العجايب انه وصل خبره مع الركابيه يوم الجمعه رابع عشر شعبان وقد اجتمع على باب ولده شمس الدين احمد ارباب الدولة ليعزوا في خدمته الى توبة الخليفه بنيابته عن ابيه فجاء خادم من عند الخليفة فدق بابه وصرف ارباب الدولة عن بابه وتقل ابنه من دار الوزارة التي تقابل باب التوتي واسكنهما قاصر ابن مهدي وفيها توفي ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي الحاسب البغدادي كان فاضلا وصنف تاريخا من سنة عشر وخمس مائة الى هذه السنة وكانت وفاته بالحلة السيفية وكان قدم الشام ومدح الشيخ تاج الدين الكندي واسمه زيد ابن الحسن رحمهما الله

: تعالى باثبات حسنة فقال :

: لا يبرح الناس الاقتجاب بها : ما دار بين البهاة الحال والبدل :

: النجوم اخو العالمين به : اليس باسمك فيه يضرب المثل :

وفيها في رجب ابن المعلم الشاعر توفي واسمه ابو الغنايم محمد بن علي بن فارس الهرثي والهرث بضم الهاء وسكون الراء واخره ثاء مثلثة قرية تحت واسط في شرقي بينها وبين واسط عشر فراسخ توفي ابن المعلم بها واصله منها وكان رقيق الشعر مليح المعاني اكثر في الغزل ووصف المحبة والشوق والصبابة فمالت القلوب اليه ومولده سنة احدى وخمسمائة ومدح الامراء والرؤساء والاعيان وديوانه مشهور

: ومن شعره :

: يا نار لين الحي رفقا بقلب فتى : اضاح للبين داع باح مضمره :

: لا تحسبوا الصد عني يغير قلبي : غيري ملامة لوى بغيره :

: وما ذكركم الا وهم جوى : وافقا لبلى فيكم تذكره :

: يزداد في سمعي تكرار ذكركم : طيبا ويحسن في عيني تذكره :

وقال ابن المعلم اجتزت ببغداد بباب بدر بخت منظرة الخليفه وقد ازدحم الناس فقلت ما هذا فقالوا الشيخ ابو الفرج بن الجوزي جالس فرأيت الناس حتى شاهدته وهو يعظ فاستشهد بهذا البيت وقال يزداد في سمعي تكرار ذكركم : ثم قال لقد احسن ابن المعلم حيث يقول هذا البيت قال فتعجبت حيث اتفق حضوري وانشاد الشيخ هذا الشعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يعرفني هو ولا احد من الحاضرين وفيها في ثالث صفر توفي الفخر
النوقاني الشافعي واسمه محمد بن ابي علي ولد سنة عشر وخمس مائة
وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي وقدم بغداد فاستوطنها وولي
بدريس بمدرسة ام الخليفة المجاورة لتربتها عند قبر معروف وكان فاضلا
مناظرا وله تصانيف وجد لما خرج حاجا وعاد الى الكوفة وهو مريض
فتوفي بها ودفن بمشهد امير المؤمنين وفيها توفي الضحاك بن الجحندري
واسمه محمد بن عبد اللطيف بن محمد ابو بكر رئيس اصبهان وابن رئيسها
وبيته مشهور بالرياسة والتقدم والجاه العظيم قدم بغداد في سنة
ثمان وثمانين فانعم عليه الخليفة انعاما كثيرا وقربه وخلع عليه
ولحرمه ولاه تدريس النظامية ووقوفها فلما خرج الوزير بن العصاب
الى همذان خرج معه ودخل معهم الى اصبهان وولي ابن العصاب سنقر الطويل
اصبهان وكان ابن الجحندري لبس على يد محمد سنقر الطويل على
مكانه فجرت بينهما منافرة وقيل التمسوه بمكاتبة خوارزم شاه فدبجوه
وفيها توفي المجير مدرس النظامية واسمه محمود بن المبارك بن علي بن
المبارك ابو القاسم ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمس مائة واشتغل
بالاصول والمذهب وعلم النظر والحساب وسمع فيها وقرأ على ابي
الفتوح الاسفرايني وغيره وسمع الحديث وكان تفقه اولا على مذهب

احمد بن حنبل ثم انتقل الى مذهب الشافعية واعطى بدريس النظامية
وخرج الى همذان فتوفي بها في ذي القعدة سمع قاضي المارستان وابا
القاسم بن السمرقندي والانماطي وغيرهم وكان صالحا دينا ثقة وفيها
توفي زعيم الدين بن الناقد واسمه نصر بن علي بن محمد ابو طالب
ولي حجبة الباب ثم ولي صاحب ديوان ثم ولي المخزن وهو الملقب
بقنبر وانما لقب بقنبر لانه صاد ولد قنبر اوجناه الى جانب سنده
فخرج القنبر فصاح قنبر قنبر فلقب به وكان اذا بلغه ان احدا لقبه قنبر
يسعى في هلاكه وقيل انه كان يميل الى التشيع وكانت عمامته طويلة
فلقبه اهل الباب الاذج قنبر وهو ذكر العصافير وكان اذا ركب صاحوا
قنبر قنبر وقرب العيد فامر الخليفة بالتركيب فصد الموكب فجمع
العوام قنابر كثيرة وعزموا على ان يرسلوها حوله في الموكب وقيل
للخليفة ان وقع هذا بقي الموكب هتكه فعزله وولى اباسعيد بن المعوج
وفيها في جمادى الاخرة من نقل الخبر بوفاة سابق الدين عثمان صاحب
سرويا الى دمشق وعمل عزاه بالكلاسة وهو احد اولاد الذابة الاربعة
واتمهم دابة نور الدين زنكي رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة ثلث 593
وتسعين فيها فتح الملك العادل يافا في شوال بالسيف واستولى على
من فيها قتلا وسبيا ثم امر بهدمها فهدمت حجارتها في البحر فمنعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن عجيب ما بلغني انه كان في قلعتها من الجمال اربعون فارسا من
الفرنج العرب البحرية فلما تحققوا نقب القلعة واخذها دخلوا الى
كنيستها واغلقوا عليهم بابها وذبحوا الدواب وقسموها بعضهم لبعض الى
ان هلكوا جميعا وكل المسلمون الباب وهم يرون ان الفرنج ممتنعين فالقوم
قتلى عن آخرهم فتعجبوا من حالهم وفيها عاد الاسطول المصري الى القاهرة
عائما سبعين فارسا بدل احدهم في فدائه ثمانين الف دينار وفيها
استعاد الفرنج قلعة بيروت من نواب سامه وفيها قدم حسام
الدين ابو الهيجا التميمي بغداد وخرج الموكب للقائه في زي عظيم ورتب
الاطلاب على ترتيب الشام وكان في خدمته عدة من الامراء وكان معه ولد
اخيه عز الدين كرد العربي وكان راسه صغيرا وبطنه كبيرا جدا بحيث
كان على رقبة البغلة وكان قد اراه عند الحريم يحمل كوازا فعمل
في ساعته كوزا على شكله وسبقه فعلقه في النواق فلما اجتاز به
ضحك وعمل بعده الناس بغداد كيزانا وسموها ابا الهيجا التميمي على
صورته وانزله الخليفة بدار العميد عرفي بغداد وبعد ايام اجرى الى الجانب
الشرقي وقبل عتبة باب النوبي واكرمه الخليفة وقام له بالضيافات
ثم امر ان يجرد جماعة من اصحابه مع عسكر الخليفة الى همذان فجرد
جماعة فلما بعدوا عن بغداد نهبوا خزانة الخليفة وقتلوا جماعة

وعسكره

من عسكره ومضوا الى الموصل والجزيرة وعاد عسكر الخليفة الى بغداد
وقد رجوا فقتله الخليفة الى الجانب الشرقي الى دار عند النظامية
كانت لسلطان دمشق قبل نور الدين بن زنكي وهو محيي الدين ابق
ووكل به ثم خلع عليه بعد ذلك الجبة والفرجية والعمامة السوداء
والقباء الاسود وبين يديه الخيل بمراكب الذهب وسار الى همذان
وفي عاشر المحرم توفيت الست عذراء شاهنشاه بن ايوب اخت عز
الدين فرخشاه وهي التي تنسب اليها المدرسة العذراوية بدمشق
بحضرة باب النصر وفيها في تاسع عشر شوال توفي عمها
سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بموضع يعرف باكم ابا اليمن وولي
اليمن بعد ابنه اسمعيل فملك الدماء ثم ادعى الخلافة وانتسب الى
بني امية فقتل وفي ثاني عشر ذي الحجة توفيت والدة الملك العادل
بدمشق من الجاودة لداراسد الدين شيركوه وفيها عز الدين
سامه من الشام ولما اتى بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من القناة وعمارة القبة على قبر عثمان له وفيها توفي احمد بن عيسى بن
والد الواثق بالله ويعرف بابن الغريق من اهل الحريم الظاهري وكان
شاعرا فاضلا فمن شعره ما انشده عند موته يوم عاشورا

لم اكتحل في صباح يوم ... اريق فيه دم الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخرق وذاك الذي : سودت حتى بياض عيني :

وكانت وفاته في ذي القعدة عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب
وفيها توفي الحسن بن علي بن حمزة ابو محمد بن الافاسي النقيب الطاهر
نقيب العلويين ببغداد وكان فاضلا اديبا وقال مت ليلة عن صلاة
فرايت امير المومنين علي عليه السلام في جامع الكوفة وحوله جماعة
فسلمت عليه فلم يرد علي ودفعني بيده فخطر لي انه بسبب نومي عن
الصلاة وفيها توفي صندل بن عبد الله الخادم المعمري ويلقب
عماد الدين كان اكبر الخدم واعظمهم ارسله الخليفة الناصر الى صلاح
الدين مرارا وكان كثير الصدقات والخير وولي نظر ابواسط
ومدحه ابن المعلم الشاعر بقصايد ودفن بالبرية الى ان شاها عند
الجامع غربي بغداد وفيها توفي ابن الباقلاني واسمه عبد الله بن
منصور بن عمر ابن ابي بكر ولد سنة خمس مائة وقرا بواسط على ابي
العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي وعنه وانفرد بالرواية
في القراات العشر عن القلانسي وقدم بغداد فقرا على ابي محمد عبد الله
بن علي سبط ابي منصور الخياط وغيره وكان حسن التلاوة وكان
قدومه الى بغداد في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها واخرما قدمها
سنة ست وسبعين وخمس مائة وكانت وفاته بواسط في ربيع الاخر

ودفن

ودفن عند ابيه بمقبرة المصلى وكان يوما مشهودا وراه بعض
الاعيان في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال قد صلى علي سبعون
الفا من الابدال سمع ابا القاسم بن الحصين وابن النقور قندي وقاضي
المارستان وغيرهم وفيها توفي عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر
الجيلي ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتفقه ووعظ
وكان ذكيا وولاه الخليفة المظالم وترتبة الخلاطية وكانت مجالس
وعظه يمضي في الهزل والمجون قيل له يوما ما يقول في اهل البيت
فقال اعمى وكان اعمش والسايل انما سال عن اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب عن اهل بيت نفسه وقيل له
ياتي شيئ يفرق بين الحق والمبطل قال بليمونه اراد من يخضب
بزوله خضابه بليمونه وكانت وفاته في شوال ودفن في الحال
سمع اباه وابا القاسم بن الحصين وابن النقور قندي وابا الوقت
وغيرهم وفيها توفي الوزير ابو المظفر عبد الله بن يونس بن احمد
الجيلي ولقبه جلال الدين كان في بيت امر احد العدول ببغداد
ثم خدم في ديوان الابنية ولما مات ابوه يونس بوكالة الخليفة
ثم ولي صاحب ديوان ثم استوزره الخليفة وبعثه الى طغريل
فكسر على ما ذكر وعاد الى بغداد فولاه الخليفة الديوان والخزن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ولاه استاذ دار ثم عزله وكان قد قرأ القرآن على صدقة بن
الحداد وغيره وتفقه على ابي حكيم النهرواني وسمع ابا الوقت
وغيره ولما سافر الى همذان سمع من ابي العلاء الحافظ الهمذاني وكان
فاضلا في الاصولين والحساب والهندسة وله تصنيف في الاصول
غير انه شان فضله بمقاصده السيئة ورأيه الفاسد وحقده وحمله
ولجاجه وكسر عسكر الخليفة بلجاجه ومخالفته الامر له وكونه استعمل
على القتال طغريل واخرب بيت الشيخ عبد القادر ورشت اولاده
ويقال انه بعث في الليل من نبش الشيخ عبد القادر ومحى عظامه
في اللجة وقال هذا وقف ما يحل ان يدفن فيه فافتوا بإباحة دمه
فسلم الى احمد بن الوزير بن القصاب فبقي في داره فلما مات ابن القصاب
اعتقل في التاج واخرج في سابع عشر صفر ميتا ودفن بالترياب
واما صدقة بن الحداد الذي قرأ عليه ابن يونس القرآن فهو صدقة
بن الحسين بن الحسن ابو الفتح الناسخ الحنبلي يعرف بابن الحداد حفظ
القرآن وتفقه وافتى وناظر لكنه قرأ الشفا لابن سينا وكتب الفلاسفة
فغير اعتقاده وكان يبدو من فلتات لسانه ما يدل على سوء
عقيدته وقاده سقف من حبس بن الزاوندي وقاده يشير الى عدم
بعث الاجساد وقاده يعترض على القضاء والقدر وله اشعار تغيض من

شيا من ذلك توفي سنة ثلث وسبعين وخمس مائة وفيها توفي
يحيى بن اسعد بن يحيى بن يونس ابو القاسم الخباز البغدادي سمع الكبير
وكان قد افتقر في آخر عمره وكان ياخذ على التسميع اجرة مجلس ليلة
الاربعاء ثالث ذي القعدة ياكل خبزا فغص بلقمة فمات فجاه سمع
قاضي المارستان وابا الغنائم بن كادش وابن الطيوري وابا طالب بن
يوسف وهو آخر من روى عن ابي طالب وكان ثقة
ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمس مائة ففيها ارسل الفرنج على 594
سمرقند العادل القاضي محيي الدين بن الزكي الى العزيز بمصر
مستصرخا فارسل العساكر وقدم بنفسه فرحل الفرنج خائبين لما
تحققوا من قوة العسكر الاسلامي بعد ان اقاموا عليها اثنين وسبعين
ايام واطمعتهم انفسهم باخذها ورجع العزيز الى مصر والعادل
الى دمشق بعد ان تعرضت المدينة مع الفرنج لمدة خمس سنين وثمانية
اشهر واولها رابع عشر شعبان سنة اربع وتسعين وخمس مائة
وفيها عاد الاسطول المصري من الغزو بعد ان اجتاز ببلاد لاون
ووصل معه الى مصر من السبي اربع مائة وخمسون اسيرا وفيها
نخ بالناس من الشام تقي الدين قراجا مملوك صلاح الدين وفيها
توفي جرديك النوري وكان من اكابر الامراء النورية وحضر

صلاح الدين في جميع غزواته وهو الذي قتل بغاور بمصر وابن
الخشاب بحلب وكان شجاعا جوادا وولاه صلاح الدين القدس
وفيها توفي الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم الزاهد الفارسي من قرية
بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان من الابدال لازما الطريق السلف
اقام اربعين سنة لم يكلم احدا من الناس وكان صايم الدهر وقايم
الليل يقرء كل يوم وليلة ختمة ذكره ابو الفرج بن الجوزي في صفوه
الصفوه وكان زاهد زمانه وكانت السباع ياوي الى زاويته وكان
الخليفة وارباب الدولة يمشون الى زيارته وكانت وفاته يوم
عاشورا ودفن في بلاده بالفارسية وحكي عنه جماعة من مشايخ
القرية ان السباع كانت تنام طول الليل حول زاويته واذا خرج
احد من القرية في الليل الى نهر عيسى لم يتعرض له وان فقيرا نام
في الزاوية في ليلة باردة فاحتلم فقام ليغتسل فجاء السبع فنام على
جنبه فكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء
الى السبع وضربه بكمه وقال يا مبارك قد قلنا لك لا تعترض اضيافنا
فقام السبع ولم يسمع قاضي المارستان وابن الحصين وابن الطبوري
وغيرهم وفيها توفي المحترم بسنجار صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود
بن زنكي بن اخي نور الدين وختنه على ابنته وكان عاقلا جوادا

ولم

ولم يزل مع صلاح الدين في غزواته مجاهدا وكان ميمون وكان
صلاح الدين يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ويعطيه الاموال
والهدايا والتحف الكثيرة ولما توفي صلاح الدين خرج من اجله
عز الدين الى لقاء العادل فلما عاد عز الدين الى الموصل صالح عماد
الدين العادل ولما احتضر اوصى الى اكبر اولاده وهو قطب الدين محمد
ويلقب بالمنصور وفيها توفي ابو الحسن علي بن جابر بن زهير قاضي
البطايح ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقدم بغداد فسمع بها
الحديث من ابي الوقت وابن ناصر وابن الحوالبقي وغيرهم وخرج الى
وجه مالك بن طوق فقرا الفقه والادب على ابي عبد الله بن
المتقنه وعاد الى البطايح فولي القضا بالعراق ثم عاد الى بغداد
فاقام بها ثم انحدر الى البطايح فتوفي بطريق واسط وكان ثقة
صالحا وقال انشدني القاسم بن علي صاحب المقامات لنفسه

لا تحظون الى الخط والاخطاء ... من بعدما الشيب فيه قد خطا

فاي عذر لمن شاب وليه ... اذا سعى في ميادين الصبا وخطا

وفيها توفي ابو المجد علي بن علي بن ناصر السيد العلوي مدرس الحنفية
ببغداد ولد سنة خمس عشره وخمسمائة وتفقه وافتى وناظر وكان
المستنجد الخليفة قد حبسه وطالبه بمال فراى النبي صلى الله عليه وآله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم فى المنام فقال له يا يوسف استوص بولدى جزاهم وود يعنى
عندك فانتبه الخليفة مرعوبا واحضره وخاطبه وقال اجعلنى
فى حل فقد شفع فيك من لا يمكن رده والحسن اليه وكانت وفاته
فى ربيع الاول ودفن عند مشهد عبيد الله شرقى بغداد وكان صالحا
شريفا على الحقيقة سمع ابن الحصين وقاضى المارستان وابن النمرة
وغيرهم وفيها توفى مجاهد الدين قايماز الخادم الرومى الحاكم على
الموصل الذى بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والمارستان
بظاهر الموصل على دجلة ووقف عليها الاوقاف وكانت عليه ولايته
كثيرة بحيث لم يرع فى الموصل بيتا فقيرا الا ولفتى اهله وكان دينا
صالحا عادلا كريما يتصدق كل يوم خارجا عن الرواتب بمائة دينار وله
حكايات مشهورة ولما مات عز الدين مسعود وولى ابنه ارسلان شاه
حبسه وضيق عليه واذاه فتوفى فى الحبس فاخرج ملفوفا فى كساء فلما
وصل الى باب البلد قال البوابون قفوا حتى نستاذن له فالقى على قارعة
الطريق حتى اندثر وكان لعز الدين مسعود جارية يقال لها افراح
الجهة الاتابكية التى تزوجها الملك الاشرف موسى بن العادل ابى بكر
ايوب وبنت فى جبل قاسيون التربة والمدرسة والبيذنة المنسوبات
اليها وكان عز الدين قد تزوج مجاهد الدين هذا ام الاتابكية افراح

المذكورة

المذكورة وفيها توفى ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن زيادة
الواسطى ولد سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وقدم بغداد واشتغل
بالادب فبرع فى الانشاء والكتابة وانتهت اليه الرياسة فيها مع
تخصصه بفنون كالفقه وعلم الكلام والاصول والحساب والشعر
جالس ابا منصور الجواليقى وقرأ عليه وسمع ابا القاسم الصباغ وغيره
وولى الخليفة عن خدم حجبة الباب ثم استاذ دار ثم كتابة الانشاء
فى آخر امره وكانت وفاته فى ذى الحجة ودفن فى مقابر قريش ومن شعره

: قد سلوت الدنيا ولم يسلها : من علقت فى امالها الاماجى :
: واذا ما صرفت وجهى عنها : قذفونى فى بحرها التجاجى :
: بتغيبوت بى واهلك وحدى : فكانى ذبالة فى سراج :

وفيها توفى ابو المهجاء التمين الكردى ولقبه حسام الدين وقد تقدم
انه قدم بغداد وبعثه الخليفة الى همذان فلويتم له امر واختلف الامر
عليه وتفرق عنه اصحابه فخاف من الخوارزمى واستجار ان يعود الى
بغداد فاشار بطلب الشام على وقوعها فلما وصل اليها مرض واقام بها اياما
فتوفى وبلغنى انه كان نائما على تل فقال اد فونى فيه فحفروا له قبرا
على راس التل فظهرت بلاطة عليها اسم ابيه فدفنوه عليه وقيل
كانت وفاته فى آخر السنة الثالثة والتسعين العاشر عند الله

ثم دخلت سنة خمس وتسعين

فيها استدعى الخليفة ضياء الدين بن الشهروزى الى بغداد وولاه القضا
بها وفرح بالناس مظفر الدين وجه السبع وفيها افرج عن الشيخ ابى الفرج
بن الجوزى فقدم بغداد فى شعبان فخلع عليه وجلس عند تربة ام
الخليفة وكانت تتعصب له وساعدت فى خلاصه وانشد بيت

الرضى الموسوى

: ان كان لى ذنب ولماته : فاستانف العفو وهب ما مضى :

وانشد ايضا

: شقينا بالنوى زمنا : فلما تلافينا كانا ما شقينا :
: سقطنا بعدما جنت الليالى : فما زالت بنا حتى رضينا :
: وعدنا الوصال وكم سقينا : بكاسات الصدود وكم ضنينا :
: فمن لم يحى بعد الموت يوما : فانا بعدما متنا حيينا :

وفيها توفى القاضى العباسى وهو ابو جعفر محمد بن جعفر بن احمد
وقيل ابو الحسين ويلقب فخر الدين وعماد الدين ولد سنة اربع وعشرين
وخمسمائة وسمع على ابى الحسن بن الخل وسمع الحديث الكثير وولى
قضاء بغداد سنة اربع وثمانين وخمسمائة وولى قضاء مكة والحطاب به
ثم عزل فى جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين بحضرة الوزير عبد الله بن

يونس

بونس بسبب انه حكم بكتاب مزور وكانت وفاته فى جمادى الاخر
ودفن بمقبرة العطافيه عند جد النقيب ابى جعفر العباسى سمع ابا
الوقت وغيره وابنه جعفر بن محمد العباسى قدم دمشق وسمع بها
كثيرا وبغداد من مشايخهما ومولده سنة سبعين وخمسمائة وتوفى
بحماه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وفيها فى ذى الحجة توفى بقى
بقى الدين طرخان ماضى بن حوشن بن على معافا الضرير الشاعورى
الشافعى وكان اماما للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى من
طوبله ودفن خارج باب الصغير ومولده بدمشق سنة ثمانى عشرة
وخمسمائة وفيها توفى ابن فضلان مدرس النظاميه وهو ابو القاسم
يحيى بن على بن الفضل ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتفقه على
محمد بن يحيى صاحب الغزالى بنيسابور وقدم بغداد فناظر وافتى
ودرس وكان مقطوع اليد وقع من الجمل فمات بدن فخيف عليه
فقطعت وانتفع به خلق كثير ببغداد وغيرها وكانت وفاته
فى شعبان وحمل الفقيه لجنازته الى الوارديه سمع بنيسابور ومن محمد
بن يحيى وببغداد من محمد بن ناصر والى الوقت وغيرهما وسمع منه ينشد

: واذا اردت منازل الاشراف : فعليك بالاسعاف والانصاف :
: واذا بغى باغ عليك فخله : فالله فيه وليه مكافكاف :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفى خليفة المغرب ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد
المؤمن الذى كسر الفنش عام النلاقه وكان قام بالملك بعد ابيه
احسن قيام نشر كلمة التوحيد ودفع راية الجهاد وامر بالمعروف ونهى
عن المنكر واقام الحدود على عشيرته وغيرهم وكان جوادا سمحا عادلا
يكرم العلماء مفتكا بالشرع يصلى بالناس الصلوة الخمس قليل التوقف
ويقف للمراة والضعيف ويأخذ لهم بالحق حافظا للسانه واوصى فى مرض
موته الى ولد ابى عبد الله محمد ان يدفن على قارعة الطريق ليزدحم
عليه من يمر به وتوفى فى ربيع الاول فكانت مدة ايامه خمس
عشر سنة وهو الذى كتب اليه سلطان بلادنا الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب فى سنة سبع وثمانين يستنجده على الفرنج
الخارجين عليه بساحل البلاد المقدسة ولم يخاطبه بغير المؤمنين
فلم يجبه الى ما طلب وقد ذكرنا من اخباره فى كتاب الروضتين
فى سنة سبع وثمانين وبايع الناس بعده ولده محمد واستمر على سيرة
ابيه ثم اختلفت الاهواء وحصل النقص على البيت بموت يعقوب وفيها
كانت فتنة عبد الغنى الحافظ الحنبلى وذلك يوم الاثنين الرابع والعشرين
من ذى القعدة ذكر العز ابن الامنا انه اجتمع الشافعيه والحنفيه
والمالكيه عند المعظم عيسى والصارم برغش والى القلعة وكانا

بجرد

بجبان بدار العدل للنظر فى المظالم فكان ما اشتهر من احضار
اعتقاد الحنابله وموافقه اولاد الفقيه نجم بن الحنبلى الجماعه
واصرار عبد الغنى المقدسى على لزوم ما ظهر من اعتقاده وهو الجهة
والاستواء والحرف واجماع العلماء على الفتيا بكفره وانه مبتدع
لا يجوز ان يترك بين المسلمين ولا يحل لولى الامر ان يمكنه من
المقام معهم فسألوه ان يمهل ثلثة ايام لينفصل عن البلد فاجاب
ورفعت جميع الخزائن والصناديق من الجامع وبطلت صلاة
الحنابله من الجامع الظهر ومنعوا منها ثم اذن لهم فصلوا العصر من ذلك
اليوم فلله وسيأتى ذكر هذه الفتنة ايضا فى اخبار سنة ست مائة

ثم دخلت سنة ستمائة وفيها توفى الملك العزيز عثمان
وفيها توفى صلاح الدين صاحب الديار المصرية وعمره سبع وعشرين
سنة وثمانية اشهر واياما وتوجه اخوه الافضل من صرخد الى مصر
فدخل القاهرة ثم استصحب ولد العزيز على انه اتابكه وخرجا الى
الشام بالعساكر فحصرا دمشق واحرقا جميع ما هو خارج باب الخابيه
من الفنادق والحوانيت واحرقا النيرب وابواب الطولحين وقلعت
الاشجار واحرقت غلة حوستا فى بيادرها وفيها اظهر البحرى الداعى
بدمشق المدعى انه عيسى بن مريم وانه جماع من العوالم فقبض عليه

صارم الدين برغش العادلى وصلب بعد استفتاء الفقها فى امر
ظاهر باب الفرج على الصفصاف المجاور لحمام العماد الكاتب وقد
خرب الحمام وما حاوره من العمران فى هذا الزمان وكان عزيز جبر
الصيفى مقابل الطاحونه المستجده خارج باب الفرج من البابين
وفيها كان قيام العاده على الشيعه وخروجهم الى باب المصغر ونبشهم
وثاب للرجل من قبره وتعليقهم راسه مع كلبين ميتين ثالث عشر
ربيع الاخر بعد صلب العجمى بيومين وفيها توفى الامير ابو الحسين احمد
حوس الناسمد ثامن عشرى القعده وفيها توفى خوارزم شاه
واسمه تكش بن رسلان شاه بن اتسز من ولد طامر بن الحسن كان
شجاعا جوادا ملك الدنيا من الصين والهند وما وراء النهر الخ راسان
الى باب بغداد كان نوابه فى خلوان وكان فى ديوانه مائة الف
مقاتل وهو الذى كسر ملوك عسكر الخليفه واذال دولة بنى سلجوق
وكان حاذقا بعلم الموسقى بقى الم يكن فى زمانه اعب منه بالعود
وحكى ان البالخنيه جهر ولد حلا ليقتله وكان يجتمع كثيرا فى مجلس
ليلة يلعب بالعود وشرع الخيمه فانفق انه غنى بيتا بالعجميه وفيه
ملمعناه قد ابصرتك وفهم البالخنى فخاف منه وارتعد فهرب فاخذ
وحمل اليه فقرن فاقر فقتله وكان يباشر الحرب بنفسه حتى وهبت

احدى عينيه فى الحروب وكان يقول الملك اذا لم يباشر الحرب بنفسه
لا يصلح للملك لانه يكون مثل المراة وكان قد عزم على قصد بغداد
وجمع وحشد فوصل الى دهستان فتوفى بها فى رمضان المبارك
فحمل فى تابوت الى خوارزم فدفن عند اهله وقام محمد ولده مقامه
وهو الذى خرج عليه التاتار وعلى ولده جلال الدين ومماتا
فى محاربتهم كما سياتى ذكر وفيها توفى عبد اللطيف بن اسماعيل
بن شيخ الشيوخ ابى سعد وكنيته ابو الحسن ولقبه ضياء الدين وهو
اخو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل الذى قدم
رسولا على صلاح الدين من بغداد مرارا وتوفى بالرحبة سنة
ثمانين واما عبد اللطيف فولد سنة ثلث وعشرين وخمسمائة
وسمع الحديث من والد ابى البركات اسمعيل ومن قاضى المارستان
وابن السمرقندى وغيرهم وكان صالحا فقيها وكان شيخ الزيالما الذى
بالمشرعه شرقى بغداد وحج ثم ركب البحر الى مصر وزار الشافعى و
والقدس والخليل وقدم دمشق فتوفى بها فى ذى القعده ودفن بمقابر
الصوفيه عند المنيبع وفيها توفى الشيخ ابو جعفر احمد بن على بن ابى بكر
بن اسمعيل القرطبى امام الكلاسه الزاهد العابد يوم الاثنين تاسع
عشر شهر رمضان قرا بالموصل القرات بالروايات على يحيى بن سعدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القرطبي وفيها توفي القاضي الفاضل وقايماز النجمي والشهاب الطوسي
وابن العفاف بدر الدين عسكر وفيها توفي رئيس مؤيد الدين بن
العسكر الصوفي اربع عشرة الحجة الحرام وفيها في رجب المرجب
توفي بالقدس الفقيه نجم الدين ابو محمد طاهر بن نصر الله بن جميل
الكلابي الحلبي الشافعي وكان فاضلا في علم الوصايا والفرايض ودرس
بالقدس الشريف ومولده بحلب في سبع وثلثين وخمس مائة وهو
والد الفقهاء بني جميل الذين كانوا عندنا بدمشق بالمدرسة الجارودية
بها الدين نصر الله وفتاح الدين اسمعيل وقطب الدين وفيها توفي ابو
الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة بن كليب الحراني راوي
جزاين عرفه عن ابي علي بن سهان وهو آخر من حدث عنه وعن ابي
القاسم بن سمان ولحمد بن علي الحلواني وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول ودفن بباب حرب ولمحسن ودتعون سنة وكان ثقة
صحيح السماع وكان ياخذ على اسماء جزاء بن عرفه دينارا وفيها
توفي كامل ابن الفتح ابو تمام بن سابور الضرير ويلقب بالظهير التحوي

: ببغداد وقد اشتغل بالادب والشعر فبرع فيهما وعن شعره :

: وفي الاوانس من بغداد انسية : لها من القلب ما تهوى وتختار :
: ساومتها نفسه من تقمها بدمي : وليس لا خفي الطبع سمسار :

: عند العدو لها عرضا ولا مية : وعند قلبي جوابات واعذار :

وكانت وفاته في جمادى الاخرة ودفن بباب حرب وفيها توفي اللبني
الواعظ واسمه محمد بن عبد الله ويلقب بالنظام وبابن الطريف
ولد بسلخ سنة ست وعشرين وخمس مائة وقدم بغداد فوعظ بها
في النظامية وباب بدر وجامع القصر ومدرسة ابن الخيب ودار
بن جدينة الوزير وكان وضيئا مليح الصوت وكان متشيعا وانشد
يوما في النظامية

: سقاهم الليل كاسا الترى فضحوا : منه سكارى كان الليل خماز :
: صبر الشوق اطوا قلعما بهم : لا يعقلون اقام الحي ام سادوا :
: ولتم الفجر ان غرت بهم سحرا : تمايلوا ابدا للسكر اشتار :

فلم يبق في المجلس الا من قام وصاح وتواجد وانشد ايضا

مدت يدي في الحب نحوك سايلا : وقلت لجفني اذرفا معك سايلا
نفعت في علم الصبابة والهوى : فمن شاء فليلقى على السايلا

وحكي انه نقل الى الخليفة عنه انه يعاشر النساء ويرتكب المحرمات
فارسل اليه الوزير وهو على المنبر فقال قد رسم ان يخرج من البلد
فانشد

ابا بكل الاوديك بالجود منعم : لدى ولا ناديك بالرفد اهمل :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لئن ضقت عني في البلاد فنجعة : وحبك عما انتني عنك واحل :
وان كنت بالتحريم حرام مدلتي : فعندي من التحليل حلال وحلابل :
تواف تغيرا لاعين النجل حسنها : فاي مكان خيمت فهو بابل :

وخرج الى الجانب الغربي من بغداد فمات ودفن في مقابر قريش وقبره
المظفر وفيها توفي بمصر الفقيه شهاب الدين محمد الطوسي مدرس منازل
العز وقد ذكرته في اخر كتاب الروضتين قبل ان اكان قدم بغداد وركب
بالسنجق والتوقف للسلة والغاشية المرفوعة والطوف في عنق البغلة
فمنع من ذلك فسافر الى مصر وعظم مذهب الاشعري وبارت
الحنابلة فكان يجري بينه وبين الزين ابن محمد العجايب من التباب
والتكفير وبلغني انه سئل عما افضل دم الحسين ام دم الحاج فاستعظم
ذلك وقال كيف يجوز ان يقال هذا قطرة من دم الحسين افضل من مائة
الف دم مثل دم الحاج فقال السايل فدم الحاج كتب على الاض الله وكذلك
دم الحسين فقال الطوسي المتهم يحتاج الى تزكيه قلت وهذا جواب في
غاية الحسن في هذا الموضع على انه لم يصح ما ذكر عن دم الحاج والله اعلم
وكانت وفاته في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام وكان يوما مشهودا
ركب فيه الملك العادل في كبراء الدولة وخرج اهل مصر والقاهرة جميعا
شيعين نعشه الى حيث دفن من القرافة وفيها توفي الهمام العبدي

الشاعر

الشاعر واسمه الحسن بن علي العبقسي البغدادي وذكر الفوصي في
معجمه انه وفد على قاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي القرشي وهو
على دسالته المحتوبه في التعزية الفاضلية فانشد
الاقل لنا في الفضل اقصر فانني : تيقنت حقا ان نعنك بالمحل :
اذا كان محيي الدين في الدين جالسا : فما مات في الدنيا من الناس فاضل :

وفيها توفي محمد بن عبد المنعم بن ابي الفضايل الصوفي المعروف بشيخ
رباط البطامي وبلغ في معسكرهم بالركن كان جوادا سمحا لم يكن
في ابناء جنسه من بيضاهيه في الكرم ما طلب احد منه شيا فمنعه
حتى كان يخرج وفي رجليه مداس فيرجع حافيا ويخرج وعليه
ثوبان فيرجع عريانا وكانت له خلوات ومحاضرات سمع من شهده
وغيرها وتوفي في ذي الحجة الحرام ودفن في الثونيزيه عند والد
ابي الفضايل وفي هذه السنه كان الافضل والظاهر ومن تابعهما على
حصر دمشق والعساكر حاميه بمنزلتهم وقد جفوا عليها خندقا
من ارض اللوان الى ارض بلدا مشرقا احترازا من مهاجمه من بدمشق
لهم فيها تم رحل الافضل والظاهر الى راس الماء وافترقا فسار الافضل
الى مصر والظاهر الى حلب تاسع شهر ربيع الاول وخرج العادل
تابعا للافضل فكر عسكره بموضع يعرف بالقصرين بين الغرابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلح ودخل العادل القاهرة ورجع الافضل الى صرخد

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة

ففيها توفي بهاء الدين قراقوش الاسدي وقيل انه لم يكن مملوكا
لاسد الدين وانما كان لابن الطفطفي فصحب اسد الدين وتقدم عنده
بعد وفاة سيده وفيها كانت حوادث كثيرة عظيمة منها هبوط نيل
مصر فهرب الناس الى المغرب والحجاز واليمن والشام تفرقوا يدى سبا
ومزقوا كل ممزق واعظم من سنة اثنين وستين واربعمائة في ايام
الملقب بالمستنصر بن الظاهر بن الحاكم احد الخلفاء المصريين فان الناس
في هذه السنة كان الرجل يذبح ولده الصغير ويساعده امه على طبخه
ويشيه ولحق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينكروا وكان الرجل
يدعو اصدقاءه واحبائه الى منزله ليضيفه فيذبحه ويأكله وفعلوا
كذلك بالاطباء كانوا يدعونهم ليبصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم وفقدت
الميتات والجيف من كثرة ما اكلوها وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع
فيأكلونهم وكفن السلطان في مدة يسيرة مائتي الف وعشرين الفا وطلبت
طرقات المغرب والحجاز والشام برمم الناس وصلى امام جامع الاسكندرية
في يوم على سبع مائة جنازة قال العزيز تاج الامناء وجاءت في شعبان
المعظم زلزلة هايلة من الصعيد فهدمت الدنيا في ساعة واحدة هدمت بنيان

مصر فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الى الشام والساحل
فهدمت مدينة نابلس فلم يبق فيها جدار قايم الا حارة السمن
وكان اشتداد الغلا والوبا بالديار المصرية من سهر رمضان بحيث
بلغ ثمن الاردب ستة دنانير مصرية وحلا اهل الاعمال وصار
الى بلاد الفرنج منهم جمع حملوا الى الجزاير البحرية وافر كثير ممن تفرق
في البلاد الاسلامية بالعبودية لمن يودية ويطعمه واشرفت الاعمال
المصرية على الخراب الكلي لولا ادراك لطف الله تعالى باجرانيها
والاسعاد بما كان للملك العادل فيها من الغلال التي صرفها في بقاوي
البلاد وعون اعانة وبيعا وصدقة فتماسك من كان مقيما بها
وتراجع اليها من قدر على الرجوع من اهلها قال ابو المظفر ومما تحت
الهدم ثلثون الفا وهدمت عكا وصور وجميع قلاع الساحل وامتدت
الى دمشق فوهت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق واكثر الكلاسة
والبيمارستان النوري وعامة دور دمشق الا القليل وهرب الناس
الى الميادين وسقط من الجامع ستة عشر شرفة وشققت قبة النسر
وتهدمت الناس وهو بين بيتين وخرج قوم من بعلبك يجتازون الى دمشق
من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا باسرهم وتهدمت قلعة
بعلبك مع عظم حجارتها ووثيق عمارتها وامتدت الى حمص وحماة وحلب

597
paraqush

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعواصم وقطعت البحر الى قبرس وانفرد البحر مضاراطوادا وعدت بالمراكب الى الساحل فمكرث ثم امتدت الى اخلاط وادميتيه واذربيجان والجزيره واحصى من هلك فى هذه السنه على سبيل التقريب فكان الف الف انسان ومائة الف انسان وكان قوة الزلزله فى مبدء الامر بعد ما يقرء الانسان سورة الكهف ثم وقعت بعد ذلك اياما نقلت جميع ذلك من تاريخ ابى المظفر سبط الجوزى قال وفى متمل ذى القعده حصرت دمشق جاء الافضل والظاهر وكان العادل بمصر وجاء حسام الدين بشاره من بانياس بجنده لهما فقاتلوا دمشق اياما وكان بها المعظم عيسى بن العادل وبلغ العادل فجاء ونزل بابلس وبعث فاصلح الامراء وزحف الافضل والظاهر فوصلوا الى باب الفراديس واحرقوا فندق تقى الدين فقاتلهم المعظم وحفظ البلد فاقاموا نحو شهرين وبعث العادل فاوقع الخلف بين الاخوين فرحلوا سلخ ذى الحجه الحرام وجاء العادل فدخل دمشق ومضى المعظم وشركس وقراجا فحاصروا بانياس وبعلبك حسام الدين بشاره فقاتلهم فقتل ولده واخرجوه من البلاد وتسلمها شركس وتسلم قراجا صرخد وحج بالناس طاستكين وكان الخليفه قد انفج عنه ودنا اليه اقطاعه وماله وفيها توفى عز الدين ابراهيم بن المقدم

وكان شجاعا عاقلا وله قلعة مارين وفاميه ومنبج والرقه ودفن بدمشق بمقبرة باب الفراديس وكان له بنات وابن وهو المقول بعرفات وفيها توفى ناظر قهرمان الملك ببغداد واسمه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم وكان متزهدا بليس القطن الغوطو ويعد فى الرعية ويحسن اليهم امر الخليفه الناصر بصلبه فصلب على كرسى جسر بغداد وعليه القميص الغوطو على جانب نهر عيسى فمر به الخليفه وهو مصلوب فى وسط الجسر فقال ينقص علينا ارفعوه الى راس الجسر وكان شجاعا مهيبا وحزن الناس عليه وقتل ذلك فى سنه ستة وعشرين وستمائه من هذه كان ببغداد عبد الرشيد بن عبد الوزاق الكرجى بالجيم الصوفى ينفقه بغداد الذهب وكان ورعا عاقلا عابدا وكان ببغداد صوفى يقال له التفين يضحك منه ويسخر به وكان يدخل على الخليفه فدخل يوما مدرسة دار الذهب فجعل يتمسخر فقال له الكرجى اتوا الله يخن نبحث العلم وانت تتهزل ما هذا موضعه فدخل على الخليفه وبكا بين يديه وقال ضربنى الكرجى وعيرنى فغضب الخليفه وامر بصلبه فاخرج وعليه ثوبان دقيق من ثياب الصوفيه الى الرحبه وبصبوا لدحثبه ليصلبوه فقال دعونى اصل ركعتين فصلى وصلبوه

فجاء خادم من عند الخليفة فقال لا تصلبوه وقد فات فلعن الناس
النفس الصوفي وبقي اياما لا يجاسر ظهر ببغداد وراى الكرجي
بعض الصالحين في المنام فقال ما فعل الله بك فقال وقفني الحق
بين يديه فقلت يا الهي بعيني ما جرى علي فقال اما وسمعت
ما قلت في كتابي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية
اي اخاددت ان تصل الى مرتبة الشهداء وفيها توفي الشيخ ابو الفرج
بن الجوزي الواعظ واسمه عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله
بن حماد بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم
بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم
بن محمد بن ابي بكر ابي الفرج بن ابي الحسن القرشي التيمي وجعفر
الجوزي منسوب الى قرية من قرى البصرة يقال لها جوزة وقرية
النهر ثلمته التي يستقى منها قال السبط ابو المظفر ولد جدي ببغداد
بدرب حبيب في سنة عشر وخمسمائة تقريبا وتوفي ابوه وله
ثلاث سنين وكانت له خمة صالحة وكان اهله تجارا في النحاس
ولهذا ليت في بعض سماعاته وكتب عبد الرحمن الصغاد فلما ترعرع
حملته عمته الى سيدي ابي الفضل بن ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث
وقرأ القرآن وتفقه وقد ذكر من مشايخه في المشيخة نيفا وثمانين

شيخا

شيخا وعني بامره شيخه ابن الزاغوني وعلمه الوعظ واشتغل
بفنون العلم واخذ اللغة عن ابي منصور بن الجواليقي وصنف الكتب
في فنون قيل بلغت مصنفاته نحو ثلثمائة مصنف وحضر مجالسه
الخلفاء والوزراء والعلماء والامراء والاعيان واقل ما كان يحضر
مجالسه عشرة الاف وربما حضر عنده مائة الف واوقع الله له
في القلوب القبول والهيبة وكان زاهدا في الدنيا متعللا عنها
وسمعته يقول على المنبر في اخر عمره كتبت باصبعي هاتين الفي
مجلد وتاب على يدي مائة الف واسلم على يدي عشرة الاف
يهودي ونصراني وكان يجلس بجامع القصر الرصافة وجامع المنصور
وباب بدر وتربة ام الخليفة وغيرها وكان يختم القرآن في كل سبعة
ايام ولا يخرج من بيته الا الى الجامع للجمعة والمجلس وما ماخ
احد قط ولا لعب مع صبي ولا اكل من جهة لا يتيقن حلها وما
زال على ذلك الاسلوب حتى توفاه الله تعالى وقد ذكرنا محنته التي
رحم بها الانبياء والعلماء والفضلاء والاولياء ويلقى ذلك بالصبر
والحمد والشكر وقد اثنى عليه العلماء فذكر ابو عبد الله محمد بن الدبيثي
في الذيل الذي ذيله على تاريخ ابن السمعاني فقال شيخنا الامام
جمال الدين بن الجوزي صاحب التصانيف في فنون العلم من التفاسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك واليه انتهت معرفة
الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه وله في المصنفات
من المسانيد والابواب والرجال ومعرفة الاحاديث والواهيه
والموضوعة والانقطاع والاتصال وكان من احسن الناس كلاما
واتمهم نظاما واعذبهم لسانا واجودهم بيانا تفقه على ابي بكر
الدينوري وقرى الوعظ على الشريف ابي القاسم العلوي وابي الحسين
بن الزاغوني وبورك له في عمره وعمله فروى الكثير وسمع الناس منه
اكثر من اربعين سنة وجدت بعض تصانيفه مرارا قال وانشدني
بواسط لنفسه

يا ساكن الدنيا تاهب ∴ وانتظر يوم الفراق
واعد زادا للرحيل ∴ فسوف تحدا بالزفاق
وابك الذنوب بادمع ∴ تهمل من سحب الملاق
يا من اضاع زمانه ∴ افنيت ما يفنى بباق

فصل في نبذ من كلامه

قال له قايل ما منعك الباردة من شوقي الى المجلس فقال نعم لانك
تريد ان تفرح وانما ينبغي ان لا ننام الليلة لاجل ما سمعت وقيل
له ان فلانا اوصى عند الموت فقال طين سطوحه في كانون وقال

له قايل ايما افضل اسبحان الله استغفر فقال الثياب الوسخة احوج
الى الصابون من الظهور وقال في قوله عليه السلام اعمار امتي
ما بين الستين والسبعين اتمناها لاعمار القدماء الطوال البادية
فلما شارف الركب منا الاقامة قيل حثوا الطي ووعظ الخليفة يوما
فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت
عليك فانا اقدم خوفي عليك على خوفي منك لحبتي لدوام ايامك
ان قول القايل اتق الله خير من قول القايل انكم اهل بيت مغفور
لكم وقد قال الحسن البصري لان تصحب اقواما تخوفونك حتى تبلغ
الماء من خير من ان تصحب اقواما يؤمنونك حتى يبلغ الخاوف وكان
عمر بن الخطاب يقول اذا بلغني عن عامل انه ظلم الرعية ولم يغزه
فانا الظالم يا امير المؤمنين كان يوسف عليه السلام لا يشبع في زمان
القحط ليلا يتسلى الجياع وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول
قرقر ات شئت والله لا تقرقر فوالله لا شبعت والمسلمون جياع فصدقت
الخليفة وكان المستضيء بعد قات كثيرة واشبع الجياع واطلق الحبوس
وقال لهم فرعون اليس لي ملك مصر ايفتخر فرعون بنهر ماء اجراه
ماء اجراه وقال في قصة الذين عبدوا العجل لو انا سخرنا لهم
ملخارهم وذكر قصة معاذ بن جبل في القراءة فقال الطاب للارتضاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثدى التلاوه فمر على وجهه فقيل له افتان انت ليس الكل على ما ترقيك
الولد لا تعد عليه الوضعات انما تعد على الاجانب لاثبات سبب
الرضاع وقال يوما وقد طرب اهل المجلس فهتم فهتم وسئل عن قوله
عليه السلام لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فاعطاها عليا فان كان ابى بكر فقال لما كان يوم بدر
قام ابو بكر ليقاتل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعنا
بنفسك ولما كان يوم خيبر سلم الرايه الى على فقال له اخرج فتعود
من تقدم بالامس كخروج من خرج بالامر ولكن فى قوله متعنا بنفسك
فضيله وسئل لم ينص النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خلافة
ابى بكر فاجاب انه قد جرت اشياء تجرى مجرى النص منها قوله مروا
ابا بكر فليصل بالناس واقتدوا بالذين من بعدى وهلموا اكتب لابى بكر
كتابا لا يختلف عليه المسلمون فهذه احاديث تجرى مجرى النص
فمنها الخصوص عيرات الرافضيه فى اخفائها كالخصوص قال السائل لما
قال افيلوفيما سمعنا مثل جواب على والله لا افلتك فقال لما غاب
على عن البيعه فى الاقل لطف ما فات بالمدح فى المستقبل ليعلم السامع
والراى ان بيعة ابى بكر وان كانت من ورائى فهى رايى ومثل ذلك
القصد لا يراعى وما الحسن استدلا للحسن قال رضيا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لدينا افلا نرضا لك لدنيانا وسال سائل
ما الذى وقر فى صدر ابى بكر فقال قوله ليلة المعراج ان كان قال
فقد صدق وله السيف وسال الخوسيف على نزل من السماء فسعفه
ابى بكر من اين فقال ان سعفه ابى بكر هزت يوم الرده فاثمرت سبيا
جاء منه مثل ابن الحنفيه لامضى من سوف الهند ثم قال يا عجبا لرافضه
اذا مات لهم ميت تركوا معه سعفه من اين ذا الضلع سال سائل
ما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى ميت
يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر فقال الميت يقسم ماله
ويلبس الكفن وابو بكر اخرج المال كله وتخلل بالعبا وقال فى قوله
تعالى ونزعنا ما فى قلوبهم من غل قال على والله انى لارجو ان اكون
انا وعثمان وطلحه والزبير منهم ثم قال ابو الفرج اذا اصطلح الخصوم
فما بال النظاره وقال قال جبرئيل للرسول عليه السلام سلم على عايشه
ولم يواجهها بالخطاب احتراما لزوجها وواجد لريم لانه ما كان
لها زوج فمن يحترمها جبرئيل كيف يجوز فى حقها الا بالجليل وسئل
عن لعنه يزيد بن معاويه فقال قد اجاز احمد بن حنبل لعنه ونحن
نقول ما نجنه لما فعل بابن بنت نبينا وجملة آل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سبايا الى الشام على اقتاب الجمال وتجريه على ابنه

ورسوله فان رضيتم بهذا المصالحة في قولنا ما لخبه والا رجعنا
الى اصل الدعوى يعني جوازا لعنته ثم قال اما انا بوه ففي خفان العجبة
فدعوه من ايديكم وانتم في حل من الابا قال وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن وما راها يزيد قط
ودخلها معاوية ثم قال لا تدلسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب
شنايا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبلها فجعلها يزيد
غرضا للبلوغ غرضه قلت كان ابو الفرج مبتلا بالكلام في مثل هذه
الاشيا لكثرة الرافضة ببغداد وتعنتهم له في التوالات فيها وكان يصيرا
بالخروج منها بحسن اشارة وذكر يوما حديث داود وهبة ادم له
من عمره ستين سنة وان الله تعالى تمم لداود عليه السلام مائة ولادم الفا
وقال المتوسط بين اثنين اذا كان كريما عزم ولا بي الفرج اشعار كثيرة
قيل انها نحو عشر مجلدات وقد ذكرها العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه

فمن الاشعار المنسوبة اليه

٭ ياصاحبي ان كنت لي اومعي ٭ فعج على وادي الحمى نزتع ٭
٭ وسل عن الوادي وسكانه ٭ وانشد فوادي فيه بالجمع ٭
٭ حي كثيب الرمل رمل الحمى ٭ وقف وسلم لي على لعلع ٭
٭ واسمح حديثا قد دعته الصبا ٭ تسنده عن مانة الاجرع ٭

دابر

٭ وابك فما في العين من فضله ٭ وبث فرط النفس عن مدمع ٭
٭ واترل على الشيح بوادهم ٭ وقل ديار الظاعنين اسمعي ٭
٭ رفقا بنضو اقدبراه الاسى ٭ ياعاذلي لو كان قلبي معي ٭
٭ لهفي على طيب ليال خلت ٭ عودي يا عودي مذ فاقدتني ٭
٭ اذا تذكرت زمانا مضى ٭ فهيج الخفاق من مدمعي ٭
٭ يا نفس كم اتلو لحديث المنى ٭ ضاع زمانا بالمنى فاقطعي ٭

ومنها ايضا

٭ في شغل من الوقاد شاغل ٭ من هاجه البرق لبغ عاقل ٭
٭ ياصاحبي هذي ديار بهم ٭ قد اخرب شمائل الشمائل ٭
٭ واطرب اذا رايت ارضهم ٭ هذا وفيها مست مقاتل ٭
٭ ما للصبى مولعة ندى الصبى ٭ اوصبا فوق الغرام القاتل ٭
٭ ما للهوى العذري في بلادنا ٭ اين العذيب من قصور بابل ٭
٭ يا بانة الشيخ سقيت ادمعي ٭ ولا ابتليت بالهوى مثابلي ٭
٭ ميلي عن نهوه وميلي اسى ٭ ما طرب المخمور مثل الثاكل ٭
٭ تسذر العيش في ظلالهم ٭ واذكر اسارى في المغاسل ٭

وله ايضا منها

تملكوا واختكموا وصار قلبي لهم

٭ تصرفوا فى ملكهم ٭ فلا يقال ظلموا ٭
٭ ان وصلوا لحبهم ٭ او قطعوا فهم هم ٭
٭ اصبر على ما شاوات ٭ شاء الذى قد حكموا ٭
٭ يا ارض سلعى خبرى ٭ وحدثينى عنهم ٭
٭ يا ليت شعرى اذ غدوا ٭ انجدوا ام اتهموا ٭
٭ تشتاقهم ارض منى ٭ ومسكنهم زمزموا ٭

فصل فى وفاة ابى الفرج ٭

جلس يوم السبت سابع عشر شهر رمضان المبارك تحت تربة ام الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى قال سبطه ابو المظفر وكتب حاضرا فانشد ابيانا قطع على المجلس وهى

٭ الله اسئل ان تطول مدتى ٭ وانا بالانعام راضيتى ٭
٭ لى همة فى العلم ما من مثلها ٭ وهى التى جنت النحول هى التى ٭
٭ خلقت من العلم العظيم الى الذى ٭ دعيت الى نيل الكمال فلبيت ٭
٭ لو كان لى من مجلس لوشيعت ٭ حالا لنا لشبهت بالجنة ٭
٭ اشتاقها لما مضت ايامه ٭ عطلا وتعذرنا فان خفت ٭
٭ يا اهل البيلات بجمع عودة ٭ اهلا الى وادى منى من نظرة ٭
٭ فلكان احلى من نضار فى الصبا ٭ ومن الحمام مغنيا فى الايكة ٭

فيه البديعيات التى ما نالها ٭ خلق بغير مخمر ومميت ٭
برجاحة وفصاحة وملاحة ٭ بعضى لها عدنان بالعربيه ٭
وبلاغة وبراعة وبراعة ٭ ظن النبانى انها لم تنبت ٭
واشارة بنلى الايندو حجة ٭ ورقة ما قالها ذو الرمة ٭

قلت ظن هذه الابيات نظمها فى ايام محنته اذ كان محبوسا بواسط فعلينا دلالة على ذلك والله اعلم بالصواب ثم قال ابو المظفر ونزل من المنبر فمرض خمسة ايام وتوفى ليلة الجمعة بين العشاءين وزاده بقطعنا قال وحكت لى والدتى انها سمعته يقول قبل موته ايش اعمل بطواويس يردها قد جبتم لى هذه الطواويس وحضر غسله شيخنا ضياء الدين بن الجبوقت النحر واجتمع اهل بغداد وغلقت الاسواق وجاء اهل المحال وشدوا التابوت بالحبال وسلموه اليهم فذهبوا به الى تحت التربة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه ابو القاسم على انفاقا لان الاعيان لم يقدروا على الوصول اليه ثم ذهبوا به الى جامع المنصور وصلوا عليه وضاق بالناس وكان يوما مشهودا ورحل الى حضرته عند قبر احمد بن حنبل الى وقت صلاة الجمعة وكان فى تلك الايام خلق كثير ممن صحبه ورافقوه سلموا فى خندق الظاهرية فى الماء وما وصل الى حضرته من الكفن الا قليل ونزل فى الحفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والموتى يقول الله اكبر وحزن الناس عليه حزنا شديدا وبكوا بكاء
كثيرا وياتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل
والشموع والجماعات وراءه تلك الليلة رجل صالح فى منامه
وهو على منبر من ياقوت مرصع بالجواهر وهو جالس فى مقعد صدق
والملك جالس بين يديه والحق سبحانه حاضر يسمع كلامه قال
واصبحنا يوم السبت عملنا عزاءه وتكلمت فيه وحضر خلق عظيم قال
ومن العجايب انا كنا جلوسا عند قبره عند انفضاض العزاء واذا بالخالى
محيى الدين يوسف قد صعد من الشط وخلفه تابوت فعجبنا وقلنا
ترى من مات فى الدار فاذا بها اخانا توام ولد جدى والد محيى الدين
وهو دى بها فى ليلة الجمعة التى مات جدى فيها وفى غايته قائمة
ليس فيها مرض فكان بين موتها وموته يوم وليلة وعدانا من ذلك
من كراماته لانه كان معرى بها فى حال حيوته واوصى جدى
ان يكتب الى قبره

يا كثير العفو عن كثر الذنوب لديه ٭ جاء المذنب يرجو الصفح عن جم بديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه ٭

فصل فى ذكر اولاده قال ابو المظفر
فكان له من الاولاد الذكور ثلثة عبد العزيز وهو اول اولاده

وابو القاسم على وابو محمد يوسف فاما عبد العزيز وكنيته ابو بكر
تفقه على مذهب احمد وسمع ابا الوقت وابن ناصر والادموى
وجماعة من مشايخ والده وسافر الى الموصل ووعظ وحصل القبول
الهام فيقال ان بنى التتر وددى حسدوه فدسوا اليه من سقاه
السم فمات بالموصل سنة اربع وخمسين وخمسمائة والده واما ابو القاسم
على الكبر وسمع الحديث من ابن البطى وغيره وهو الذى اظهر
مصنفات والده وباعها مع العرفين من يريد واما مضى والده الى
واسط كانت كتبه فى داره بدرب دينار فيحمل عليها بالليل والنهار
حتى لخفتهم لما اراد وبياعها ولا يثمن المداد وكان ابوه قد هجره مدة
سنين فلما امتحن ابوه صار الباء عليه للمعادين وتوفى سنة ثلثين
وستمائة وله ثمانون سنة واما ابو محمد يوسف ولقبه محيى الدين
فولد فى سنة ثمانين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وتفقه وناظر
ونشاء على الطريق الرشيد والخلايق الحميد وهو كان السبب
فى خلاص والده من واسط ووعظ بعد وفاة ابيه تحت قبة والدة
الخليفة وقامت بامره احسن قيام ثم ولى الحسبة بجانبى بغداد
فى سنة اربع وستمائة الى تسع وستمائة ثم ولى بنا من سنة خمس عشرة
وستمائة وسلك طريق العدل والسداد وترسل عن الخليفة الى الملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واول رسله عن الامام الظاهر بن الناصر فى سنة ثلث عشرين
وستمائة الى اولاده العادل الاشرف والمعظم والكامل واخرما
انفصل عن الشام فى سنة خمس وثلاثين وستمائة الى بغداد و
فى تلك السنة توفى صاحب الروم والاشرف والكامل ثم والى تاج
الدار فى سنة اربعين للامام المعتصم بن المستنصر بن الظاهر قال
وبقى على ذلك الى ان قتلهم التاتار لعنهم الله استولوا على بغداد
وهى سنة خمس وخمسين وستمائة مع من قتلوه من الاكابر الذين
خرج مع الخليفة اليه على ما ستذكره ان شاء الله قال ابو المظفر
كان لجدى عدة بنات منهن والدتى رابعة وشرف النساء وزينب
وجوهر وست العلماء الكبرى وست العلماء الصغرى وكلهن سمعن
الحديث من جدى وغيره قال الفتح ابو الفرج فى كتابه المنتظم
فى اخبار سنة احدى وسبعين وخمسمائة وفى هذه السنة عقد
عقد ابنتى رابعة بباب حجرة الخليفة وحضر قاضى القضاة والعدول
والخدم والاكابر على ابى الفتح بن رشيد الطبرى قال وزوجت
ابنتى ابا القاسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة فى ذلك اليوم وكان الخاطب
بن المهتدى قال ابو المظفر هذه رابعة والدتى تزوجها ابن رشيد
الطبرى وهو اول ازواجها ولم يطل عمره معها ثم زوجها جدى

بوالدى

بوالدى بعد موت ابن رشيد وقد سمعت الحديث على ابن البطى
وثابت بن بندار ومعظم مشايخ جدى قال ابو الفرج وزفت الى
ابن رشيد فى المحرم سنة اثنين وسبعين فى دار الجهة بباب الخليفة
وجهزها بالعظيم قال ابو المظفر ما قصد جدى بهذا
الكلام الا اعلام بمكانته وعلو منزلته عند الخليفة وان احدا من
ابناء جنسه لم يصل الى مرتبته فصل وفى هذه السنة ايضا
وهى سنة سبع وتسعين وخمسمائة توفى فى شهر رمضان
المبارك العماد الكاتب الاصفهانى وكان كاتب الانشاء فى الدولتين
النورية والصلاحية وكان مبرزا فى النظم والنثر عارفا بالادب
حافظا للدواوين العربية وقد ذكرت له ترجمة حسنة فى تاريخ
دمشق فى حرف الميم واخباره مفرقة فى كتابى الذى سميته بالروضتين
وقد ذكره ونفسه ايضا فى كتابه الذى سماه بالخريدة ومن شعره

: بالله يا ريح الشمال احملى : منى التحية نحو ذاك المنزل :
: خفى على حمل السلام وخففى : عن قلب صب بالصبابة مثقل :
: قولى لمن شغل الفؤاد بحبه : ويحك ان فؤاده منه خلى :
: حلت عقود دموعه عن عقوده : وعهوده معقودة لم تحلل :
: سقيا لايام بدلن ودهم : بعدى ولم ابغض ولم ابتدل :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: الظاعنين ودهم متوطن : والراحلين وذكرهم لم يرحل :
: لبعدهم حال المعنى المبتلى : حزنا وعين الناظر المتململ :
: يا راكبا يطوى الملا مستعجلا : هيجت اخوانا ولا تتعجل :
: اعلمت باب مسرتى فتحت من : دمعى وحزنى كل باب مقفل :
: عرج وعد نحو الحمى سقى الحمى : واعدل وليس عن الحمى من معدل :
: ايا ساكنى مصر عفا الله عنكم ومنه : وعافاكم مما الاقيه منكم :
: ابيت على هجرانكم متندما : ومن بينكم كيف لا يتندم :
: فان كنتم لا تعلموا ما القيته : من الوجد والاشواق فالله يعلم :
: بقيتم وعشتم سالمين من الاذى : ومنيتى قبلى ان تعيشوا وتسلموا :

وفيها توفى مكلبه بن عبد الله المسيحى وكان صالحا يقوم الليل

: سمع المؤذن يقول فى وقت السحر فى الليلة :

يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد : ما يقوم الليل الا من له عزم وجد :
: فبكا مكلبه بكاء شديدا وصاح يا مؤذن ندعنى نقال المؤذن :
: قد مضى الليل وولى : وحبيبى قد تجلا :

فصاح مكلبه ومات فاصبح جمع من بغداد على بابه داره وكان يوما عظيما لم ير ببغداد مثله فالسعيد من وصل الى كفنه وقطع الكفن ودفن بالوديه وفيها توفى ابو منصور بن نقطة المزكلش

كان يقول كان وكان ولا يعرف الخط وهو اخو عبد الغنى بن نقطة الزاهد وهو عبد الغنى بن ابى بكر بن بشجاع كان له زاوية ببغداد يأوى اليها الفقراء وكان سيدا جوادا سمحا لم يكن ببغداد فى عصره من يقاومه فى الخير بدكان يفتح عليه قبل غروب الشمس بالف دينار فيفرقها والفقراء صيام لا يدخل لهم منها شيا ويقول نحن لا نعمل ما جن يعنى لا نصوم ونذكر ما نفطر عليه وكانت والدة الخليفة الناصر يحسن الظن به زوجته بجارية من خواصها ونقلت معها جهازا يساوى عشرة الاف دينار فلما حال الحول وعنده منه سوى هاوون فجاء فمر فوقف على الباب وقال لى ثلثه ايام ما اكلت شيا فاخرج الها وون وقال لا تشنع على الله كل بهذا ثلثين يوما وتوفى عبد الغنى رابع جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وحمامته ودفن بزاويته واخوه ابو منصور بن نقطه المزكلش كان ينشد كان وكان فى الاسواق ليسخر الناس فى رمضان وقيل له ما تسخى لوك زاهد العراق وانت تركك فى الاسواق

فقال موالبا

فدخاب من شبه الجرعة الى الذرة : وشان بحبه المستحسن حرة
انا مغنى واخى زاهد الى مرة : فى الدار بئرين ذى حلوه وذى مرة

واجرى حديث قتل عثمان وان عليا كان بالمدينة ولم يقدد
على الوصول اليه فقال ابن نقطه
ومن قتل فى جواره مثل ابن عفان واعتذر يجب على ان يقتل فى الشام عند يزيد.
فاراد الشيعه قتله فوثب عليه ليله وكان يحيى الناس فى شهر
رمضان للبارك وكان الامام الناصر تلك الليلة فى المنظره وهو
واقف يحرس ويقول اى نياما قوما قوما النحور قوما فعطس الخليفه
فقال ابن نقطه يامن عطس فى الروزنه يرحمك الله قوما فبعث
الخليفه اليه مائه دينار وحماه من الشيعه فمات بعد قليل
وفيها توفى مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن
طاهر الخشوعى شارح الحافظ ابا القاسم فى كثير من شيوخه الدمشقيين
سماعا والغربا الجاذه وعمر حتى الحق الصغار بالكبار اخبرنا عنه جماعه

ثم دخلت سنه ثمان وتسعين

والغلاء بمصر مستمر ثم تناقص لاستقبال جمادى الاخره لما ظهر من زيادة
بلها واقلع فى اواخرها وتم الحمد قال ابو مظفر وهو اخو زوجته
سفرى ابنه ناصر الدين محمد شيركوه الكبير فجاء الى عمه العادل فالتقاه
عند ثنيه العقاب فاكرمه وعوضه عن ميافارقين سميساط
وسروج وقلعه نجم وقرابلس فى المرج ومصر وتسلم الظاهر فامه من ابن

المقدم

المقدم ونزل العادل على حماه فصالحه الظاهر وجمع العادل الجموع
وجاءت فى شعبان زلزله عظيمه فتشققت قلعه حمص وسقطت
المنظره التى على القلعه واخربت حمص الاكراد ونقلت الى حزين
قبرس وامتدت الى نابلس فاخربت ما بقى وقال المعرى تاج الامنا
هذه الزلزله العظمى الذى هدمت بلاد الساحل صور وطرابلس
وعرقه وشعثت كثيرا من البلاد الاسلاميه الشماليه ودمشق
رؤس منابر الجامع وبعض شرافيه من شماله فقتلت رجلا مغربيا
بالكلاسه ومملوكا تركيا الرجل صبر فى مساكن دريا المتيمى عند
تنفس الصبح من يوم الاثنين السادس والعشرين من شعبان الموافق
العشرين من اب ولعقبها زلزله خفيفه فى ضحوة الغد قال
ابو المظفر وفيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه
شيخ المقادسه فى بناء الجامع بالجبل وكان يقاسيون رجل فانى يقال
له ابو داود محاسن فوضع اساسه وبلغ قامته واتفق عليه ما كان
بملكه وبلغ ابن زين الدين مظفر الدين صاحب اربل وبعث الى الشيخ
ابى عمر مالا فقسمه ووقف عليه ووقفا وبعد ذلك اراد ابن زين الدين
ان تسوق الماء اليه من برزه ويعطى الف دينار لذلك فقال الملك
المعظم عيسى ابن العادل طريق الماء كلها قبور وكيف يجوز ان نبش عظام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين اشتروا بغلا واعملوا مدارا وبالبا قمكانا اوقفوه عليه
ولا تؤخذ احدا ففعلوا وجئ بالناس من العراق وجد السبع ومن
الشام خشترين الهكارى وفيها توفيت بنفشا ابنة عبد الله بحادية
المستضيى وكانت كريمة صالحة كثيرة الصلوة والصدقات عمرت
الربط والمساجد والجسر ببغداد وتصدقت باموال كثيرة على العلماء
والفقراء والمساكين وهى التى استوزر الوزير بن جهير باب الازج
ووقفتها على الحنابلة وفوضت نظرها الى الشيخ ابى الفرج بن الجوزى
وهى التى شاورت على المستضيى بولاية الامام الناصر وكان فى عزمه
ان يولى الخلافة ولد الامير ابا منصور فولى الناصر لها فلما ولى
الخلافة انزلها فى الدار التى كانت بها والدته واحسن اليها ولما توفيت
تولى امرها والدة الخليفة وجهزتها الحسن جهازا وقد قتما فى تربتها الجادة
المعروفة الكرخى وذلك لربيع الاول وفيها توفى ابو الثناء حماد بن
هبة الله بن حماد البلخرزى ولد سنة احدى عشرة وخمس مائة وهى
السنة التى ولد فيها نور الدين محمود بن زنكى وسمع الحديث ببغداد
ومصر والاسكندرية سمع بمصر ابا محمد بن رفاعة السعدى وبالاسكندرية
الحافظ اباطاهر السلفى وببغداد بن السمرقندى وغيرهم وحدث عنه جماعة
ومات بحران فى ربيع الحرام وانشد لنفسه

تنقل

تنقل المرء فى الافاق مكسبة : محاسن الا يكن فيها بلدته :
اما ترى سد فى الشطرنج اكبسه : حتى تنقل فيها فوق رتبته :

وفيها توفى هبة الله بن الحسن بن المظفر ابو القاسم الهمذانى ويقال
له ابن السبط والسبط هو جد المظفر كان سبط لاحمد بن على بن
لال الفقيه الهمذانى ولد هبة الله فى سنة عشر وخمس مائة وهو
محدث بن محدث وكانت وفاته فى باب المراتب ببغداد فى المحرم
ودفن بالرباط سمع ابا القاسم بن الحصين وقاضى المارستان
وابن السمرقندى وانشد لغيره

اذا الفتى لم يعش فى بيضته : فما يقول اذا عض الثياب مضى :
وقد تعوضت عن كل بهيمة : فما وجدت لايام الصبى عوضا :

وفيها توفى الفتح على بن محمد بن غليس اليمنى الزاهد كان مقيما
بكلاسه جامع دمشق فى شرقيها وتوفى يوم الاثنين سابع عشر
شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب
الصغير قبلى الخطيرة التى فيها قبر معاوية وغيره بعربه وحكى عنه
كرامات جليلة حكى عنه جماعات من المشايخ السادة مثل شيخنا
ابى الحسن التخاوى وابى القاسم الصقلى وابى البركات ميمون الضرير
وابى الحسن بن ابى جعفر وغيرهم اخبرنى ابو على حسن بن عبد الله بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدقة الصقلي الشيخ الصالح وفقه الله قال سمعت شيخنا التخاوي
تقول سمعت ابن عليس يقول كنت سافرا مع قافلة فرايت في المنام
كان سبعا اعترضهم فقطع الطريق عليهم فوقفوا حايرين فتقدمت
اليه وقلت يا كلب الله انت كلب وانا عبد الله فاخضع وارجع لمن
سكن له ما في السموات والارض وهو السميع العليم فذهب وانفتحت
الطريق للقافلة ثم انتبهت فسرنا قليلا واذا بالقافلة قد وقفت
فسالتهم الخبر فقيل السبع على الطريق فتقدمت اليه وهو مقع
على ذنبه فقلت ذلك الكلام وتقدمت اليه فادخلت يدي
في فمه وقلبت اسنانه وشممت من فيه رايحة كريهة قال الشيخ
التخاوي فقلت له انه ياكل اللحم وما يتخلل قال وادخلت يدي
فقلبت خصييه واذا هما مثل خصي القط قال واخبرني الشيخ يمون
الصرير عن صاحب لابن غليس قال امرني بايقاد السراج ولم يكن له
زيت فاوقدت الفتيلة فوقدت ثم امرني في الليلة الثانية فاوقدتها
فوقدت ثم امرني في الليلة الثالثة بايقادها فقلت افلا نبت في الترج
قال داش مضولك وهذا لو سكت لكان يقرها ابدا وكما اخبرني
الشيخ ابو القاسم العصل قال مات مهر لابن غليس فحزن عليه كثيرا
فقيل له لم يحزن عليه غيره بقوم مقامه فقال انه فرس صالح

كان معي في سفري بالعراق فاوانا الليل مع جماعة الى قرية وكانت
ليلة باردة ذات ريح ومطر فلم يقدر لنا مكان ياوي اليه الا
موضع صغير فقلت لاصحابي ان يركبا الفرس خارج البيت هلك
البرد وخفنا عليه وان ادخلناه معنا خفنا من بوله وبلوثه الجماعة
لصغر المكان فتقدمت اليه وقلت له نحن ندخلك معنا بشرط
ان لا تفعل ما يتاذى به الجماعة من بولك وغيره ثم ادخلناه فبات
ليلته لم يتحرك بحركة يتاذى منها ولم يسل فلما اصبحنا اخرجناه عنا
فلما صار خارج الباب نال نحو قربة ماء او كما قال قال
وحدثني محمد بن ابي جعفر قال ابن يقول عن نفسه ابن غليس ما نصه
فليس رحمه الله وفيها توفي بدمشق خطيبها الدولعي الكبير الملقب
بضياء الدين واسمه ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي
والدولعي نسبة من قرى الموصل ولد سنة ثماني عشرة وخمسمائة
قبل جمال الدين بن الحرستاني بسنتين وقدم بغداد فتفقه بها
على مذهب الشافعي وسمع الحديث ثم قدم دمشق فاستوطنها وصار
خطيبها ودرس الزاوية الغربية من جامع دمشق المنسوبة الى
الشيخ نصر المقدسي وكان متزهدا حسن الاثر حميد الطريقة محببا
صار ما في قول الحق سمع جامع الترمذي من ابي الفتح الكروخي وكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنن للنسائي من ابي الحسن علي بن احمد البزدي وسمع من الحافظ
ابي القاسم بن عساكر والقاضي ابي سعد بن ابي عصرون وقرا عليه
الفقه وغيرهم وكانت وفاته يوم الثلاثاء الى عشر شهر ربيع الاول
ودفن بباب الصغير في قبور الصحابه وقبره ثم مشهور يزار وكانت
جنازته مشهورة امتلاء الجامع دمشق مثل صلاة يوم الجمعه
المسقف والصحن والرواقات وخارج الابواب حدثنا عنه والدي
وابن اخيه جمال الدين محمد الذي تولى الخطابه بعده وغيرهما
وطلبه شرف الدين بن عصرون ان ينوب عنه في القضا فابى
فاستناب جمال الدين بن الحرستاني واخبرني القاضي الخطيب
عماد الدين بن الحرستاني ان قاضي القضاة محيي الدين يوم مات
الخطيب حضر ابي الجامع وقدم ولد الزكي الظاهر وصلى بالناس
صلاة واحده واراد ان ياخذ المنصب لعمه فمنع جمال الدين
الدولعي الى فلك الدين اخي السلطان فاخذ مراجيه توقيعا
بمنصب الخطابه مكان عمه فبقي فيه سبعا وثلثين سنة على ما
سنذكره في سنه وفاته وهي سنة خمس وثلثين وستمائه وفيها
توفي المؤيد اسعد بن المنلا النبي بدمشق فجاة رابع عشر شهر
ربيع الاخر وفيها توفي قاضي دمشق محيي الدين ابو المعالي محمد بن

علي بن محمد بن يحيى القرشي وجميع من ذكرنا من اجداده ولوا القضا
بدمشق وجده الاعلى يحيى بن علي بن عبد العزيز هو جد الحافظ
ابي القاسم بن عساكر لامه ويعرف بابن الصابع ذكر الحافظ في
ترجمته وترجمة والده في تاريخ دمشق وذكر ايضا ترجمه واريه
محمد بن يحيى وسلطان بن يحيى وهما خالا الحافظ ابي القاسم ولم يرفع
نسب احد منهم ما يتصل بعثمان بن عفان كما تدعيه في وفاتنا
ولو كان ذلك الا يصال صحيحا لما خفي على الحافظ ابي القاسم ولو كان
معروفا لما اغفل ذكره هذه المنقبه لاجداده وامه واخواله تولى ابو المعالي
قضاء دمشق فلا نيابة عن الشيخ شرف الدين ابي سعد عبد الله بن
محمد بن عصرون ثم تولى قاضي القضاة في ايام السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنه سبع وثلثين وخمسمائه وبقي
على ذلك الى ان توفي في هذه السنه في سابع شعبان المعظم
ودفن بتربته في الجبل ولما فتح صلاح الدين مدينه حلب اضاف
اليه ايضا قضاها وكان عالما صارما كاتبا محسن الخط واللفظ وهو
اول من خطب بالبيت المقدس شرفه الله تعالى لما فتحه السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنه ثلث وثمانين
وخمسمائه بخطبة فايقه من انشائه قد ذكرتها في كتاب الروضتين

وكان بيده الاوقاف التي للجامع وعزله ثم عزل عنها في جمادى
الاولى سنة وفاته وتولاها الشمس الدين بن السني ضمانا بزيادة
ثلثة الاف دينار ثم في تاسع شعبان المعظم من هذه السنة سنة
اربع وستمائة ابطل ضمانها وتولاها المعتمد والي دمشق وكان
محيي الدين قد اختل في اخر عمره وجرت له قصة مع اسماعيلية
بسبب قتل شخص منهم يعرف بالعاقا ولذلك فتح له بابا سرا الى
الجامع لصلاة الجمعة ودرس عند عماد الدين الحرستاني واثنى عليه
في فصاحته وحفظه لما يلقيه في درسه قال وتوفي وله ثمان
واربعون سنة وكذا ولده الزكي الطاهر وكان يحرض على كتابة
عقيدة الغزالي الملقبة بالمصباح ويامر بتحفيظ الصغار لها وكذا اخيه
من بعده وكان ينهى عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل ولقد
استدعى بكتب من كانت عنده من سكان مدرسته القوميه
فقطعها بحضور الجمع ودرسه بالكلاسه قبالة الشباك الضاهري
وكان يذكر الدرس العام للتفسير فقطعها وما اكملها حاضرا قال
وكان قد تنزل ذكر نيابته عن ابن عصرون فارسل السلطان
صلاح الدين مجد الدين بن النحاس والد العماد اليه ولم اره يعرب
على علامته في مجلسه ففعل به ذلك فلزم بيته حياء من الناس

فطلب

فطلب ابن عصرون من يستنيبه فاشير عليه بالخطيب ضياء
الدين الدولعي فارسل اليه خلعه من البدرس بولي العهد في
قوله وشتمه ودعى بالخلعه فارسل الى جمال الدين بن الحرستاني
فناب عنه وعن ابنه المحيي الى ان عزل قال وكان قد اختلط عقله
في اخر عمره فمنا هو في داره يوما وعند جماعة من اكابر دمشق
نادى بالخلط فخرج من ساعته على الهيئة التي كان عليها في داره
فوجد بغلة لبعض من كان عنده فركبها فخيف عليه فاردفه
غلام صاحب البغلة فخرج على وجهه الى الميدان فلحقه الجماعة
واعرض بعضهم بجيمه وبات والناس عنده تلك الليلة ثم ادخل
من الغد فبقي اياما ومات

ثم دخلت على سنة تسع وتسعين وهي سنة مولدي ففي سلخ
المحرم الحرام ليلة السبت لاحت النجوم في السماء شرقا وغربا وتطاير
كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ولم ير هذا الا في مبعث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وفي سنة احدى واربعين ومائتين وكانت هذه
السنة اعظم قاله ابو المظفر سبط الجوزي وقال العزيزي بن ناجية الامناء
في سلخ المحرم الحرام روى في السماء نجوم متكاثفة متطايرة شديدة الضرر
الى الغاية قال وشرع في عمارة سور قلعة دمشق في الشهور الاواخر

من هذه السنة وابتدى ببرج الزاوية الغربي القبلي منها المجاور
لباب النصر قال ابو المظفر وتمت عمارة ملوط المرزبانية الذي
بناه الخليفة على نهر عيسى ورتبه فيه الشيخ شهاب الدين عمر
السهروردي وعنده جماعة من الصوفية وفيها بعث الخليفة
الخلع وسراويلات الفتوة الى العادل واولاده فلبسوها في شهر
رمضان المبارك واخذ الظاهر قلعة بخم من اخيه الافضل بلد العادل
وابتدى بعمان قلعة دمشق وحج بالناس من العراق طاسكين
قال وفيها توفيت والدة الامام الناصر واسمها زمرد خاتون
ام ولد المستضيء وكانت صالحة كثيرة المعروف والصدقات دائمة
البر والصلاة متفقدة لارباب البيوت وحجت فانفقت مالا عظيما
نحو ثلثمائة الف دينار وكان معها نحو الفي حمل وتصدقت على اهل الحرمين
واصلحت البرك والمصانع وعمرت المترلة عند قبر معروف والمدرسة الى
جانبها ووقفت عليها الاوقاف وتوفيت في شهر جمادى الاولى وحزن
الخليفة عليها حزنا لم يحزنه ولد على والدة وفعل في حملها ما لم يفعله
احد مثله يصلي عليها في صحن السلم ومشى بين يديه نابوتها الى دجلة
من ناحية الطاق ثم حملت في الشبارة مع ابو الوزير ناصر بن محمد بن
قايماز شد وسط وارباب الدولة في السفن وصعد ابنا بوتها

الى التوبة وامر الخليفة ان يمشي الناس من دجلة الى تربتها
المجاورة لمعروف والمسافة بعيدة وكان الوزير سمينا وكاد يهلك
وقعد في الطريق نحو من ثلاثين مرة وعمل لها العزاء شهرا كاملا
وانشدت المراثي وختمت الختمات طول الشهر ووقف الخليفة بعد
الشهر او الاكثر في الزوايا والربط والمدارس وخلع على الاعيان
ومن لم يخلع عليه اعطاه مالا واعرابان تفرق جميع ما خلفته
من ذهب وفضة وحلي وجواهر وثياب في جواريها ومماليكها فقسم
بينهم وحمل ما كان في خزائنها من الاشربة والمعاجين والعقاقير
الى البمارستان العضدي وكان يداوي بها الوفا وحزن عليها اهل
بغداد حزنا عظيما لانها كانت محسنة الى الناس وفيها توفي القاضي
ابو الفضل احمد بن قاضي القضاة ابي طالب علي بن هبة الله بن محمد بن
البخاري استنابه ابوه في القضا بجريم دار الخلافة فلم يزل على ذلك
حتى توفي والده فانعزل ثم ولي سنة اربع وتسعين فاقام حتى
ولي ضياء الدين بن الشهرزوري في رمضان المبارك سنة خمس
وتسعين وخمسمائة فاقره على حاله ثم عزله في ذي الحجة الحرام
من السنة المذكورة فلزم بيته الى ان توفي ذي الحجة من هذه السنة
وصلي عليه بالنظامية ودفن عند ابيه بمشهد موسى بن جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان نزهة عفيفا وفيها توفي عبد الله بن حسن بن بنيا ابو محمد
الكندي اخو الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي العلامة وكان
عبد الله اصغر من الشيخ وكان جوادا سمع ببغداد ابا الفضل بن ناصر
وغيره واستوطن دمشق الى ان توفي بها في ذي النعدة وصلي عليه
اخوه تاج الدين بجامع دمشق ودفن بجبل قاسيون قلت وهو
والد امين الدين ابي العباس احمد الذي وورث عمه تاج الدين وكان
ادم اللون وفيها توفي فلك الدين سليمان اخو العادل لامه في
التاسع والعشرين من المحرم ودفن بداره بدمشق وهي التي وقفها
مدرسة للشافعية المعروفة بالفلكية بجاره باب الفراديس وقف
عليها قرية الخمان وفيها توفي الامير سيف الدين ما زلوج الاسدي
بمصر سابع عشر شهر ربيع الاخر وفيها توفي القاضي برهان الدين
مسعود بن شجاع الحنفي مدرس المدرسة النورية بدمشق في خامس عشر
شهر جمادى الاخرة ودفن بالمقبرة التي بجبل قاسيون غربي دار بن
سمندار وكان هو وابن العقادية ممن تشغل على الشيخ علم الدين البلخي قال
ابو المظفر وفيها توفي عبد الله بن علي بن نصر ابو بكر البغدادي يعرف
بابن المارستانية احد الفضلاء المعروفين بجمع الحديث والطب والنجوم
وعلوم الاوائل وايام الناس وصنف كتابا سماه ديوان الاسلام في تاريخ

دار السلام

دار السلام قسمه ثلثمائة وستين كتابا الا انه لم يشتهر وهو
الذي صنف سيرة ابن هبيرة وهو الذي قرأ كتب عبد السلام بن
عبد الوهاب بن عبد القادر يوم احرقت كان يقرأ الكتاب
ويقول يا عامة هذا عبد السلام يقول في هذا الكتاب من يختر
رحل بكذا وكذا وقال يا الهي يا علام العلل نالما اراد وكان ابن المارستانية
محمولا على ابن القادر وكان الخليفة قد امر الوزير ان يخلع عليه
ويبعثه رسولا الى الكرج بتفليس فخلع عليه خلعة سوداء سنية
وخرج من دار الوزير وبين يديه الحجاب وارباب الدولة فوقف
لعبد السلام بن عبد الوهاب الذي احرقت كتبه وتقدم اليه وقال
له سر ابينها الساعة من يختر رحل انا لم انت فقال انا وامتثل الرسالة
وعاد من تفليس توفي بمكان يقال له جوخ بند في ذي الحجة الحرام
وقد تكلموا فذكره ابن الدبيثي في الذيل فقال عبد الله بن علي بن
نصر بن حمزة بجاء مهملة ودال مهملة ابو بكر بن ابي الفرج ويعرف بابن
المارستانية جمع الكتب وادعى الحفظ وسعة الرواية عن من لا يلقه
ولم يوجد بعد وكان ينتسب الى ابي بكر الصديق وكان ابو بكر
ذلك وكان ابوه والد يخدمان المارستان ولهذا نسب اليه
واطلق الناس القول في جرحه بهذه الاسباب حتى قال ابو جعفر الهمذاني

: دع الانساب لابرص لئيم : فابن الجن من ولد الصميم :
: لذا صحت من تيم دعيا : كدعوى حيص بيص الاتيم :

فطعن فيه ابن الدبيثي طعنا كثيرا وقال قد قال في كتابه اخبرا والدي اتيا قاضي المارستان وهذه محه عظيمة وابوه عامي لا يعرف الحديث ولا سمعه وكان حقيق ان يقال عنه محدث بن محدث قلت هذا غلو من قايله لا يلزم من كونه عاميا ان لا يكون له سماع في صغره يوما ولا يسمع قوله ولا سمعه فانها شهادة على نفي قال وما تم كتابه المسمى بديوان الاسلام ولو تم لظهر نقصه سمع الكتاب بدمشق وشيوخ ذلك العصر وفيها توفي زين الدين بن نجيه الواعظ واسمه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الحنبلي ولد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة ونشا بها وهو سبط الشيخ ابي الفرج الحنبلي حدثنا الحنبلي الدمشقيين فهو ابن عمه نجم بن عبد الوهاب بن ابي الفرج وعم هذا والد الناصح بن الحنبلي واخوته اشتغل ابن نجيه المذكور بالتفسير والوعظ وبعثه نور الدين محمود بن زنكي رسولا الى بغداد في سنة اربع وستين وخمسمائة فسمع بها عبد الخالق بن احمد بن يوسف وغيرهم وصاهر سعد الخير الانصاري على ابنته لرسكن مصر فبقي دولة صلاح الدين وفي ايامه

وكان له منه منزلة جليلة وهو الذي نوه على عمارة اليمني الشاعر واصحابه بما كانوا نووا عليه من قلب الدولة فشفعهم صلاح الدين على ما ذكرناه في كتاب الروضتين اشياء منها ما كاتب به صلاح الدين في تفضيل مصر على الشام وغير ذلك وكان صلاح الدين يكاتبه ويحضر مجلسه هو واولاده العزيز وغيره وكان له جاه عظيم وحرمة زايدة وكان يجري بينه وبين الطوسي الحجاب لان الطوسي اشعري وابن نجيه حنبلي وكلاهما واعظ حبس بهما ابن نجيه في المرافعة بالجامع فوقع عليه وعلى جماعة ممن عند السقف فعمل الطوسي خطبة وذكر فيها قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وحاولوا كلبشتي الصفوف فقال ابن نجيه هذا من هناك واشار الى مكان الطوسي وكان ابن نجيه ينشد على المنبر شعر الملك الصالح

: طلايع بن رذيك وزير خليفة مصر فمنه : :
: مشيبك فاقض ما صبغ الشباب : وحل البازي في وكر الغراب :
: تنام وملء اجفانك نعاس : وما ناب النوائب عنه ناب :
: وكيف تبالي ورهو كنز : وقد انفقت منه يد اكتساب :

قال ابو المظفر وكان ابن نجيه قد اقتنى لهوا لا عظيمة ونعم تنعما زايدا بحيث انه كان في داره عشرون جارية للفراش مساوي كل جارية الف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دينارا وانما الاطعمه فقد كان يعمل في داره ما لا يعمل في دور الملوك
وتغطيه الخلفاء والملوك اموالا عظيمه كثيرة ومع هذا مات فقيرا
كفنه بعض اصحابه وتمزقت الاموال وحالت الاحوال وكانت وفاته
بمصر ودفن بالقرافه وفيها توفي ابو الحسن علي بن الحسن بن اسمعيل
العبدي بن عبد المعين ولد سنه اربع وعشرين وخمسمائه بالبصره
وبرع في العلم الادب والترسل وسمع الحديث ببغداد ابن ناصر

: وطبقته ثم عاد الى البصره فتوفي بها في شعبان وانشد لنفسه :

: لا تسل الطرق اذا الخطرت : لوانها تقضي الى المملكة :
: قال تعالى الله تعالى ولا : تلقوا بايديكم الى التهلكة

وفيها توفي ابو القاسم علي بن يحيى بن احمد الصوفي البغدادي ويعرف
بسبط حامد البناسمع قاضي المارستان وطبقته وتوفي ببغداد
ودفن بباب الاذج وكان انشد لنفسه

: اي شيء يكون اعجب من ذا : ان تفكرت في صروف الزمان :
: حادثات التهر يوذن ونذا : والبلايا يكال بالقفزان :

وفيها توفي القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري وهو ابو الفضايل
القسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم وهو ابن اخي القاضي كمال
الدين محمد بن عبد الله بن القاسم قاضي قضاة الشام في الايام

التوريه

النوريه وبعض الصلاحيه الى ان توفي سنه اثنين وسبعين
وخمسمائه واوصى بالقضا لابن اخيه ضياء الدين المذكور فاقام
قليلا ثم استعفا من القضا لما فهم من غرض صلاح الدين موليه
ابي سعد بن عصرون فاقاله ورتبه للرسالة بينه وبين الخليفه
فيرسل عنه الى بغداد مرارا ولضياء الدين في سنه اربع وثلثين
وخمسمائه وتفقه ببغداد على يوسف الدمشقي بالنظاميه وسمع الحديث
وعاد الى الشام وبيته مشهور بالرياسه والتقدم والقضا والفضل
واخر قدوم رسولا عن صلاح الدين في سنه ثمان وثمانين ثم
قدم رسولا عن الافضل عقيب موت صلاح الدين ولما اخذ العادل
دمشق اخرجه منها بسبب الافضل فاستدعي الى بغداد في سنه خمس
وسبعين فولاه الخليفه قضا القضاة ورد اليه امور المدارس
والاوقاف الشافعيه والحنفيه وغيرها وكانت مطالعات
الخليفه تصدر اليه دايما وخطي عنده وحصلت له منه منزله لم يحل
لغيره من الغربا وكانت وجهت ست الملوك يدخل على ام الخليفه الناصر
وتحسن اليها واقام ببغداد فلم تطب له واشتاق الى الشام فطلب
الانفصال فلم يجبه الخليفه فدخلت ست الملوك على ام الخليفه
وسالته في مخاطبه الخليفه في الاذن له في العود الى الشام فسالته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذن له قال ابو المظفر وسمعت بعض عوام بغداد يقولون كان
سبب عزله ان مسح يوما القلم في ثياب الدواه ولم يمسحه في الخرقه
الورقا الى عند الدواه وبلغ الخليفه فعزله قال وهذا لين شيء
ولم يعزله الخليفة انما هو اشتاق الى الشام ولم يعتد قولا العراق
وخاف على نفسه ان يبدو منه ما لا يليق فطلب الخروج الى الشام
وكان قد حسد ارباب الدولة على قربه ومنزلته من الخليفه
وميله اليه فخاف من التحريف عليه فكانت مدة ولايته بغداد ستين
واربعة اشهر والتاسا فوعن العراق جاء الى حماه فاقام بها وولي
القضا فتعب عليه فذلك بعد قضاء بغداد فقال ما فرحت عن قضاء
بغداد وحماه والشام والشرف والعرب في ولايته فاذا نظرت في بعض
ولايا تخليص ذلك بعيب وكانت وفاته بحماه منتصف رجب وهو
بها ولقد حكى لي انه لما احتضر جعل يسبح ويذكر الله وسفر قد صابه
حتى قضا وكان فاضلا جوادا سخيا لم يكن في ابنا جنسه اكرم منه

وذكر العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه ومن شعره

في كل يوم بيننا البين اثار ... وما له في التيام الشمل اثار
يسطو علينا بتفريق فواعجبا ... هل كان البين فيما بيننا اثار
نهنى بنا بدا من بعد بعدهم ... الى لغائهم بعد وتذكار

ما غرهم

ما ضرهم في الهوا لو واصلوا تلفا ... وما عليهم من الاوزار او وزرا
يا نار لين حشى قلبي وان بعدوا ... ومنصفين واخصموا او جاروا
ما في فؤادي سواكم فاعلفوه صلوا ... وما الكرى فيه الا حكم جاروا

وفيها توفي ابو البركات محمد بن احمد بن سعيد النكربتي ويعرف
بالمؤيد كان اديبا فاضلا شاعرا ومن شعره ابيات حسنة شايعه
قالها في الوجيه النحوي وكان الوجيه قديما على مذهب احمد فاذاه
الحنابله فحمد فاذاه الحنفيه فانتقل الى مذهب الشافعيه فحملوه على
النحو في النظاميه وقال المؤيد

الا ابلغ عني الوجيه رسالة ... وان كان لا يجدي لديه الوسايل
تمذهب للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما عوذ بك الماكل
وما الخمر رأي الشافعي تدينا ... ولكنما هوى الذي هو حاصل
وقد قيل ان لا شك صابر ... الى ملك فاظفر بما انا قايل

وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن طاهر بن محمد الواعظ ويعرف بابن البناء
البغدادي ولد يوم عرفه سنه اثنين وعشرين وخمسمايه وسمع الحديث
الكثير من ابي الفضل الارموي وطبقته وتوفي في ذي الحجه وفي المختار
شرفي بغداد وانشد في مجلسه

عاش الثلاثين من بقي مدته ... فاكثر الناس جم غير موتلف

منهم صديق بلا قاف ومعرفه بغيرها واخوان بلا الف

وفيها ولد مصنف هذا الكتاب الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان بن ابى بكر بن ابراهيم بن محمد المقدسى الشافعى ليلة الجمعه الثالث والعشرين من ربيع الاخر عفا الله عنه عرفى بلدته لانه كان به شامة كبيرة فوق حاجبه الايسر يكنى ابا القاسم محمد وكانت ولادته من هذه السنه براس درب الفواخير بدمشق داخل الباب الشرقى واصل جده ابى بكر من بيت المقدس كان ابوه احد الاعيان بها واصل محمد الذى انتمى اليه النسب هو ابو بكر بن محمد بن احمد بن ابى القاسم على الطوسى المقرى امام صخرة بيت المقدس ذكره الحافظ ابو القاسم فى تاريخ دمشق قال ابن الاكفانى قتلته الفرنج عند دخولهم بيت المقدس فى شعبان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة قلت وكان والدى اسمعيل قد اخبرنى ان جده الاعلى قتل مع من قتل من المقادسه عام دخول الفرنج بيت المقدس بالسيف عام اثنين وتسعين واربعمائة وهو احد الشهداء الذين وسمهم بالمغارة المقصودة بالزياره فى مقبره مامله بالقدس الشريف فانتقل ولده ابو بكر الى دمشق فاقام بها فولد له ولدان عثمان بن ابى بكر الذى كان معلما بباب الجامع الشامى وسيأتى ذكره وكثر الله نسلهم بدمشق وسكنهم بنواحى الباب الشرقى فاولد

Naissance de l'auteur et détails biographiques

عثمان بن ابراهيم بن عثمان جد مصنف الكتاب توفى فى شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس فاولد ابراهيم بن عثمان ولدين ابا القاسم ابن ابراهيم توفى يوم الجمعه تاسع شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بمقبره من الباب الشرقى ومات توما واسمعيل بن ابراهيم توفى ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين وستمائة فاولد اسمعيل ولدين ابراهيم بن اسماعيل ومولده ليلة الاثنين الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة احدى وتسعين وخمسمائة ومصنف الكتاب عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم وحسبه الله تعالى اليه من صغر حفظ الكتاب العزيز وطلب العلم فجعل ذلك همته فلم يشعر والده به الا وهو يقول له قد ختمت القرآن حفظا ثم اخذ فى معرفة القراءات السبع والفقه والعربيه والحديث وايام الناس ومعرفة الرجال وغيرها من العلوم وصنف فى ذلك مصنفات كبيرة سيأتى ذكرها وحج مع والده سنة احدى وعشرين وستمائة ثم حج فى السنه التى بعدها ايضا ثم سافر الى البيت المقدس زايرا سنة اربع وعشرين وسافر الى الديار المصريه سنة ثمان وعشرين واجتمع بشيوخ هذه البلاد فى ذلك الوقت بمصر والقاهره ودمياط والاسكندريه ثم لزم الاقامه بدمشق

شبكة الألوكة www.alukah.net

عاكفا على ما هو بصدده من الاشتغال بالعلم وجمعه في مؤلفاته
والقيام بفتاوى الاحكام وغيرها وكان في صغره يقرء القرآن في
جامع دمشق بنظر الى مشايخ العلم كالشيخ فخر الدين ابي منصور بن
عساكر ويروى طريقه في فتاوى المسلمين وحاجة الناس اليه
وسماع الحديث النبوى عليه وهو يمر بن مقصورة الخطابة الى المحت
الشرابي لسماع الحديث الى المدرسة التقويه لاقعاد دروس الفقه
ويرى اقبال الناس عليه وتردهم اليه مع حسن سمته واقتصاده
في لباسه فيستحسن طريقته ويتمنى رتبته في العلم ونشره له
وانتفاع الناس بفتاويه فبلغه الله من ذلك فوق ما تمناه وظهر
الشيب في لحيته ورأسه وله خمس وعشرين سنة فجعل الله تعالى له

الشيخوخة صورة ومعنى فقلت في ذلك بعض الفضلا

ان شيب اهل الخير والعشرين ... فاكان الشيب فيه بعاب
جعل الناس قدر شيخوخة العلم ... فحلب انواره في الشباب
نور الله الوجه والقلب منه ... ان فيه هداية المرتاب
هو شيخ معنى فعاجله الشيب ... وقاربه على الاتراب
فحوى الفضل يافعا ومسنا ... ان زانى له وحسن مآب

ورأيت له منامات حسنة كانت بشارات له بما وصل اليه من

العلم

العلم وما يرجوه من الخير ومنها ان والدته اخبرته وهو اذ ذاك
صغير يتردد الى الكتاب وابوه يعجب من حبه الكتاب وحرصه على
القراءة على خلاف المعروف من عادة الصبيان فقالت الوالده لا تعجب
فاني لما كنت حاملا به رأيت في المنام كاني في اعلا مكان من المأذنة
عندها الهاوانا اوذن فقصصتها على عابر فقال تلد بن ذكرا ينتشر
ذكره في الارض بالعلم والخير وراى هو في صغر سنه اربع وعشرين
وستمائة كان عمر بن الخطاب قد اقبل الى الشام فخرج الاهله على
الفرنج وكان له به خصوصية من افضاء امره اليه والتحدث معه
في امور المسلمين وهي بشي الجانب ملاصقا منكبه حتى كان الناس
يسألونه عنه وعما يريد يفعل وهو يخبرهم فكانه كان واسطة بينه
وبين الناس وفي هذه السنة راى ايضا كانه والفقيه عبد العزيز بن
عبد السلام داخل باب الرحمة بالبيت المقدس وقد اراد افتحه وثم
من يمنع من فتحه ويدفعونه ليتغلق فما زالا يعالجان الامر حتى فتحا
مصراعيه فتحا تاما بحيث لمست كل مصراع الى الحايط الذي خلفه
وراى ايضا في جمادى الاخرة من هذه السنة كان المسلمين في صلاة
الجمعة في حر شديد وهو خائف عليهم من العطش وكلاما ثم يعرف
فنظر الى قليب ماء قريبا منه وحوض فخطر له ان يبقى من ذلك

القليب ويكنس في الحوض حتى يشرب منه الناس اذا انصرفوا
من الصلاة فاستقى شخص قبله لا يعرفونه دلوا او دلوين ثم اخذ
الدلو منه فاستقى دلاء كثيرة لم يعرف عددها وسكب في الحوض
وراه المهتار هلال بن مازن الحراني متقلدا هيكلا وهو يقول
انظروا فلانا كيف يقبل كلام الله ورات امراة كبيرة كان جماعة
صالحين اجتمعوا بمسجد قرية بيت سوا وهي قرية من قرى
غوطة دمشق وكانهم سيلوا ماشانهم فقالوا تنتظر النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي بنا قالت فخرج بيده مصنف هذا الكتاب فصلى بهم
وجاء رجل يستفتيه وهو بالمجلس الكبير الذي للكتب في صدر
الايوان بالمدرسة العادلية وهو الموضع الذي يجلس فيه غالبا
للفتوى وغيرها ومنه يخرج الى الصلاة بالمدرسة فتعجب فقيل له بم
تعجب قال هذا مكان ما راليته قط قال ورايت في المنام كاني كنت
بهذا المدرسة العادلية وفيها خلق كثير وكان قائلا يقول للناس
تنحوا فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يمر قال فنظرت فخرج علينا
من المجلس الذي للكتب ومر كما هو الى المحراب وراى الضلاع الصوف
اول ليلة من جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين وستمائة كان مصنف
الكتاب متوجها الى الحج ومعه من الزاد جميع ما يحتاج اليه تزودا

تاما يعجب منه الراي وراى حسن الحجازي في شهر رمضان
سنة سبع وخمسين وستمائة كان قائلا في عالم الغيب لا يراه باربع
صوته يقول الشيخ ابو شامة ينبغي هذا الوقت او كما قال ورايته
مرة اخرى فوق قنطرة عالية وتحت القنطرة خطة كثيرة
ومن ذلك منامات حسنة راها الخوه الشيخ برهان الدين ابو اسحاق
ابراهيم ابن اسمعيل وهو اسن منه بنحو تسع سنين وكان من الصالحين
راى والدهما يقول له عليك بالعلم انظر الى منزلتا حيث فنظر فاذا
هو فوق راس جبل والولد الراي بمثيان في اسفله وراى في صفر
سنة سبع وخمسين وستمائة كان مصنف الكتاب متمثلا بجبل
قد دلى من السماء وهو مرتفع فيه يسال اناسا عن ذلك في المنام
فانكشف لهما البيت المقدس والمسجد الاقصى فقال له ذلك الانسان
من بنى هذا المسجد فقال سليمان بن داود عليه السلام فقال قد اعطى اخوك
مثل ما اعطى سليمان فقال له كيف ذلك قال اليس سليمان اوتي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده اليس اعطي كذا وكذا وعددا نواعها او تي
قال بلى قال وكذا اخوك اوتي انواعا من العلم كثيرة او كما قال
وراه الشرف الضرخدي فوق سطح بيت معرا وهو يوذن ثم تعيد
الاذان قراوا سمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب وراى ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان القيامة قد قامت ومصنف الكتاب راكب على حمار وهو
مسرع فقيل له في ذلك فقال اطلب النبي صلى الله عليه واله وسلم
على الحوض وراى الشرف بن رئيس ايضا القيمة ووصف من
اهوالها قال ورايت فلانا يعني صاحب هذا الكتاب فسالته
عن حاله فقلت له ماذا لقيت قال لقيت خيرا واتساطرته هذه
المنامات وغيرها لتحدثا بنعم الله تعالى كما امر سبحانه في قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
لم يبق من المبشرات الا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له اللهم
اوزعنا شكر هذه النعم واختم بخير واستوبا في الدنيا والاخرة وامنا
مكرك ولا تنسنا ذكرك لنا سمع المذكور جماعة من الشايخ والعلماء
منهم صاحب ابي الوقت والحافظ ابي طاهر السلفي وابي الفرج الثقفي
وابي طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي وغيرهم رجع والف ورتب
وصنف في فنون العلم النافعة كتبا كثيرة ومصنفات جليلة مختصرة
ومطولة ثم اكثرها وسمعها ووقفها وكثر النسخ بها فاول ما اظهر
من مصنفاته شرح القصايد النبويه مجلد ومنها شرح قصيدة الفتح
الشاطبي التي سماها ابراز المعاني من حرز الاماني وهما شرحان اصغر
واكبر والاكبر الى الان لم يتم والاصغر مجلدان ومنها اختصاره

لتاريخ

لتاريخ دمشق وهما ايضا اكبر واصغر وكلاهما تام فالاكبر بخطه
في خمسة عشر مجلدا والاصغر في خمس مجلدات ومنها كتاب الاربعين
في اخبار الدولتين في مجلدين ومختصر في مجلد صغيرة ومنها
الكتاب المرقوم في جملة من العلوم يحتوي على مصنفات في مجلدين
الاول فيه خطبة العلم الكبرى التي سماها خطبة الكتاب
الموصل للرد الى الامر الاول وكتاب نور المرى في تفسير اية الاسرا
وشرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى وضوء السارى
الى معرفة البارى والمحقق من علم الاصول فيما يتعلق بافعال
الرسول وكتاب البسملة الاكبر والذي فيه المرشد الوحيز الى علوم
تتعلق بالكتاب العزيز والكراسة الجامعة لمسايل نافعة والباعث
على انكار البدع الحوادث وكتاب السواك وما اشبه ذلك
ومختصر كتاب البسملة وغير ذلك ومنها كشف المغطا لبني عبيد
الواضح الجلي في الرد على الحنبلي اقامة الدليل الناسخ لجزء الفاسخ
الاصول من الاصول مفردات القراء شيوخ الحافظ البيهقي المقدمة
في النحو الالفاظ المعربة القصيدة الدامغة قصيدتان في منازل
طريق الحج ونظم مفصل الزمخشري نظم العروض والقوافي
نظم سمي من متشابه القران شرح عروس التمام ابتدا اكتب

كبيرة لم يسعى الى الان اتمامها وحرر في سنة تسع وخمسين وثمانمائة
التي بعدها سنة سنتين فيها كتاب جامع اخبار مكة والمدينة
وبيت المقدس شرفهن الله تعالى ومختصر تاريخ بغداد تقييد
الاسماء المشكلة دفع النزاع والرد الى الاتباع المذهب في علم المذهب
نية الصيام وما في يوم الشك من الكلام شرح نظم المفصل الاعلام
بمعنى الكلمة والكلام شرح لباب التهذيب الارجوزة في الفقه
ذكر من ركب الحمار مشكلات الايات مشكلات الاخبار وكتاب
القبلة شرح احاديث الوسيط تعاليق كثيرة في فنون مختلفة
من غير ترتيب على طريقة التذكرة لابي على الفارسي واملاء ثعلب
واملاء النجاجي كتاب المجالسة واختصار جملة من الدواوين
وقد نظم احد الفضلاء بعض هذه المصنفات في ابيات كتبها له فقال

: هذا الفتى الثاقب الفهم الذكي : قد فاق في بحر العلوم وشطه :
: اكرم بتحقيق واتقان وتصنيف : له وبراعة في ضبطه :
: وعنايته من ربه فيما يحا : وله به فاحله في وسطه :
: فكلامه في الفقه يشبه ما : تقدم من كلام الشافعي ببسطه :
: يبني على نص الكتاب وسنه : للمصطفى في رفعه او حطه :
: ومذاهب العلماء يلحظها : فيفتي بالمرجح عنده من قطه :

يتبع

: وبفسر القران والاخبار عن : حذف عمهوم الكلام وربطه :
: وبصل اسماء الورى وصفاتهم : ووفاتهم ذكاتهم من ربطه :
: شرح المضلع وشرحه اقتضا : سوبه في قبضه او لبسطه :
: والفاضلين جلوا افكاركم : في شرحهما ان كنتم من شرطه :
: ولكتاب الروضتين وقد : التابع مختصر له من شحطه :
: وكتاب المرقوم فيه مصنفا : في علوم حازها في عرصه :
: منها المحقق والسوال وقد علت : مع مبعث لحسن به ونقطه :
: والضوء والاسراء لسبملة : ومرشدها الذي لحيل تجسر عطه :
: ولنظمه في النحو والاوزان : والاحكام لم يلف ما يحي من يسبطه :
: وقد ابتدا كتابا فان ابقاه من : قواه اكملها بجوده سقطه :
: رفع النزاع ومشكل الايات : والاخبار فما شذ في قطه :
: : ابجو له عفو الاله فانه : ما نال بطلب عفوه في خطه :

كان المذكور لا يكاد يكتب في فتوى او شهادة او طبقه سماع او نسخ
كتاب الا اردفه باسمه بكتابه عفا الله عنه وكان حريصا على الاجتهاد
في الاحكام المختلف فيها فيفتي بما يراه او توجه الى الحق وان كان خلاف
مذهبه متبعا للادلة ونظم بعض الادباء فيه
: ايها الحاسد من فضل شهاب الدين : عبد الرحمن رب المعالي :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتطيقوها الطاق دعوا ∴ النعى فلن تدركوه غير خيال
متعب نفسه صبيا وكهلا ∴ ثم شمخا موالب الاشتغال
ومحب لجال العلم والدين ∴ جميعا مجانب الاتزال
جد حريصا على الفوائد منها ∴ وسؤالا عن مشكل الاقوال
لايرى غير قارئ لكتاب ∴ او مجيبا للسائل المسؤال
كم كتاب لفاه حفظا وشرحا ∴ واطلاعا دوس الرحال
لايمارى ولايبارى ولا ∴ ينفك عن بره عليه الموالى
ولهذا يجتبى ينافس فى ∴ ابغضه نال لخير المنال
ان عبد الرحمن فيه فنون ∴ من علوم معها كريم خلال
حازمذكان بالقناعة عزا ∴ مع بهاء وهيبة وجلال
واعتلاء على الامائل فى ∴ بت جواب لرجس سوال
ناشر العلم قابل الحق كم ∴ نصر الشرع عن صحيح الجدال
صان نفسه وما فيه من ∴ علم دين عن مهنة وابتذال
وسواء فى الذل ان خاب او ∴ انجح يسعى لنيله والمنال
فارس الجلاء يمر ويأتى ∴ نحو فاض وفاته نحو والى
ذو التصانيف الغر اثابه الله ∴ عن مضاف قبل وعال
من يرد قدر فضله فليطالع ∴ كتبه فهى عين عين الكمال

ليرى ما اتاه خالقه جل ∴ مع العلم من جليل الخصال
فنواليه فى الهدى ومعاليه ∴ وحاسده معاف فى ضلال
وهو من نفسه النفيسة فى ∴ عز ومن علية فى اعتلال
وهو من قنعه غنى وراض ∴ لايداسيه فى الغنى ذو المال

وكتب اليه بعض الادباء وانشده اياها بجامع دمشق بحلقته عند اسطوانة ابن يحيى بن زكريا عليهما السلام فى زمن كان يسمع فيه تاريخ دمشق الذى اختصره وغيره وذلك فى ثامن ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وستمائة قصيدة منها:

هل الى شيخ العلم والحلم والهدى ∴ وذاهبا فى علم القرآن من سبل
هناء لسنا بصحة جسمه ∴ فصحة فى جسمه صحة النقل
ولما اعترامه اعتراه تالموا ∴ جميع الورى كالنفس للعضو والاهل
وعوفى بحمد الله والحمد لم يزل ∴ دواعله هذا شعار ذوى الفضل
ووالده كالسيد السلمى حمد ∴ بكسر والشيخ فى ورع الشبل
وفى العلم بحر قد بدا فى وجيه ∴ وبيلا منه بالجواهر ما يملى
فهذب تاريخ الشام مدارته ∴ وهذبه قد صح عند ذوى العقل
كما انه علامة الوقت معتنى ∴ بعلم حديث المصطفى سيد الرسل
فحاشى حياة العلم من فقد مثله ∴ وحاشى احاديث النبى من الجهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومسلة فى شرح بسملتها ٭ سمو وشرح الشاطبية يعلا
بنظم عروض والمفصل قبله ٭ رويته تروى الورى بعد للطل
فحاشية فى التصريف لابن ٭ عزيزة وحاشى الروضتين من الخلل
وحاشى الفتاوى لو نعطل بعده ٭ وحاشية حمال البحث على الجمل
كثير المعالى والمعانى مفنن ٭ تقى زكى طيب الفرع والاصل
يقول لنا ما الاصمعاه قبله ٭ وقال لنا ما سدت الا بمثلى

وكتب اليه ايضا قصيدة منها

يعد المجلس الاجل حنابا ٭ عالم الارض كيف قال الصابا
وسماء فيها سموس علوم ٭ وبدور بعدى ويدعى الشهابا
ملك الفضل باخلاقه علم الـ ٭ دين وازدد من الفنون نجابا
وفقيه هو فى العالم مفت ٭ فهو يحمى صوابه ويحمى صوابا
سله واساله ملق جودا ٭ وجوادا فهو شيخ الفضل يسخى شبابا
وهو بحر قد سائغ عذب فرات ٭ وسواه لم يلق الا سرابا

وكتب اليه قصيدة منها

وشرعت امتدحها الانام مستقيم ٭ وكن بين الله فى الدنيا بانوع العلوم
كم تصنيف يخجل الطرف الاقم ٭ وانا العى فى تاليفه الفحيم
ولى فى الشرح شرح النفس والصدر العليم ٭ هذب التاريخ حتى راق فى حسن رسيم

فتعجب منه اذا الفضل انى والجسيم ٭ وله الشامة فى تجمه فى حروفهم
نال اسماء ابن ادريس باشتهاء عميم ٭ ورشيل الدهر حتى طلب الليث الرميم
فهو بالكل اعتياض من حديث وقديم ٭ بربوفيه تمر بحر عرفان عظيم
راخو كل غريب وعجيب وبتيم ٭ فهو يدرى وهو مسك الفضل الذ النظيم
ملك الفضل انفرادا من غير قسيم ٭ ولغشو فى فضلا عليم وكريم

وكان يحضر عنده بالجامع والتربة الاشرفية جماعة من الاكابر والفضلا لسماع التاريخ والروضتين وغيرهما من تصانيفه فنظم الرئيس الاصيل الفاضل محيى الدين يحيى بن على بن محمد التميمى من بنى القلانسى

انا والله والجماعة طرا ٭ من سماع التاريخ فى بستان
وبياض انيقه اطلقها ٭ باذا هيرها الروضتان
ايد الله شيخنا فلقد ٭ ابدع فى الاختصار والتبيان
فهو قطب الحجى وبدر المعالى ٭ وشهاب الفتيا وشمس البيان
دام فى نعمه ورفعة قدر ٭ سالما من نوائب الحدثان
ما تغنى ورق على غصن بان ٭ وتثنى بورق على بغمان

وكان المصنف عفا الله عنه محبا للعزلة والانفراد غير موثر للتردد الى ابواب اهل الدنيا مجتنبا للزاحمة على المناصب لا يوثر على العافية والكفاية شيا ومن شعره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: التوب واللفحه والعافيه : لقانع من عيشه كافيه :
: وما يزد فالنفس لست به : وان يكن مملكه راضيه :

ولها ايضا

انا في عز القناعه وافل فكل عنا : رب انعمها بخير في معافاه وطاعه

ولها ايضا

اردب راحه سري مما يضيق صدري : لما الاقي من الخلق من جفاه وغدر
وحدو لقيتاب فيا ضياع العمري : فاخترت ان انحي واستقل بامري
قلت لها شد الى من بري خطر القدر : لاجل بيا فيشي اليه بالعلم يزري
لكن الى عالم او شيخ نبيه الذكر : في الدين بفصل العلم والتقى كالفقر
اما اذا الحق ضرورته من فقر : وكيكون قوتي بمن فيها بصبر
يارب فاشرح صدره الخير وانشد ازره : ولا تكلفني الى الخلق ان تحجبه وجوده
هب لي مدا الدهر ستر لحتى اوسد قبري : واختم بخير واعظم من جنه الخلد اجري

ولها ايضا

: نزهت نفسي وعرضي : وضت هذي البقيه :
: لما انعزلت ببيتي : قولا وفعلا ونيه :
: وبقيت عاكف : بالمدارس الفقهيه :
: وسوف اخلص منها : حفاوت البريه :

انى عبد ضعيف لخاف فوت المنيه : ولست ارضى لنفسي دوام هذي البليه
الى الممات فوني معين منا عليه : نعلم معرفة الله النعمه الاخرويه
انا لها بانشراح راضيه مرضيه

وقال فيما ينبغي ان يكون عليه المصلي

: الوسعا واحضر بقلب وعقل : بالمصلى ودتل القرانا :
: وتدبر اياته وتفكر : واجمع الهم مقبلا يقظانا :

وكتب الى من كان عنده اصل المصنف بكتاب الوسيلة الى كشف العقيله

: بخط مصنفه شيخنا الشيخ او سعد الله نستعين منه :
: يا من نراه وسيله يحوز كل فضيله : ومن مدا الدهر يبقى فما ابر خليله
: ما زال يتعب صب يحوي قصاك العقيله : وطالب العلم يحوي كثيره وقليله

فابعث عليها معينا له كتاب الوسيلة

وقال ايضا

: بدمشق بقي لها الا لدباها : وحماها ذكرى اولي الالباب :
: وعجيب اشجارها حين تبدوا : مزهرات يشيب قبل الشباب :

ولد ايضا ابيات في حصر السبعه الذين يظلهم في ظله يوم لا ظل الا ظله على ما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من حديث ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
نشأ بعبادة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا على ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني
اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما انفقت يمينه فقال في حصرهم:

: امام محب ناشئ متصدق : وبالنصل خايف طوفة الباس :
: يظلهم الله الجليل بظله : اذا كان يوم العرض ظل التناس :
: اشرت بالفاظ يدل عليهم : فيذكرهم بالنظم من بعض ناس :
اي من هو ناس بعضهم وله في المعنى

: وقال النبي المصطفى ان سبعة : يظلهم الله العظيم بظله :
: محب عفيف ناشئ متصدق : وبالنصل والامام بعدله :

وله ايضا

: لا تقم في مدينة ليس فيها : خمسة ان اردت دار قرار :
: قهرمان وعدل قاض طبيب : حاذق مع سوق وبحر جار :

وله قول ابن ادهم قول الناصحين لنا العجب والحرص ثم التخطف اجتنبوا
ثلثة حجبت عن اليقين قلوبنا : فلا بد من ان يرفع الحجب :
نور بالمدح والوجود يفرحنا : والقلب يخطأ من المفقود بضرته

ولـ

: وله في حصر السبع الموبقات الوارد في الحديث الصحيح :
اكل مال اليتيم واكل الربا وقذف المحصنات :
والتولي يوم زحف وقتل النفس : سبع قد اوبقت من تجرا :

وله ايضا

: فلا تخل عن يغتاب شخصا : ويجهد فيذكر من هناته :
: فمن حسناته تهدى اليه : فان نفدت تحمل سياته :

ثم دخلت سنة ستمائة قال ابو المظفر ففيها
سار نور الدين بن عز الدين صاحب الموصل الى تل عفر فاخذها
وكانت لابن عمه قطب الدين بن عماد الدين صاحب سنجار فاتجد
القطب بالملك الاشرف بن العادل فجمع جمعا كثيرا والتقى مع نور
الدين فكسره واسر جماعة من امرائه منهم المبارز سنقر الحلبي وولده
الظهير غازي وذلك في شوال ثم اصطلحا في ذي الحجة وتزوج الاشرف
لاخت نور الدين وهي الاتابكيه بنت عز الدين مسعود صاحب
التربة بجبل قاسيون وفيها تمكن ناصر الدين بن ارتق بقلعته
ماردين وقتل زوج امه نظام الدين الذي قد قهره واستولى
عليه وفيها لج بالناس من العراق طاستكين وفيها توفي
الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور

المقدسي الجماعيلي ولد بجماعيل قرية من اعمال نابلس في سنة
احدى واربعين وخمسمائة في ربيع الاخر وكان اكبر من الموفق
عبد الله بن احمد باربعة اشهر لان مولد الموفق في شعبان من سنة
احدى واربعين وخمسمائة والموفق ابن عمة الحافظ قرأ عبد الغني
القرآن وسمع الحديث الكثير وسافر الى الامصار وكتب كثير
وصنف وقدم بغداد هو والموفق في سنة ستين او احدى وستين
في السنة التي توفي فيها الشيخ عبد القادر فنزلا في مدرسته
وما كان يمكن احدا من النزول بها ولكنه لما راهما تفرس فيهما
الخير والصلاح فاكرمهما وسمعا عليه ثم توفي الشيخ عبد القادر
بعد قدومهما بخمسين ليلة وكان ميل عبد الغني الى الحديث والموفق
الى الفقه فاشتغلا في الفقه على ابي الفتح بن المنى ثم قدما دمشق
بعد اربع سنين وسافر عبد الغني الى مصر والاسكندرية ثم عاد
الى دمشق ونزل على الحرستي وسمع بها وعاد الى بغداد ثم رحل الى
اصبهان ووقف على كتاب ابي نعيم الحافظ في معرفة الصحابة فاخذ
عليه ومانة وسبعين موضعا فطلبه بنو الاخندي ليقتلوه
فاختفى وخرج من اصبهان في ازار ولما دخل الموصل قرأ كتاب
الجرح والتعديل للعقيلي وفيه خرج ابي حنيفة فثار عليه

الحنفية

الحنفيه وحبسوه ولولا البرهان البرلي الواعظ خلصه لقتلوه
فانه قطع الكراسة التي فيها ذكر ابي حنيفة فمشوا على اسم ابي
حنيفة فلم يجدوه فاطلقوه فخرج منها خائفا يترقب فلما قدم
دمشق كان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة بحلقة الحنابلة ويجتمع
الناس اليه فحصل له قبول وكان رقيق القلب سريع الدمعة فحسده
النماشقه ودخلوا عليه بطرابلس الناصح بن الحنبلي فحسن له
ان يعظ بعد الصلاة الجمعة تحت النسر ففعل فوثب على عبد الغني
فضاربه فقعد بعد العصر وذكر عقيدته على الكرسي فاتفق القاضي
محيي الدين بن الزكي والخطيب ضياء الدين الدولعي وجماعة
من النماشقه وصعدوا الى القلعة ووالياها صارم الدين بزغش
فقالوا هذا قد اضل الناس ويقول بالتشبيه فعقدوا له مجلسا
واحضروه فناظرهم فاخذوا عليه مواضع منها ولا انزهه تنزيها
ينفي حقيقة النزول ومنها قوله كان الله ولا مكان وليس هو اليوم
على ما كان ومنها مسألة الصوت والحرف فقالوا له اذا لم يكن على
ما كان فقد اثبت له المكان واذا لم تنزهه تنزيها ينفي حقيقة
النزول فقد اجزت عليه الانتقال واما الحرف والصوت فانه
لم يصح عن امامك الذي تنتمي اليه فيه شيء وانما المنقول عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه كلام الله لا غير وارتفعت الاصوات فقال له صادم الذين كل
هولاء على ضلالة وانت على الحق قال نعم فاعر الامراء فنزلوا
على جامع دمشق فكسروا منبر عبد الغني وما كان في حلق الحنابلة
من الدابزنات ومنعوهم من الصلاة فقاموا صلاة الظهر فجمع
الناصح بن الحنبلي السوقة وقال لئن لم نرجع الى مكاننا لا فعلنا
وضعنا فاذن لهم القاضي في ذلك وخرج عبد الغني الى بعلبك
ثم سافر الى مصر فنزل عند الطحانين وصار يقرء الحديث فافى فيها
مصر باحمد دمه وكتب اهل مصر الى الصفي بن سكر وزير العادل
يقولون قد افسد عقايد الناس ويذكر التجسيم على ما ذكر الاشهاد
وكتب الى والي مصر سفيه الى المغرب فمات قبل وصول الكتاب
وكانت وفاته بمسجد المصنع يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع
الاول ودفن بالقرافة عند الشيخ ابي عمرو وكان اذا جاز بذلك
المكان يقول رحمي تريح الى ههنا فدفن فيه قال ابو المظفر
سبط الجوزي وكان زاهدا عابدا دوعا يصلي كل يوم وليلة ثمانية
ركعة ودعا احمد بن حنبل ويقوم الليل وعامة دهره وصيامه
وما ادخر شيا قط وكان جوادا سمحا اذا فتح عليه شيء من الدنيا
حمله بالليل الى ابواب الارامل واليتامى فالقاها اليهم وعضليلا

يعرفوه

يعرفوه وكان يرمم ثوبه بثمنه وكان قد ضعف بصره من كثرة
المطالعة والبكا وكان اوحد زمانه في علم الحديث سمع
باصبهان الحافظ ابا موسى محمد بن عمر المديني وغيره وببغداد
عبد الله المنقور ويحيى بن ثابت بن بندار وغيرهما وبدمشق
ابا المكارم عبد الواحد بن المسلم بن هلال وغيره وبمصر عبد الله
بن بري النحوي وغيره وبالاسكندرية ابا طاهر السلفي الحافظ
وغيره وساله السلفي يوما من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي
فقال له المخلص وكان له ثلثة اولاد محمد وعبد الله وعبد الرحمن
سياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وله مصنفات كثيرة منها الكمال
في معرفة رجال الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه في نحو عشر مجلدات قلت وفيها توفي الحافظ بهاء الدين
ابو محمد القاسم بن الحافظ الاكبر ابي القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر ودفن على
ابيه بمقبرة باب الصغير خارج الحضيرة التي فيها قبر معاوية وغيره
من الصحابة من جهة الشرق وكان قد شارك اباه في اكثر شيوخه
سماعا فاجازه صنف عدة مصنفات وخلف اباه في القيام بهذا
الشان بدمشق واظهر كتب ابيه واسماعها بالجامع ودار الحديث

القوية وبيض تاريخ دمشق بخطه في ثمانين مجلدا ورحل الى مصر
واسمع بها وكانت وفاته يوم الخميس ثامن صفر المظفر ودفن بعد
العصر ولي منه لجانه وفيها يوم الجمعة العشرين من ربيع الاخر
توفي امام الملك الناصر ضياء الدين ابو بكر محمد بن يوسف بن ابي بكر
الاملي الطبري المقرى المعروف بخواجا امام سمع الحافظ ابا العلاء
الهمداني وغيره واعتنى بكتب القراءات سماعا ونسخا وفي خطه خطأ
كثير من تصحيف وتحريف ودفن بعد الصلاة في الجبل رحمه الله
وفيها قدم بغداد ابو الفتوح بن ابي نصر الغزنوي رسولا من صاحب
غزنه وجلس بباب بدد وقال يا اهل بغداد هنيئا لكم انتم
تحظون بامير المؤمنين ونحن محرومون وتشاهدون سدة سيادته
ونحن محجوبون وانشد متمثلا

: الاقل لسكان وادي العقيق : هنيئا لكم في الجناب الخلود :
: افيضوا علينا من الماء فيضا : فنحن عطاش وانتم ورود :

وكان يمكنه ان يصرح بمراده فيقول الاقل لسكان دار السلام ولكنه
اتى به على لفظه ليعلم انه تمثل به واول هذه السنة سافر
الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف سبط الجوزي الواعظ من بغداد
الى الشام وقد ذكر صفة تنقله في البلاد في تاريخه الذي سماه

مرآة

مرآة الزمان فقال في اول هذه السنة سافرت عن بغداد الى الشام
وهي اول رحلتي فاجتزت بدقوقا فجلست بها بغير عقد مجلس
الوعظ قال وبها خطيبها الحنفي وكان يعظ بها ثم قدمت اربل
فاجتمعت بشيخ فاضل كيس ظريف فقال له محيي الدين الشابان
فانشدني مقطعات لغيره وهذه الابيات منها

: رحت اسود هذه الخالعين بدا : في جمرة الخد مرميا بابصار :
: كانه بعض عباد المجوس وقد : القى بمهجته في لجة النار :

وجلست باربل ثم قدمت الموصل وجلست بها وحصل لي القبول
التام بحيث ان الناس كانوا ينامون ليلة المجمعة في الجامع من كثرة
الزحام وادركت بها جماعة من العلماء فسمعت النقور به على ابي طاهر
احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي الخطيب وغيره ثم قدمت
حران فجلست بها وسمعت الخطيب فخر الدين بن تيميه وابن البطاخ
وعبد القادر الرهاوي وغيرهم ثم قدمت الى حلب فجلست بها وسمعت
شمائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الافتخار واسباب النزول
من عبد الرحمن ابن الاستاد وغيرهما ثم قدمت دمشق فنزلت
بقاسيون عند المقدسية وجلست بدمشق بجامع دمشق فكانت
مجالسي ولله الحمد والمنة مثل غدوات الجنة ثم زرت البيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجلست به وقبر الخليل عليه السلام وعدت الى قاسيون فاقمت
به الى سنة ثلاث وستمائة ورجعت الى حلب قال وصحبت الشيخ
ابا عمر شيخ المقادسة وشاهدت منه الزهد في الدنيا والورع والفضل
والتواضع ومن اخيه الموفق ونسيبه العماد وهو اخو الحافظ عبد الغني
ما يرويه عن الصحابة والاولياء الافراد فاتاني حالهم اهلي واوطاني
ثم عدت اليهم بعد ذلك على نية الاقامة عسى ان اكون معهم في دار
المقامة قال وحضرت مجلسي بجامع دمشق في سنة عشر وستمائة القضاة
والاشراف والاعيان والملك المعظم عيسى بن العادل وشيوخنا
جمال الدين الحصيري وتاج الدين الكندي والقاضي شمس الدين
بن سني الدولة وكان مجلسا عظيما احتوى على عشرة الاف وزيادة
على باب مشهد علي وكان بدمشق قاريان احدهما يقال له النجيب البغدادي
والاخر يقال له الشرف بن ابي صوته مزعج وكان النجيب اذا قرأ المرثيا
وابن محلا اذا قرأ بغضنا فحكيت للجماعة ان جدي قرأ بين يديه

: قاريان فاطربا الجمع فانشد :

: الا يا حمامي بطن نعمان هجا : على الهوى لما تغنيت باليا :
: الا انما القمريتان تجاوبا : بلحنيكما ثم استجالا علانيا :

قال وقرأ بين يديه قاري حسن الصوت فاطرب الجماعة ثم

قرأ

قرأ بعد آخر مزعج الصوت فبعض الجماعة فقال جدي كان لبعضهم
جاريتان مغنيتان احداهما تغني طيبا والاخرى مزعجا فكان اذا
غنت الطيبة الصوت يمزق ثيابه واذا غنت المزعجة الصوت
يقعد يخيط ما مزق فحكيت للجماعة حكاية الجاريتان المغنيتان
وكان الشيخ الكندي قاعدا في القبة التي في وسط المجلس يا ابني كلنا
اليوم نخيط قلت كانت في مجالس الوعظ التي للمذكور من محاسن
الدنيا ولذاتها فكان الله قد جمع له حسن الصوت وطيب الصوت
وظرافة الشمايل في الايراد والجوابات واللباس وساير الحركات
وكان يزدحم في مجلسه ما لا يحصى من الخلق رجالا ونساء والنساء
معزل عن الرجال في جامع دمشق وجامع الجبل حضرت مجالسه
في صغري وكبري في الموضعين مرارا وكان لا يفارق احد مجلسه
اذا انفض الا اشوقه حتى تمر الى عودته في الاسبوع الاخر فاذا كان يجلس
كل سبت وتبسط السجادات والحصر والبسط في كل المواضع القريبة
من المنبر ما بينه وبين القبة في يوم الجمعة ويبيت الناس ليلة كل
سبت حلقا يقرؤن القرآن بالتموع كل ذلك فرحا بالمجلس سابقة
الى الاماكن وعادة الدمشقيين التفرج في ايام السبت ويبطلون
عن اشغالهم بالمدينة وينقطعون في بساتينهم وكانوا لا يفوتون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حضور المجلس ثم ينصرفون منه الى فرجهم فلا ينقضى يومهم الا
بالتذاكر لما وقع فيه من المحاسن وانشاد الاشعار والتحدث بمن
اسلم فيه او تاب وايراد ما كان فيه من سؤال وجواب ولم يزل
على ذلك مدة سبعين ثم اقتصر على عقد المجلس فى الاشهر الثلثة رجب
وشعبان ورمضان كل سبت فانقطع بمنزله عند توبته بالحبل
الى ان توفى سنة اربع وخمسين وستمائة وسنعوده لذكره فى سنة
وفاته ان شاء الله تعالى قال ولما ارتحل عن دمشق فى سنة
ثلث وستمائة قاصدا حلب جلست بقاسيون وودعت الناس
فلم يتخلف بدمشق الا القليل وامتلأ جامع الجبل بالناس فصاحوا
علينا من الشبابيك والابواب لا لا لا نعود فقمنا فخرجوا فخرجنا
الى المصلى وكان شيخنا تاج الدين حاضرا فلما خرج من الباب خروه
فانكشف راسه ووقعت عمامته فنزل على وسألته ان يمضى الى دمشق
ولا يحضر فى المصلى فامتنع وقال لا والله حتى ينتهى المجلس وتاب فى ذلك
اليوم زيادة على خمسمائة شاب وقطعوا شعورهم وكان سيف الدين
ابن تمرك حاضرا وجرى الكلام فى الغناطيس وانه تعشق الحديد قلت
والخبازى تعشق الثمن ولهذا كلما مالت الثمن الى جهة مال الخبازى
اليها فصاح سيف الدين بن تمرك يا مولاى ثمن كلنا اليوم خبازى

فلما

قال العزيز بن تاج الدين وفيها احترقت خزانة السلاح بجامعه
دمشق التى لعمل النشاب وذهبت جميع ما فيها ليلة الاثنين خامس
شهر جمادى الاخرة وفى سابع عشرين رمضان توجه اسطول الفرنج
من عكا عشرون قطعة ودخل يوم العيد من فم رشيد الى قرية فوة
من عمل الديار المصرية ونهبها واقام بنواحيها يومين ثم خرج
من حيث دخل فانما سالما ولم يسمع ان احدا اقدم على هذا الفعل
منه فتوح الديار المصرية ثم فى سنة تسع وستمائة دخلوا من فم
دمياط الى قرية بون ففعلوا نحو ذلك وسيأتى ذكره وفى هذه
السنة اخذت العملة المشهورة من مخزن ايتام سيف الدولة ابن
السلار بن بختيار من قيسارية الفرش بدمشق وبلغ ما استة عشر
الف دينار مصرية ومصاغ وبقيت سنين الى ان ظهر بنو اعمل
بسببها خلق كثير ومات منهم جماعة ثم ظهرت على المعروف بابن الذهبى
وفيها قتل الفقيه القزوينى الزاهد بباب الكلاسة من جامع
دمشق حال خروجه الى زيارة القدس بيد اسماعيلى ولجمه
بظهر انه يصافحه وضربه بسكين فى حاصرته والخوف عنه منهزما
فوقع القزوينى الى الارض وحمله اصحابه الى داخل الكلاسة فمات
فى وقته ودفن بمقابر الصوفية على الشرف القبلى واما القاتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان بعض اصحاب المقرونبى لحقه الى الزياده فقنا واعصا العمى
وادخلها بين رجليه فوقع وركبه واخذ السكين من يده
واجتمع الناس يضربون العجمى ظنا انه الاسماعيلى وكادوا يقتلون
الاسماعيلى منه ثم عرفوا القصه فاوثقوا كتافه القائل وحملوه
الى المستعصم فحمل الى النيجمن فاقام به لا يعارض الى ان عرض
له مرض وحمل الى النيمارستان فهلك به والسلام

ثم دخلت سنه احدى وستمائه

ففى جمادى الاخره وقيل الاولى عزل الخليفه الناصر ولده ابا نصر
محمدا عن الدنيا والدين عن ولايه العهد بعد ان دعى له
بذلك على المنابر سبعه عشر عاما ومالا الى ولد على وشحه
للخلافه فاخترم فى ابان شبابه فالجات الضروره الى ان درج
الحق الى نصابه مهدى الى ابى بكر فنصر فتولى بعده ولقب بالظاهر
كما سياتى واما صوره العزل فانه البحى الى ان كتب خطه بما
سنذكره قال ابو المظفر اجتمع ارباب الدوله فى دار الوزير بن
مهدى بن القضاه والعلماء والفقهاء والامراء واخرج الوزير وقعه
خط ولى العهد الى ولد مضمونها انه حين ولاه العهد لم يكن
يعلم ما يجب عليه فيه ولا قدم ذلك وانه يسال اياه اقالته

وعزله

وعزله وانه لا يصلح لذلك وشهد عليه ابو منصور بن سعيد بن
الوزاد وابو احمد بن زهير العدلان بذلك وان الخليفه اقاله
وانشاء محمد بن محمد الفتى الذى ناب فى الوزاره وعزل فى ايام
المستنصر وكتب المكين كتابا يقول فيه اما بعد فان امير قد قلد
ولده ابا نصر محمدا ولايه العهد فى المسلمين وشحه بعد لامر المؤمنين
والقى عليه هذا القول الثقيل ونهج له من رشد الدنيا والدين
اوضح سبيل وهو لا فيه الاستقلال باعبائه والاتيان بما يبين
عن اضطلاعه وغنائه والتخلق باخلاقه التى هى من اخلاق
البارى مقسمه وعلى التقوى موسسه فلما ان راوان بكامل
رشده وبلغ المبلغ الذى امل فيه سداد رايه وفضه راى
من نفسه القصور عن التزام شروط الخلافه وما يجب عليه
من الزمه للامه والرافه فاقر بالعجز عن ما ديه عن حق الامه
فى امره واشهد عليه انه لا يصلح لما فيما مضى ولا فيما بقى من عمره
وخلع نفسه فيما كان امير فوضه اليه واعتمد فيه عليه ولم يسع
الخليفه الا استخلام الله تعالى فى اقالته وطلب رضاه فى حل عقده
ولايته فاسقط اسمه من السكك والمنابر والاقلام والمحابر
ولما خلعه لم يران الملقى اليه حين سمه يوم من الايام غير متعلقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوزر محص الخاص وعم العام وقد وافق امير عمر بن الخطاب حيث
جعلها شورى فى الستة المذكورين من اعيان المهاجرين ولما قال
له عبد الله ابنه ما يمنعك ان تعين من تراه اهلا فقال لا ولكنه اتحملها
حيا وميتا وذكر القمى كلاما طويلا وكتب نسخا الى الاطراف وحج
خالى ابو محمد يوسف فى هذا العام وقرأ الكتاب بمكة عند البيت
المحرم وبالمدينة عند قبر النبى عليه افضل الصلاة والسلام قال
وفى جمادى الاخرة عقيب هذه الوقعة وقع حريق ببدار الخلافة
لم يحر فى الدنيا مثله فحتت ابواب الدار بالليل وركب الوزير ابن
مهدى وادباب الدولة الى خزانة السلاح فراوا النار قد اخذت فيها
واجتمع جميع من ببغداد من السقايين والفراشين بالعرى والزوايا
والصناع والفعله واقاموا يوما وليلة يقلبون الماء على النار وهى
تزداد فاحترق جميع ما كان فى الخزانة من السلاح والاسلحة والقسى
والنشاب والرماح والدروع والسيوف والجواشن والزرديات
وقدور النفط والخوذ المرصعة بالجواهر والياقيت وعلق المنار
وساعدها الهوى وذهبت الى الدور والتاج والدار البيضا فخرج
الخليفة منها الى دجلة واحترقت خزائنه فيها دار البساسيرى وطغربل
وغيرهما ويقال ان قيمة ما ذهب ثلثمائة الف الف دينار وسبع مائة الف

دينار

دينار وكان فى ذلك عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن افتكر قال وفيها
جاءت الفرنج الى حماه فغنموا واخذوا النساء الغالات من باب البلد
على العاصى وخرج اليهم الملك المنصور بن تقى الدين وثبت وابلى بلاء
حسنا وكسر الفرنج عسكره ووقف فى الساقة من الزقيطى الى باب
حماه ولولا وقوفه ما ابقوا من المسلمين احدا ودخل الناس من العراق
وجه السبع ومن الشام صارم الدين برغش العادلى والى قلعة دمشق
وزين الدين قراجا صاحب صرخد الخ وفيها توفى عبد المنعم بن على
بن الصقلى ابو محمد الحرانى ولقبه نجم الدين قدم بغداد اول مرة
فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ونفقه على ابى الفتح بن المنى
وسمع الحديث الكثير من ابى الفتح بن شاتيل وابى السعادات بن رزيق
وحدث وغيرهم وعاد الى حران ووعظ بها وحصل له القبول التام
فاستشعر من الفخر محمد بن تيمية خطيب حران وخاف ان تتقدم
عليه فلما راى النجم ذلك عاد الى بغداد فاستوطنها ووعظ بها
وحضرت مجالسه بمسجد باب المشرعة وكان يقصد التجانس فى كلامه
وسمعته ينشد

: واشتاقكم يا اهل ودى بينا : كما حكم البين المشتت فواسخ :
: فلما الكرى عن ناظرى فشرد : ولما هواكم فى فوادى فراسخ :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان صالحا دينا نزها عفيفا كيسا لطيفا متواضعا كثير الحياء وكان يرد
حدى بالنظامية ويسمع معنا الحديث وكانت وفاته يوم الخميس
سادس عشر ربيع الاول وصلى عليه بالنظامية ودفن بباب حرب
وخلف ولدين النجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز صار اتابكين
لديوان الخلافة وفيها توفي محمد بن سعد الله بن نصر ابو نصر بن
الدجاجي الواعظ الحنبلي في ربيع الاول ودفن بباب حرب ومولده
سنة اربع وعشرين وخمسمائة سمع ابا منصور القزاز وغيره وانشد لنفسه

: نفس الفتى ان صلحت لحوالها : كان الى نيل التقى لحوى لها :
: وان تراها سئمت تقوالها : كان على حمل العلا اقوى لها :
: فلو تبدت حالة من لها لها : في قبره عند البلى لها لها :

قال العز بن تاج الامناء وفي شهور هذه السنة الاولى غلبت
طائفة من الفرنج البحر بيعرفون بالبنادقة على قسطنطينية واخرجوا
الروم منها بعد حصر وقتال وجاروا في مملكتها وانتهبوا ذخايرها وما
حوته كنايسها من الآلات والدخائر وحملوه الى الديار المصرية والشامية
فبيع ووصل منه الى دمشق رخام كثير وكان شامة يعز وجوده فحصل
منه شيء لم يكن قبله مثله ومن ذخرها قلت هي الدار التي جعلها
الباذواي رسول الخليفة مدرسة للشافعية قال وفيها توفي

العدل

العدل ابو محمد المعروف بعبدل الوتبداني سابع عشر المحرم الحرام بدمشق
وفيها توفي القاضي محيي الدين في اول ربيع الاول بدمشق وفيها
توفي الامير علم الدين كرخي الاسدي بدمشق ثالث عشر ربيع الاخر
وصلى العادل عليه بمرج باب الحديد ودفن بالجبل ووصل الخبر
بموت ثوربا التغوي عزيز بلاد المغرب وخدمه ابن عبد المؤمن
وفيها قتل قاضي دار اظاهر حلب بالمنزلة المعروفة في التعدي
في اواخر ذي القعدة وفيها في ربيع الاخر توفي الشاعر الحلي علي بن
الحسن الملقب بشميم وكان قليل الدين ذا حماقة ودقاعة ولخاسة
ورسايل وقال انه مذ اكل في يوم شيا من الطين فاذا وضعته
اشمه فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شميما ذكره ابن الشرفي
في تاريخ اربل ثم دخلت سنة اثنين وستمائة
ففيها استوزر الخليفة ضياء الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني
وخلع عليه خلعة الوزارة القميص والدراعة والعمامة والسيف
وخرج من باب الحجرة فقدم له فرس من جمل الخليفة وبين يديه دواه
عليها الغاشية وورائه المهد الاصغر والوية الحمد وطول الوبة
والكوسات تخفق والعهد منشور بين يديه وجميع ارباب الدولة
شاه بين يديه وضرب الطبول والبوقات له بالرجة في اوقات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلوة الثلاث المغرب والعشاء الاخرة والفجر وفيها هرب ابو جعفر
محمد بن حدث الوزير الانصاري من دار الوزير بن مهدي وكان
مجوسا بدرب المطبخ عند بن مهدي ليعذبه فخلق ابن حديده راسه
ولحيته وخرج ولم يظهر حتى الامن مراغه بعد مدة وعاد الى بغداد
وفيها توجه ناصر الدين صاحب ماردين الى خلاط بمكاتبة اهلها
فجاء الملك الاشرف فنزل على دنيسر واقطع بلد ماردين فعاد ناصر
الدين الى بلده بعد ان غرم مائة الف دينار ولم يسلموا اليه خلاط
وفيها اغار بن لاون على بلد حلب واخذ الجشار من نواحي حارم فبعث
الملك الظاهر بن صلاح الدين ميمون القصر وابيات فطيس وحسام
الدين بن امير تركمان فنزلوا على حارم فقالوا لميمون نخن على حذر
قتهاون فكبسهم ابن لاون فصل جماعة من المسلمين وبيت ابيك
فطيس وابن امير تركمان وقاتلا قتالا شديدا ولولاهما لاخذ ميمون
وبلغ الظاهر فخرج من حلب فنزل مرج دابق وجاء الى حارم فهرب ابن
لاون الى بلاده وكان قد بنى قلعة فوق درسا فاخرجها الظاهر
وعاد الى حلب وفيها حج بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام
الشجاع علي بن السلار قلت كذا قال ابو المظفر سبط الجوزي فيما
نقلته من خطه وقد نقلت من خط محمد بن تاج الامناء قال وفي التاريخ

والعشرين من رمضان سنة اثنين وستمائة فاد والحج على ابله
صحبه ابن الخراعي وفيها توفي طاسكين بن عبد الله المقتفوي
امير الحاج ولقبه فخر الدين حج بالناس ثمانية وعشرين سنة وكان
في طريق الحج مثل الملوك فقصده ابن يونس الوزير وقال للخليفة
انه يكاتب صلاح الدين وذوّر عليه كتابا فحبسه مدة ثم تبين له
انه بريء من ذلك فاطلقه واعطاه خوزستان ثم اعاده الى امر
الحج وكانت الجملة السيفية اضطاعه وكان سمحا جوادا شجاعا قليل
الكلام يمضي عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم
يكلمه فقال الرجل الله كلم موسى فقال وانت فقال الرجل وان الله
يقضي حاجته وكان حليما التفاه رجل فاستغاث اليه من نوابه
فلم يجبه فقال له الرجل لحمار انت فقال طاسكين لا وفي قلة
كلامه يقول ابن التعاويذي

: واميرعلى البلاد مولى : لا يجيب الشاكي بغير السكوت :
: كلما زاد رفعة حطنا الله : بتغفيله الى اليموت :

وقام يوما الى الوضوء فخلع جبته وتركها موضعه ودخل يتوضا
وكانت الجبة تساوي خمس مائة دينار فسرقها الفراش وهو ينظر
فلما خرج طلبها فلم يجدها فقال استاذوا اجمعوا الفراشين واحضروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعاصر فقال له طاسكين لا تضرب احد افان الذى اخذها ما يريدها
والذى راه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة راى على الفراش الذى
سرق الجارية ثيابا جميلة وبزة طاهرة فاستدعاه سرا وقال له
بحياتك هذه من ذيك فتخجل فقال لا باس عليك فاحترف فلم يعاوده
وكان لطاسكين قدحا وزستعين سنة فاستاجر ايضا قفا ثلثمائة
سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان ببغداد رجل محدث
فى الخلو فقال له فنحة المحدث ما اصحابنا يهنيكم مات ملك الموت
قالوا وكيف قال طاسكين عمره مقدار ستعين سنة وقد استاجر
ارضا ثلثمائة سنة فلو لم يعلم ان ملك الموت قد مات ما فعل هذا
فضاحك الناس وكانت وفاته بشستر واوصى بان تحمل الى مشهد
امير المومنين على عليه السلام فحمل فى تابوت فدفن فيه وفيها
توفى الاخوان مسعود ومحمود ابناء الحاجب مبارك بن عبد الله
مسعود يلقب سعد الدين وكان صاحب صفد ومحمود لقبه
بدر الدين وكان شحنة دمشق ولهما ام فرخشاه بن شاهنشاه بن
ايوب صاحب دار السعادة ولصل امهم المنظره فمن فرخشاه اخوهما لامهما
سبت عدد لصاحبه المدرسة المجاورة لدار السعادة وبها قبرها
وكانت دارها ولهما اخوهما مسعود فالدة هى المجاورة لرباط زمرد خاتون

وبر

قريب حمام جاروخ هى الان لجمال الدين موسى بن يغمور ولما
ممدود فدادة محاره السلاطه هى الان لنجم الدين الجوهرى وكان
مسعود ومحمود امير بن كبير بن لهما مواقف كثيرة مع صلاح الدين
وتقدمت وفاة ممدود على وفاة اخيه بشهر واحد فانه مات
ببلده بدمشق يوم الاحد خامس شهر رمضان المبارك وتوفى
مسعود بصفد يوم الاثنين خامس شوال المكرم وفيها
توفى ابو يعلى حمزة بن على بن حمزة الحرانى المقرى ويعرف بابن القبيطى
ولد سنة اربع وعشرين وخمسمائة ببغداد وقرا القران بالروايا
على الشيخ ابى منصور الخياط وغيره وسمع الحديث وكان حسن الصوت
بالقراءة يصلى اياما بالمسجد الذى بجانب البدنيه وكان الناس
فى ليالى شهر رمضان ياتون اليه من اقطار بغداد ليستمعون
قراءته وكانت وفاته فى ذى الحجه وصلى عليه بالنظاميه ودفن
بباب حرب سمع ابا الكرم بن الشهرزورى وابراهيم بن بنهان الرقى
وسعد الخير الانصارى وابا الفضل الارموى وغيرهم وكان صالحا
عفيفا نزاهدا نقله ونقلت من خط العزيز بن محمد تاج الامناء ابى
الفضل احمد بن محمد بن الحسن قال يوم الجمعه العشرين من ربيع الاول
توفيت ام المعظم ودفنت بالجبل قلت يعنى بالقبة التى فى المدرسه

المعروفة بالمعظمية وفى تلك القبة معهما ابناء المعظم عيسى والعزيز
عثمان ابناء الملك العادل ابى بكر بن ايوب واخوهما المتوفى قبلهما الملك
المغيث عمر بن العادل قال وفى رابع عشر جمادى الاخرة توفى الفقيه شرف
الدين ابو الحسن على بن محمد بن على جمال الاسلام بن الشهرزورى بمدينة
حمص كان قد سكنها منذ اخرج من دمشق قلت وكان مدرس المدرسة
الامينية والزاوية المقابلة لباب البريد بالجامع وكان عالما بالمذهب
والخلاف ماهرا فى ذلك قال وفى شعبان هدموا قنطرة الباب الشرقى
الرومية لينشر حجارتها بلاط الصحن الجامع وفرغ منه فى رمضان سنة
اربع وستمائة وفى اول شوال غير وامن قبة الجامع عند اضلاع من
شمالها وفى خامس عشره توفى مسعود الحبشى الزاهد ودفن بالجبل
وفى يوم الخميس سابع ذى القعدة وجد النقى الاعمى شونة بالمادرسية
العربية قلت هذا النقى اسمه عيسى بن يوسف بن احمد العراقى ولد
بالغرافى من ارض العراق وكان ضريرا عفيفا فقيها مفتيا شافعيا
مدرسا بالمدرسة الامينية خارج باب الجامع القبلى وكان يسكن
فى احد بيوت منادة الجامع الغربية وكان اسلى يأخذ ماله من بيته
وانهم به شخصا كان يقرأ عليه ويطلع معه الى البيت بعض حاجته
وتعوده من المدرسة الى البيت ومن البيت الى المدرسة فانكر الشخص

التهم

التهم ذلك وتعصبت له اقوام عنده والى البلد فوقع الناس فى عرضه
من اتهامه من ليس من اهل التهم ومن كونه جمع ذلك المال وهو فقير
غريب وينسبونه الى انه عرصادق فيما ادعاه فزاد عليه الهم من ضياع
ماله والوقوع فى عرضه ففعل بنفسه ما فعل وقد وقع مثل هذا
لجماعة وفعلوا فعله وجرى لى اخت هذه القضية وعصمنى الله
سبحانه بفضله وبلغنى ان جماعة من المتفقهة امتنعوا من الصلاة
عليه وقالوا قتل نفسه فتقدم شيخنا فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن
بن عساكر وصلى عليه فاقتدى الناس به ودرس بالمدرسة الامينية
بعد الجمال المصرى وكيل بيت المال وسيأتى ذكره انشاء الله تعالى
وفى ثامن عشر ذى القعدة توفى الفقيه جامع المعربى والد العلامتين
جامع ودفن من الغد بالجبل وتربته مشهورة على الطريق وكان يتولى
عقود الانكحة وسمع من الحافظ الكبير ابى القاسم وعنين

ثم دخلت سنة ثلث وستمائة

فيها فارق موجه التبع حاج العراق وقصد الشام وكان فى الحاج
العراقى جماعة من الاعيان فمكثوا ضحوا وسألوه فقال مولاى امير
محسن الى وما اشكوا الا من الوزير بن مهدى فانه يقصدنى لقربى
من مولاى وما عن الزوج عوض وسار الى الشام ودخل الحاج بغداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليهم وحشة وكآبة وامر الخليفة ان لا يخرج الموكب الى لقائهم
ولا يخرج اليهم احد ودخل الكوس والعلم والمهد في الليل فاقام الخليفة
حزينا اياما وافاق وجه فوصل الى دمشق فالتقاه العامة في اولاده
وخدموه واحسنوا اليه وفيها تولى الخليفة عماد الدين ابا القاسم عبد الله
بن الذخيرة فقضا القضاء ببغداد فاستناب ابا الفتح محمد بن المنداى
الواسطي في القضا بواسط وفيها قبض الخليفة الركن عبد السلام بن ابي عبد الله
بن الشيخ عبد القادر الذي احرقت كتبه في الرحبة فاستاصله وصبح
يطلب من الناس وكان قد بلغه فسقه وفجوره وكان عبد السلام
المذكور هو الذي وشى بالشيخ ابا الفرج بن الجوزي حتى نكب بما ذكرناه
وسنة تسعين وخمسمائة قال ابو المظفر لما قبض ابن يونس الوزير
تتبع ابن القصاب اصحابه فقال الركن عبد السلام بن عبد الوهاب اين
انت من الجوزي وهو من اكابر اصحاب ابن يونس واعطاه مدرسته جدي
واحرق كتبي بخطه وهو ناصبي من اولاد ابي بكر وكان ابن القصاب
متشيعا فكتب الى الخليفة وساعده جماعة من اهل مذهبه وبلغوا على
الخليفة فامر بتسليمه الى عبد السلام قال وكان جدي يسكن بباب
الاذج في دار بنفشا وكان الزمان صيفا وجدي جالس في السرداب يكتب
وانا صبي صغير واذا عبد السلام قد هجم على جدي السرداب فاسمعه غليظ

الكلام

الكلام وختم على كتبه وداره وشتت عياله وجوى عليهم مال كثير
على اقل الناس فلما كان اوائل الليل حملوا جدي الى سفينة فانزلوه فيها
ونزل معه عبد السلام لا غير وعلى جدي غلالة بغير سراويل وعلى راسه
تحصيفه وحدروه الى واسط فاستوفى من جدي بالكلام وجدي
لا يجيبه فبعث عبد السلام الى واسط وكان ناظرها العميد بن لمسينا
وكان متشيعا فقال لعبد السلام حرس ايامك مكنى من عدوي لا ومه
في المطمورة فغرا اليه وزيره وقال يا زنديق ارمي بن الجوزي في المطمورة
بقولك هذا بخط الخليفة والله لو كان من اهل مذهبي لبالغت وحمى
وماله وخدمته فعاد عبد السلام الى بغداد وكان احرق كتبه وسنه
ثمان وثمانين وسببه انه كان بين ابن يونس وبين اولاد الشيخ عبد القادر
عداوة قديمة لانه كان جارهم بباب الاذج في محال حوله وفقره
وكانوا يؤذونه بحيث انهم ربطوا كلبا ولقبوه جليل يعوان جلال الدين
وهو لقب ابن يونس وكان له اخ صالح يقال له العماد فتمولا
للظن العماد وكان من ولد الشيخ عبد القادر لصلبه طحان اسمه سليمان
كان اشر خلق الله هو الذي فعل هذه الافاعيل فلما ولي ابن يونس
الوزارة ثم استاديه الدار اظهر ما كان في قلبه منهم فبدد شملهم وبعث
بعضهم الى المطامير الى واسط فماتوا بها وكان عبد السلام هذا مداخلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للدولة وكان عنده كتب كثيرة فبعث ابن بولس فكبس داره واخرج
منها كتبا في فنون منها الشفا لابن سينا والنجاة ورسايل اخوان الصفا
وكتب الفلاسفة والمنطق وتسخير الكواكب والتاريخات والسحر
فاستدعى ابن بولس وهو يومئذ استاذ دار الخليفة والعلماء والفقهاء
والقضاة والاعيان وكان جذري فيهم وقوي في بعضها انها الكوكب الفرد
انت تدبر الافلاك وتحيي وتميت وانت الهنا وفي حق المريخ من هذا
الجنس وكان عبد السلام حاضرا فقال له ابن بولس هذا خطك قال نعم
قال لم كتبته قال للاد على قايله ومن يعتقد هذا لم فيه فقال لا بد
من حريق الكتب فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر صفر جلس قاضي القضاة
والعلماء وجمع معهم على سطح المسجد المجاور لجامع الخليفة واضرموا نار
المسجد نار لعظيمة وحرج الناس من الجامع فوقفوا على طرقهم والكتب
على سطح الجامع بين ايديهم فقام رجل يقال له ابن المارستانية فجعل
يقرء كتابا كتابا ويقول العوام من كتب ومن يعتقد فيحرق العوام باللعن
وعبد السلام حاضر وتعدى اللعن الى الشيخ عبد القادر واحمد بن حنبل
وظهرت الاحقاد البدرية وقال الحصري شعرا منها قول المهذب
الرومي ساكن النظامية

لي شعر ارق من دين ... ولكن الدين لفظا ومعنى

نحطيا يثنا عليا ويهوى ... الحرب حقد اعليه وضغنا
نبحنا النجوم اذ رام سعدا ... وسرى لنحسا وهما وحزنا
سار لحراق كتبه سير شعري ... في جميع الاقطار سهلا وحزنا
ايها الجاهل الذي جهل ... الحق ضلالا اوضع العمر غبنا
رمت جهلا من الكواكب بالتحقير ... عزا فلت ذلا وبحنا
ما دخيل وما عطارد والمريخ ... والمشتري ترى ما معنا
كل شيء يودي ويفنى سوى ... الله الهي فانه ليس يفنا

ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام وبحط لسانه وولى جذري مدرسة
الشيخ عبد القادر فذكر الدرس بها في ربيع الاول وفيها قدم البرهان
محمد بن مانه البخاري ويلقب بصدر جهان حاجا الى بغداد ولقاه جميع
من ببغداد ما عدا الخليفة والوزير وانزل في دار نبيه على نهر عيسى
وحملت اليه الاقامات والضيافات وكان معه ثلثمائة من الفقهاء
والمتفقهة وجرى له حجة ما سنذكره في اوائل السنة الاتية وفيها
تولى الفرنج على حمص وكان الظاهر بعث اليها المادر يوسف بن
خلط الحلبي بجند الاسد الذين الاصفر شيركوه الاصغر واسر في هذه المرة
الصمصام بن العلاي وخادم صاحب حمص قال ابو المظفر ومنها اوامر
دمشق قاصد حلب فوصلها في نوبة الحجة واجتمعت بالنقاش الحلبي التاجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسمه مسعود بن ابي الفضل ابو الفتح ولقبه تاج الدين مولد سنة اربعين وخمسمائة وقدم دمشق سنة تسع وستمائة واسند الجماعة قطعا

من قصايده منها

: مالي سوى حبكم مذهب : ولا الى غيركم مذهب :
: ناشدتك الله نسيم الصبا : من اين هذا النفس الطيب :
: او عيد ال الوقت الفتى : مكان الفت عقدها ذنيب :
: ام باسمتدمالك الروض الحيى : وقبلها من فوقه يسكب :
: فمات اخفى باخبارها : فمهدك الان بها اقرب :

ومنها ايضا

: اى بعندى واى منه : للركب ان يبرئ بهنه :
: صاحوا الرحيل فقلت والها : انشد قلبى بين عيهنه :
: كانى بالحى قد شدوا العرى : لسم واخوا الاعنة :
: وما سمعت قبل ان رحلوا : بطلع الشمب من الاسنة :
: ياحادى الاظعان رب فرح : احدثه طيب حديثهنه :
: فاسلم وقل للراحلين ان بكن : بين وفرقا بقيلكنه :

ومنها قصيدة فى مدح صاحب بعلبك الامجد بن زنكى وهى

: زار وطرف النجم لم يرقد : متوزر من خجله مرتد :

: احور يحكى الخال فى خده : نقطة نذ فوق ورد ندى :
: ياحسنه من زاير ما بدا : الا وانسى فتر الاسعد :
: وياضلالى فيه من بعدما : كنت ببرء وجده اهتدى :
: فيالها من ليلة لم يفز : بمثلها الهادى ولا المهتدى :
: اذ الجنى فى ليل صدغه : من وجهه شمس ضحى الغد :
: وعاذل عنف فيه ومن : يلادم البدر ولم يحمد :
: ظن خلاصى فى يدى فاعتدى : وقال يهوى قايلا لا يدى :
: فقلت لا ترح سلوى فقد : خلعت سلوانى على هوى :
: واهجر العبس لهجرى له : ولخرج الفوز به عن يدى :
: وانثنى منه الى غيره : لا وحياة الملك الامجد :

وفيها توفى اسمعيل بن على ابو محمد الخطيرى من خطيرة التجل كان اديبا فاضلا شاعرا انشد لنفسه

: لا عالم يبقى ولا جاهل : ولا بنيه لا ولا حامل :
: على سبيل مهيع لاحب : يودى اخو اليقظه والغافل :

وفيها توفى عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلى كان زاهدا عابدا ورعا لم يكن فى اولاد الشيخ مثله ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير فكان منتفعا من الدنيا باليسير فكان وفاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شوال ودفن ببابرجوب سمع ابا الكرم بن الشهرزوري وطبقته
وكان صالحا فقيها لم يدخل فيما دخل فيه غيره من اخوته وفيها
في ربيع الاول توفي ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين عبد الله
النعماني البنلي المعروف بالقاضي شريح لقب بذلك لذكاء وفطنة
كان يتوقد ذكاء وفضلا كاتما تم شبهه بالقاضي شريح الاكبر الذي
كان في زمن الصحابة ولي شريح هذا قضاء البنل مدة ثم قدم
بغداد فندب الى المراتب الكبار فلم يدخل في شيء منها فحرى
طاسكين امير الحاج نفسه عليه وساله ان يكتب له فاستحيا
منه وكتب له فاقام عنده من عشرين سنة فقصده الوزير ابن
مهدي حسد الفضله وكان فاضلا مترسلا بليغا جوادا سمحا حسن
الصون فصيح اللسان متواضعا لطيفا يصلح للوزارة فلبس على الخليفة
في امره فخبسه في دار طاسكين بدار الخليفة ولم يقدر طاسكين على
الكلام فيه ومات طاسكين وهو محبوس فتمات شريح بدار طاسكين
فاخرج منها ميتا ودفن بداره في العساكر ومن العجايب ان ابن
مهدي نكب بعد وفاة شريح وحبس بدار طاسكين ايضا ومات بها
كما سنذكره ان شاء الله تعالى في اخبار السنة الآتية ورسايل شريح
مدونة في مجلدين رحمه الله وفيها توفي بالموصل في شوال

ابو الحرم مكي بن ريان بن شبة المكاني الموصلي النحوي قدم بغداد
وقرا على ابن الخشاب وابن العصار والكمال الانباري وبرع في علم
النحو وقدم الشام فاقام بحلب مدة وانتفع به خلق عظيم وقدم دمشق
وقرا عليه شيخنا ابو الحسن النحاوي كتاب اسرار العربية للانباري
وبما يقع تصحيف في اسم ابيه وجده فاعلم ان اسم ابيه اوله راء
بعدها ياء معجمة بواحدة من تحت على وزن حبه وبذلك ذكره في تاريخ
اربل شرف الدين المستوفي لانه شيخه ووصفه واثنى عليه وقال
ولد بماكسين من ولاية سنجار ونزل بالموصل بعد ان رحل في طلب
العلم الى بغداد وكان نسيب عماد جد ياقوت الحقه وهو ابن ثمان او تسع
وخمسين سنة وفيها توفي جمال الدولة اقبال الخادم بالبيت المقدس
رابع عشر ذي القعدة بعد ان وقف داره بدمشق مدرستين احديهما
الشافعية وهي الكبرى والاخرى الحنفية وهي الصغرى ووقف عليها
مواضع ثلثاها للمدرسة الشافعية والثلث الباقي للمدرسة الحنفية
وكان من خدام صلاح الدين ثم دخلت سنة اربع وستمائة
فيها قدم حاج العراق بغداد في صفر الظفر وحكوا ان التوا من صدة جهان
وشدة العطش وان غلمانه كانوا يبقون الناس الى المناهل فياخذون
الماء ويسقون به جواخيته ويقومون حوائض الثقل على الجمال ومات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكثر الناس عطشا وسموا هذه السنة صدر جهنم ولما وصل الى بغداد لم
يخرج احد للقايه واعنوه في وجهه وبصوه في الاسواق وكتبوا الغته
على المساجد والجوامع وكان النساء يخرجن متبرجات مشيرات الشعور
يلطمن على موتاهن ويعلن العواصد جهنم فقال الوزير ان يأذن
له في الرجوع الى بلده فخلع عليه جبه وعمامه وطيلسان وخرج
من بغداد والناس خلفه يسبونه ولم يقدر احد على منعهم فقال
ابو مظفر وجحظة انا في هذه السنة وهي الرابعه فرايت من الموتى ما
اذهلني وخصوصا في البصره والعسيلة فاني رايت فيهما ما يزيد على
خمسة الاف ميت وشيعنا ثلثة ايام في الاموات وفيها في جمادى
الاخره قبض الخليفة على الوزير ابن مهدي ليلا بعث اليه من اخذه
بابه فاقام اياما ثم نقله في رجب الى دار طاشتكين في دار الخليفه
التي مات فيها القاضي شريح ونقل اهله واولاده واموله ودخاير
ووجد له من الاموال والدخاير ما لم يوجد في خزاين الخلفاء فلم يتعرض
له الخليفة وفوض الامر الى الكين محمد القمي كاتب الانشاء بين يدي
ابن مهدي وصار القمي بعد ذلك في الوزارة الى ايام المستنصر فقبض
عليه واختلفوا في سبب عزل الوزير ابن مهدي فقال قوم كان ظالما
جبارا قاسيا متكبرا قليل الرحمة قال ان جنى احدا فتخلص منه حكى

لي خالي ابو محمد يوسف قال شفعت اليه يوما في مجوس فقال وكم له
في الحبس قلت خمس سنين قال ليس هذا مجوس المجوس عندنا في العجم
من يمضي عليه خمسون سنة وقال الخوون ان المكين القمي سعى به
الخليفة وقال انه قد طمع في الخلافة ويقول انه علوي وبخن احق
وانه ينفذ الاموال الى العجم في قوافل القر الى اهله بخراسان ليجندوا
العساكر ويقيموا ملكا يقصد بغداد وقال الخوون انه اتفق مع ابن شاه
النصراني على قتل علماء الذين تناثر مماليك الخليفة في هذه السنة
وسنذكره ولا ظهر لجزه واستقلاله بالامور هجاه اهل بغداد وكتبوا
الاشعار واوصلوها الى الخليفة منها ما كتب به يعقوب بن صابر

المنجنيقي

: خليلي قولا للخليفة احمد : توق وقيت السوء ما انت صانع :
: وزيرك هذا بين امرين فيهما : صنيعك ياخير البرية ضايع :
: فان كان حقا ما يسار اليه : فهذا وزير في الخلافة طامع :
: وان كان فيما يدعي غير صادق : فاضيع ما كانت لديه الصنايع :

وطن يوما في الديوان فوقعت بين يديه ورقة مختومة فلم يتجاسر
على فتحها فبعث بها الى الخليفة وكان فيها يقول

: ان ضع فيما تزعم بامدعي : الى نبي لست من نسله :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: لا فاز الله يزيدا ولا : مدت يد السوء الى فضله :
: لانه فكان ذا قدره : على الخبثات العود لاصله :
: وانما ابقاك احدوثة : للناس كي يعتدوا في فعله :

فكانت سبب حمله لان الخليفه قال ما كتبوا هذه الا وقد اهلك الحرث والنسل وفيها رتب الخليفة في شهر رمضان دور الضيافة ببغداد من الجانبين عشرين دارا في كل دار في كل ليلة جمانة قدح والف رطل من الجميز الخاص والخبز النقي والحلوا وغير ذلك مستمرا في كل رمضان وفيها وصل الى بغداد من دمشق قاضي عسكر الشام نجم الدين خليل الخفي وسولامن العادل ابي بكر بن ايوب واخرج في مقابلته الشيخ شهاب الدين السهروردي وسنقر السلحدار ومعهما الخلع للعادل واولاده وكان في خلعه العادل الطوق والسوار ان وفيها ملك الاوحد بن العادل مدينة خلاط كاتبا لها بعد قتل ابن بكتم صاحبها الهزاربيناري وكان بيناري هو الذي قتل ابن بكتم وكان شابا لم يبلغ عشرين سنة ولم يكن فيها احسن منه وقيل انه غرقه في بحر خلاط وكانت اخته مع صاحب ارزن الروم فقالت لا ارضى حتى تقتل الهزاربيناري وتاخذ بثاري فسار الى خلاط وخرج الهزاربيناري للقائه فضربه فابان راسه وعاد الى الروم

وبقيت خلاط بغير ملك فكان الاوحد هو صاحب ميافارقين فكاتبوه فجاء اليهم واستولى عليها وكانوا جبابره وتشرط على المفسدين بها فشرع فيهم فابادهم وغرقهم في بحر خلاط وبدد شملهم ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان بلبان مملوك شاه ارمن لما اخذ خلاط من ابن بكتم قصد الاوحد هو ومن معه من اعمال خلاط فاخذها وغيرها ثم طمع في خلاط فقصدها فهزمه بلبان فرجع الاوحد الى ميافارقين وحشد وعاد اليه فاستنجد بلبان بصاحب ارزن الروم وهو مغيث الدين طغرلشاه بن قلج ارسلان فالجأه بنفسه وهزمه الاوحد ثم غدر مغيث الدين ببلبان فقتله طمعا في البلاد وسار الى خلاط فحاصرها اهلها فعاد عنها فارسلوا الى الاوحد فحضر اليهم فسلموها اليه وفيها حج بالناس من الشام بدر الدين ولده فرحل دمشق ثامن عشر شوال وصحبه الملك المحسن بن صلاح الدين وجاور في تلك السنة شيخ الشيوخ صدر الدين رحمونه واولاده وشبل الدولة الحساني وخلق كثير منهم ابو المظفر سبط الجوزي وهي اواخر حجاته وكانت الوقعة يوم الاربعاء وعاد الى العراق وحج بالناس من العراق في هذه السنة والتي قبلها مجاهد الدين بارقوت وفيها توفي علاء الدين تمامش بن عبد الله مملوك الخليفة الناصر وكان يطعم المساكين ويكسوا العاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان الخليفة يحبه ويقربه والوزير ابن مهدي يشنأه لقربه
من الخليفة وكان ابن مهدي قد ولي الدجيل وقد فوقا رجلا فاضلا نبيا
يقال له ابن ساوا متسلطا على المسلمين وقتل وظلم واهان المسلمين
واذلهم وكان يركب مثل صاحب الديوان وجميع الناس مشاة بين يديه
قالوا وكان ابن ساوا يحمل مغل البلاد الى ابن مهدي فياخذ منها
ما يريد فاقطع الخليفة تناش دقوقا والدجيل فخرج اليهما واطلع على
الاحوال فخاف ابن مهدي قالوا فاتفق مع ابن ساوا على ان يسلم تناش
فمضى النصراني الى دقوقا ووصل الى تناش وعاد الى بغداد مريضا
فمات بعد ايام فتقدم الخليفة بان يفتح له جامع القصر ولا يتخلف
عن جنازته احد من ارباب الدولة الا الخليفة والوزير وحمل الى مشهد
موسى بن جعفر فدفن هناك وعلم الخليفة ببطلان الحال فامر ابن سلم
ابن ساوا الى غلمان تناش فكتب ابن المهدي الى الخليفة يقول ان التصاك
قد بذلوا في ابن ساوا خمسين الف دينار ولا يقتل فكتب الخليفة

: على راس الورقة :

: ان الاسود والغاب همتها : يوم الكريهة في الملوبة الطرب :

فسلم ابن ساوا الى مماليك علاء الدين فاخرج من دار الوزير وفي رقبته
حبل وهو مكتوف فقتلوه واحرقوه وكان لابن مهدي مملوك عاقل

بقا

بقا له اق سنقر الدوادار كان يطالع الخليفة باخبار ابن مهدي
وانه يكاتب الاعاجم ويسعى في فساد الدولة وعلم الوزير فسقاه السم
فمات في ربيع الاخر وولي علاء الدين تناش فاقام قريبا وقبض
الخليفة على ابن مهدي فجاري وفيها في شهر رمضان توفي شرف
الدين الناقد بن قنبر واسمه الحسن بن ابي طالب ولاه الخليفة حجبه
الباب وناب في الوزارة ثم ولاه صاحب الخزن فتجبر وطغى وبنى بالمطبخ
دارا تناهى في بنائها فلم يكن ببغداد مثلها وشرع في الظلم
والعنف وتجاهر به ومد عينيه الى اولاد الناس وكان قبيح السيرة
فرفع امره الى الخليفة فاخذه اخذ عزيز مقتدر وقبض عليه واستاصله
ونقض داره الى الاساس وحبسه فاخرج في رمضان المبارك
ميتا فدفن بمشهد باب البدر وفيها توفي ابو علي حنبل بن عبد الله بن
الفرج بن سعادة المكبر بجامع الرصافة وكان فقيرا جدا وكان قد سمع
المسند من ابن الحصين فقيل له لو سافرت الى الشام فخرج من بغداد
فاسمع المسند بدابل فسمعه ابن زين الدين وبالموصل وبدمشق فسمعه
عليه الملك المعظم بالكلاسة في جمع كثير وهو آخر من رواه عن ابي
الحصين فالحق الصغار والكبار وكان كثير الامراض بالتخم كان المعظم
يطعمه الوان الطعام واشياء مارلها ولا في المنام وكان معودا ببغداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الهرطمان وقال الالوان وبلغني ان الشيخ تاج الدين الكندي حضر
عندهم يوما في السماع ولم يحضر حنبل فقال تاج الدين وابن حنبل
فقال المعظم هو متخوم فقال تاج الدين اطعمه العدس فخجل المعظم
والجماعة وكان عمر بن طبرزد قد رافقه من بغداد الى الشام وحملا مالا
طائلا وعاد الى بغداد فاشترى حنبل العتابي والكاغد وعزم على العود
الى الشام في تجارة فادركته المنية رابع عشر محرم الحرام سنة اربع
وستمائة وله ثمانون سنة وحمل المال الى بيت المال ولم يكن له
وارث ودفن بباب حرب ومات ابن طبرزد في سنة سبع وستمائة
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وفيها في صفر توفي عبد الرحمن بن عيسى بن
ابي الحسن البزوري الواعظ من اهل باب البصرة ولد سنة تسع وثلثين
وخمسمائة وقرأ على الشيخ ابي الفرج بن الجوزي الوعظ والفقه والحديث
ثم حدثته نفسه بمضاهاته حتى كنى نفسه ابا الفرج واجتمع اليه
سفساف اهل البصرة وانقطع عن جدي ولما جاء من واسط ما جاء اليه
ولا اراه في عشر التسعين تزوج صبية واغتسل في يوم بارد فانتفخ
ذكره ومات سمع ابا الوقت وغيره وفيها توفي ابو الحبيب بن ابي القاسم
عبد الله بن زهير ابو محمد الحربي ابن اخ عبد المغيث الحربي ولد سنة
سبع وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وكان تردد من عند

الهرم

الخليفة الى العادل في امور خصه فخرج في السنة الماضية وعاد
في هذه السنة فتوفي بحماه وكان صالحا خائفا وفيها توفي الامير
زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد وداره بدمشق بالزلاقة
بنواحي باب الصغير وكان شجاعا جوادا توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون
وقبره عند تربة ابن عمر لك في قبلي على الجادة على يمين السالك شرقا
كذا قال ابو المظفر وقال العز بن تاج الامناء توفي بالعسكر على البحيرة
فحمل بطا يوم السبت اول جمادى الاولى وحمل الى دمشق في محفة
فدفن في المقبرة العادلية من جبل قاسيون لحاله وصوله بكره يوم
الاثنين ثالث جمادى المذكور وحمل ابنه ناصر الدين يعقوب
من قلعة صرخد الى خدمة السلطان العادل وهو على القدس فاكرمه
واغم عليه بما كان بيد ابيه ثم توفي في سنة اربع عشرة وستمائة
وعمره احدى وعشرين سنة وثلاثة اشهر وفيها توفي ابو الثناء محمود بن
هبة الله بن ابي القاسم الحلبي البزاز قرأ القرآن على علي بن عساكر البطائحي
والادب على ابي محمد ابن الخشاب وسمع الحديث على ابي الوقت وحكى
عن اسماعيل بن موهوب الحوالبقي قال كنت في حلقة والدي ابي منصور
موهوب يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف
عليه شاب فقال يا سيدي ما معنى قول القائل

وصل الكبيب بجنان الخلد اسكنها ٭ وهجره النار يصليها الفؤاد ٭
فالشمس بالقوس اخت وهي نازله ٭ ان لم يزرني وبالجوزا آن زاد ٭
فقال له والدي يا بني هذا شيء يتعلق بسير الشمس بالبروج وما يتعلق
بعلم الادب ثم قام والدي والاعلى نفسه ان لا يعود الى مكانه ذلك
حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر فيه وعلمه
بحيث اذا سئل عن شيء اجاب ومعنى الشعر ان الشمس اذا نزلت القوس
يكون الليل في غاية الطول فاذا كانت في الجوزا كان الليل في غاية
القصر وفيها في ربيع الاول توفت ست الكتبة واسمها نعمة بنت علي
ابن محمد بن يحيى بن محمد بن الطراح وكانت صالحة زاهدة عابدة راوية
للحديث روت كتاب الشمائل للترمذي عن ابي شجاع عمر بن ابي الحسن
البسطامي وعن جدها ابي محمد بن يحيى بن محمد الطراح وغيرهما وفنت
بباب الفراديس ودفنا في تاسع شهر رمضان توفي عمي الشيخ ابو القاسم
بن ابراهيم بن عثمان بن الخشاب ودفن بالمقبرة التي بين الباب الشرقي
وباب توما وفيها في ذي القعدة توفي عبد العزيز الطبيب فجاة
وهو والد سعد الدين الطبيب الاشرفي وهو الذي عناه القايل الظنه
٭ ابن عنين بقوله ٭
قولي ولا تخلف الخطيب جماعة ٭ وموت ولا عبد العزيز بطبيب ٭

مولعان

وفي شعبان سار اولاد صلاح الدين الى حلب وفي ثاني رمضان
حدث هوى قوي عقيب مطر وثلج بحيث رمى بعض مصاص المسجد
الجامع على رجلين في صلاة الجمعة فقتلهما وفي سابع عشر رمضان
وصلت رسل الخلافة والشيخ شهاب الدين السهروردي ونور الدين
التركي الخليفتي ولبس السلطان العادل ابو بكر وولداه المعظم والاشرف
والوزير صفي الدين شاكر واستاذ الدار شمس الدين الركن العادلي
الخلع من القصر الى القلعة وكان دليلهم حامل التقليد على راسه
بين يدي السلطان ودخل جميعهم من باب الحديد عند اذان الظهر
وانزل الرسل بدار عز الدين فرخشاه وبدار الخاتون وقرا الوزير
التقليد قايما بحضرة من القضاة وبياض البلد بايوان القلعة ولم يزل
السلطان واولاده وجميع الحاضرين قيما الى ان فرغ من قراته
واتفق حضور شهاب الدين بن شداد قاضي حلب رسولا من الظاهر
صاحبها وعلى يده العادينار للنثار فلم ياذن له العادل بنثارها
وامر بعد ذلك بحملها للرسل ثم عادت رسل الخليفة الى بغداد
وصحبتها قاضي العسكر خليل الحنفي وشمس الدين الدركز استاذ الدار
بهدايا سنية وودعهم العادل الى القصر وفي رجب كملوا التاسعة
بالمادنة الشمالية بالجامع وشرعوا في عمارة البروج الذي قاله

المدرسه الغيمازيه وفى ثالث شوال ذكر القاضى شرف الدين
عبد الله بن زين القضاه عبد الرحمن بن سلطان الدرس فى مدرسته
ابن دولعه وفى رابع عشرين شوال سار الشيخ فخر الدين بن
عساكر الى القدس للاقامه المدرسه الناصريه وفى الخامس
والعشرين منه اعتقل التلاد بهرام واولاده على العمله بالقيسارية
وهى العماره المعروفه بابن الدخينه واشتهرت فى البلاد وفيها وصل
الخبر الى دمشق بحدوث زلازل بنواحى بلد خلاط وريح بحيث
خسف موضع قلكان الاوحد بن العادل نائبه ورحل عنه
قبل ذلك بليله وفيها توفى العفيف بن الدرجى امام مقصوره الحنفيه
الغربيه بجامع دمشق ثم دخلت سنه خمس وستمائه
ففيها تكاملت دار الضيافه ببغداد بالجانب الغربى للحجاج الواردين
من البلاد وورث لهم الخليفه قنوت الاطعمه والزاد واذا عادوا
من الحج وقت فيهم الدنانير والثياب ووصل حاج الشام ومشق
فى التاسع والعشرين من المحرم وجاوا والملك الحسن وتوفى اخوه
الاشرف بحلب وفى تاسع شهر محرم الحرام يوم الجمعه دخل
عند الاذان فى النحر مملوك ابن بخى كان لاهل الدين سليمان وكان
سكران الى مقصوره الخطابه وفى يده سيف شهر وضرب به جماعه

مات

مات منهم اثنين وثلثه ووقعت بعض الضربات فى جانب المنبر
فاوقف فيه والناس يجتمعون لصلاه الصبح وعملت فى ذلك اشعار
كان يغنى بها فى الاسواق وسمعتها وانا صغير احفظ منها

: مقصوره الخطيب طلب : والناس ولوا الهرب :

فى جانب المنبر ضرب بالسيف حتى انكسر ثم قبض وترك باليمار ستان
وشق بجسر اللبادين الى النهاد ولم يكن على الجسر ذلك الزمان
هذه العماره بل كان على حافته الشرقيه دوابون مدلى المشتوف
منه الى الطريق المسلوكه بجرون فوقها الناس من الطريق كما يرون
الماره بالجسر المذكور وفيها دخل الشيخ شهاب الدين السهروردى
الى بغداد من الرساله بالشام ومن معه شمس الدين الذكر استاد
دار العادل فتلقى الموكب الذكر وكان معه الهدايا والتحف وعرض
عن الشيخ الشهاب ونقم عليه حيث مدين الى الاموال بالشام وحضر
دعوات الامراء اسامه وغيره وقد كان قبل الرساله زاهدا فقيرا
واخذ منه الربط التى كانت بيده رباط الزوزنى والمرزبانيه ومنع
من الوعظ فقال ما قلت هذه الاموال الا انفقها على الفقراء ببغداد
وشرع يفرق والثياب الزوايا والربط قال ابو المظفر كان من عادته
حال ابى محمد يوسف مجلس يوم السبت تحت تربه ام الخليفه والشهاب

يجلس يوم الثلثا بباب بدد فمنع الشهاب من الجلوس ولم يخل المجلس
مكان الشهاب بباب بدد فاتفق ان حكى خالى حكايته الذى
نظر فى الرجه الى شخص مستحسن فاسود بعض وجهه فراى فى المنام
قايلا يقول اذهب الى بغداد الى شيخ الجنيد فسله ان يستغفر
لك فنزل الى بغداد وطرق زاوية الجنيد فقال له الجنيد مذ
بالرجه واستغفر لك ببغداد فقال الناس ما قصد الا الشهاب
ومعناه لو ترك هذه الاموال بالشام كان اصلح من اخذها وتفريقها
ببغداد قال والظاهر ان خالى ما قصد تكفير الشهاب وانما وقع
ذلك على سبيل الاتفاق وقد اغنى خلقا كثيرا من فقراء المسلمين
بالشام والعراق والاموال كلها للمسلمين فقد صرفت الى ارباب
الاستحقاق قال وكان الفخر بن تيميه قد حج فى السنة الماضية
وكتب مظفر الدين بن زين الدين معه كتابا الى الخليفه بالوصية
عليه فلما عاد من مكة سال الجلوس بباب بدد فاجيب الى ذلك
وتقدم الى خالى بالحضور فحضر وقعد على دكة المحتسب بباب
بدد ووعظ ابن تيميه ومدح الخليفه وانشاء فى الثناء ذلك

: وابن اللبون اذا ما لز فى قرن : لم يستطع صولة البزل القناعيس :

فقال العوام ما قصد الا خالى معنى ان ابن تيميه كان شيخا وخالى

شاب قال وخلع الخليفة على الشمس الذكر استاد دار العادل
وعاد الى الشام بالهدايا وزلزلت نيسابور زلزلة عظيمة
ودامت عشرة ايام فمات تحت الهدم خلق عظيم وهج بالناس من
العراق المجاهد بافوت ومن الشام حسام الدين قايمان والى
القدس الشريف قال العز تاج الامناء فى عشية ثالث عشر رجب
جرى بين التاج الكندى وابن دحيه كلام ومشاتمة عند الوبر
قلت حكى لى من حضر ذلك المجلس ان الشيخ الحافظ ابا الخطاب عمر بن
دحيه لما عاد من رحلته الخراسانيه قصد مجلس الوزير صفى الدين
عبد بن على المعروف بابن سكر وزير العادل وكان الشيخ العلامه
تاج الدين الكندى جالسا الى جنبه فاجلس ابن دحيه الى الجانب
الاخر فشرع ابن دحيه يورد حديث الشفاعة فلما وصل الى قول
ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام وقوله انما كنت خليلا من وراء
لفظ باللفظتين بفتح الهمزة فيهما فقال الكندى وراء وراء بالضم
فنفر ذلك على ابن دحيه وكان جريا ذا انفه من الرد عليه فقال
للوزير من ذا الشيخ فقال له هذا تاج الدين الكندى فسمع ابن
دحيه فى حقه بكلمات فلم يسمع من الكندى الا قوله هو من كلب
فيح وهذه نوبة حسبته بلفظ حلو وذلك ان ابن دحيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ينسب الى ابن كلب من العرب وهى قبيلة دحية الكلبى الصحابى
وفى صحة الانتساب اليه كلام ونظر فان جماعة من المتقدمين قالوا
لم يعقب على ما ذكرناه فى ترجمته فى تاريخ دمشق ووقع الناس فى
: ابى الخطاب بسبب ذلك حتى قال بعضهم :
: دحية لم يعقب فلا تنتسب : اليه بالبهتان والافك :
: ما صح عند الناس شئ سوى : انك من كلب بلا شك :
فاخذ الشاعر المعنى الذى اشار اليه الكندى بذلك اللفظ الوجيز
اما اللفظتان المتنازع فيهما فرايت فى امالى ابى على القالى
الامرين فيهما والجواز ايضا وقد نظمت ذلك فى كتاب مفصل الزمخشرى
وغيره من المسايل النحوية وبالله التوفيق فى ثالث شهر رمضان
توفى عمى جدى عبد الرحمن ابن ابى بكر بن ابراهيم بن محمد المقدسى
ويعرف بعبد ان المعلم كان معلما فى الكتب الذى بباب الجامع الشامى
ماله خانقاه الشمساطى وعمر طويلا نحو ستين سنة ودفن بباب
الفراديس ومات جدى الذى هو ابن اخيه قبله بسنوات ورايت
بخط عمى ابى القاسم بن ابراهيم بن عثمان الخشاب قال توفى الشيخ
الامام ابو اسحاق ابراهيم الفقيه الامام عثمان بن ابى بكر المقدسى
فى السابع والعشرين من شعبان سنة خمس وستين وخمسمائة

قال

قال وتوفيت والدة ابى القاسم المذكور فى ثانى شعبان سنة
خمس وثمانين وخمسمائة قلت وهى جدتى ام ابى اسمعيل فبينها
وبين وفات جدى شهر واحد ودفنت بباب شرقى ودفن
جدى بباب الفراديس ماله تربة الصفى بن العاص بينهما الطريق
وعلى قبر عم جدى ملاطه فيما اسمعه وتاريخ وفاته وفيها توفى
ابو العباس الخضر بن محمد بن على الجوزى ولد بجزيرة ابن عمر
فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقدم بغداد وله يد فى تعبير
الرؤيا وانشد لنفسه

: انت بوعدك حتى لوانى : رايت الان لا استوحشنه :
: وما طرفت يدى تصديق : اخاف عليك الا حفت منه :
: وما ترك التجارب لى حبيبا : اميل اليه الا ملت عنه :

وفيها توفى محمد بن بختيار بن عبد الله اخو استاد دار الخليفة كان
فاضلا اديبا انشد يوما

: قسما عن سكن الفؤاد وانه : تتسلوا تعلمون عظيم :
: انى بعد حبيب مدنف : قلق الفؤاد موله مهموم :
: لا يستطيع مع الساى سلوه : حتى الممات وانتى لسليم :
: تقطعوا بالوصل ابعد تهاجر : فالصبر ينفد والرجاء مقيم :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفى الامير سراسنقر الصلاحي بحلب رابع عشر محرم وهو
احد الامراء المذكورين بالجاهدين وفيها في ربيع الاول توفى الشيخ
ابو الخير مصدق وسيب بن الحسن النحوي الضلعي من اهل فم الصلح
ولد سنة خمس وثلثين وخمسمائة وصحب الشيخ صدقة الزاهد وقرا
عليه القران والنحو واقام برباط صدقة وقرا على ابن الخشاب
وابن العصار والكمال الانباري وسمع الحديث من ابي الفتح بن البطي
ودفن مع الشيخ صدقة في ضريحه وكان على طريقه في الزهد والعبادة
ومنقطعا عن الناس وفي ليلة الخميس ثاني شوال المكرم توفي بالمصيبة
الواعظ بدمشق وهو حاسب سلار سلان بن علي بن عزاوا الواعظ
الحنفي ودفن بباب الصغير على الطريق بالقرب من قبة ابن زين
العابدين واسمه على قبره وفي الرابع والعشرين من شوال المكرم
وصل الخبر بان الشرف الفلكي وحيد مذبوحا في فراشه ذبحه غلام
له ليلة عيد الفطر باخلاط وكان قد وزر للملك الاوحد وهو اخو
الصفي الاسود واسمه عبد المحسن بن اسماعيل بن محمود الحلي وكان
قد ناب بديوان دمشق عن الصاحب صفي الدين بن شكر في الدولة
العادلية ثم وفد لاخي العادل لابه فلك الدين فنسب اليه ثم
تراسقل وزير الخلاط للاوحد بن العادل الى ان قتله مملوكه بها

يد

ليلة عيد الفطر سنة اربع او خمس وستمائة وحمله من اخلاط
الى دمشق صديقة الوشيد عبد الله بن لطف الصفوي ودفنه
بجبل قاسيون وصلبا قاتله على قبره وعند صلبه بدرة الوشيد
فطعنه عبد فيه في نحره وفي السابع والعشرين من ذي القعدة توفي
الامير المعروف بالكردي ابراهيم بن احمد ودفن بالجبل وخرج السلطان
في جنازته وفي الغد عمل عزاءه في الجامع وحضر جميع الامراء الاكراد
بالجوخ ومناديل على رؤسهم وهو لخ المشطوب وكبير الاكراد
وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة شنق فضيل الخلاطي الخياط
لكونه قتل تاجرا قزويني كان استشفع باحشيشة ثم انزل
وحملت جنازته على الاصابع ودفنها وصل الخبر من حلب بموت
الاشرف عز الدين محمد بن صلاح الدين ومن القدس بوفات
الامجد حسن بن العادل وهو شقيق المعظم والعزيز ومن مصر توفاه
قاضيها صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي ومن الجزيرة
بقتل صاحبها سنجرشاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن آق سنقر
قتله ولده الاكبر غازي وكان سنجرشاه قد اطلع على سعي ولده
هذا فحبسه فحبسه مدة وتسبب الى ان اخلص من الحبس واختفى
بالقلعة عند بعض النساء واظهر انه قد هرب وندب واحدا من جملته

يطوف البلاد مشكوا ويظهر انه هو ففعل ووفد على الاشرف فاكرمه
ثم وصل الى دمشق وشاع عجزه فسكن سنجر شاه الى الظلم وكان
متحرزا فلما امكنت الولد الفرصة هجم عليه ليلا فقتله وبيعة وحلف
الامراء مملكة الجزيرة يوما وليلة فاوثقته مماليك والده واقاموا
ولده الصغير محمودا الملقب بالمعظم معز الدين ثم قتل غازي وفيها
غارت الفرنج ووصلوا الى باب تدمر من حمص بعد ان عداوا على نهر
العاصي جسرا من خشب كانوا صنعوا الستة بلادهم وحملوها معهم
وعبروا العاصي عليه ثم رفعوه على حمالهم وقصدوا حمص فقصدتهم
العساكر الاسلامية فهربوا على طريق قدس وحاز المسلمون اخشابهم
واثقالهم ومن انقطع منهم ثم دخلت سنة ستة وستمائة
فيها نزلت الكرج على مدينة خلاط في خلق عظيم مع ملكهم ابواى
فضايقها وبها الافضل بن العادل فاشرف على اخذها وقال له
مجتمد يوما ما بيت الليلة الا في قلعة خلاط فشرب الخمر حتى
ثمل وركب في جيوشه وقصد باب ارجيش فخرج اليه المسلمون فقاتلوه
وراوه ما لا قبل لهم به فبينما هم كذلك عثر به حصانه فقتل عليه
جماعة من خواصه واخذ اسيرا فحمل الى القلعة فابات الانجاد وحمل
الكرج عن البلد وفرج الله عن اهله ثم اتفق مع الافضل على انه يرد

ما فتح من بلاد المسلمين ويطلق الاسارى وما نة الف دينار ويتزوج
ابنته للافضل وقيل انما كانت وقعة ابواى بعد حصار سنجار
في سنة سبع وستمائة وفي ربيع الاول نزل العادل على سنجار بعساكر
مصر والشام وحلب وديار بكر ومعه اولاده الاوحد وغيره واقام
يضربها بالمجانيق الى رمضان ولم يسق الاستيلاء فارسل الملك
من حلب اخاه المؤيد ليشفع في المناجزة وصالحها يومئذ قطب الدين
محمد بن عماد الدين زنكي وهم من بيت بنت زنكي والد نور الدين
محمود فلم يشفعه ومات المؤيد في هذا السفر وكره المشارقة مجاورة
العادل فاتفقوا عليه مع صاحب اربل وارسل الخليفة ابن الضحاك
استاذ داره واقباس الحاصري يشفع الى العادل فيهم فرحل بعد ان
اخذ ضيبين والخابور ونزل بحران وفرق العساكر وصالح المشارقة
صاحب اربل والموصل والجزيرة وماردين وطب وجح بالناس
من العراق ياقوت ومن الشام فخر الدين ياس الشمامي وفيها
توفي الملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين بمدينة اوس عين عنه
منصرفة من رسالة اخيه الظاهر الى عمه العادل في امر سنجار في النصف
من شعبان وكان قد نام في بيت مع ثلثة وعندهم منقل فيه نار
ولا منفذ في البيت فانعكس البخار فاخذ بانفاسهم فماتوا جميعا

المويد في محفة الى حلب ودفن بها وفيها توفي الملك المغيث
فتح الدين عمر بن الملك العادل بدمشق ودفن بقاسيون بالتربة
التي فيها اخوه الملك المعظم وفيها توفي فخر الرازي بن خطيب
الري صاحب الكلام والمنطق واسمه محمد بن عمر بن الحسين وكنيته
ابو المعالي صنف التفسير والمحصول والمحصل ونهاية العقول والاربعين
وغيرها واعتنى بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها وكان يعظم بالما
من الكرامية وبنالون منه سبا وتكفيرا وقيل انهم وضعوا عليه
من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكبائر وكانت
وفاته في ذي الحجة ولا كلام في فضله وانما الشناعات عليه
قائمة باشياء منها انه كان يقول قال محمد التازي يعني عربي يريد
النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال محمد الرازي يعني نفسه
ومنها انه كان يقرر في مسايل كثيرة مذاهب الخصوم ويشبههم باتم
عبارة فاذا جاء الى الاجوبة اقتنع بالاشارة وقد رايت من اصحابه
جماعة قدموا علينا دمشق وكلهم كان يعظمها تعظيما كثيرا ولا ينبغي
ان يسمع في من تثبت فضيلته كلام مشنع لعله صاحب غرض من حسد
او مخالفة في مذهب او عقيدة وبلغني انه خلف من الذهب العين
مايتين الف دينار خارجا عما كان يملكه من الدواب والثياب والعقار

والالات

والالات وخلف ولدين اخذ كل واحد منهما اربعين الف دينار
وكان ابنه الاكبر قد تجند في حياته وخدم السلطان محمد بن
تكش وكان نعم القاضي الوحيد كبير القدر في الوعظ يحضر
مجلسه الاكابر من الملوك والامراء والرؤساء وكان فخر الدين
يتكلم فيه فبلغه فاتاه مسلما فوقف على راسه فرفع فخر الدين
راسه اليه ولم ينهض له وانكر عليه مشافهته فما كان ينكر عليه
في غيبته فتبسم الوحيد وقال الطين لك اذ بلين ياكله ينفع
راسك وعزاجك ثم دعا بالعقد والنار وجعل ينفخ النار بنفسه
على جلالة قدره فقام فخر الدين فوقع على رجليه وبكا وسمع
سلطان البلد فحضر واحضر الاطعمة والالات السماع وجرى لهم
يوم طيب وكان فخر الرازي بعد ذلك يحضر مجلس الوحيد يجلس
قباله وجمعه بين ذلك الجمع العظيم وفيها في سلخ ذي الحجة الحرام
توفي المجد بن الاثير الجوزي الاصل الموصلي الدار واسمه ابو السعادات
المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم كانت مصنفة صدر كبير ولد
سنة اربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وانتقل الى الموصل ونشاها
وقرء الادب والحديث وفنون العلم وقدم بغداد حاجا وسمع بها
الحديث وعاد الى الموصل وكتب لامرائها وكان لامراء الموصل

يحترمونه ويعظمونه ويستشيرونه وكان بمنزلة الوزير بن النائح
الا انه كان منقطعا الى العلم وجمعه وصنف كتبا حسانا منها جامع
الاصول والنهاية في غريب الحديث وشرح مسند الشافعي وكان
به نقرس وكان يحمل في محفة وكان يكثر بدمشق وبه توفي
وبه دفن قرأ النحو على ابي محمد بن الدهان ثم على ابي الحرم الضرير
مكي ربان وسمع الحديث من ابي بكر بن سعدون القرطبي وابي الفضل
عبد الله بن الطوسي وسمع ببغداد ابا الفرج بن كليب وغيره وروى
الحديث وانتفع به الناس وكان عاقلا بهيا دائر الاحسان وكان
له اخوان فاضلان ضياء الدين بن الاثير الكاتب كان وزير
الافضل بن صلاح الدين صاحب كتاب المثل السائر وغيره ومجد الدين
علي بن الاثير صاحب التاريخ وغيره وقدم علينا بدمشق واسمع بها
بالجامع ودار الحديث النورية وفيها في ذي الحجة ايضا توفي
ببغداد ابو علي يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي مدرس النظامية
ولقبه مجد الدين وابو واسط سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
وقرأ القرآن على جده سليمان وتفقه على ابنه ورحل الى نيسابور
صحبه ابو القاسم ابن فضلان وعاد الى بغداد وتولى بدل النظامية
وكان عارفا بالتفسير والمذهب والاصولين والخلاف وصنف تفسيرا

اربع مجلدات وبعثه الخليفة في رسالة الى خراسان سمع ابا الوقت
وطبقته وكان ثقة دينا صدوقا مات في الحجاب ابن فضلان
وفيها توفي الحسن بن احمد بن حكنا من اهل الحريم الظاهري كان

: فاضلا ومن شعره :

: قد بان لي عند الكرام فضلهم : عن اكثر الشعر البس بعار :
: لم يسلموا بذل القوافي وانما : حمد الذي لبوا قوافي الاشعار :

وفيها توفي شمس الدين البعلبكي والد المجد وكان قاضي الفتيان
بدمشق في العشرين من صفر وهو الذي بعث الى مصر ليشد الكامل
فتوه الخليفة لما جاء من بغداد الامر بذلك وفيها توفي شمس الدين
سلام بن سلام والد اسمعيل واسحاق الشاهدين بدمشق وادرك عشر البيع

ثم دخلت سنة سبع وستمائة

فوصل الحاج الى دمشق صحبة ابن محارب ثاني صفر المظفر وفيها
اظهر الخليفة الاجازة التي اخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب
روح العارفين ودفع الى مذهب اجازة عليها مكتوب بالخط اجزنا
لهم ما سألوه على شرط الاجازة الصحيحة وكتبه العبد الفقير الى الله
تعالى ابو العباس احمد وسلم اجازة اصحاب الشافعي الى حنبلة الدين
عبد الوهاب بن سكينة واجازة اصحاب ابي حنيفة الى الضياء احمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسعود التركستانى واجازه اصحاب احمد الى ابى صالح نصر بن عبد
الرزاق بن الشيخ عبد القادر واجازه اصحاب مالك الى المسمى عاتين
جابر التاجر المغربى قالت ابو المظفر سبط الجوزى وفيها خرجت
من دمشق الى نابلس بنية الغزاة كان الملك المعظم عيسى جلست
بجامع دمشق يوم السبت خامس ربيع الاول وكان الناس من باب
المشهد الذى لزين العابدين الى باب الناطفانيين والى باب الساعات
وكان القيام فى الصحن اكثر بحيث امتلا جامع دمشق وجزروا ثلثين
الفا وكان يوما لم ير بدمشق مثله ولا لغيرها وكان قد اجتمع عندى
شعور كثيرة يعنى التى كان يقطعها من رؤس التائبين قال ووقفت
وقفت على حكايته ابو قدامه الشامى مع تلك المراة التى قطعت
شعرها وبعثت به اليه وقالت اجعله قيدا لفرسك فى سبيل الله
قال فعملت من الشعور التى اجتمعت عندى سكلا لحبل المجاهدين
وكم مسافات ولما صعدت المنبر امرت باحضارها فحملت على
اعناق الرجال وكانت ثلثمائة شكال فلما راها الناس صاحوا صيحة
عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيامة وكان المبارز للمعتمد ابراهيم
والى دمشق حاضرا فقام وجمع الاعيان فلما نزلت من المنبر قام
المبارز يطرق له ويمشى بين يدى الى باب الناطفانيين فقدم

لى فرسى فامسك بركابى واركبنى وخرجنا من باب الفرج الى
المصلى وجميع من كان بالجامع بين يدى وسرنا من المصلى الى الكوه
ومعنا خلق كثير مثل التراب وكان معنا من قرية واحدة يقال
لها ملكا نحو من ثلثمائة رجل بالعدد والسلاح واما من غيرهم
فخلق كثير والكل خرجوا احتسابا وجئنا الى العقبة فوق والطير
لا يقدر يطير من خوف الفرنج فسرنا على الجادة الى نابلس ووصلت
اخبارنا الى عكا وخرج المعظم فالتقانا وسرنا وجلسنا بجامع
نابلس وحضر واحضرنا الشعور فاخذها وجعلها على رجله وجعل
يبكى وكان يوما عظيما ولم اكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم وخدمنا
واكرمنا وخرجنا الى نحو بلاد الفرنج فاخربنا وهدمنا وقلعنا
اشجارهم واسرنا جماعة ولم يتجاسروا ان يخرجوا من عكا فاقمنا
اياما ثم عدنا سالمين غانمين الى الطور المطل على الناصره والمعظم
معنا فقال اريد ان ابنى عليه قلعة وطلب احضاه الملك الاشرف
وعساكر الشرق وطلب وشرع فى عمارة الطور واقام العسكر
تحته من ذى الحجة هذه السنة الى آخر سنة ثمان وستمائة وكمل
سوره ودار واستوى فخاف الفرنج فارسلوا الى العادل فصالحهم
واعطى العساكر دستورا فتفرقوا واقام المعظم بعمر الطور الى فصل

وفاة العادل فلا يحصى ما عزم عليه وبخ بالناس من الشام
سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر وكان قدم
من حلب لذلك واختل الناس له وفيها توفي صاحب الموصل
نور الدين ارسلان بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن
زنكي في رجب وقيل في صفر قال ابو المظفر وكان متكبرا جبارا
بخيلا فاتكا سفاكا للدماء حبس اخاه علاء الدين فمات في حبسه ولي
الموصل بعده ظاهر ابن اخيه الملك الصالح واهمل الحرث والنسل وفيها
توفي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن علي الصوفي المعروف بابن سكينة
ولقبه ضياء الدين ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة وقرأ القرآن على
الشيخ ابي محمد المقرئ شيخ تاج الدين الكندي وسمع الحديث الكثير
وكان صديقا لابي الفرج الجوزي ملازما لمجالسه ومنزله وسأله ابو الفرج
لما عاد من واسط ان يلبس ابنه يوسف خرقة التصوف فالبسه اياها
بقطعنا وكانت وفاته في ربيع الآخر وقد قارب سبعين سنة
وصلي عليه بجامع القصر وكان يوما مشهورا لحضور ارباب الدولة ودفن
عند باب جامع القصر الى جانب رباط الزوزني وذكره محمد بن الدبيثي
في ذيله وقال هو وسط شيخ الشيوخ ابي البركات اسمعيل بن احمد الفياض
ورافق اباسعد بن السمعاني ببغداد وسمع من جماعة الحافظ ابن الحصين

وابي غالب محمد بن الحسن الماوردي وابي البركات الانماطي وجده
لامه شيخ الشيوخ اسمعيل وغالب بن طاهر الشحامي وابا الفتح الكروخي
وابا الوقت وغيرهم وحدث ببغداد والشام ومكة ومصر والمدينة
وغيرها وكان من الابدال وفيها توفي ببغداد ابو حفص عمر بن محمد بن
المعمر بن يحيى المعروف بابن طبرزد الدارفوي قال ابو المظفر ولد في ذي الحجة
سنة عشر وخمسمائة سمع حديثا كثيرا من ابي غالب بن البنا وابي الحسن
الزاغوني وابي القاسم ابن الحصين وابن النمر قندي وقاضي المارستان
وابي الوقت وغيرهم وكان معلما للصبيان ببغداد وكان ظريفا ماجنا
وسافر مع جنبل الى الشام وحصل له مال بسبب الحديث وعاد مع جنبل
الى بغداد فاقام جنبل يعمل له تجارة فتوفي في سنة ثلث وستمائة
وسلك طريق جنبل في استعمال الكاغد والعناية فرحمه الله ثم توفي ودفن
بباب حرب ولم يكن له وارث فرجع المال وجدت بخط الحافظ
عبد العظيم المنذري ان الشيخ ابا عمر المذكور توفي يوم الثلثا التاسع
والعشرين من ربيع الاول من السنة بجبل قاسيون وفيها توفي الشيخ
ابو عمر شيخ الصالحية والمقادسة الزاهد العابد واسمه محمد بن احمد
بن محمد بن قدامة الحنبلي الموفق ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
بقرية السارويا من اعمال نابلس وقيل بجماعيل قال ابو المظفر حدثني

ابو عمر قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد اباصالح بباب بشرقي
فاقمنا به مدة ثم انتقلنا الى الجبل فقال الناس الصالحية الصالحية
ينسبونا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون قال ولم يكن بالجبل عمارة
الا دير الحوراني واما كان يديره قال ابو المظفر وكان معدل القامة
حسن الوجه عليه انوار العبادة لا يزال متبسما نحيل الجسم من كثرة
الصيام والقيام قرأ القرآن بحرف ابي عمرو وحفظ مختصر الخرقي
في الفقه وقرأ النحو على ابن برى بمصر وسمع الحديث بدمشق ومصر
واشتغل بالعبادة عن الزاويه وكتب الحليه لابي نعيم وتفسير البغوي
والمغني لاخيه الموفق والابانه لابن بطه ومصاحف كثيرة للناس
ولاهله وكتبا كثيرة والكل بغير اجره وكان يصوم الدهر الا من عذر
ويقوم الليل من صغره ويحافظ على الصلوات في الجماعات ويخرج
من ثلث الليل الاخير الى المسجد في الظلمة فيصلي الى الفجر ويقرأ في كل
يوم سبعا من القرآن بين الظهر والعصر ويقرأ بعد العشاء الاخرتين
الحرس ويس وتبارك والواقعة والمعوذتين وقل هو الله احد واذا
ارتفعت الشمس لقن الناس القرآن الى وقت الضحى ثم يقوم فصلي الضحى
ثماني ركعات ويقرأ قل هو الله احد الف مرة ويزور المقابر بعد العصر
في كل جمعة ويصعد يوم الاثنين والخميس الى مغارة الدم ماشيا

بالعقاب فيصلي فيها ما بين الظهر والعصر واذا ترك جمع الشيخ
من الجبل ودبطه بجبل وحمله الى بيوت الارامل واليتامى ويجعل
في الليل اليم الدراهم والدقيق ولا يعرفونه ولا ينام الا على حمارة
ومتى فتح له بشيء من الدنيا اثر به اقاربه وغيرهم ويتصدق بثيابه
وربما خرج الشتاء وعلى جسده جبة بغير ثوب ويبقى مدة طويلة
بغير سراويل وعمامته قطعة من بطانته فان احتاج احد الى خرقة
او مات صغير يحتاج الى كفن قطع له منها قطعة وكان ينام على الحصير
ويأكل خبز الشعير وثوبه خام الى انصاف ساقيه وما نهر احدا ولا
اوجع قلب احد وكان يقول انا زاهد ولكن في الحرام ولما نزل
صلاح الدين على القدس كان هو واخوه والجماعة في خيمه فجاء
العادل الى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا ترك
وردة وكان يصعد المنبر في الجبل وعليه ثوب خام مهدب الجيب
وفي يده عصاء والمنبر يومئذ ثلث عمارة وكان يجاهد في سبيل الله
ويحضر الغزوات مع صلاح الدين وكان اخوه الموفق يقول عنه هو
شيخنا ربانا واحسن الينا وعلمنا وحرص علينا وكانت الجماعة
كالوا ان يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم خلفه في اهله قال وكان
ابو احمد قد تخلى عن امور الدنيا وهمومها فكان المرجع في مصالح

الاهل اليه وهو الذى هاجرنا وسفرنا الى بغداد وبنى الدين
فلما رجعنا من بغداد زوجنا وبنى لنا دورا خارجة عن الدين
وكفانا هموم الدنيا وكان يوثرنا ويدع اهله محتاجين وبنى الله له
والمصنع بعلو همته وكان مجاب الدعوة وما كل احد وفقه
الحق الا وشفاء الله تعالى وكراماته كثيرة وفضايله غزيرة فمنها
انى صليت يوم جمعة بجامع الجبل فى اول سنة ست وستمايه والشيخ
عبد الله الوداك الى جانبى فلما كان فى اخر الخطبة وابو عمر يخطب
بعض الشيخ عبد الله سرعا وصعد الى المغارة توبة وكان قائلا بها
فظننت انه قد احتاج الى الوضوء او الى شئ فلما صلينا الجمعة
صعدت وراءه وقلت له خيرا ما الذى لحقك قال هذا ابو عمر
ما تخلف صلاة قلت ولم قال لانه يقوم الى المنبر ما لا يصح قلت
وما الذى قال قال الملك العادل وهو ظالم فما يصدق وكان ابو عمر
يقول فى اخر الخطبة اللهم واصلح عبدك الملك العادل سيف الدين
ابا بكر بن ايوب فقلت له اذا كانت الصلوة خلف ابى عمر باطلة فى البيت
شعرى من نصح وبطر لى قول عبد الرحمن بن عوف لما راى عمر بن الخطاب
يمشى فى ازقة المدينة فتبعه فاذا الى بيت عجوز فدخله قال
فقلت لانظرن ما يصنع فتواريت واذا به قد خرج من عندها

فوقفت

فدخلت بعده وقلت للعجوز ما كان هذا يصنع عندك فقال يحمل
الى ما اكل ويخرج الاذى عنى قال عبد الرحمن فقلت فى نفسى ويحك
يا عبد الرحمن اعثرات عمر تتبع قال ابو المظفر وبينا نحن فى الحديث
واذا بالشيخ ابى عمر قد صعد الى المغارة بوبه فدخل ومعه ميزر مسلم
رجل الميزر وفيه رغيف وخيارتان فكر الجميع وقال بسم الله
الصلاة ثم قال ابتداء قد جاء فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال دلمت فى زمن الملك العادل كسرى فنظر الى الشيخ عبد الله
وتبسم ومد يده فاكل وقام ابو عمر فنزل فقال لى عبد الله يا سيدى
ما ذا الرجل صالح قلت الشيخ عبد الله الوسى كان ايضا صالحا وقد
رايته وسياتى ذكره فى اخبار سنة سبع عشرة بعد عشرة سنين من وفاة
الشيخ ابى عمر وهو يفرط صلاحه وورعه ما راى مسلم مثل الشيخ
ابى عمر فى الطلاق لفظ العادل على من هو فى ظنه غير مستحقة وعذر
الشيخ ابى عمر فى ذلك انه اسم من الاسماء الاعلام لا يلحظ فيه الصفة
فهو كالتسمية بسالم وغانم ومحمود ومسعود بغير عين المسمى بذلك
فى حالة يكون فيها متصفا بضد ما تقتضيه اشتقاق هذه الاسماء
يكون عاطبا ولا يدعى الا بسالم او مذموما ولا يدعى الا بمحمود تعريضا
لا مدحا فكذى الطلاق لفظ العادل فى حق من اطلقه فيه الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو عمر على انه قد اعتذر بعذر آخر وهو اطلاق هذا اللفظ على
كافر ولا اظلم لعظم من الشرك الله تعالى قال الله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم قال ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى شرك فاذا لم يمنع الشرك
المحقق من اطلاق لفظ العادل من اتصف به لا يمنع ظلم ما دون شيء
من الاشياء التي دون الشرك اولى بقي في قضية الشيخ عبد الله
اشكال من كونه ترك صلوة الجمعة ولعله كان مسافرا فلم يكن
الجمعة واجبة عليه والله اعلم قال ابو المظفر واصابني قولنج
غايت فيه شدة فدخل على ابو عمر وبين حوائجي فقال استف
هذا وكان عندي جماعة فقالوا هذا يزيد في القولنج ونصره فما
التفت الى قولهم واخذته من بين فاكلته فبرات في الحال قال
وحكى لي الجمال الصراوي الواعظ قال اصابني قولنج في رمضان
فاجتهدوا اني افطر فلم افعل وصمت الى قاسيون فصمت موضع
الجامع اليوم واذا انا بالشيخ ابي عمر قد اقبل من الجبل وبيده حشيشة
فقال شم هذه ينفعك فاخذتها وشممتها فبرات قال وجاء
رجل مغربي فقرا على القراب ثم غاب عنه مدة وعاد فسئل عن ذلك
فقال دخلت ديار بكر فاقمت عند شيخ له زاوية وتلامذة فبينا هو
ذات يوم جالس بكا بكاء شديدا واغمي عليه ثم افاق وقال مات

القطب

القطب الساعة وقد اقيم ابو عمر شيخ الضالحية مقامه قال فعلت
له ذلك شيخي قال ما دمت تعود لك هاهنا قم فاذهب اليه وسلم
عليه عني وقل له لو املكني السعي اليه لسعيت ثم عدت الى وسافرت
قال ابو مظفر وقلت له يوما اول ما قدمت الشام وما كان يرد
احد شفاعته الى من كان وقد كتب ورقة الى الملك المعظم عيسى بن
العادل وقال فيها الى الولد المعظم فقلت كيف يكتب هذا والملك
المعظم في الحقيقة هو الله تعالى فتبسم ودعى الى الورقة وقال تاملها
واذا بها كاتب المعظم كسر الظاء ضاربا للمعظم وقال لا بد ان يكون
يوما قد عظم الله تعالى فتعجب من ورعه وبحفظه ومنطقه عن مثل
هذا قلت وساعده على غشيته تلك الكسرة ان كل من راها يعتقد
انها اللام المشددة للجر فلا ينكرها وحصل له ما نواه نظير هذا القصد
ما يروى عن سفيان الثوري انه انكر على ابن ابي ذئب قوله
للمنصور ابي جعفر في مخاطبته له انا افصح لك من ابيك المهدي وقال
له لم قلت للمهدي فقال يا ابا عبد الله كلنا كان في المهد قال
ابو المظفر وقال ابو عمر يوما للبادرائي المعتمد قد اكثرت عليك من الوقاح
والشفاعات فقال له دع ما يكتب الي في حق اناس لا يستحقون الشفاعة
واكره رد شفاعتك فقال له انا اقضي حق من قصدني وانت ان شئت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقبل وان شئت فلا تقبل فقال ما اردت ورقتك ابدا قال
وكان على مذهب السلف الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب
والسنة والاثار المروية وبمرها كما جاءت من غير طعن على ائمة
الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين وياءمر بصحبة
الصالحين وكان سبب موته انه حضر مجلسا بقاسيون في الجامع
مع اخيه الموفق والعماد الجماعة وكان قاعدا في الباب الكبير وجرى
الكلام في رؤية الله تعالى ومشاهدته فاستغرق في ذلك وكان
وقتا مهيبا وابو عمر جالس الى جانب اخيه الموفق فقام وطلب باب
الجامع ولم ارده فالتمسوا فابان بديه شخص يريد الخروج من الجامع
الجواب الى ان فرغ المجلس ثم حمل الى الدير وكان اخر العهد به واقام
اياما مريضا ولم يترك شيا من اوراده فلما كان عشية الاثنين ثامن
عشر ربيع الاول جمع اهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى الله
ومراقبته وامرهم بقراءة يس وكان اخر كلامه ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفي وغسل في وقت السحر ومن وصل
الى الماء الذي غسل به نشفه به النساء تبركا بهن والرجال عامتهم
ولم يتخلف عن جنازته احد من القضاة والامراء والعلماء والاعيان وعامة
الخلق وكان يوما مشهودا ولما اخرج جنازته من الدير كان يوما

شديد

شديد الحر فاقبلت غمامة فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها
دوي كدوي النحل ولولا المبادرة لعتمد والتجاء بن محارب وشبل
الدولة الحسامي ما وصل من كفنه الى قبره شيء وانما احاطوا به
بالسيوف والدرابيش وكان قبل وفاته بليلة راى انسان كان
قاسيون قد وقع او زال من مكانه فاولوه موته ولما دفن راى
بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يقول من زار ابا عمر ليلة الجمعة فكانما راى الكعبة فاسرعوا
نعالكم قبل ان تضلوا اليه ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف دينارا
ولا درهما ولا قليلا ولا كثيرا قال وعلمني دعاء السنة فقال
ما المشايخ يواظبون على هذا الدعاء في اول كل سنة واخرها
وما فاتني طول عمري فاما اول السنة فانك تقول اللهم انك
الابدي القديم وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان
واوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال
بما يقربني اليك يا ذا الجلال والاكرام فان الشيطان يقول قد ابينا
من نفسه فيما بقي ويوكل الله به ملكين يحرسانه واما دعاء اخر
السنة فانك تقول في اخر يوم من ايام السنة اللهم ما عملت في هذه
السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم تنسه وحلمت عني بعد قدرتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد رتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة من بعد جرأتي على معصيتك
فاني استغفرك منه فاغفر لي وما علمت فيها ما ترضاه ووعدتني
عليها الثواب فاسألك ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك
يا كريم قال فان الشيطان يقول لقبنا معه طول السنة فاعنا فيها

فى سلفه وانشد فى ابو عمر

: الم تك ملها عن اللهو انني : بدا لي شيب الرأس والضعف والكبر :
: الم ترني الخطب الذي لو بكيته : حيا حتى تنفد الدمع لم اكد :

قال وانشد لي ابو عمر لنفسه

: اوصيكم بالقول في القرآن : بقول اهل الحق والايمان :
: ليس بمخلوق ولا بفان : لكن كلام الملك الديان :
: اياته سرقة المعاني : نتلوه لله باللسان :
: محفوظة في الصدر والجنان : مكتوبة في المصحف بالبنان :
: والقول في الصفات بالنوال : كالذات والعلم مع البيان :
: من اراها من غير ما كفران : من غير تشبيه ولا عدوان :

وكان له من الاولاد من الذكور عمر والد احمد بن عمر وبه كان يكنى ابو عمر
والشرف عبد الله والد الخير واحمد وعبد الرحمن الباقي منهم في هذا
الزمان وهو سنة خمس وخمسين وستمائة اصغرهم ثم عبد الرحمن

خطيب

خطيب جامع الجبل بعد اخيه الشرف عبد الله قال وكان لابي عمر
بنات كما قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات وابكارا وحمادي بن ابو عمر قول

محمد بن سعد المقدسي

: ابعد ان فقدت عيني اباعمر : تضمني في بقايا العمر عمران :
: ما للمساجد منا اليوم مقفرة : كانها بعدك الجمع قيعان :
: ما للمحاريب بعد الانس موحشة : كانما لم يتل فيها الذكر قرآن :
: تبكي عليه عيون الناس قاطبة : اذ كان في كل عين منه انسان :
: وكان في كل قلب نور معرفة : فصار في كل قلب منه نيران :
: وكل حي رأيناه فهو ذو اسف : وكل ميت رجاه فهو فرحان :
: لانا لنرجو رضا الله تسكنه : سحائب غيثها عفو وغفران :
: كم ميت ذكر حي ومتصف : بالحي ميتة الاثواب اكفان :

قلت وقبره في طريق مغادة الجوع في الزقاق المقابل لدير الحور الى
على يمين الماد الى المغاده والى جانبه قبر ابيه الشيخ احمد وانا وقفت
على قبره وندبته ووجدت بتوفيق الله تعالى رقة عظيمة وبكاء صالحا
وكان معي رفيق لي وهو الذي عرفني قبره وحدثني ايضا مثل ذلك
واخبرني اصحابنا الثقات انه رأى الامام الشافعي في المنام فسئله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اين يمضى فقال ازور احمد بن حنبل قال فاتبعته انظر ما يصنع
فدخل دارا فسالت لمن هى فقيل للشيخ ابى عمر الجميع وفيها اتفقت الملوك
على العادل منهم سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب ابيل وصاحب
حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار ومن تابعهم اتفقوا على مشافهة
العادل وان يكون الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم خسرو شاه بن
قلج ارسلان وارسلوا الى الكرج بالخروج الى حجة خلاط وخرج
كل منهم بعساكره الى حدود بلاده مجمعا على الاجتماع بصاحبه على قصد
الملك العادل واجمعوا فيهم عليه بخيلهم ورجلهم وكتبهم وسلمهم وهو
مقيم ثابت بظاهر حران وعنده صهره صاحب امد ابن قرا ارسلان
ونزل الكرج على خلاط سابع عشر ربيع الاخر مع مقدميهم ابواى وصاحبها
يومئذ الاوحد ايوب بن العادل فرجعوا على البلد بين الضلاتين من يوم
الاثنين تاسع عشره وهجموا الربض وقد ايتسع الوقوع مقدميهم
ابواى نفرسه وجفده بالربض وهو سكران فاخذا سيرا وعرفه
ياقوت الخادم الملطى فحمله الى الاوحد فاكرمه وخلع عليه والتمس
منه صد الكرج عن البلد فاستدعى اليه منهم من يثق به ليشاهد
انه ساله وامرهم بالرحيل عن خلاط فرحلوا من ساعتهم نحو بلادهم
لم يجسروا على مخالفته ولم تعرضوا لقريه من عملها باذنه وقد كان

من بخلاط

من بخلاط ايقن بذهاب الانفس والاموال فدفع الله عنهم وبادر
الاوحد بالطلاع والد العادل على ما منحه الله من الظفر وكاد
بذهل فرحا واستطارت الاخبار بذلك شرقا وغربا وعلم من كان
مجمعا على قصد العادل من الملوك بالحاله فتفرقوا راوهم وبادر
كل منهم بالرسل اليه ويجل على عجزه وسدل الطاعة فقبل اعذارهم
وعقد معهم صلحا فى جمادى الاول وعاد ابواى الى الاوحد فى ان
تعدى نفسه وبذل ثمانين الف دينار والطلاق الفى اسير من المسلمين
وتسليم احدى وعشرين قلعة من اخمة لاعمال خلاط كان يغلب
عليها وتزويج بنت الملكه بالاوحد وتزويج ابنته لاخى الاوحد
من امه وان يكون الكرج معه ابدا سلما لا يوذون شيا من اعماله
ومن قصد بلاده عدد سار معه فى دفعه عنها فاستاذن الاوحد
والد العادل فى ذلك فامضاه وامر باطلاقه بعد الاستيثاق
منه بالايمان والرهان ففعل واطلقه فى ثانى عشر جمادى الاخرة
قال العزيز تاج الامناء ومن العجب ما سمعته فى هذه القضية ان
ابواى لما نزل بخلاط قال له منجمه فى يكره يومه انك ستدخل
الى قلعة خلاط قريب العصر من يومك فى ذى عزيزنك هذا فحمل
قوله فى نفسه وشربه فلما سكر ذكر قول المنجم وكان قد سبه فركب

لوقته وخف فكان من امره ما قدر الله تعالى ودخل القلعة
وقت العصر اسيرا الا بساطه الاوحد فاعجب لهذا الاتفاق
ولما وصل الى بلاده عاد الى ما كان عليه من التقدمه على عساكر
الكرج وحمل بعض ما كان عدله الاوحد وسمح بالباقي ثم انه لما
ازصادت خلاط للاشرف تزوج بابنته وذلك في شعبان كان
املاك نور الدين وسلان شاه صاحب الموصل على ابنه العادل وعقد
العقد بقلعة دمشق على صداق ثلثين الف دينار ثم وصل الخبر
يوما نور الدين هذا بالموصل في اخر رجب المرتجب وقام ولد عز الدين
مسعود بالامر وكان العقد مع وكيله بعد موته ولم يعلم بذلك
وفي الخامس والعشرين من شعبان ظهرت حمله ابن التلاد على المعروف
بابن الدخينه بعد طول مكثه في السجن وموت زوجته تحت الضرب
وعصره دفوعا وعصر بنانه وابنه فلم يقروا بشئ وكان اكثر الذهب
مدفونا تحته بسجن القلعه وانكشف امرها بادير حال من جهته
منصور بن التلاد فانه كان الباحث عنها بسبب انه كان حبس عليها
واتهم بها وجمع من المال الى اخر التمار عشرة الاف دينار ثم يحصل
بيما بعد بقية مبلغها ثم مات ابن الدخينه في الحبس وصلب ميتا
على قياديه الفرش يوم السبت الثامن والعشرين من رجب وانا

دمشق

رايته مغلوبا وعمري يومئذ ثماني سنين ودخلت في التاسعه
اللهم استرنا في الدنيا والاخره وفيها في سابع شهر شوال شرع
في عمارة المصلى بظاهر دمشق المجاور لمسجد التاريخ برسم صلاة العيدين
وهدم حايطه القبلي ومقبر لمجدد فبنى بغير سقف بل انتهت
حيطانه من الجوانب الاربع وفتحت له الابواب وشرفت اعلى الحوايط
وبني له منبر كبير على يحاذي المحراب وفوقه قبه مبيضه وتحت
ارض القبه خلوا الى الارض يتصل به الصف الاول خلف الامام
وكان مركز الغلمان الاسودان في اعلاه التدرج ويقف الخطيب
بينهما فيراجميع من في المصلى من كل جانب وكان بناء حيطانه
واغلاق ابوابه صيانه له فما كان موضع في ارضه من الدواب
الميتة والعظام والادوات ولا سيما موخر المصلى من شاميه ثم انه
بعد ذلك في سنة ثلث عشرة وستمائة نوب الخطيب لاقامة الجمعه
فيه سابع عشر رمضان بعد ان جدد في قبلته دواقين سقف
احدهما ولم يتم الاخر لوفاة الملك العادل الامر بذلك ولزم من ذلك
خراب ذلك المنبر فجعل له منبر خشب كالذي في سايرالجوامع ونوب
فيه امام راتب يصلي الجمعه وغيرها وفيها في حادي عشر شوال
حدث ابواب جامع دمشق الغربيه من جهة باب البريد بالنحاس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصغر وكبث وفى سادس عشر شوال شرع فى اصلاح الغوار
بحيرون وعمل الشادروان والبركه بساحلها واتخذ فيها مسجدا
بامام راتب واول من ترتب فيه بامر الصاحب الوزير ابن شكر
التنيس المصرى كان يلقب بوقى الجامع لقوة صوته وكان اذا قرا على
الشيخ ابى منصور الضرير المتصدر بالجامع وكان حسن الصوت وكنت اقرء
عليه فى صباى وكان يجتمع الناس اذا قرا التنيس عليه كثيرا قال
عز ابن تاج الامناء فى العشر الاوسط من ذى الحجه كان الابتداء بعمان
حسن الطور بتولى الملك المعظم واقترابه ومساعدة والده له بوجاله
العسكر وده وابه نوبا وفى العشر الاخر من ذى الحجه توجه المال القبرسى
لعنه الله عليه فى مراكب من عكا الى الديار المصريه فوصل الى ساحل
دمياط فاراد ان يغربها وسلك فى البر بخيله ورجله الى الغربيه المعروفة
بنونه وهو على ساحل النيل فكبسها سحرا وسبى اهلها واحاز ذخايرها
وعاد على اثره فى بقية يومه الى مراكبه وبلغ الى دمياط حزم فبادر
بالرجال اليه فالتقاه فاقتتل بظهر البحر فى مراكبه وامتنع على الحالبه
ووصل الاسرى والغنايم الى عكا وقد قال بفعلته هذه والتى قبلها انه
فوه من الديار المصريه فى سنة ستمائة مال ينبله احد من المفرنج قبله
ولا اقدم اقدامه قال وفى عاشر المحرم وصل حسن الحجاز من مكه

سابقا

سابقا اللجاج واخبر بان قتاده صاحب مكه قتل المعروف بعبد الاسير
ثم وصل كتاب مرنوق الطشتدار الاسدى فى الخامس والعشرين من
المحرم وكان حاجا محرفيه بان قتاده قتل امام الحنفيه وامام
الشافعيه بمكه وذهب الحاج اليمنى ثم وصل الحجاج الذى شيعه
ابن محارب يوم الاثنين ثانى صفر وفى عاشر صفر توفى الحلمى بلدق
الزاهد المعظم بدمشق وفيها توفى مظفر بن شاتير الواعظ الصوفى
البغدادى ولد سنة ثلث وعشرين وخمسمائة وكان يعظ فى الاموية
وتربة الرصافه والمساجد والقرى وكان مطبوعا كيساطر بفا وكان
مسكن داره العميد عند الصوفية فتوفى فى المحرم ودفن عند قبر
معروف الكرخى سمع ابا الوقت وطبقته جلس يوما فى مسجد بالقريبه
فاتاه اليه انسان فقال له انا مريض وجايع فقال له احمد بك فقد
عوفيت واجتاز يوما على قصاب يبيع لحما هزيلا والقصاب ينادى ابن
من اد دهين فقال له ابن سائير حتى نخشنه وقال خرجت يوما الى
يعقوبا فكلمت بها فى الليل فى جامعها فقام واحد فقال عندى ضفيه
وقال اخر عندى ضفيه فعد والخوجين ضفيه فقلت فى نفسى
استغنيت الليله فلما اصبحنا واذا فى زاوية المسجد مقدار كارة شعير
فقلت ما هذا فقالوا التصدق فالكيل شعير وضفيه قال وجلست

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بناجر فجمعوا شيا ما اعلم ما هو فلما اصبحنا اذا في جانب المسجد صوف
الجاموس وقرونه فقلم ولحد ينادي عليه من يشتري صوف الفيح
وقرونه فقلت ردوا صوفكم وقرونكم اليكم والسلام خير ختام

ثم دخلت سنة ثمان وستمائة

والسلطان العالم المعظم بالعساكر على الطور وابنه المعظم مباشر لاعمال
حصنه محمد في اداء ته حوشا ووصل الخبر من جهته طوا بلس بان
الاجناد تبايعت اليمامن العزيب في البحر بابن ابن عبد المومن كسر الفرنج
بارض طليطلة كسرة عظيمة اباد فيها خلقا منهم وغادر لطليطلة وقتما
فحصها وفي ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة حدثت زلزلة عظيمة
هدمت مواضع كثيرة بمصر والقاهرة وابراجا ودورا بالكرك والشوبك
وهلك جماعة من الصبيان والنسوان تحت الهدم وكان دوامها من جهته
ايله ما يلي البحر وقيل انه تقدم يوم ذبح اسود وتساقطت نجوم كثيرة
وفي خامس عشرين رمضان راى دخان ثار من السماء الى الارض فيما
بين العزيب والمقبلة بنواحي ارض عانكة ظاهر دمشق وقت العصر
وفيها اتباع الاشرف جوسق الرسن بالتبريز من الظاهر خضر ابن
عمه وفيها قدم رسول جلال الدين حسن صاحب الالموت مخبرا انهم
قد تبرا من الباطنية وبنوا الجوامع والمشاهد واقت الجمعة والجماعات

عندهم

عندهم وصلوا رمضان فسر الناس والخليفة بذلك وقدمت خاتون
بنت جلال الدين حاجة فاحتفل لها الخليفة وفيها امر الخليفة ان
يقرا مسند احمد ابن حنبل عند قبر موسى ابن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن
معد الموسوي الاجازة عن الخليفة واول ما قرئ فيه مسند ابي بكر
وحديث فدك وما جرى فيها وفيها ذهب الحاج العراق وكان فج
بالناس في هذه السنة من العراق علاء الدين محمد بن ياقوت نيابة
عن ابيه ومعه ابن ابي فراس بنفقه وبدرقه وفج من الشام الصمصام
اسمعيل خوسپاد وفج البخي على حاج دمشق وعلى حاج القدس الشجاع
علي بن السلار وكانت ربيعة خاتون اخت العادل في الحج فلما كان
يوم النحر بمنى عدما رمى الناس الجمرة وثب الاسماعيلية على رجل زيدي
من بني عم قتاده لشبه الناس به وظنوه اياه فقتلوه عند الجمرة ويقال
ان الذي قتله كان مع امام جلال الدين وثار بعيه مكة والاسرا ان
وصعدوا على الجبلين بمنى وهللوا وكبروا وضربوا الناس بالحجارة
والمقاليع والنشاب ونهبوا الناس يوم العيد والليلة واليوم الثاني وقبل
من الفريقين جماعة فقال ابن ابي فراس لمحمد بن ياقوت ادخلوا بنا
الى الزاهر الى منزلنا الشاميين فلما حصلت الانفال على الجمال اخذ قتاده
ما كان المقصود الا انا والله ما ابقيت من حاج العراق احدا وكانت بيخا بون

بالزاهر ومعها ابن السلار ولخوسيار وخ وحاج الشام فجاء محمد ابن باموت
امير الحاج العراقي فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرا بها ومعه خاتون
ام جلال الدين فجيب ربيعة خاتون مع ابن السلار الى قتاده يقول له
ما ذنب الناس قد قتل القاتل وجعلت ذلك وسيلة الى نهب المسلمين
واستحللت الدماء في الشهر الحرام في الحرم والمال وقد عرفت من نحن
والله لئن لم تنته لافعلن ولافعلن فجاء اليه ابن السلار فخوفه
وهدده وقال ارجع عن هذا والا قصدك الخليفة من العراق ونحن
من الشام فكف عنهم وطلب مائة الف دينار فجمعوا له ثلثين الفا
من امير الحاج العراقي ومن خاتون ام جلال الدين واقام الناس ثلثة
ايام حول خيمة ربيعة خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وجايع
وعريان وقال قتاده ما فعل هذا الا الخليفة ولئن عاد قرب احمد
من بغداد الى ههنا لاقتلن الجميع ويقال انه اخذ من المال والمتاع وغيره
ما قيمته الفا الف دينار وادن للناس في التخول الى مكة فدخل
الاحضا الافويقا فظافوا واى طواف ومعظم الناس ما دخل ودخلوا
الى المدينة ودخلوا بغداد على غاية من الفقر والذل والهوان ولم
ينتطح فيها عنزان وفيها توفي ابو سعد الحسن بن محمد ابن الحسن ويلقب
بتاج الدين ابن حمدون مصنف كتاب التذكرة قرا اللغة على ابي الحسن

ابن

ابن العصار وسمع ابا الفتح السلمي وغيره وولاه الخليفة المارستان
العضدي ولقرئ بجمع الكتب والخطوط المنسوبة فجمع منها شيا كثيرا
وتوفي مدابن كرى وحمل الى مقابر قريش فدفن بها وكان فاضلا باريا
وفيها توفي الامير فخر الدين شركس ابن عبد الله الصلاحي ويقال ابا
جركس ويقال حمار كس يعني انه اشترى بالوف مائة دينار وكان من امراء
صلاح الدين شهد معه الغزوات واعطاه العادل ما نياس وسمين
والشقيف وهو بيزي فلعه ابي الحسن وتلك البلاد فاقام بها وكان
يتردد الى دمشق فمرض وتوفي في رجب ودفن بقاسيون وخلف
ولدا فاقره العادل على ما كان لابيه وقام باجره الامير صارم الدين
خطيبا المعروف بالسلمي لحسن قيامه وسد تلك الثغور وقوم الامور
واشترى منيعه بوادي بردى بنحو الكفر وقفها على تربة فخر الدين وعمر
له قبة عظيمة على الجادة قبالة قبة خاتون ثم توفي ولد شركس
بعد قليل واقام صارم الدين بالحصون الى سنة خمس عشرة فانتزعت
منه وسياتي ذكر وفيها توفي المعين عبد الواحد بن الشيخ عبد الوهاب
بن علي بن سكينة ومولده سنة اثنين وخمسين وخمسمائة وسافر الى
الشام في ايام الملك الافضل علي بن صلاح الدين وبسط لسانه في الدولة
فارسل اليه من بغداد ابن الكربتي ليقتله فوثب عليه مرادا بدمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يقدر عليه فكتب الى الخليفة كتابا يتنصل فيه مما قيل عنه وفيه
ومسالة العفو فصفا عنه وكتب له كتاب امان فقدم بغداد فوالى شيخه
الشيوخ واعلى رباط للشرعة ثم بعثه في رسالة الى جزيرة ليس معه
جماعة من الصوفية ففرق في البحر ومن معه سمع جده لامه ابا القاسم
عبد الرحيم شيخ الشيوخ وابا الفتح ابن البطي وابا زرعة وغيرهم وفيها
اتخذ حاجب الباب كمال الدين محمد بن الناعم وكان حسن الصورة قبيح
الفعال صادر جماعة وما توا تحت الضرب فلما قبض عليه ضرب ضربا
مبرحا فلم يقر بشيء فمات تحت الضرب ودفن به في دجلة كما كان يفعل
بالناس وظهر له بعد ذلك اموال عظيمة ودفائن كثيرة وفيها توفي الشيخ
العماد محمد بن يونس الفقيه الموصلي ولد سنة خمس وثلثين وخمسمائة
وتفقه وانتهت اليه رياسة مذهب الشافعي بالموصل وبعث رسولا
الى بغداد لما توفي صاحبها نور الدين رسلان شاه بن عز الدين مسعود
وكان به وسواس في الطهارة يبعث كل يوم غلامه الى الجسر فيقف فوق
الشط وعيلة الاباريق فيتوضأ بها وكان على ما قيل يعامل الناس
فالتقاه فضيب البان المولد يوما فقال له العماد سلام عليك يا اخي
كيف انت فقال انا فخير بلى قد بلغني عنك بخل لعصاك بالباريق
ماء كل يوم فلم لا مشطف اللقمة التي ياكلها فهم العماد قوله فوجع عزلك

ولد

وكانت وفاته في رجب بالموصل وفيها توفي بنبسا بوردي شعبان
منصور بن عبد المنعم ابن عبد الله الفراوي من اهل بيت الحديث وابيه
وجده ولد سنة اثنين وعشرين وخمسمائة في رمضان ببادرايا وقدم
بغداد حاجا في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وحدث سماعا عن ابيه
وجد ابيه فقيه الحرم ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وزاهر ابن طاهر
الشحامي وغيرهم وحدثنا عنه شيخنا ابو عمرو بن الصلاح ومحمد بن ابي الفضل
المرسي وغيرهما وكان له ثلث كنى ابو القاسم ابو بكر ابو الفتح وفيها
توفي صارم الدين برغش العادلي بدمشق في الثالث والعشرين من صفر
ودفن سرته في الجبل عند الجامع المظفري ووصل الخبر بقتل الامير
المعروف بابيان عظيم بطاهر حلب في حمام قتله فيه مملوك له تركي
خامس عشر رجب وتوفي قاسم الدين النوكماني بالعقيبة ظاهر دمشق
في التاسع والعشرين من شوال وهو والد الدين قاسم الدين والي دمشق
وفيها توفي صاحب الروم حز وشاه بن قلج ارسلان وخلف ولده بن
كيكاوس توفي سنة حز عشرة وستمائة كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وهو الذي تسلطن بعده كيقباد وتولى بعد اخيه

ثم دخلت سنة تسع وستمائة

ففيها كانت نكبة سامة الجبلي صاحب ديار سامة داخل باب السلامة التي

هى الان مدرسته للشافعيه وكان احد الامراء الكبار وهو الذى ذكرت
عنه انه سلم بيروت الى الفرنج كما تقدم فقال ابو المظفر اجتمع العادل
واولاده الكامل والفايز والمعظم بدمياط وكان سامه بالقاهره
فاستوحش منهم واتهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب وحكى للمعظم
انه وجد له كتابا اليه ولجوبه فخرج سامه من القاهره كانه يتصيد
فاغتنم لجتماع الملوك بدمياط وساق الى الشام فى مماليكه يطلب قلاعه
وهما كوكب وعجلون وذلك يوم الاثنين سلخ جمادى الاخرة فارسل
صاحب قلعيس الحمام الى دمياط يخبرهم بذلك فقال العادل من ساق
خلفه فله امواله وقلاعه فقال المعظم انا وركب من دمياط يوم الثلاثا
غره شهر رجب وكنت معه فقال لى انا اريد ان اسوق فبت معه قماشه
ودفع له بغلى وساق معه نفر يسير وعلى بن حسان وكان صباح يوم
الجمعه فى غره ساق مسيره ثمانيه ايام فى ثلثه ايام فبتنا سامه وانا
سامه فانه نقطع عنه مماليكه ومن كان معه وبقى وحده وبه نعرس
فجاء الى بلد الداروم وكان المعظم قد امسك عليه من البحر الى الرمله فراه
بعض الصيادين فى بريه الداروم فعرفه فقال له انزل فقال هذه
الف دينار واوصلنى الى الشام فاخذها الصياد وجاء رفاقه فعرفوه
ايضا فاخذوه على طريق الخليل عليه السلام ليحملوه الى عجلون فدخلوا به

القدس يوم الاحد سادس رجب جاء بعد المعظم بثلثه ايام فقال
له المعظم ما كنت خايفا الا ان تصادفنى فى الطريق علما انه فيقتلونى
لو دمانى اندكين بسهم قتلى فملكه اندكين والجميع فانزل سامه فى
صهيون وبعث اليه بثياب وطعام ولاطفه وراسله وقال انت شيخ
كبير وبان نفرين وما يصلح لك قلعه سلم الكوكب وعجلون وانا احلف
لك على مال لك وملك وجميع اسبابك وتعيش بيننا مثل الوالد فامتنع
وشتم المعظم فلما يئس المعظم منه بعث به الى الكرك فاعتقله واستولى
على قلاعه واملاكه وذخايره وخيله فكان قيمة ما اخذ منه الف
الف دينار وجئ بالناس من العراق حسام الدين ابن ابى قراس ينابه
عن محمد بن ياقوت وكان معه مال وخلع لقتاده حتى بكت عنهم
ومن الشام شجاع الدين محارب على ايله وفيها استولى البالى الفرنسى
على اطاكيه فرميت تلك الاعمال منه بداهيه وبايع العادل على انكانما
فشردهم فجمعوا واخذوا عليه المضايق وحصل فى واد فقتلوه وجميع
رجاله وطافوا براسه فى اعمالهم ثم حملوه فى البحر الى الملك العادل
بمصر وهذا الملعون هو الذى كان يهجم على قوه وبوده كما تقدم
وفيها كان غرل الوزير صفى الدين بن سكر عن وزارة العادل والقبض
على املاكه ثم نفى الى الشرق وفيها تظاهرت الاسماعيليه بالاموت

وكروكور وما والاهما من بلاد العجم بالاسلام واقامة شعايره والجمع
عما كانوا عليه من الفساد وارسل زعيمهم جلال الدين حسن الى الخليفة
الناصر سدد الطاعة ويستدعي قضاة وفقها يفقههم ويقضون
بينهم فاحب وبعث الى الحصون الشاهيه مصياف والخوابي والقيعة
وما ينضاف اليها فما ينسب الى الاسماعيليه من الظهر فيها شعاير الاسلام
وتجديد المساجد واقامة الجمع على مواتكب محرما وفيها خربت حصن
كوكب ونقل ذخايرها الى الطور وفيها توفي مادح الوزير وفخر الدين
اسرائيل وعز الدين عبد ان الفلكي صاحب الدار والحمام المنسوبين بعده
الى ابن موسك مقابله دار الحديث النوريه وفيها في ثامن ربيع الاول
توفي الملك الافضل صاحب خلاط واسمه ايوب بن ابي بكر ابن ايوب
ولقبه نجم الدين وكان قد سفك دماء المقدمين من اهل خلاط فلم يطل
عمر ملك خلاط اقل من خمس سنين وابتلي بالبرص مزمنة كان يتمنى الموت
معها وكان قد استزاره اخاه الاشرف من حران فاقام عنده اياما فاشتد
مرضه فطلب الاشرف الرجوع الى حران ليلا يتخيل منه الاوحد فقال
له الاوحد يا اخي كم تلج والله اني ميت وانت ياخذ البلاد وكان الاوحد
قد صاغ للاشرف طلعة ذهب من خمسمائة دينار للتسبي وبقيت في
الخزانة واشتغلوا بمرض الاوحد فتوفي وملك البلاد الاشرف واول

ركوبه

ركوبه في خلاط بالتسبي كان بتلك الطلعة وكانت وفاة الاوحد
بما ذكرته فدفن بها وجاء الاشرف فدخل خلاط فاحسن الى اهلها
وخلع عليهم وعدل فيهم فاحبوه واطاعوه وفيها توفي ابو اسحاق ابراهيم بن
محمد بن ابي بكر القصي المحدث المقرئ سمع الكبير بدمشق وغيرها وكتب
كتبا كثيرة وكان وفاته في ربيع الاول ودفن عند المنبع بمقابر
الصوفيه وفيها توفي بمرو ابو الفتح محمد بن سعد بن محمد الذهباجي من اهل
مرو ولد في المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع الحديث وقدم
بغداد حاجا سنة ستمائة ومعه كتاب تمام المحصل في شرح المفصل
للزمخشري في النحو وعاد الى مرو وسمع ابا سعد بن السمعاني وغيره
وكان فاضلا ثقة وفيها توفي الشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان بن مكارم
العالم الحنبلي الزاهد ولد في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة ببغداد
بالبدنيه وقرا القران وسمع الحديث وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر
وكان له رياضات ومجاهدات وساح في بلاد الشام وغيرها وبنى رباطا
بباب الابرج باوى اليه اهل العلم من القادسية وغيرهم وكان يوثرهم وينفع
بدخل كثير وكان شيخا مهيبا لطيفا كيسا ماسا منبسما يصوم الدهر ويختم
القران كل يوم وليلة ولا ياكل الا من غزل عمته وحكي انه كان ببغداد
رجل عولي يقال له شروين وكان فاتكا ذا شر اذا راى امراة او صبيا

مستحسنا فى طريق تبعه فاذا صادف رجلا من اولاد الناس لزمه
وقال كانت هذه او هذا عندك ومقصوده ياخذ منه شيا ويقول له
امش الى المجلس فياخذ ما معه قال فسالت جماعة من الاخيار ان يمضى
الى زيارة قبر معروف الكرخى واشتروا ما كولا وبعرنا مجالة وقد تبعنا نفر بين
ولم يعلم فدخل بيننا وقعدنا ناكل واذا به قد هجم علينا وقعد بيننا
فخاف الجماعة منه ومدين فاخذ لقمة فضحن عليه صيحة عظيمة وقلت
له ويلك قم فخن ما ياكل معنا الامن هو ولى الله تعالى مالك فتغير لونه
ورمى باللقمة من يده وولى منصرفا وما عاد الى مثلها وكانت وفات
محمود فى صفر ودفن بوباطه رحمة الله تعالى عليهم ومن توفى من قبلها

ثم دخلت سنة عشر وستمائة. ففيها

امر العادل باحداث تركيب سلاسل على افواه السكك المجاورة
للجامع ومدها فى ايام الجمع لمنع الخيل من دخول ابواب الجامع وذلك لما
كان سال الناس من المشقة من زحمة الخيل التى تركنها بعض المصلين الى
الجامع فحصل للناس بذلك رفق عظيم ثم ترك بعد زمان وعاد الامر
الى ما كان عليه الى الان وعمل بعض المتفرغين فى ذلك نظما كان
يغنى به فى الاسواق اوله

ان ذا عام حديدان ذا يوم سعيد : والمدينة هادية قيدوها بالحديد :

كل جمعه يجمعونها كانهم ما يعرفونها : والتى لو اطلقوها ما راح باب البريد :

وفيها وصل الفيل من الديار المصرية ليحمل هدية الى الكرخ واذ حشم
الناس للتفرج عليه وذلك فى ثانى صفر وفيها ولد الملك العزيز محمد
ابن الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف ابن ايوب وفيها قدم الى
بغداد شمس الدين التيني رسولا من الملك العادل وكان قد احسن الى
العادل لما حصر بدمشق وافرض له اموال التجار وضمنها فراى العادل
ذلك فاجله وقربه وحمده الصفى بن سكر فابعده بالرسالة وحج
بالناس ابن ابى فراس من العراق ومن الشام المعز صدبق ابن تمرناش
التركمانى على ابله محمل الكرك والمقدس وفيها قدم الملك الظافر
خضر بن السلطان صلاح الدين من حلب بعزم التوجه الى الحج فنزل
بالقابون يوم الاحد رابع شوال ثم انتقل الى مسجد القدم خامسه وقبل
ابن عمه المعظم من جنب كان بنواحى شام حوران واجتمع على جسر
الخشب سادسه وعمل له دعوة بداره تاسعه ودعيهما جميعا عمهما
الشام الى داريا ثامن عشره ورحل من دمشق متوجها الى الحج فجمع من
الحجاج تاسع عشر شوال وخرج معه المعظم فودعه وتوجه نحو الخابيه
فاجتمع الحاج ببصرى ودخل بهم الظاهر منها فحضره يوم الاربعا الثامن والعشرين
من الشوال الموافق لليلة العشرين من تشكوا الطريق بقية المدينة النبى

صلى الله عليه واله وسلم فصل على انه بارة ثم احرم بالحج فلما وصل الى
بدر من الطريق قال ابو المظفر وكان حج معه يعقوب الخياط الغازي
كان مقيما ببغداد الجوع بتاسيون وكان صديق الظاهر فلما وصل الظاهر
الى بلد وجد عسكر الكامل بن عمه العادل صاحب مصر قد سبقه
خوفا منه على اليمن فقال الوائر جع فقال قد بقي بيني وبين مكة مسافة
يسيرة والله ما قصدي اليمن وانما اريد الحج فقيدوني واحتالوا الى
حتى اقضي المناسك واعود الى الشام ولم يلتفتوا اليه فرجع الى الشام وعاد
يعقوب الخياط معه ولم يحج وحكى لي والدي وكان ممن حج معه قال
السنة انه شق على الناس ما جرى عليه واراد كثير منهم ان يقاتل
الذين صدوه عن البيت فمنعهم عن ذلك واختار الرجوع على
الفتنة وفعل ما فعله النبي صلى الله عليه واله وسلم عام الحديبية
حيث صدّ الكفار عن البيت فقصر من شعره وذبح ما تيسر وكان محرما
من ذي الحليفة ولبس سايه ودفع الناس ورجع وعيون الناس باكية
ولهم ضجيج وعويل ولحقهم عليهم حزن طويل من حجة صدّ عن مثلها
الدين وهو ابن مثل صلاح الدين وفيها وصل كتاب من حجة خراسان
من بعض فقهاء الحنفية الى الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق يخبر فيه
بخلاص خوارزم شاه محمد ابن انسز الترك وعوده الى مملكته وهو انه

كان منازلا لطوايف الترك بعساكره فخطر له ان يكشف امورهم بنفسه
فتنكر ودخل عسكرهم وقلت نفرتي ذي القوم فانكروهم فقبضوهم
وضربوا اثنين فما تالحت الضرب ولم يقروا ووكلوا بخوارزم شاه
ورفيقه فهربا بالليل ووصل الى معسكره سالما وعاد الى ما كان عليه
من التصدي لمنازلتهم وفيها ظهرت بلاطه وهم يحفرون في خندق
حلب فعلقت فوجد تحتها سبع عشرة قطعة من ذهب وفضة على صيغة
اللبن فاعتبرت فكان منها ذهبا مصريا ثلثة وستون رطلا بالحلبي
وعشرة ارطال ونصف صوري واربعة وعشرون رطلا فضة ثم
وجد واحدة من ذهب في بخار طلان ونصف فكمل الجميع قنطارا فيما
قال احمد ابن محمد بن عمر الانجي ويعرف بالموفق نشا بباب الادج
وسمع الحديث من ابن كليب وابن يونس وابن طبرزد وغيرهم وكان
فقيرا خرج الى الشام واجتمع بالملك الظاهر صاحب حلب وقال
له قد بعث لك الخليفة معي اجازة وتقول على الخليفة فطلع عليه
واعطاه خمسين دينارا وامره على ملوك البلاد فحصل منهم ثلثمائة دينار
قال ابو المظفر واجتمعت به في دمشق وقد رجع من زيارة القدس
فقلت له اي حين انتهت زيارتك فقال الى اوله وكان مطبوعا
وبلغني حديثه فقلت له قد فعلت ما فعلت فلا تقرب بغداد فقال

اتى لحان رجلا فقلته ما الخوف ان يجعل المثل فيك فكان كما قلت
نزل الى بغداد في سفينة من الموصل وصعد باب الاخ الى بيت اخيه
وقت المغرب فلما كان بعد العشاء الاخرة طرق الباب طارق فقال
من هذا فقال كلم من يطلبك فخرج واذا برجل فنحبه عن الباب وضربه
بسكين حتى قتله فصاح على الباب اخرج خذ اخاك وما معه
فخرجت اخته واذا به مقتول فاخذت المال ودفنته في الليل وفيها
توفي ابو الفضل احمد ابن مسعود بن علي التركستاني الحنفي قدم بغداد
وكان قد تفقه وتنوع في علم النظر وانتهت اليه الرياسة في مذهب
ابي حنيفه ولاه الوزير بن عمدة الظالم والتدريس بمشهد ابي حنيفه
وفيها توفي ابو محمد اسماعيل بن علي بن الحسن الملقب بالفخر غلام ابن المني
ويعرف بابن الوفا وبابن الماشطه الحنبلي ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة
وقرا المذهب والخلاف على ابي الفتح وقرا الطريقة الشريف وصنف له
تعليقه وجد لامن كلام الشريف وزاد عليه ونقص منه حتى سماه
اهل بغداد النظيف من تعليق الشريف وكان فيها واعظا جيدا وصوت
رفيع وكان له حلقة بجامع الخليفة يجتمع اليه الفقهاء فيناظرهم
وولاه الخليفة ضياع الخاص فظلم الرعية وجبى الاموال من غير حلها
فشكوه الى الخليفة فسخط عليه وعزله فاقام في بيته عاملا فقيرا

بعيش

بعيش من صدقات الناس الى ان مات في ربيع الاول ودفن ببابه
بدرب الحبل ثم نقل بعد مدة الى باب حرب وبيعت الدار قال ابو المظفر
وولد محمد ابن اسماعيل الملقب بالشمس قدم الشام بعد سنة وستمائة
وتعاطى الوعظ وكان فاسق الجاهر لخبث اللسان وكان معه جماعة
من المردان من ابناء الناس يقولوا انهم مماليكه ويسمى نفسه ابن المني
وانما هو ابن غلام ابن المني وعبث منه بدمشق ومصر والشام هنات
قبيحة وكان يضرب الزغل مع هذه الهنات ووردخا الى ابو محمد يوسف
رسولا الى الكابل وكتب في حقه الى بغداد اشياء وشنع عليه وكان
الخليفة هو المستنصر فلم يسمع منه ونفاه الكابل من مصر فجاء الى دمشق
واناب بها قاضيها شمس الدين بن الخوي ومحتسبها وشيخ شيوخها الصدر
البكري واعيان الدمشقيه فهاجمهم بقصيدة يقول فيها

: شيخ شيوخ الشام سخره هذا : وقاضي قضاتهم نوى :

وكان بانلاف مدرسة الحنابلة عند الناصح الحنبلي فيها الناصح والمفاد
واتفق انه لخذ غلام في السوق ومعه دراهم زغل ووصل الخبر الى المعظم
فاراد قطع يد لم نفاه ومات المعظم وهو بدمشق واقام بالشام مدة
ثم خطر له النزول الى بغداد فقدمها في ايام المستنصر بالله وتوصل حتى
جلس بباب بدر ثم شرع في التعاويذ بالناس واتفق ان غلاما له

تعرض لبعض حرم الناس من السلح فجاء زوجها وشنع عليه فمضى الى
استاذ الدار ولبس عليه وقال امرك الوزير ان تضرب زوجها مائة
خشبة وتحلق لحيته ففعل بالرجل ذلك وبلغ الخبر المستنصر فقام عليه
القيامة وبعث الى الوزير فانكر عليه فاحضر استاذ الدار وساله عن
القضيه فاحاله على غلام ابن المخلص فامر الخليفة بان يخرج الى باب النوبى
ويضرب مائة خشبة ويقطع لسانه ففعلوا به ذلك ولعطوه لسانه فى
مداسه بيده وناداوا عليه جزى من يكثر كلامه وحمل الى البيمارستان
العضدى فتكلم وكان قطع لسانه من اصله وبرا واخرج من البيمارستان
فعاد الى السعايه بالناس فقال المستنصر لا يحى من هذا خبرا بدا بجمال الى
واسط ويرى فى مطموره فنفى الى واسط والقى فى مطموره حمات بها فاقام
المستنصر وكان ما فعل به المستنصر من اكبر حسناته ومنها توفى ابن
حديد الوزير واسمه سعيد بن على ابن احمد ابو المعالى ولقبه معز الدين
وهو من ولد قطبة بن عامر ابن حديد الانصارى الصحابى ولد بسامرا
سنة ست وثلثين وخمسمائة ونشا ببغداد وكان احد الموسرين له
مال كثير وجاه عريض واستوزره الامام الناصر فى سنة اربع وثمانين
وخمسمائة وخلع عليه خلعة الوزارة الكاملة القبض الاطلس والفرجيه
الممرح والعمامة العصب الكحلية باعلام الذهب وقلدت سيفا محلا وقدم

له فرس من خيل الخليفة وخرج ارباب الدوله يمشون بين يديه
من باب حجرة الخليفه الى دار الوزارة وهو الذى كان الشيخ ابو الفرج
ابن الجوزى مجلس فى داره ويمدحه ولم ينزل على الوزارة حتى ولى ابن
مهدى نقابة العلويين فشرع فيه وما زال بالخليفة حتى عزله واعتقله
وطالبه بمال فابتنى الى التزيد الاخلاطيه فلم ينفعه وادى المال واقام
فى بيته الى ان ولى ابن مهدى الوزارة فسلم عليه فاعتقله فى داره
بدرب الطبخ وعزم على تعذيبه فواطا الموكلين به وحلق راس نفسه
ولحيته وخرج فى زى النساء الى مرقده واقام بها حتى عزل ابن مهدى
وعاد الى بغداد وتولى داره بالموصل واقام بها حتى توفى فجمادى
الاولى وله الكوفه فدفن فى مشهد امير المومنين وكان جوادا سمحا
كثير الصدقات والمعروف متواضعا وفيها فى شوال توفى سنجر بن
عبد الله الناصرى الذى كان عصى على الخليفة ثم عفى عنه وكان نايلا
ساقط النفس مع كثرة البلاد والاموال تولى امارة الحاج فى سنة تسع
وثمانين وخمسمائة وعاد فى صفر سنة تسعين فاعرض الحاج رجل يدعو
غريمه يقال له دهش فى تقريب ومع سنجر جمانة فارس ولم يلتفت
ولم يطلب دهش منه حتى ثلثين الف دينار فجمعها سنجر من الحاج وضيق
عليهم ولما ورد بغداد وكل عليه الخليفه بذلك المال واخذه منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وردّه على اصحابه وعزله عن امانة الحاج وولاها لساكين وفيها
توفى تاج الامناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله من بنى
عساكر اخو الفخر ومن الامناء وهو اكبر منهما سمع عميه الضياء بن ابى
الحسن والثقفى الحافظ ابا القاسم وغيرهما ودفن عند مسجد القدم وخلف
اولادا كثيرين وكان من اصدقاء الشيخ تاج الدين الكندى وكان له
سمت حسن وكانت وفاته يوم الاحد ثالث رجب ودفن فى العذيبة
مسجد القدم على حين لامة الدال قبلى المحراب وفيها توفى الصفى ابراهيم
ابن التنبى ودفن بالجبل وهو والد البدر وفيها توفى بجلب تاج العلا
النسابة الشريف الحسنى الرملى الذى كان بامد وكان اجتمع هو وابو الخطاب
ابن دحيه فقال له تاج العلا ان دحيه لم يعقب فرماه ابن دحيه بالكفر
فى مسائله الموصليه وفيها توفى عبد الجليل والد الثمس صديقنا الشيخ خالد
راوى كتاب البخارى عن ابى الوقت سمعه عليه خلق كثير بدمشق
وكان نائبا ببدويه محمد فى سابع عشر جمادى الاول ودفن بالجبل وفيها

ثم دخلت سنة احدى عشر وستمائة

فيها شرع فى تبليط دواوين الجامع الداخلة وابتدى بالحجر الشرقية
فيه مكان السبع الكبير فى ثالث عشر المحرم الحرام وكانت ارض الجامع
كلها قد تكسر بخاصها فبقى حفرا وجورا وفيها فوض تدريس المدرسة

الفوزية الحنفية الى الشيخ جمال الدين محمود الحصيرى العجمى وحضر
للعظم مع الفقها ودرس فى ثالث ربيع الاول وفيها توفى ابن سيف
الاسلام صاحب اليمن واستولى على ملكها سليمان ابن شاهنشاه بن تقى الدين
عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب باساق من اجناده وتزوج بام ابن سيف
الاسلام المتوفى فاذن العادل الكامل فى سعد ابنه الى اليمن ليملكها فعمل
فملكها فيس بن الكامل بن العادل اليمن ويلقب بالملك المسعود وكان
جبارا فاتكا قيل انه قتل باليمن ثمانمائة شريف وخلق من الاكابر
والعظماء وفيها اخذ المعظم قلعة صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها
مالا واقطاعا وجبى بالناس من العراق ابو فراس ودام نيابا عن محمد ابن
ياقوت ومن الشام علم الدين الفقيه نصر الله الجعبرى امام الملك المعظم
عيسى وفيها احدثت المعاملة بالقراطيس السود العادليه فبقيت
نحو اثنتى بطل ضربها وتناقصت من ايدى الناس الى ان فنيت وفيها
اعطى المعظم صرخد واعمالها مملوكه استاد داره عز الدين ايبك المعظمى
فبقيت فى يده الى ان اخرجه منها الصالح ايوب ابن الكامل سنة اربع وثلاثين
وستمائة وفيها حج بالناس للمعظم ابن العادل فساد من الكرك على الحجون
حادى عشر ذى القعده وعماد الدين بن موسك والظهير ابن سنقر الحلبى
وغيرهم وسلكوا طريق العلا وتبوك وجده المعظم البرك والصانع واحتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الناس ويلقاه سالم امير المدينة وخدمه وقدم له الخيل والهدايا
وسلم اليه مفاتيح المدينة وفتح الاهراء وانزله في داره وخدمه خدمة
عظيمة ثم سار الى مكة فوصلها يوم الثلثاء سادس ذي الحجة وكانت وقفة
تلك السنة يوم الجمعة وانفصل عن مكة بعد اداء الفرض يوم الثلثاء الثالث
عشر الشهر وقدم المدينة فاقام بها ثم انفصل عنها عائدا الى الشام حجة
الامير سالم صاحبها في الخامس والعشرين منه قال ابو المظفر وحكى لي
قال قلت له اين تنزل فاشار الى الابطح بسوطه فقال هناك نزلنا
بالابطح وبعثنا هداياه بيتوه وحج السلطان على مذهب ابي حنيفه
واتى بحمع المناسك واحياء السنة لحوم قادنا ومات بعني ليلة عرفه
وصلى بها الصلاة الحنفي وسار الى عرفه وقضى نسكه كما امر الله تعالى
ولقد رايت كفنه بعدما عاد وقد اكله الثمن وانكشط وقيح فقلت
ما هذا قال لما غطيت راسي ولا كفني مذ ثلثة عشر يوما قلت لم يكن له
حاجة الى كشف كفنه فانه لا صحت الاحاله الاصطباغ في طواف القدوم
قال ابو المظفر وتصدق على فقراء الحرمين مال عظيم وحمل المتطوعين
وقودهم واحسن اليهم ولما عاد الى المدينة شكا اليه سالم من جوقناه
فوعد ان يحدث عليه قال ولما رجع كنت فيما بالكرك فخرجت للقائه
مع جماعة من الاعيان والامراء والفقراء والفقهاء ولما التقينا الى الحد منام

ول

ولما رأى رجل عن ناقته وعانقني وسقط الى زمزم وكان لقاؤنا بالابطح
غدير الظهران في البرية وشرع يحكي له صفة حجه وما فعل وكان
والي العادل نائبا على حزما للصوص فقال اديدان ابقته حتى
لا يلتقيني احد وسار اليه واجتمع به وحكى له خدمه سالم وتقصير
قتاده فجهز جيشا مع الناهض بن الجرجي الى المدينة والتقاهم سالم
فاكرمهم وقصدوا مكة فانهزم قتاده منهم الى البرية ولم يقف بين
ايديهم وفيها هدمت الدور والحواسل المجاورة للقلعة لتوسيع الخندق
ومن جملة ما هدم حمام فاما دار النخبي ووقف دار الحديث النورية
وكان قريبا وجانب يقابل المار من جهة دار الحديث الى القلعة وفيها
في الثامن والعشرين من ذي القعدة الموافق لاحد دار على احد عشر
ساعة منه اظلم الجو ووقع شبيه بالزمل الى بعد المغرب لم ارتفع ذلك
وفيها اتى المعظم الضرغام الكبير المنسوب اليه باردعانكه على القنوا
وفيها توفي الامير بدر الدين دلدرم الساد وفي صاحب تل باشر
في اخر السنة وفيها توفي ابراهيم ابن علي بن محمد بن بكر بن الفقيه
الحنبلي ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة قرا القران وتفقه على مذهب
احمد وسمع الحديث على ابيه وعزه وشهد عند القاضي ضياء الدين
الشهرزوري وناظر وافتى ثم ان الله تبارك وتعالى مكر به فصار صاحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خر بباب الشوجي ودرج الثوب الواسع ولبس المزيد وتقلد السيف وظلم
وفتك في المال والحريم ضرب جماعة بالخشب ودمامهم في وجله وما كانت
ياخذ في ازي مسلم لومة لائم وولى وتنيابة الباب وكان مثال الضرب
بالخشب حتى مات تحت العرب وكان يقول وهو يضرب بما ينظر ولا
صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فكان ذلك اخر كلامه ودرج في وجله
ليلا وسر الناس بموته لانه فتك في المال والحريم وكان ابوه من الصالحين
زوجه ابو الفرج بن الجوزي احدى بناته وليست ام المذكور ومنها
توفي الزكن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الذي احرقت
كتبه بالرحبة وحكم القاضي بتفسيقه على ما ذكرنا في اخبار سنة ثلث
وستمائة وكان الخليفة قد استاصله حتى طلب من الناس ثم توصل
حتى ولي وكالة الامير الصغير على الخليفة قال ابو المظفر وكان خالي ابو القاسم
صديقه وكذا كاتب عادته تواليه من بعد ابيه قال لي خالي ابو القاسم
يوما بعد ما مات جدي نيتر لصديق يشتهي ان يوالي ولم يعرفني
من هو فاذن لخلتي الى دار شممت من وهلة بن زهارا لبعد الخمر ودخلنا واذا الزكن
عبد السلام جالس وعنده صبيان مردان وهو في حالة قبيحة فلما رآه
فضح خاله والزكن فخرجت ولم التفت فتبعني خالي وقال يجلس من الرجل
فقلت لا جزاك الله خيرا واسمعته غليظ الكلام ومرض عبد السلام

بعد

بعلة البطن فرحمه قطعا ومات في هذه السنة وفيها توفي ابو محمد
عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزاز المعروف بابن الاخضر ولد سنة
ست وعشرون وخمسمائة وقيل في الرابع والعشرين وقيل ابن الاخضر
هو جنابيذي الاصل بغدادي الدار والمولد سمع الحديث الكثير وصنف
الكتب الحسان من الابواب والشيوخ والفضايل واول سماعه سنة
ثلثين وخمسمائة وكانت له حلقة بجامع القصر يقرا فيها الحديث ويقرا
عليه وتصانيفه تدل على فهمه وضبطه وحسن معرفته وكانت له
دكان بمرسى الزيجانيين بمحان الحسبة وكانت وفاته في شوال وصلي عليه
بجامع القصر ودفن بمقبرة باب حرب الى جانب
ابي بكر المزرفي سمع قاضي المارستان وابن النيرقندي وابا الوقت وابن ناصر
والانماطي وسعد الخير وغيرهم وكان فاضلا صالحا دينا عفيفا لطيفا
وفيها في شعبان توفي محمد بن علي بن نصر الحنبلي الواعظ الدوري يعرف
من دوره قرية ببجيل سمع ابا نصر وابا الوقت وعمرهما وتعاني الوعظ
ولم يكن من صنعته وكان يضاهي ابا الفرج ابن الجوزي حتى قيل له
انما اعلم انك لم ابو الفرج فقال ما ارضاه يقرا على الفاتحة ويبلغ ذلك
ابا الفرج فقال ما اقرا عليه الفاتحة بل اقرا عليه قل هو الله احد وكان
يتعصب له حاكه قطفتا ودفن في دباطه بقطفتا وكان سهل الشعار

ادعى يوما من نفسه وانشدها على المنبر مشيرا الى الخليفه وهما الاتي ذكرهما

علم في دجى الدجى وشهاب ٭ كلنا في ضيائه واقتباسه

متلف الاموال في وقت بؤس ٭ وجواد بالعفو في وقت باسه

ثم دخلت سنة اثنتي عشر وستمائه ففيها

شرع في عمارة المدرسه العاديه وفيها وصل الملك المعظم من الحجاز

بعد ادائه فريضه الحج والعمره الى والده الملك العادل وهو محرم بالصوم

بعد المغرب من ليلة الاثنين سابع عشر المحرم الحرام وفي بكرته وصل

الامير سالم صاحب المدينه النبويه على ساكنه السلام والتحيه فركب

العادل ويلقاه وبالغ في اكرامه ودخل الجميع دمشق في الثالث في

العشرين من المحرم وقدم الامير سالم هديته من تحف الحجاز وعشرين

راسا من الخيل العراب وفيها وصل الخبر بغادة الفرنج على بلاد الاسماعيليه

واخذهم منها نحو ثلثمائة اسير ومعاده الكرج على اذربيجان فاخذوا واخذوا

وما ينيف على مائة الف اسير وفيها وصل الصلاح بن شعبان الادبلي

من مصر مبشرا بفتوح اليمن واستيلاء ولد الكامل عليه وطاعة من به

من العساكر له بغير حرب وانضمام سليمان شاه المستولي عليه الى قلعته

تعز بعياله واموالهم ثم وصل الخبر بعمار ولد الكامل قلعة تعز حصرها

وقبض سليمان شاه بن تقي الدين منها واحضر الى مصر تحت الحوطه هو وزوجته

بنت

بنت سيف الاسلام ووصل الخبر من الحجاز بنزول قتاده صاحب مكه

على المدينه وحربها الثلثا سابع صفر وحصرها اياما وقطع ثمرها جميعه

وكثيرا من نخيلها فقاتله من فيها وقتل جماعه من اصحابه ورحل عنها

خاسرا وفي سابع شهر ربيع الاخر عزل القاضي الزكي ابن محيي الدين

عن الحكم بدمشق وعملها وولي من الغد جمال الدين بن الحرستاني وهو

ابن اثنين وتسعين سنه وقضى بالحكم وحكم بالعدل وفي رابع جمادى

الاخره شرع في عمارة العاديه المقابله لدار العقيقي من المرج وحضر

السلطان لترتيب وضعها بين الصلاتين يوم السبت ثم احرقت بالنار

في رمضان المبارك سنه اربع عشره وفيه ابطل السلطان ضمانة الخمر

والقيان في الرابع والعشرين من جمادى الاخره وبقي الامر على ذلك الى ان

توفي العادل في سنة خمس عشرة نحو ثلث سنين وكان الذين يريدون

شرب الخمر يتكلفون الخروج الى ضياع جبل سنين في صيدنايا ومعربا ونحوها

وفيها وصل رسول الخليفه من بغداد الى دمشق وهو الشيخ الشهاب الدين

الشهرودي ونزل بحوش العادل في رمضان وسار الى الحاق السلطان

بالقدس وعاد راجعا الى بغداد وفي خامس عشر شهر شوال الكرم وفي ثالث

شهر شعبان المعظم سار الامير سالم صاحب المدينة عما استخلفه من الركاب

والرواحل اليمانيات من الخيم السلطانيه بالكسوة ثم توفي بالطريق قبل وصوله

الى المدينه وقام ولده الاخير جماز بالامر بعده واجتمع اهله على طاعته
فمضى بمن كان مع عمه لقصد قتاده صاحب مكه فجمع قتاده عسكره
واصحابه والتقوا بوادى الصفرا فكانت الغلبه للعسكر المدينه فاستولوا
على عسكر قتاده قتلا ونهبا ومضى قتاده منهزما الى الينبع فتبعوه وحصروه
بقلعته وحصل بحيدن راجب من الغنيمه ما يزيد على مائه فرس وهو
واحد من جماعه كثيره من العرب الغالبين وعاد الاجناد الذين كانوا
مضاوع الامير سالم من الشام من التركمان وعيرهم صحبه الناصر بن الحرجى
خادم المعتمد وفى صحبتهم كثير مما غنموا من اهل قتاده ومن وقعه وادى
الصفرا من نساء وصبيان وظهر فيهم اشراف حسينيون وحسينيون
فاستعبدوا منهم وسلموا الى العرفين من اشراف دمشق ليكفلوهم ويتاجروا
فى قيمهم من وقفهم وفيها كسر كيكاوس ملك الروم الفرنج المتغلب على
انطاكيه واخذها منهم واخذ خوارزم شاه محمد عربه من عنيزه قتال واخذ
ابن لاون انطاكيه من الفرنج ثم عاد ابو سن لطرابلس واخذها من ابو لاون
وفيها فى العشرين من المحرم توفى بدمشق الشيخ الفقيه كمال الدين
مودود بن الشاغورى الشافعى وكان فقيها صالحا دينا خيرا متواضعا
زاهدا وكان يقرئ الناس الفقه بالجامع فتاله مقصوده الخطاب لحسابا
ويشرح التنبيه للطلبه ويطول روحه على تعليمهم وتفهيمهم لله تعالى

وفى

ودفن بمقبرة باب الصغير شمالى الحضيره التى فيها قبر معاويه وعيره
من الصحابه وكتب على قبره فى نصيبه حجر ابيات حسنه من نظم
خرجت معه لزيارت القبور فوقف عليه مترحما وقال لى اقرا على
القبر فانه من نظم الشهاب فتيان فقرات الابيات وهو يتجنها

كم ضم قبرك يا مودود من زين ٭ ومن عفاف ومن بر ومن لين
ما كنت تقرب سلطانا لتخدمه ٭ لكن عنيت سلطان السلاطين
نبكى عليك وفنا انت فى شغل ٭ برقت تسليم حور خرد عين
سقى الاله ضريحا انت ساكنه ٭ حتى ترى منبت الخضر الرياحين

وفيها توفى بحران يوم السبت ثانى جمادى الاخره الحافظ عبد القادر
ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابو محمد الرهاوى ولد بالرها سنه ست
وثلثين وخمسمائه ونشا بالموصل وكان مولى لبعض الموصلين فاعتقه
فطلب العلم وسمع الحديث الكثير وقيل انه مولى لبنى يغمر الحرانيين
سافر الى بغداد واصبهان ونيسابور والشام ومصر وغيرها واقام
بالموصل يدار الحديث الظفريه يحدث بها مده ثم خرج الى حران
فاقام بها الى ان مات ودفن بها سمع بمصر الحافظ السلفى وببغداد
ابن الخشاب وشهده وباصبهان ابا عبد الله الرستمى وغيرهم وكان
صالحا مهيبا زاهدا ناسكا حسن العيش صدوقا دعا دينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توفى ببغداد فى شعبان ابن الوجيه النحوى واسمه المبارك ابن المبارك
ابو بكر الواسطى ولد سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان حنبليا فاداه
الحنابله فانتقل الى مذهب ابى حنيفه فنه انتقل الى مذهب الشافعى
لاسباب عرضت له وكان يقول ما انتقلت عن مذهبى ومجى بابيات
نقدم ذكرها فى اخبار سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرا الادب
على ابن الخشاب وعيزه وبرع فيه وكان يقربه بالمدرسة النظاميه
وله مقدمه فى النحو وصلى عليه بالنظاميه ودفن بالوزيريه عند
ابن فضلان وفيها توفى بدمشق يوم السبت الثالث والعشرين
من شوال الوجيه بن البونى واسمه ابراهيم ابن يوسف بن محمد ابن ابو الفرج
المغربى احد مشايخ القراء المعتبرين بجامع دمشق وكان يوم بمقصورة
الخفيه الغربيه داخل الجامع وكان يعقد حلقه ابن طاوس شرفى
البراده وقاله حلقه جمال الاسلام ابن الشهرزورى وكان فاضلا خيرا
متواضعا ساعيا فى حوايج الناس قرات عليه الجزء الاول من القران
ودفن بالجبل وكان يوما مشهودا وفى شوال توفى السديد ابراهيم
ابن عمر بن سمانه الاسعردى الفقيه الشافعى بخلاط وفيها توفى يوم
الجمعه العشرين من ذى القعده ولد الخليفه الناصر وهو الولد الصغير
الذى جعل فى العهد ولد الكبير واسمه ابو الحسن على قال ابو المظفر

ويلقب

ويلقب بالملك الاعظم وكان جوادا كثير الصدقات وافر المعروف كريم
الاخلاق حسن العشره مرض اياما ثم توفى وصلى عليه ساح الخليفه
واخرج التابوت وبين يديه ارباب الدوله لم يتخلف سوى الخليفه
وحمل الى تربة ام الخليفه فدفن معها فى القبه قال ومن العجايب
انه دخل يوم الجمعه راس منكلى مملوك السلطان ابن الذى كان قد
عصى على مولاه وعلى الخليفه وقطع الطريق وسفك الدماء واخذ
المال ثم بعدت اليه العساكر فقتل اصحابه وبعث اثقاله وذلك
بالقرب من همذان فهرب فى الليل فضل عن اصحابه فجاء الى بيت صبى
له فى بعض القرى فقيده الرجل ثم قتله وحمل راسه الى ابنك فبعث
به الى ابن زين الدين فبعث به الى الخليفه ودخل راسه بغداد على
جمله وقد زين له البلد وظهر السرور والفرح ولما وصل الراس
الى باب دبب جيب واقف فى تلك الساعه وفاه على ابن الخليفه
فوقع صراخ عظيم من دار الخليفه فورد الراس الى عقد الكافور ودفن
فى بيت فى الخان وكوسات منكلى مشققه واعلامه منكسه وانقلب
ذلك السرور حزنا وامر الخليفه بالنياحه عليه فى اقطار بغداد
فنشروا البوارى والرماد وجرح العوانق من خدودهن ونشرت
شعورهن ولطمن وقام النوايح فى كل ناحيه وعظم حزن الخليفه

بحيث امتنع من الطعام والشراب وغلقت الابواب وعطلت الحاجات
وبطل البيع والشرى وجرى في بغداد ما لم يجر في بلد اخر وكان
الخليفة قد رشحه للخلافة فعمل في ملكه ما اراد دون الخلافة
الى اخيه الاكبر ابي نصر بعد ما كان حرف عن ولاية العهد لاجله
وخلف علي ولدين ابا عبد الله الحسين ولقبه المؤيد ويحيى ولقبه
الموفق وفيها توفي بدمشق الصمصام اخو سيادوخ النجمي والشريف وجه
وفي رابع ذي الحجة توفي الشريف مجد الدولة ابراهيم ابن ابي الحسن الحسني بدمشق

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة

ففيها حفرت الاوتار الخشب لاجل ترقية الجامع بدمشق وعدتها اربعة
اعواد طول كل واحد منها اثنان وثلثون ذراعا بذراع البحارين حتى
كانت قطعت من الغوطة والدخول بها من باب البريد الى المدرسة
العادلية الى ان اطفالين واقيم هنالك الصاري ورفعت ثم
وضعت وفيها في المحرم ايضا شرع في تخريب خندق باب البريد
وهو المقابل لباب الظهر العتيقة المجاورة لها بالناس وكان المعظم وملكه
وعسكره ينقلون التراب كل واحد باخذ معه بحملها على قربوس سرجه
ويمضون جميعا مع المعظم نحو البدان الاخضر يفرغون القفاف
ويرجعون يفعلون ذلك كل يوم ثم انقسموا فرقتين وكان المعظم

وعسكره

وعسكره ينقلون يوما وكان اخوه الصالح اسمعيل مع من انضم اليه
من العسكر ينقلون يوما والناس في الخندق يعملون وكثير منهم
يتفرجون وكان كل يوم يعمل الخندق على طائفة من اهل البلد يعمل
فيها الفقهاء والصوفية ولم يتخلف احد ونظم في ذلك اشعار كان تنشد
بها في الاسواق وتحت القلعة وفيها كانت الحادثة بدمشق بين اهل
الشاغور والعقيبة وحملهم السلاح وقتالهم بالحجارة والمقارع
وركوب العسكر للفصل بينهم وحضور المعظم من جوسق الربوة لتسكين
الفتنة وكان مقيما به وقبض جماعة من مقدمي الجارات منهم رئيس
الشاغور وادعوا التبعي في السادس والعشرين من ربيع الاول
ووصل الخبر بتسليم نواب الكامل البنيع من نواب قتادة حماية لمن قام
ابن جمان صاحب المدينة على ساكنها السلام وبات قاسم ابن جمان اخذ ذلك
القرى بخيله من قتادة وهو مقيم به ينتظر الحاج حتى تقضوا مناسكهم
ويناذن لهم مكة بعد انفصالهم عنها وفيها سار المعظم من قربة
العبادية بالمرج الى الجانب الاشرف على اللجون في البرية على مسلمانظاهر
حوران بعد ان كان وصل في سيره فقاوضه في امر جلون اللجون
كان بلغه موت صاحبها ابن عمه الظاهر غازي صلاح الدين وكان قد
سبق من الاشرف الاتفاق مع القايم بامرها فرجع الى العبادية بعد سبعة

عشر يوما ولم يظهر للناس الا انه كان منصورا وفيها ترتب الخطيب
بالمصلى لاقامة الجمعة به تاسع عشر رمضان واول من خطب به
الصدر وكان شخصا صالحا فيها معيدا بالمدرسة الفلكية ثم خطب بعده
بهاء الدين ابن ابى اليسر ثم بنو حسان الى الان وفيها امتنع تجار
الفرنج من الوصول الى الاسكندرية وصار وصولهم الى عكا بالبضايع
ويبيعهم بها فحصل الملك عكا جملة وافرة وبلغ ضمان قصبتها مائة وعشرين
الف دينار وكا سبنى قليله الامطار غالبة الاشعار وفيها سافر
ابو المظفر سبط الجوزى الى خلاط قال وبعث الخليفة كتاب دوح العارفين
الى الاشرف وعرضه على العلماء الذين هم فى خدمته ولم يمكن ان يشرحوه
فلم يقدروا على شرح حديث واحد فاشاد الى شرحه وتبيين ما فيه
من الفوايد فشرحته والنسخة موقوفة بدار الحديث الاشرفية بدمشق
قال وجلست بقلعة خلاط وحضر الاشرف وبكا وانتفع ووصل
شهاب الدين عبد السلام بن ابى عصرون من حلب رسولا من الملك العزيز
محمد بن الظاهر الى الخليفة سأله تقريره على ما كان عليه ابوه ونزل
الاشرف من خلاط الى حران وشعبان وسالنى الجلوس بجامع حران
وضربت له حركاه فى الجامع وحضر وكان يوما مشهورا وجلس فى الحركاه
وجاء الفخر بن التميمى الخطيب فقعد عنده وكتبوا الى الرقاع اكثيرة

فجمعتها

فجمعتها وقلت اتركوها الى يوم مجلس شيخكم يجيب عنها فمن بطول
زوجه عليكم اما هذا اليوم فالوقت ما يحتمل فاعجب الاشرف وانفض
المجلس فقلت للاشرف لابد لى فى هذه السنة من شيئين احدهما الحج
على بغداد والثانى الاعتكاف بالرقة فقال مبارك وخرجت من حران
فى آخر شعبان اريد الرقة فبينا انا بين مسلة والرقة واذا بنجاب من
بينهم رجل عليه بغلطاق احمر فقلت لاصحابى هذا شاهبل الملك المعظم
فقالوا الملك المعظم فى دمشق انما جاء به الى هنا فلما قربوا منا واذا به
المعظم وقد اعيت ناقته فنزل وحدثنا واكلنا شيئا كان واعطانا
ناقته واخذ فرسى وقال بن اخى فقلت فى الزواغ فاق واجتمعنا
وفاوضته فى امر حلب وكان الاشرف قد حلف لشهاب الدين طغريل
الخادم وانه انا بابك العزيز محمد ابن الظاهر فشق ذلك على المعظم ولم يقل
شيا وجاء امعا الى الرقة وانا معتكف بالخانكاه وحضر عندى وساد
المعظم الى دمشق وجمز فى الاشرف الى الحج وعمل لى سبيلا مثل سبيله
وتوجهت الى بغداد وحج بالناس من العراق ابن ابى فراس ومن الشام
علم الدين الجعبرى وعدت من الحج على طريق العلا وتبوك وجعت
بين زيارة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبين زيارة الخليل عليه السلام
فى المحرم وفيها فى ثانى صفر توفى بالقاهرة العضد مرهف ابن مؤتمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن اسامة ابن منقذ وله من العمر اثنان وتسعون سنة ونصف شيخ
السلطان جنازته وكان خطيبا عند الملوك وابوه من قبله وقد ذكرنا
من احباره في التاريخ وفي كتاب الروضتين ما دل على جلالة بيته
وادبه وشجاعته وفضايله مع طول عمره وفي جمادى الاولى قتل
المعروف بابن الطبيب الكتبي بباب الجامع بيد الاسماعيلية وكان
ينب الى خدمتهم ومنهوما عندهم بقرب باب السلامة عند غروب
الشمس من يوم الاحد السادس والعشرين منه وفيها في الرابع والعشرين
من جمادى الاخرة توفي الشيخ حسان بن قوام الرصافي بدمشق وفي اول
شهر رجب توفي الشريف المدعى الخلافة المستولى على صنعا وما والاها
ارض اليمن وقام ولد مقامه فلم يغن شيا واستعيد منه كثير مما
يغلب عليه ابوه وفي ثامن توفي الشريف اسماعيل بن يعلب بالقاهرة
وفي ثالث المحرم الحرام توفي بدمشق خاتون اثير زيه وبلغت من العمر
حدود مائة سنة وفيها توفي صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن يوسف
ابن ايوب وعمره اربعة واربعون سنة وتسعة اشهر وحفنة ايام ومدة
ولايته حلب ثلثون سنة وتسعة اشهر وايام ولما اشتد مرضه
اوصى بالملك لولده الاصغر محمد لانه من بنت عمه العادل وطلب
بذلك ان يتم الامر له لاجل جدته العادل ولخاله اولاده لانهم

ملوك البلاد بعده واوصى بالملك من بعد ولده الاكبر احمد ثم
من بعده للمنصور ومحمد ابن اخيه العزيز عثمان صلاح الدين الذي كان
ابوه اوصى له بملك مصر فلم يتم العادل له بذلك وكان العادل قد زوج
ابنته وفوض ولاية القلعة الى خادم ابيض يعرف بالشهاب طغريل
كان وصل الى خدمته من بلاد الروم وكان مشهورا بالزهد فصار له
عنده مكانة فاشار ابو المظفر وكان الظاهر مهيبا له سياسة وفطنة
وكانت دولته معمودة بالعلما والفضلا معزبة بالملوك والامرا وكان
محسنا الى الرعية والى الواقدين عليه وحضر معظم غزوات والده
وانضم اليه لخوته واقاربه وكان ملجا للغربا وكهفا للفقرا يزور
الصالحين ويعتقدهم ويغيث الملهوفين ويرفدهم قال وكان توقد
ذكاء وفطنة سريع الادراك جلست عنده في سنة اثنتي عشرة وستمائة
وكان الاشرف قد ارسلني اليه في قضايا لا يطلع عليها كاتب وكتب
كتابا بيدي الى الظاهر وكان بحلب مصر بحضر مجالسي قبل ذلك في سنة
ثلاث واربع وخمس وستمائة وكان ذلك الغفر يوم في المجلس ويصيح
واه واه مرعجا الحاضرين وكان صالحا والظاهر انه بغير حاله فلما جلست
سنة اثنتي عشرة عند الظاهر بهى ذلك الغفر بحرف ويقول كيف اعمل
وبردوها فقال الظاهر قدموه الي عندي فقدموه فقال له هذا الذي

يقول الشيخ ما هو ملبخ قال بلى قال ان اردت ان يصبح صبيح معى الحاضرون
وحضر فى ذلك المجلس رجل عجمى يقال له ابو بكر النصيبه وكان ضالعا
وكان يجلع عصا ابنوس فطنت قلوب الجماعة فى ذلك اليوم وبكوا فقام
النصيبه وداروجاء الى الظاهر وقال له انت فرعون ما يتحرك
وثار فى وجه النصيبه مثل النفاختين وخرج من المجلس وقمت بعد ثلاث
وحضر ما عنده يوم الخميس فى دار العدل فحى بامراة قد تحدثت على شخص
واعترفت بالكذب فقال للقاضى ابن شداد ما الحد عليها قال التاديب
فقال يضرب المدة شريعته ويقطع لسانها سياسته فقلت له الشريعة
هى السياسة الكاملة وما عداها يكون تعاطيا عليها فاطرق فادبت المراة
وسلمت من قطع اللسان وله من هذا الجنس نوادر فى الموارد والمصادر
وتوفى ليلة الثلث العشرين من جمادى الاخرة بعلمه الدرب ودفن بقلعة
حلب ثم بعد ذلك نقل الى مدرسته التى انشاها وقام بعده ولده الملك
العزيز محمد واتابكه شهاب الدين طغريل الخادم فقام بامره احسن قيام
واستمال الملك الاشرف بدمنه متى شاء ويقضيه متى شاء فحفظ مملكة
حلب على ولد الظاهر بحسن تدبيره الى ان كبر واستقل به وفيها توفى
الشيخ العلامه تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى البغدادى
احد العصر وفريد الدهر بداية ودرايته بانواع علم الادب مجلجل

الكتب

الكتب ومتعه الله بطول العمر وعلو المنزلة عند الملوك والامراء والفقهاء
والاعيان وجلاله من كان يتردد الى منزله وحيث كان التلمع عليه
والاقتباس من فوايده وفرايده ومولده الخامس والعشرين من شعبان
سنة عشرين وخمسمائة وقرا القران بالروايات وله عشرين
سنين على شيخه الشيخ ابى محمد عبد الله بن على سبط الشيخ ابى منصور
الحافظ وهو الذى دعاه وكان خصيصا به فاسمعه عليه وعلى غيره
كتبا كبيرة مثل كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والحجة لابى على الفارسى
وقرا العربية ايضا على ابى السعادات بن الشجرى واللغة على ابى منصور
الجواليقى وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن السمرقندى والاتماطى
وسعد الخير ومحمد بن عبد الباقى الانصارى وابى منصور القزاز ودوى
عنه تاريخ بغداد للخطيب وغيرهم وكان مسكنه بدمشق بجيرون بدرب
العجمى فكم اذدحم فى ذلك الدرب من شيوخ العلم وطلبته اولاد
الملوك وخدمته ومتى ما اردت اعتبار ذلك فلينظر فى الكتب التى عليها
طبقات السماع عليه ليعلم جلاله من كان يتردد اليه فكان فارق
بغداد فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة ووردالديار المصرية
فسمع بفضله فتقرب اليه من هو من اهله فاشتمل عليه عز الدين
فرخشاه ابن شاهنشاه بن ايوب وهو ابن اخى صلاح الدين ثم ولده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك الامجد صاحب بعلبك من بعده ثم بالشام ووددا اليه الملك
الافضل علي في سلطنته واخوه الملك المحسن ابنا صلاح الدين والملك
المعظم عيسى بن العادل وغيرهم واخبرني القاضي ضياء الدين ابن ابي
الحجاج صاحب ديوان الجيوش المصريه وكان اعلم من رايت باخبار الناس
وعمل السبح الى اليمن مشيخة حسنة قال سالت كيف كان اتصال العزيز
الدين فرخشاه فقال كنت بمجلس القاضي الفاضل في داره بالقاهرة فدخل
عليه فرخشاه فلما استقر بمجلسه جرى ذكر شرح بيت من الشعر لابي
الطيب المتنبي فذكرت منه شيا فاعجب فرخشاه فقال القاضي الفاضل
يعني فقال من هذا قال هذا العلامة تاج الدين الكندي فكما قال
فنهض فرخشاه وقبض على يدي واخرجني معه الى منزله ودام اتصاله
به وكان يحضر مجلسه للقراءة عليه في داره والسماع منه جميع المصنفين
بجامع دمشق من المشايخ المعتبرين كابي الحسن التخاوي ويحيى بن معطي
والوجيه البوني والفخر التركي وغيرهم وقال في شيخنا ابو الحسن
انا حوضنا الملك المحسن على التردد اليه فحمل ذلك ابن عمه الملك المعظم
على ملازمته والقراءة عليه وقال في كتابه شرح المفصل لقيت جماعة
من اهل العربيه منهم الشيخ الفاضل ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
فكان عنده في هذا الشان ما لم يكن عند غيره واخذت عنه كتاب

سيبويه

سيبويه وقرات عليه كتاب الايضاح لابي علي مشروحا واخذت عنه
كتاب اللمع لابي الفتح وكان واسع الرواية وافر الدراية ومن العجائب
سيبويه اسمه عمرو والكندي اسمه زيد فقلت في ذلك

: لم يكن في عصر عمرو مثله : ولدى الكندي في آخر عصر :
: وهما زيد وعمرو انما : بنى النحو على زيد وعمرو :

وهذا معنى حسن وهو بيت قول ابي نجاح بن الدهان من ابيات تقدم
: ذكرها في اخبار سنة اثنين وتسعين وخمسمائة :

: النحو انت احق العالمين به : اليس باسمك فيه يضرب المثل :

وقرا على شيخنا ابي الحسن من نظمه قصيدة فاسعد جامعه لمضا بابي اليمن
الكندي رحمه الله وهي :

: ايها الاديب المعنى المعاني : مفيض الكرى في معاني المعاني :
: لذ يا الكندي زيد ابا اليمن : امام الانام فرد الزماني :
: فعقول الورى في الفهم عنه : ذات فقر للفضل والعرفان :
: هو بحر فيه نفيس لآلي : وسواه كالآل عند العيان :
: غير انه ان قرن في الجرد تر : وهو تاج والتبر للتيجان :
: صوره صورة من التبر الخص : وطيب الثناء طيب الاحسان :
: محلم سيبويه منفرد فيه : باسناده وبالاتقان :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: وكذا شرح سيبويه وما : حوا قطارها له فيه بان :
: وكتاب الايضاح قد فاق فنه : بجلى الايضاح والتبيان :
: وكذا كامل المبرد مع مقتضب : النحوى الفصول الحسان :
: واصول السراج واللمع : العريو شرحا مجد الشرحان :
: والذى حرر ابن برهان فى النحو : وما قاله قبله الرمانى :
: وكذا الحجة الذى فاق فيه : علماء الاعصار والازمان :
: والتفاسير والقرات المجوده : فيها ومشكل القرآن :
: وحديث النبى والقول فيه : قوله فى غريبه والبيان :
: والتواريخ والقوافى من الشعر : وعلم العروض والاوزان :
: وله فى العروض ما جمعه : لجيد القريض فى ديوان :
: بين جزل غدا جبيب حسب : وحسان كاس هوى حسان :
: يقظ واسع الحال رحيب الباع : فيما ينباء عن الاذهان :
: يرشد الغافل الذكى من التمو : يغلب ذى فطنة يقضان :
: وجنان له وقد نام التشيعين : جولا نقتا به العنوان :
: وبديع رقم الطرس كما : فص عقيان ناظم بجمان :
: فانظر الخط واسمع اللفظ : سعم ثم فى روضى يد ولسان :
: وقر الله بعد طول بقاء : فى نعيم بغيه فى الجنان :

قال ابو المظفر سبط الجوزى شيخنا تاج الدين الكندى انتهى اليه القرات والتويات وعلم النحو واللغات قرات عليه من كتاب الفصاح والمدى والحماسه والايضاح والمعرب لابن الجواليقى وكان يحضر مجالسى بجامع دمشق وقاسيون ويقول انا قصرت من ذيول المجلس وكان حسن العشرة لطيب الخلق ظريفا الايام الامان من ملاسته وله النوادر العجيبه ولما خرجت فى سنة سبع وستمائة الى القراة كتب لى : الى ان ابلس كتابا بخطه وكان يكتب مثل الدر :

: جزى الله بالحسنى ليالى انسنت : الينا باينان الحبيب المسافر :
: ليالى كانت بالسرور قصيره : ولو انها لولا طيبها بالقصاير :
: فيا ليت وصلا كان وشك انقضائه : كزوره ضيف لو كتعبه طاير :

قال وكتب اليها

: اياساكنى قلبى على بعد داركم : لقد جل صبرى منذ شطت نواكم :
: سوى حكم نوى فاصبحت بعدكم : الوم الذى منه وابكى سراكم :
: رضيتم بعادى عنكم فرضيته : لانى اهواكم واهوى هواكم :
: شجانى غرام لو وفيتم ببعضه : لقلبا لفى فيكم لشجاكم :
: اعيد والنا عيد الوصال على النوى : سقى الله ايام اللوى وسقاكم :
: وعلل اشتياقى لم تصبكم سهامه : فيا ليته لما دعاه دعاكم :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: وانى لاخشى ان اموت بغصتى : عليكم ولا ابقى الى ازاركم :
: ولو كان قلبى كالقلوب لغيركم : لقلتكان لنا ان سلوتم سلاكم :

وله ديوان شعر قال وحكى لى قال كتبت الى الملك الامجد الى بعلبك

لا يضجرنكم كتبى اذا كثرت : فان شوقى لضعفان الذى فيها :
ولو لو ملكت كفى مهاد نتة : من الليالى التى تحيى بعاديها :
لما تصرم لى فى غير داركم : ولا مت الا فى نواحيها :
عدوا لخيمكم لو حين يضجركم : من الصلات التى منكم ارجيها :

قال وكتب الى بخطه وهى له

: انا لنحفظ بالشوق كتبكم : وان بعدتم فان الشوق يدنيها :
: فكيف تضجر عنها وهى مذهبه : من وحشة الشوق او عما معانيها :
: وان ذكرتم لنا فيها اشياقكم : فعندنا منكم اضعاف ما فيها :
: سلوا نسيم الصبا هل عن تحيتنا : اليكم فى يديه كيف تهديها :

قال وكان المعظم عيسى يقرأ عليه دايما فرأ عليه كتاب سيبويه مصححا وشرحا والايضاح والحماسة وشيأ كثيرا وكان يمشى من القلعة راجلا الى دار تاج الدين والكتاب تحت ابطه ثم توفى يوم الاثنين سادس شوال وانا يومئذ متوجه الى الحج على بغداد ووصلنى عليه بجامع دمشق وحمل الى قاسيون فدفن به ولم يتخلف عن جنازته احد من الاعيان

وغيره

وعمره ثلث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوما وكان صدوقا

: ثقة قلت وقرأت فى ديوان بخطه :

: لبست من الاعمار تسعين حجة : وعندى رجاء بالزيادة مولع :
: وقد اقبلت احدى وتسعين حجة : ونفسى الى حفر وست تطلع :
: ولا غرو ان فى هذه سالما : فقد يدرك الانسان ما يتوقع :
: وقد كان فى عصرى رجال عرفتهم : جموها وبالاموال فيها تمتعوا :
: وما عاف فى عاف الطوال عمره : ولا لامه من فيه للعقل موضع :

هذا اسم علم على المايه وقرأت بخطه فهرست كتبه التى وقفها على قناه ياقوت ثم على ولده ثم على العلماء فوجدتها سبع مائة واحدى وستين مجلدا فى علوم القرآن مائة واربعون الحديث تسعة عشر الفقه تسعة وثلثون اللغة مائة وثلثة واربعون الشعر مائة واثنان وعشرون النحو والتصريف مائة خمسة وسبعون علوم الاوايل مطلب وعشرة مائة وثلثة وعشرون وكان معتقه بجانب الدين يا قوت فذهبا الخزانة كبيرة بمقصورة ابن سنان الخفيه المجاورة لمشهد زين العابدين بجامع دمشق ونقل اليها جملة من هذه الكتب ثم لما تمزقت وخرجت عن الخزانة وعدمت وتبع جملة منها سرا وجهرا بالله عفوا وغفرانا وصيانة وسترا وكان الشيخ تاج الدين قد عمل شرحا الديوان

ابي الطيب الحسني المتنبي فلما انتهى سماعه عليه كتب شيخنا ابو الحسن
المتنبي وفيه سماعه منه ابا اليمن الكندي وهما

: فلو ان احمد يدري بما : ينال من المجد ما قاله :
: لرام من الشيب وطأ السما : وجر على النجم اذياله :

واخبرني صاحبنا جمال الدين احمد ابن عبد الله بن شعيب وكان احد
من قرا على الشيخ سراج الدين انه كان مع علو منزلته وجلالته متواضعا
مع طلبته مخاطب كلا منهم بقوله يا سيدنا قال وكنا نقرا يوما عنده
انا ورفيقاي فدخل الملك المعظم فجلس ومكثنا فقال الشيخ للمعظم انما
سكتوا لاجل السلطان ولم يقرعوا من خوفهم فقال لا والله انما القراءة
بالنوبة فليتمموا فامرنا الشيخ فاتممنا حزبنا قال وكان منصفا من
يحتاج عليه ولقد سمعته وهو يعتذر لهم عن ترك القيام لكبره وانشد

: تركت قيامي للصديق تودداً : وانت بلا الا الاطالة تعرف :
: فان بلغوا من عشر تسعين فضلها : تبين في ترك القيام لهم عذري :

: ومن شعره وقد شرب دواء

: تداويت لا من علة خوف علة : فاصبح دائي في شفاي دوائي :
: فيا عجبا للمرء من يتخذ لقى : يحاول بالتدبير نقض قضاء :

وفيها توفي ابو الغنايم سعيد ابن حمزة بن احمد ويقال له ابن سادوح

الكاتب

الكاتب الليثي العراقي ولد بالنيل سنة ثمان عشرة وخمسمائة وسمع
شيوخ ذلك العصر وسافر الى الشام والروم ومدح الملوك والامراء
وذكره العماد في الخريدة وقال قدم دمشق ومدح امراءها وعاد الى بغداد
فكبر واسن وانقطع في بيته الى آخر عمره وكان بارعا وله رسائل
ومكاتبات واشعار رائقة والفاظ فائقة فمن شعره

: يا شايم البرق من نجد ي كاظمة : بيد وا عراراو بخيف الدباجير :
: اذا سقيت الحيا من كل معصرة : وعاد مغناك خضراوهو ممطور :
: سلم على الدوحة الغناء من سلم : وعفر الخدان لاح اليعافير :
: احن شوقا الى تلك الربا خرقي : ضاحا بنفحيها اود ومشكور :
: ومالت السرو في خضر الثياب كما : تمايلت في الحرير الاخضر الحور :
: والغصن يكرا من طل الندا طربا : وعاين وقتا اضحى وهو مخمور :
: وهاتفا على الايغال قد رقدت : عنهن وغفوة الاجفان النواظير :
: قفل يصحن خفي كيد من لهج : اقضي ولكنما في العمر تاخير :
لكن وجاءة بترجيع الهديل وما : غردن باق الى ان ينفخ الصور :

وكانت وفاته ببغداد في شهر رمضان المبارك وفيها توفي محمد ابن
الحافظ عبد الغني المقدسي ولقبه عز الدين ولد سنة ست وستين
وخمسمائة وسمع الحديث ورحل الى اصبهان ثم عاد الى بغداد وقرا مسند

لحديث ببغداد وسمع ابا الفرج بن الجوزي وعيره وعاد الى دمشق وحدث
عن اصحاب الحداد وغيرهم وكانت له حلقة بجامع دمشق وصحب الملك
المعظم عيسى وسمع بقراءته الكبير وكان حافظا ديناً ناهداً وعاد وتوفي
بقاسيون وفيها توفي ابو الفتوح محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي
البغدادي التاجر ويلقب بالكمال ولد سنة احدى واربعين وحين
مائة وقرأ القرآن وسافر الى الاقطار وسمع الشيوخ وكان يتردد
من الخليفة الى الاشرف في رسايل جمة سمع ببغداد بالتعادات
المبارك ابن علي الوكيل وابا بكر عبد الله بن النقور وابن البطي وبالاسكندرية
الحافظ ابا الطاهر السلفي وغيرهم وكان عاقلا ديناً صالحاً ثقة صدوقاً
بتاماً متواضعاً مات بالقدس وفيها توفي محمد ابن يحيى بن هبة الله
من نصر ابن النحاس الواسطي الاديب كتب من واسط الى ابي المظفر سبط
الجوزي رحمه الله

: وقايل لما عمرت مصاري : ثمانون عاماً عشتها يا ابو اسلم :
: وقم وانتشق روح الحياة فانه : لاطيب من بيت بصعده مظلم :
: فقلت لها عذري لديك محمد : بيت نهيرفا علي وتعلمي :
: سئمت تكاليف الحياة وطولها : ثمانون حولاً لا احالك ديام :

وفيها توفي ابو جعفر يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد اربع قرات العلوي الحسني

الحسني البصري يعرف بابن ابي زيد ولي نقابة الطالبيين بالبصرة
بعد ابيه مدة وسمع الحديث من ابيه وعيره وقرأ الادب على ابي علي بن
الاحمد الحماني بالبصرة ومولده سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقدم
بغداد ومدح الامام الناصر بقصايد وكان رقيق الشعر توفي ببغداد
في رمضان ودفن بمقابر قريش ومن شعره

هذا العنيب وهذا الزند والباس : فاحبس علي فيه اوطاري واوطاني :
البيت والخمر لا يلوى اليه : ان لا يلذ بطيب النوم اجفاني :
حتى يعود ليالي التي سلفت : بالاجرعين وجيراني كما كانوا :

ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة

قال ابو المظفر فيها قدم شيخ الشيوخ صدر الدين حمويه الى بغداد
رسولا من العادل وقدم ابنه فخر الدين رسولا من الكامل ابن
العادل الى ابن عمه المعظم في خطبة بنته لابنه وحصر المعتمد لطرح
البلاطة الخامسة بيد بحضرة مقصورة الحصر في ثالث شهر المحرم
وفيها قدم باسري فرنج وعلى صدر كل واحد منهم راس فرنجي
مقتول معلق واحضرت خيمه فرنجيه سرقها العرب من مخيم الفرنج
بظاهر عكا قيل انها كنيسة لهم فضربت في الميدان الاخضر الصغير
وعمل فيها طعام للفقراء وفيها ذكر محيي الدين محمد ابن يحيى بن فضلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدرس في النظامية وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وركب
الخليفة في شاده وخاطب الناس وجعل يتناولهم ويقول لو كان هذا
الماء يؤخذ بمال لاوجب دفعته عنكم ولكن هذا امر الله ما لاحد فيه
حيلة ولقد مشت بغداد باسرها والحالة وصل الماء الى راس السور
وبقي مقدار اصبعين حتى يطفح على السور فايقن الناس بالهلاك
ودام سبع ليال وثمانية ايام ثم نقص الماء وبقيت بغداد من الجانبين
تلولا لا اثر لها قال وفيها قدم محمد خوارزم شاه الى همذان على قصد
بغداد في اربع مائة الف على ما قيل وقيل ثمانمائة الف واستعد له
الخليفة وفرق الاموال والسلاح وارسل اليه الشيخ شهاب الدين
السهروردي فاهانه واستدعاه واوقفه الحاجب بخته ولم ياذن
له في القعود فحكى الشيخ شهاب الدين قال استدعاني فاتيت الى خيمة
عظيمة لها دهليز لم ار في الدنيا مثله والدهليز والشقة الحلس والاطناب
حرير في الدهليز ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم صاحب همذان
واصبهان والري وغيرها ثم دخلت الى خيمة اخرى ابريسم وفي دهليزها
ملوك خراسان مرو ونيسابور وبلخ وغيرها ثم دخلت خيمة اخرى
وملوك ماوراء النهر في دهليزها كذلك ثلاث خيام ثم دخلت عليه
وهو في خركاه عظيمة من ذهب وعليها سجاف مرصع بالجواهر وهو

له شعرات قاعد على تخت ساذج وعليه قباء بخاري يساوي خمسة
دراهم وعلى راسه قطعة من جلد يساوي درهما فسلمت عليه فلم يرد
ولا امرني بالجلوس فشرعت فخطبت خطبة بليغة وذكرت فيها فضل
بني العباس ووصفت الخليفة بالزهد والورع والتقى والدين والتوجه
بعد عليه وولى فلما فرغت قال للترجمان قل له هذا الذي يصفه
ما هو في بغداد بل انا اجيء واقيم خليفة يكون بهذه الاوصاف ثم
ردنا بغير جواب ونزل الثلج عليهم فهلكت دوابهم وركب خوارزم شاه
يوما فعثر به جواده فقطر ووقع الفساد في عسكره وعلى الجيوش وكان
معه سبعون الفا من الخطا فولى والله تعالى ولي المنتقي محمد بن احمد
النسوي في كتابه الذي ذكر فيه وقايع التتار ومع علاء الدين محمد
خوارزم شاه المذكور ومع ولده جلال الدين وقد اختصرته قال
حكى محيي الدين عمر بن سعد الخوارزمي انه ارسل الى بغداد مرارا اخوها
مطالبة الديوان بما كان لبني سلجوق من الحكم والملك ببغداد فابوا
ذلك واصحب في عوده الشيخ شهاب الدين السهروردي رسولا
مدافعا قال وكان عند السلطان حسن الاعتقاد برفيع منزلته ما اوجب
تخصيصه بمزيد الاكرام ومزيد الاحترام تميزا له عن سائر الرسل
الواردة عليه من الديوان فوقف قائما في صحن الدار ثم اذن للشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الدخول فلما استقر المجلس بالشيخ قال ان من سنة الداعي للدولة
القاهرة ان تقدم على اداء رسالته حديثا من احاديث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تيمنا وتبركا فاذن له السلطان في ذلك وجلس
على ركبتيه تأدبا عند سماع الحديث فذكر الشيخ حديثا معنعنا الى
من اذن به الى العباس فلما فرغ الشيخ من رواية الحديث قال السلطان
انا ما اذنت لاحد من ولد العباس ولا قصدتهم بسوء وقد بلغني ان في
محاسن امير المومنين منهم خلفا مخلدين يتناسلون بها فلو اعاد الشيخ
الحديث بعينه على مسامع امير المومنين كان اولى وانفع فعاد الشيخ
والوحشة قائمة بحالها ثم عزم على قصد بغداد وقسم نوابها اقطاعا
وعملا وسار الى ان علا عقبة اسداباد فنزل عليه ثلوج حملت
الابالخ والاعلام وعظم الخرك والخيام ودام ثلثة ايام بلياليها
فعظم ذلك البلاء وعضل الداء وشمل الهلاك خلقا من الرجال
ولم ينج شيا من الجمال وتلف ايدي رجال وارجل اخرين لرجع
السلطان عن وجهه ذلك حينئذ عاهم به قياس من مطلبه وفيما
كانت حملة السلطان العادل من الفرنج لما اجتمعوا وخرجوا عليه
وصلوا الى عين الجالوت وهو بسان فاحرقها وظهر الحجة عجلون
وفصل الفوانج قطع الفرنج خلفه الاردن واوقعوا بالدرك وغادروا

على البلاد وورد الامر الى المعتمد والى دمشق بالاهتمام والاستعداد
واستخدام الرجال وتدريب دروب قصر حجاج والشاغور وطرق
البساتين ونقل غله دارنا الى القلعة وتغريق ارضها بالماء فان الفرنج
مذمومون قصدها واحتياط البلد لاجل هذه الشناعة وارسل السلطان
الى ملوك الشرق مستحثا لعساكرهم ووصل الى مرج الصفر ونزل بدبنيه
المقام لاجتماع العساكر اليه وورد خوانته اليه بعد ان كانت وصلت
الى مسجد القدم في انحدار الدخول الى دمشق وجفلت اهل القرى من عقربا
وحرستا وعربها وغلت الاسعار وعزم الناس على التروح عن البلد
متى تخففوا طلوع الفرنج من الغور وكان للناس ضجيج بالجامع في اوقات
الصلوات وبكاء ودعاء ثم رجع الفرنج متوجهين الى عكا بمن حصل
في ايديهم من الاسارى بعد ان كانت عيادتهم وصلوا الى برج النصارى
وما قرب منها والى افيق والى اكثر من اعمال الشعراء والناس بين ايديهم
جافلين ووصل الملك المجاهد اسد الدين صاحب حمص مع من اجتمع
معه من العساكر لنجدة الاسلام ولم يبق بالبلد احد الا خرج لتلقيه
وكان يوما مشهودا طلعت له الشمس عند حرستا فلما وصل الى البلد
الا وقت الظهر من كثرة الناس في طريقه ودخل من باب الفرج ونزل
على قربة الى دار السلطنة لخت العادل الكبرى فاقام عندها ساعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عاد الى داره وبات بها واصبح متوجها الى السلطان فكنت قلوب
الناس بدمشق الى قدومه وزال الخوف عنهم وقال ابو المظفر يوم الفتح
الهدنة بين المسلمين والفرنج وجاء العادل من مصر بالعساكر فنزل
على بسان والمعظم عند في العساكر الشامية وخرج الفرنج من عكا
ومقدمهم ملك الهنكر فنزل عين الجالوت في جمعة عشر الفا وكان شجاعا
مقداما ومعه جميع ملوك الساحل فلما اصبحوا ركب الهنكر في اوائلهم
وقصد العادل على تل بيسان فنظر وراى انه لا قبل له بهم فتاخر فقال
له المعظم الى اين فشتمه بالعجمية وقال له عمن اقاتل اقطعت الشام
مما ليكك وتركت اولاد الناس الذين يرجعون الى الاصول وذكر كلاما
في هذا المعنى وساق غير الشرعية وجاء الهنكر الى بيسان وبها الاثقال
والغلال والمواشي شيء لا يعلمه الا الله تعالى فاخذ الجميع وارتفع العادل
الى عجلون ومضى المعظم فنزل نابلس والقدس على عقبة اللبن خوفا على
القدس واقام الفرنج بيسان ثلثة ايام وحملوا ما بين قصابه بن معين
الدين وساد العادل فنزل راس الماء وصعد الفرنج عقبة الكرسي الحمراء
اللصوص والجلاء واقاموا ثلثة ايام ينهبون ويقتلون ويأسرون ثم
عادوا ونزلوا الغور وبعث العادل اثقاله الى بصرى وسنا وه واقام
على راس الماء جريدين ولما نزل الفرنج الغور جاء العادل فنزل عين

ثم نزل الفرنج تحت الطور يوم الاربعاء ثامن عشر شهر شعبان واقاموا
الى يوم الاحد ثاني شهر رمضان المبارك وكان يوما كثير الضباب فما
احس بهم اهل الطور الا وهم عند الباب قد الصقوا دماهم بالصور
ففتح المسلمون الباب وخرج اليهم الفارس والراجل وقاتلوهم حتى ردوهم
اسفل الطور فلما كان يوم الثلثاء رابع شهر رمضان طلعوا باسرهم ومعهم
سلم عظيم فزحفوا من ناحية باب دمشق والصقوا السلم بالصور
فقاتلهم المسلمون ودخلت دماح الفرنج من المراى من كل ناحية
فضرب بعض الزراقين السلم بالنفط فاحرقه وقتل عنده جماعة
من اعيان الفرنج منهم كند كبير فلما راوه مقتولا صاحوا وبكوا وكسروا
عليه دماحهم واستشهد في ذلك اليوم من ابطال المسلمين الامير بدر
الدين محمد بن ابي القاسم وسيف الدين بن المزربان وكان من الصالحين
الاجواد وغلق المسلمون باب الطور وداوموا الحرب واتفقوا
انهم يقاتلون قتال الموت ولا يسلمون انفسهم لما يجري عليهم
ما جرى على اهل عكا وكان في الطور ابطال المسلمين وجنا عكر الشام
واوقد الفرنج حول الطور النيران فلما كان وقت السحر يوم الخميس
سادس شهر رمضان المبارك حملوا ما بين عكا وجاء المعظم فصعد
واطلق المال والخلع وطيب قلوب الناس ثم اتفق العادل والمعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على خراب الطور كما سيأتي ذكره وقيل ان المعظم انفذ كتابا الى الخليفة

وفي اوله بيتان وهما للامين عبد المحسن الكاتب الحلبي

قل للخليفة لا زالت عساكره ... لها الى النصر اصدار وايراد

ان الفرنج يحصن الطور قد نزلوا ... لا يغفلن فحص الطور بغداد

ولما انفصل الفرنج عن الطور قصد ابن اخت الهنكر جيل صيدا وقال لابنائي من اهل هذا الجبل فنهاه صاحب صيدا وقال هؤلاء رعاياي وبلادي وعرفه بقبيل وصعد في جمائة من ابطال الفرنج الى حزين ضيعة الميادنة قريبا من مشغرا فاخلاها اهلها وجاء الفرنج فنزلوا بها وترجلوا عن خيولهم ليستريحوا فحدرت عليهم الميادنة من الجبال فاخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم واسروا ابن الهنكر فهرب من بقي منهم بخوصيدا وكان معهم رجل يقال له الجاموس من المسلمين قد اسروه فقال لهم انا ادلكم على صيد الهريقيا سهلا اوصلكم اليها فقالوا ان فعلت اعيناك فسلك بهم اوديه وعره والمسلمون خلفهم يقتلون ويأسرون ففهموا ان الجاموس غرهم فقتلوه ولم ينقلت الى صيدا سوى ثلثة انفس بعد ان كانوا خمسمائة وجاء الى دمشق بالاسارى وكان يوما عظيما وفيها توفي بهاء الدين احمد بن ابي الفضايل المهنى شيخ رباط الخلاطيه من بيت التصوف وكان ابوه ابو الفضايل عبد المنعم شيخ المشايخ

وسيد

وسيد الصوفيه وكان الخليفة قد سلم الى بهاء الدين رباط الخلاطيه وقفا فيها ثقة فيه من غير شرف ولا علم حساب فاقام مدة يقصده الناس من البلاد والاطراف بغداد واصحاب البيوت والفقها والفقراء والاعيان فما رد قاصدا ولا منع سايلا وكان له الجاه العظيم والذكر الجميل وكان له مملوك عبدا اسود اسمه ريحان فخان في الاموال وبلغ الخليفة فاخذه فاقر وقال للمال عندا خت بهاء الدين فعزله بهاء الدين عما كان عليه فراى الذل والهوان بعد العز والامكان ومرض بهاء الدين في تلك الحال فولى الخليفة القاضي الزنجاني امر الرباط وحمل بهاء الدين الى بيت اخته على نهر عيسى فتوفي ثامن شهر رجب ودفن في الشونيزيه في صفة الجنيد عند ابيه سمع شهدة الكاتبه وابن البطي وغيرهما وصحب اباه واخذ عنه طريقة التصوف وفيها توفي الشيخ العماد الحنبلي وهو نحو الحافظ عبد الغني واسمه ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ولد بجماعيل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وكان اخوه الحافظ اسن منه بسنتين وهاجر من جماعيل الى دمشق في سنة احدى وخمسين وخمسمائة ثم سافر الى بغداد وقرا القران على ابي الحسن علي بن عساكر بن المرحل البطايحي وغيره وسمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق وكان معتدل القامة شعره الى اذنيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مليح الوجه تاما عابدا مجتهدا لا يدخر من الدنيا شيأ حسن الصلاة
كثير التهجد والدعاء يقرئ القرآن وانفقه دايما في الحلقة بجامع دمشق
ويجتمع اليه الطلبة كل ليلة بعد العشاء الاخرة فيحملهم الى بيته ويحضر
لهم من الطعام ما تيسر وما نعرف لاحد من ابناء الدنيا فظ لا الى سلطان
ولا الى غيره فالسابو المظفر ولا تحرك بحركة ولا مشى خطوة ولا تكلم
كلمة الا لله تعالى وكان يتعبد بالاخلاص ولقد رايته مواظبا في الجمعة
بجامع دمشق والخطيب يوم الجمعة على المنبر فيقوم ويأخذ الابريق
ويضع بلسلة في فيه على رؤس الاشهاد ويومي الناس كانه يشرب
وانه لصايم وكان الشيخ الموفق يثني عليه ويقول لعرفي العباد من جمعه
وما عرفنا انه عصى الله تعالى قط وكان من خيار اصحابنا واعظمهم
نفعا واشدهم عبادة وورعا واكثرهم صبرا على تعليم القرآن والفقه
داعية الى السنة واقام بدمشق يعلم الفقراء ويطعمهم ويبذل لهم ماله
ونفسه وطعامه وكان من اشد الناس تواضعا واحتقارا لنفسه ومازال
اشد خوفا لله تعالى منه وكان كثير الدعاء والتوالي الطويل الركوع والتجود
يصوم يوما ويفطر يوما وكان اذا سمع عليه جزء وكتبوا على ظهره سمع
على العالم الورع سيفهم عن ذلك وسافر الى بغداد مرتين الاولى
في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صحبه الموفق بعد ان حفظ القرآن

وغريب الحديث والخرقي وتفقه ببغداد على ابي الفتح بن المني وافتى
وناظر والفه الثانية سنة احدى وثمانين صحبة العز بن اخيه
عبد الغني الحافظ وصنف كتاب الفروق بين المسايل الفقهية وكتاب
الاحكام ولم يتمه قال وكان يحضر مجالسه دايما بجامع دمشق و
قاسيون لا ينقطع الامن عذر ويقول صلاح الدين يوسف فتح
الساحل واظهر الاسلام وابن يوسف احيت السنة بالشام قلت
السنة التي يشير اليها كوت ابي المظفر كان كثيرا ما يورد على المنبر
من كلام جده ابي الفرج وخطب مما يتضمن ابوابا وايات صفات
الباري عز وجل وما جاء في الاحاديث الصحاح من ذلك على ما ورد من غير
ميل الى تاويل ولا تشبيه ولا تعطيل ومشايخ الحنابلة العلماء هذا
مذاهبهم وهو حيد لكن الاكثار منه على اسماع العوام يجر اكثرهم
على شيء من التشبيه فاذا قرن به ما يزجره وينفي توهم التشبيه
كان اولى والله اعلم قال ابو المظفر ولما كان عشية الاربعاء سادس
عشر ذي القعدة صلى العماد المغرب بجامع دمشق وكان صايما وافطر
وزاره على شيء يسير فجاءه الموت في الليل فجعل يقول ياحي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام وتوفي فغسل في السحر وحزرت جنازته الى
جامع دمشق فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق يعني بخلقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحنابلة بعد جهد جهيد وكان يوما لم ير في الاسلام مثله كان اول
الناس عند مغادرتهم الدم وراس الجبل الى الكهف فالخرهم بباب
الفراديس ولولا المبادرة لعتمد لما قطعوا اكفانه وما وصل الى الجبل
الى الخراشهاد قال وقامت الناس من اعلى قاسيون الى الكهف
الى قريب الميطور ولوعلى الانسان عليهم ابره لما ضاعت فلما كان في الليل
نمت وانا مفتكر في جنازته وذكرت ابيات سفيان التي انشدها الى ان
نظرت الى ربي كفاحا وقال لي : هنيئا رضاي عنك يا ابن سعيد ،
فقد كنت قواما اذا الليل جنني : بعبرة مشتاق وقلب عميد ،
فدونك فاختر اي قصر اردته : وزرني فانت منك غير بعيد :
وقيل لاحوال ان العماد يرى بعبه كما راه سفين عند نزوله حضرته ومنت
فرايت العماد في النوم عليه حلة خضراء وهو في مكان متسع كانه روضة
وهو يمر في درج مرتفعة فقلت يا عماد الدين كيف بت فانى والله
: مفكر فيك فنظر الي وتبسم على عادته وقال :
: رايت الهي حين انزلت حفرتي : فجاد فتاصحابي ولطف جيرتي :
: فقال جزيت الخير عني فانني : رضيت فهل عفوي لديك تقدمي :
: فثبت رضاه ناظرا للفوز والغنى : فوفيت نيراني ولقيت جنتي :
فانتبهت مرعوبا وكتبت الابيات سمع ببغداد ابا محمد الخشاب النحوي

وشهد

وشهد الكاتبة وغيرهما وبالشام ابا المكارم عبد الواحد بن محمد بن
المسلم وعبد الله بن صابر وغيرهما ورثاه الصلاح موسى بن الشهاب

بابيات منها

: يا شيخنا يا عماد الدين قد فجعت : عيني وقلبي منك اليوم مبتول :
: اوحشت والله ربعا كنت تكنه : لكنه اليوم بالاحزان مامول :
: كم ليلة بت تحييها وتعمرها : والدمع من خشية الله مسبول :
: ويجهد طالما طال القنوت بها : قد نالها منك تكبير وتهليل :

قلت كان رحمه الله كثير الصلاة مطيلا للاركان قياما وركوعا وسجودا
شاهدته مصليا بالجماعة في حلقة الحنابلة مرارا ولم يكن لهم في حياته
هذا المحراب الان انما كان يصلي بالجماعة هو تارة الى خزانتين
مجتمعتين في موضع المحراب الان سنه سبع عشرة او نحوها فجدد لهم
هذا المحراب وسببه ان قاضي دمشق جمال الدين يونس بن بدران
حسن السلطان المعظم عيسى بن العادل ان يجمع خزائن الكتب التي
في الجامع الى مشهد ابن عروة فنقلت الخزانتين من الزاوية الغربية ومن
الكلاسة ومن اروقة الجامع فكان من جملة المنقول الخزانتان اللتان
بحلقة الحنابلة فبقي مكان صلاة امامهم مكشوفا فغضب لهم الركن الامير
المعظمي في عمل هذا المحراب فركب في ليلة ذلك اليوم وصلى فيه الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموفق ومن بعده وعدت الخوانتان الى الحلقه فجلسا عن يمين المحراب
وبيده والشيخ العماد هو الذى سن الجماعة فى الصلاة المقصيه وكان
يصلى بالجماعة بحلقتهم بين المغرب والعشاء قدر ما الله تعالى وبقى ذلك
بعده متن حضرت جنازته وفيها توفى القاضى جمال الدين ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد ابن ابى الفضل الانصارى ابن الحرستانى شيخ القضاة
العالم العادل المعمر الزاهد ولد بدمشق سنة عشرين وخمسمائة ووصل
ابيه من قرية بقرب دمشق تسمى حرستا قدم دمشق ونزل منزله بباب
توما واقام بمسجد الزينبى ثم اقام فيه ابنه جمال الدين بعده الى ان انتقل
الى مسكنه بالحجورة قبلى الجامع سمع الحافظ ابا القاسم على ابن الحسن
فى كثير من شيوخه الدمشقيين سماعا وفى الغربا اجازة سمع بدمشق
جمال الاسلام ابا الحسن على ابن المسلم وعبد الكريم بن حمزة بن الخضر وابا
الحسن على ابن احمد ابن قبيس المالكى وغيرهم ورحل الى حلب وسمع بها
ابا الحسن على بن سليمان المرادى الحافظ البيهقى وغيرهما ثم رجع الى دمشق
فاقام بها وكان آخر من حدث عن عبد الكريم الحوفى وجمال الاسلام سماعا
وممن اجاز له من اهل نيسابور ابو عبد الله الفراوى وهبة الله بن سهل
الشيرازى وطاهر بن طاهر النحاس وابو المعالى الفارسى وعبد المنعم بن ابى القاسم
القشيرى ومن اهل بغداد قاضى المارستان وابن المسرقندى والاغانى وغيرهم

وكان مواظبا للصلوات فى الجماعات يصلى فى الصف الاول بمقصورة
الخضر بالجامع قاله محراب داود وهنالك كان يقرأ عليه الكتب
المسموعة وتجمع خلق عظيم مع حسن سمته وسكوته وهيبته وكان
بارعا فى فقهه حكى لى الفقيه عز الدين ابو محمد عبد السلام ابن الله
وهو الان حى بالديار المصرية انه لم ير افقه منه وعليه كان ابتداء
اشتغاله ثم صحب الشيخ فخر الدين عساكر فانتفع بهما وخرج ابن الحرستانى
وقال انه كان يحفظ الوسيط للغزالى ولى القضاء فيما نيابة بدمشق فى ايام
شرف الدين بن ابى عصرون وكان يكتب له فى الاسجال تغمى القضاة
ولما اخر شرف الدين بقى هو على نيابته مع ابنه محيى الدين ابن عصرون
فلما عزل وولى محيى الدين بن الزكى استقلالا وهو شاب لم يرض نيابته
عنه وبقى منقطعا فى بيته الى ان ولاه العادل المدرسة المجاهدية
التى فى الوصيف فبقى مواظبا على التدريس بها واسماع الحديث بمقصورة
الخضر التى يصلى بها الى ان عزل الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب
عن قضاء دمشق فى سابع ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وستمائة فاضى
القضاة زكى الدين ابا العباس الطاهر بن قاضى القضاة محيى الدين ابى المعالى
محمد ابن على القرشى واخذ منه مدرسة العزيزية والتقويه واعطى
التقويه للشيخ فخر الدين بن عساكر واعطى العزيزية مع القضاء لجمال الدين

بن الحرستانى واعتنى به العادل اعتناء كثيرا واقبل عليه واكرمه
بحيث ارسل اليه ما يفرشه تحته فى مجلس الحكم لضعفه وكبره وما
يستند اليه وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية وناب بها عنه عماد
الدين عبد الكريم وكان يجلس بين يديه واذا قام الشيخ يستند مكانه ثم
انه منعه من ذلك شئ سمعه عنه وبات عنه ايضا الاكابر شوخ القضاء
يومئذ شمس الدين الشيرازى وكان يجلس فى باقته فى الايوان بالمجاهدية
وشمس الدين بن ستى الدولة وبنيت له دكة فى الزاوية القبلية بغرب
المدرسة وشرف الدين بن الموصلى الحنفى بمجلس المحراب بها وبقى فى القضا
نحو من سنتين وسبعة اشهر ثم توفى يوم السبت رابع ذى الحجة وكانت
له جنازة عظيمة حمله ودفن بجبل قاسيون حضرت الصلاة عليه
بالجامع وعبقا بر باب الفراديس وكان له يوم توفى حسن وستون سنة
ولغرابة ولاية القضاة لمن هو فى هذا السن قال الشاعر الشام فى وقته
: شهاب الدين فيما الشاعر وهذا البيتين :
: يا من تدرع فى حمل الحمولة ويا : معانق الهم فى سر واعلان :
: لا تياس وضع من بارى لدى نشأ : قاضى القضاة الجمال بن الحرستانى :
على انه امتنع الولاية لما طلب لها حتى الح عليه فيها وكان فى مدة ولايته
صار ما عاد لاحكاما بالشريعة المطهرة مجادا على طريقة السلف فى لباسه

وفساده

وافساده فى امره وعفته وصيانته وعدم الالتفات الى الاكابر فى
الشفاعات فى الاحكام ولقد بلغنى انه ثبت لديه حق لامراء على بيت المال
فاحضر الوكيل جمال الدين المصرى وامره ان يسلم اليهما ما ثبت لهما فاعتذر
بضيق الوقت وكان فى اخر النهار وقال فى غد اسلم اليهما فقال ربما
اموت انا الليلة ويتعوق حقهما فقيل انهما كانت تدعى بستانا قد وضع
النواب ايديهم عليه وقد ثبت حقهما لديه فامر الوكيل بان يسلمه اليهما
ويشهد عليه بانه ثبت حقهما ولا دافع له من جهة بيت المال فاتمهله
الى الغد لدخول المساء وكان قد اشتغلت القناديل وهم بالمدرسة فقال
القاضى ربما اموت انا الليلة ويرجع انت اهما الوكيل دينهم وتطلب
اعادة البينة عند الحاكم الذى تقوم بعده فوكل به من لازمه حتى
يسلم اليهما البستان ويشهد عليه بذلك وقام القاضى واخذ سجادته
على كتفه ومشى ليصلى بالجامع على عادته بمقصورة الخضر فوافق وصوله
الى الجامع اذان المغرب فصلى ومضى الى بيته وكان اوصى اذا اشهد عليه
الوكيل ان يحملوا الكتاب اليه ليقف عليه فجاء الكتاب الى داره فوقف
عليه فلما علم انه قد استقضى حتى المراة سلم كتابها اليها وقيل انه كان مالا
بالمخزن فمازال به حتى انفد الى امناء الحشر به فجمعهم وفتحوا مخزنهم
بحضرته فاخرج لهم

كان القاضي جمال الدين بن الحرستاني زاهدا عفيفا عابدا ودعا نزها
لا تأخذه في الله لومة لائم واتفق اهل دمشق على انه ما فاتته صلاة
بجامع دمشق في جماعة الا اذا كان مريضا ينزل من بيته من الحوش
في سلم طويل فيصلي ويعود الى داره ومصلاه بيته وكان مقتصدا في ثيابه
وعيشه وما كان يمكن احدا من غلمان القضاء يمشي معه بل كان هو بعض
الناس قال وحكى لي ولده قال كان احد بني قوام يعامل الملك المعظم
في السكر ويتجر له فمات بن قوام فطرح ديوان المعظم بن على تركة ابن قوام
وبعث المعظم الى القاضي يقول هذا الرجل كان يتاجر لي بمالي والتركة لي
واريد تسليمها فاني عليه الا بثبوت شرعي قال وحكى لي جماعة من اهل دمشق
انه ان الملك العادل سيف الدين كتب لبعض خواصه كتابا بوصية به
في حكومة بينه وبين رجل فجاء اليه ودفع اليه الكتاب فقال اثن به
قال وصيتي قال احضر خصمك فاحضره والكتاب بيده لم يفضه وادعى
على الرجل فظهر الرجل على حامل الكتاب فقضى عليه ثم فض الكتاب وقرأه
ودعى به الى حامله وقال كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب فقضى الرجل الى
العادل وبكا بين يديه واخبره بما قال فقال العادل صدق كتاب الله اولى
من كتابي وكان يقول للعادل ما احكم الا بالكتاب والسنة واما فما سالتك
القضا فان شئت والا فابصر غيري قال وحكى لي شمس الدين بن خلدون

قال

قال احضروا لي القاضي علاء الدين بين يديه فحص حلوا سخته وقال
سيدي كل منه فغضب وقال من اين هذا اتريدان تدخلني النار ولم
يأكل فظن غلمانه انه هدية ممن له حكومة وبلغني ان ولده
هو الذي الح عليه في تولية القضاء على كره منه وحكى لي ولده المذكور
قال جاء اليه الشرف بن حنين فجلس الى جانبه فقال له وقال السلطان
يسلم عليك ويوصي بفلان فان له محاكمة في كذا وكذا فغضب وقال
الشرع ما يكون فيه وصية لا فرق بين السلطان وغيره في الحق
فقال يا سيدنا صحيح فقال اذا كان صحيحا فانشر حاجته الى قوله قال
السلطان قال وكان اذا غضب من رسايل ارباب الحاجات ياخذ
سجادته على كتفه وينهض من المجلس وتولى القضاء بعده من كان القاضي
قبله زكي الدين الطاهر بن محيي الدين ثم ان ولد تولى نيابة الحكم
بدمشق عن القاضي شمس الدين بن الخليل الحوراني عام حج ثم تولاه استقلالا
ثم تولى خطابة جامع دمشق وهو الآن خطيبه والله الموفق وفيها
استشهد الامير بدر الدين محمد بن ابي القاسم بن محمد الهكاري بالطور
على ما تقدم شرحه بعد ان ابلى في ذلك اليوم بلاء حسنا وكان من المجاهدين
له المواقف المشهورة في قتال الفرنج وكان من اكابر امراء المعظم يستشيره
ويصدر عن رايه ويثق به لصلاحه ودينه وكان سمحا دينا لطيفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودعا بادابا هله وبالفقراء والمساكين كثير الصدقات دايم الصلات
بنى بالقدس مدرسته الشافعيه وقف عليها الاوقاف وبنى مسجدا
قريبا من الخليل عليه السلام عند قبر بولس عليه السلام على قارعة
الطريق وكان يتمنى الشهادة دايما يقول ما احسن وقع سيوف الكفار
على وجهى واتقى فاستجاب الله دعاه ورزقه الشهادة ونقل من الطور الى
القدس فدفن بتربته بعامله وهى المقبرة التى يزار بالقدس الشريف
وفيها توفيت بدمشق العالمه المعروفه بدوهن الملوز وكانت شيخة
العلمات بدمشق فى ربيع الاخر وفيها توفيت بنت بوري بدمشق
وهى اخر بناته وفاة وانتقل ما خلفته من الاملاك الى الوقف المشهور
عن اختها الكبرى بنت المعضبه وفيها توفى الشجاع محمود المعروف
بالدماغ فى ذى القعده وكان من اصدقاء العادل فى زمن اتابكيه وبقى
معه فى زمن السلطنة مضحكا له وحصلت له ثروه عظيمه وداره بدمشق
جعلها وقفا وجعله مدرسه للفريقين اللهم تقبل احسانه وتجاوز عن سيئاته
ثم دخلت سنه خمس عشره وستمائه فيها

نزلت الفرنج على دمياط فى ربيع الاول وكان العادل بمرج الصفر فبعث
بالعساكر التى كانت عنده الى مصر الى ابنه فى مقابلة الفرنج واقام المعظم
بالساحل بعكا والشام فى مقابلة الفرنج وفيها استدعى العادل ولده

المعظم

المعظم وقال قد بنيت هذا الطور وهو يكون سبب خراب الشام
وقد سلم الله من كان فيه من ابطال المسلمين والسلاح والذخاير وادى
من المصلحة خرابه ليتوفر من فيه من المسلمين والعدد على حفظ دمياط
وانا العوض فوقف المعظم وبقى اياما لا يدخل الى العادل فبعث اليه
فارضاه بمال ووعده فى مصر بمال فاجاب فنقل ما كان فيه من
العدد والذخاير الى القدس وعجلون والكرك ودمشق وفيها
فى يوم الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الاخر كسر الملك الاشرف ملك الروم
كيكاوس وسببه ان الاشرف جمع عساكر الشرق وعسكر حلب ودخل
بلاد الفرنج لشغلهم عن دمياط ونزل على صافيتا وحصر الاكراد وكان
العادل بمرج الصفر وتقدم الى عالقين فخرج ملك الروم ووصل
الى رعبان يريدان يلم بحلب ونزل اليه الافضل من سميساط واخذوا
رعبان وقتل باشر وبلغ الاشرف فعاد من صافيتا الى حلب وقد
سبقه ملك الروم الى منبج وتقدم بعض عسكره الى بزاعه فدخل
الاشرف فنزل باب بزاعه وقدم العرب بين يديه فكسروا الروم ورجع
صاحب الروم الى بلاده واكثر ما تكاثفهم العرب ورجع الافضل الى
سميساط فاستردا الاشرف رعبان وقتل باشر واعطاها لصاحب حلب
وبعث الاشرف سيف الدين بن كمدان والمبارز ابن حطلخ يحث الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دمياط وخطب صاحبها لصالح محمود بن ارتق للروم وقطع خطبة
العادل وبينها اخذ الفرنج التنازلين على دمياط برج السلسلة في آخر
جمادى الاولى فارسل الكامل الى ابنه العادل شيخ الشيوخ صدر الدين
يخبره ويستصرخ به فلما اجتمع بالعادل فاخبره فرق بين على صدره
ومرض مرض الموت قلت واذكر وا نائبه بمشق حين بلغ الناس اخذ برج
السلسلة وقد شق على من يعرفه مشقة شديدة منهم شيخنا ابو الحسن
النحاوي ورآيته يضرب يدا على يد ويعظم امر ذلك وسمعت الفقيه
عز الدين بن عبد السلام يسأله عنه فقال هو قفل الديار المصرية وصدق
فانها دامت في سنة ثمان وعشرين كما سيأتي ذكره بان لصحة ما اشار
الشيخ اليه وذلك انه برج عال مبني في وسط النيل ودمياط بجانبه على
حافة النيل من غربيه وفي ناحيته سلسلتان يمتد احداهما على النيل
الى دمياط والاخرى على النيل الى البحيرة فيمنع كل سلسلة عبور المراكب
من ناحيتها اذا اريد ذلك حين قتال العدو فهو قفل البلاد بالديار
المصرية اذا وثقت السلسلتان لمنع على المراكب العبور اليها ومتى لم يكن
السلسلة عبرت المراكب وبلغت الى القاهرة ومصر والى قوص واسوان
والله المستعان وفيها في جمادى الاخرة التقى المعظم بالفرنج على القيمون
ونصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر من الداوية مائة فارس

وارغم

وادخلهم القدس منكسة اعلامهم وفيها وصل رسول خوارزم شاه
علاء الدين محمد بن تكش الى العادل وهو ببرج الصفر فبعث الجواب
الخطيب جمال الدين محمد الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق بعد عمه
ونجم الدين خليل بن علي الحنفي قاضي العسكر فوصلا الى همذان فوجدا
الخوارزمي قد اندفع بين يدي الخطا والتاتار فدخا بر عليه عسكره
فسار الى حد بخارى فاجتمعا بولد جمال الدين فاخبرهما بوفاة العادل
فرجعا الى دمشق وكان الخطيب الدولعي قد استناب بمكانه في الخطابة
بجامع دمشق ابنه الشمس يونس ولم يكن له اهلية فنحى القاضي وكي
الدين واكابر البلد في عزله وتوليه الشيخ الموفق عمر بن يوسف خطيب
بيت الابار الى ان تقدم الدولعي وكان يسكن بالمدرسة العزيزية
في البيت الاوسط القبلي من البيوت السفلى وكرر الخطيب في بيتهم ذلك
وفي ايوان المدرسة ويخرج في اوقات الصلوات الى الجامع يصلي بالناس
ثم يرجع ويوم الجمعة يكون في بيت الخطابة يخرج منه بالاهبة السوداء
الى المنبر فيخطب ويصلي ثم يرجع ويرجع السواد او يمضي الى بيته بالمدرسة
الى ان قدم الخطيب الدولعي فرجع الى مكانه ومنصبه وفيها توفي
داود بن ابي الغنايم ابو سليمان الملهمي من بني ملهم الضرير كان يسكن رباط
المامونية ببغداد وكان على راي الاوائل وانما كان ستر مذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظاهر به وكان موته في المحرم ودفن بالشونيزيه وقد جاوز السبعين

ومن شعره

: الى الزمن اشكو ما الاقى : غلة غدو على هوج الرياح :
: فشتتكم بين نعم المطايا : لمركبها مر من الصراح :

وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي ولي القضاء بدمشق نيابة عن محيي الدين بن الزكي ثم عن ابنه زكي الدين الظاهر وهو ابن عمها يلتقي نسبه الجميع الى يحيى بن علي المذكور وهو اول من درس بالمدرسة الزواحيه ثم بالمدرسة الشاميه الحاميه وكانت وفاته في شعبان يوم الاحد ثالث عشر شعبان وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند مسجد القدم وهو الذي يوجد علامته على الكتب المسجله الحمد لله وهو المستعان قال ابو المظفر وكان فقيها فاضلا نزها لطيفا عفيفا قال وفيها توفي ابو الحسن علي بن احمد بن دوما القاضي المعروف بابن العنبري كان نائبا عن القضاء ببغداد صحب ابا النجيب السهروردي وتفقه عليه وقرأ العربيه على ابن الصاد وكان شيخا كيسا فاضلا متواضعا وكان وفاته في رمضان ومن شعره

: وقد كنت اشكو الحوادث برهة : واستمر الايام وهي صلاح :

: الى ان تعشتني وفيّ حوادث : تحقق ان الفاقه مفلاح :

وفيها توفي العالم عماد الدين بن الدامغاني الحنفي قاضي القضاة ببغداد واسمه ابو القاسم ابن عبد الله بن الحسين ولد في رجب سنة اربع وستين وخمسمائة وتفقه على مذهب ابي حنيفه وعرف الفرايض والحساب وفهم التركات مع التمسك والوقار والدين والعفة واول ولايته القضا في سنة ست وثمانين وخمسمائة وعزل في رجب سنة اربع وتسعين وخمسمائة فاقام ثماني سنين قاضيا ثم اعاده ابن حمدي في سنة ثلث وثمانمائة ثم عزل في سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولايته الاخيرة تسع سنين وشهورا وتوفي في ذي القعده وصلي عليه بالنظاميه ودفن بالشونيزيه سمع الحديث من ابيه ابي المظفر الحسين بن ابي الحسن احمد قاضي القضاة ومن عمه ابي الحسن علي قاضي القضاة ومن ابي الفتح وغيرهم وفيها توفي السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب وكنيته ابو المعالي وهو من اسمه سئل عن مولده فقال فتح بعلبك لما فتحها ابوك زنكي والده نور الدين سنة تسع وثلثين وخمسمائة فيكون عمره ثمانا وسبعين سنة قيل كانت ولادته ببعلبك لما كان والده بها من قبل زنكي ونشأ في خدمة نور الدين زنكي مع ابيه واخوته وحضر مع اخيه صلاح الدين في فتوحاته وغزواته وقام لحق قيام في الخدمه

مع الافرنج ملك الفرنج بعد اخذهم عكا وكان صلاح الدين يعوّل
عليه كثيرا واستنابه بالديار المصرية مدة ثم اعطاه حلب ثم الكرك
واعماله ثم حران وما يتعلق بها ثم جرى بعد وفاة اخيه بينه وبين
اولاده امور سبق ذكرها الى ان استقر له الملك قال ابو المظفر
امتد ملكه من بلاد الكرج الى همذان والجزيرة والشام ومصر والحجاز
واليمن وكان مستاخلعا بالملك حسن التدبير حليما صفوحا عالما بجاهدا
عفيفا ديّنا متصدقا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر طهر جميع ولاياته
من الخمور والخوالجي والقمار والمخاميث والمكوس والمظالم وكان الحاصل
من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة الف دينار فابطل الله تعالى
الجميع وكان واليه المبارز المعتمد قد اعانه على ذلك فاقام رجالا على عقبات
فاسيون وجبل الثلج وحوالي دمشق بالجامكيه والجرايه يحرمون
احدا يدخل دمشق بمسكر فكان اهل الفساد يحملون ويجعلون زقاق
الخمر في الطبول ويدخلون بها الى دمشق فمنع من ذلك قال وبلغني ان
بعض المغنيات دخلت على العادل في عرس فقال لها اين كنت قالت
ما قدرت اجي حتى وقفت ماعلى الضامن فقال واي ضامن قالت
ضامن القيان فقامت عليه القيامه وطلب المعتمد وانكر عليه وقال
والله لئن عاد باغنى مثل هذا لافعلن ولاصنعن قال ولقد فعل

الاول

العادل في غلاء مصر عقيب موت العزيز ما لم يفعله عزيز كان
يخرج بالليل بنفسه ومعه الاموال يفرقها في ارباب البيوت
والمساكين ولولاه لمات الناس كلهم وكفن في تلك الايام ثلثمائة
الف من العزيز وكان اذا مرض او نشوش مزاجه خلع جميع ما عليه
وباعه وخيّره وتصدق به قلت وكان للعزيز القاضي
زكي الدين محضرا يتضمن عشرين الف دينار اودعها قماز البخي عند
والد محيي الدين يوسف فكاك اسرى وذلك بعد عزله بنحو من شهر
وبلغني ان القاضي جمال الدين بن الحرستاني تاني في اثباته واستقصى
في تزكية الشهود جهده وطاقته ولما علم عليه بالثبوت قام
الوكيل اكمال المصري فقال العاضد الى النار وانا وراك وذلك لعلمه
بان القضية بطريق التعصب والاغراض وكان ذلك ثلثه وقيل
بشهادة اثنين احدهما ابن عوضه والاخر ابو محمد الخشاب الاقطوقه
راتبا وكان كل واحد منهما في قلبه على العاضد بسبب حكومة
حكم بها عليه اما ابن الخشاب فكان اقرباؤه سألوه لاولاد اخيه
واظنه وقعه عليهم ثم اراد ابطال ذلك والرجوع فيه فلم يمكنه
العاضد وهذا البستان يحتفر بزيد قبالة الجنينة المختصة لي
من فوقه واخذ خط الزكي بالمبلغ في دفتره في السابع والعشرين

من جمادى الاولى وشرع القاضى فى بيع ما يملكه من كتب وغيرها
واستدان من الناس ما حمله وفاء ذلك فذكرت بعض خطايا
العادل انها رات النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام انه يوصيه
بالقاضى فاسفطها عنه ودل المال عليه على رءوس الاشهاد انزل الله
من القلعة جمازا فى طبق وانا رايته محمولا الى دار القاضى صحبة القاضى
الاثير من الفاضل والجمال الوكيل وقاضى العسكر وابن المنجى بين
الصلاتين من يوم الاحد الحادى والعشرين من رجب سنة اثنى عشرة
ثم ردده الى القضا بعد موت ابن الحرستانى وبلغنى ان القاضى طلب حرج
الشهود فلم يجسر احد على ذلك الا الثقة عنتر كان يتولى عقود
الانكحة بالمدرسة التقويه فبلغ ذلك العادل فتبسم وقال
من عادة عنتر الجرح قال ابو شامة وسبب موته انزعاجه من الخبر
الذى جاءه من ديار بكر ان الفرنج استولوا على برج السلسلة فدق
بيده على صدره واقام مريضا الى يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة فتوفى
بالقين وكان المعظم قد كسر الفرنج على القيمون خامس جمادى الاخرة
ولما توفى العادل لم يعلم موته غير كريم الدين الخلاطى فاوصل الخبر
الى المعظم يوم السبت الى عالقين فاحتاط على الخزاين وصار العادل وجعله
فى محفة وعنده خادم يروح عليه وقد دفع طرفى سجافها واظهر انه

مريض

مريض ودخلوا به دمشق يوم الاحد والناس يسلمون على الخادم وهو يومى
الى ناحية العادل اى انه يعلمه بمن يسلم ودخلوا به الى القلعة وكتموا
موته قال ومن العجايب انهم طلبوا له كفنا فلم يجدوا عليه فاخذوا
عمامة الفقيه النجيب بن فارس وكفنوه بها واخرجوا قطنا من مخدة
فلفوه به ولم يجدوا على فارس فرق كريم الدين فاسا من الخزف
فحفروا له به فى القلعة وصلى عليه وزيره ابن فارس ودفنوه فى القلعة
قال وكتب قاعدا عند باب الدار التى فيها الايوان وهو واجم ولم
اعلم بحاله فلما دفن ابوه قام قائما وشق ثيابه ولطم على راسه ووجهه
وكان يوما عظيما وعمل له العزا ثلثة ايام بالايوان الشمالى قال
ولما رايت المعظم قد بلغ به الحال ما بلغ تكلمت فى اول يوم فلما
انقضى العزا عتبنى المعظم وقال يا سبحان الله انت صاحب العزا اين
كان حاجتنا الى كلامك مع ابن الخبلى وكان الناصح قد تكلم فى ذلك
اليوم فقلت لا بد من الكلام فقال اذا كان ولا بد فليكن فى اليوم الثالث
ولا يتكلم معك احد فامتثلت ما امر وعمل له العزاء فى جميع البلاد
ونودى ببغداد من اراد الصلاة على الملك العادل المغازى المجاهد
فى سبيل الله فليحضر الى جامع القصر فحضر الناس ولم يتخلف سوى
الخليفة وصلوا عليه صلاة الغايب وترحموا عليه وتقدم الى خطباء

الجوامع باسرهم ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعه قال وفوض الى
المعظم تربته بدر الدين حسن في اليوم الثالث قلت هو بدر الدين
حسن احد اولاد الدايه هو واخوته من اكابر امراء نور الدين بن زنكى
وتربته هي التي على نهر ثورا عند جسر كحيل في طريق الجبل قريب
من المدرسه الشبليه وكان ابو المظفر يسكنها ويدرس بالمدرسه
الشبليه ومنها يصعد الى الجبل وينزل الى دمشق كل يوم بسبب
مجلس الوعظ وما اكثر ما كنت اراه جالسا في شباك التربه او في الصفه
الخارجه في النهر ومعه كتاب يطالع فيه او ينسخ فما الطيب ما كانت
تلك الايام وما ارغد عيش تلك الاعوام قال ابو المظفر وكان للعادل اربعة
اولاد منهم شمس الدين مودود والد الجواد يونس والكامل محمد والاشرف
موسى والمعظم عيسى والاوحد ايوب والفايز ابراهيم والمظفر شهاب الدين
غازى والعزيز عثمان والامجد حسن وهما شقيقا المعظم والمغيث محمود
والحافظ ارسلان والصالح اسمعيل والقاهر اسحاق ومجير الدين يعقوب
وقطب الدين احمد وخليل اصغرهم وتقي الدين عباس قلت وهو الخارج في
منهم وهو الان في سنة تسع وخمسين وستمائة حي بدمشق قال وكان
الصالح اسمعيل وقطب الدين احمد بدمشق لما مات العادل فاما المعظم
الصالح فتوجه الى بصرى واحمد فتوجه الى مصر وكان للعادل عدة

بنات احدهن صفيه خاتون صاحبه حلب ام الملك العزيز بن الظاهر
قال ولما دخل بجرد المعظم المكوس والخمور وما كان ابوه ابطله
فقلت له قد اخلفت سيف الدين غازى بن اخي نور الدين فاتته كذا
فعل الملمات نور الدين فاعتذر بقلة المال ودفع الفرنج قال وساد
المعظم الى بانياس وارسل للصارم البرسقي وهو سمين في تسليم الحصون
فاجابه فاخرب بانياس وسار الى سمين فاخربها وهدمها وكانت
قفلا للبلاد وملجاء للعباد واعطى جميع بلاد شركس لاخيه العزيز
عثمان وتوجه ابنه شركس ونزل الصارم وولده واصحابه من
الحصون فاكرمهم المعظم واحسن اليهم واظهر انه ما اخرب بانياس
وتبين الاخوف من استيلاء العزيز عليها قال وبعث الكامل الى
المعظم بالخلع والتعزية وقال ادركني وجاءت العزيز محاورين دمياط
فنزلوا سرمساخ فاخلاهم المسلمون الخيام فطمعوا ثم رجع عليهم الكامل
فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا فعادوا الى دمياط وفيها توفي ملك
الروم عز الدين كيكاوس وكان جبارا ظالما سفاكا للدماء ولما عاد الى
بلده من كسرة الاشرف له بحلب اتهم قوما من امراء دولته انهم قصروا
في قتال الحلبيين فسلق بعضهم في القدر وجعل الخرين في بيت فاحرقهم
فاحرقهم فاخذه الله بغتة فمات فجاة سكران وليل ابتلى في بدنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتقطع وكان اخوه علاء الدين كيقباد محبوسا في قلعة وقد لم يقبله
فبادر الامراء فاخرجوه واقاموه في الملك وكانت وفاة كيكاوس
في شهر شوال وهو الذي اجمع الفرنج في ميعاطه ونهاتوفي نجم الدين
نجاح بن عبد الله شرابي الخليفة مملوك الامام الناصر وكان جوادا سمحا
عاقلا ديناكثير الصدقات حسن المحضر محسنا الى الناس يحب المساكين
ويعظم اهل الدين ويأخذ الضعيف من القوي وكان يسمى سليمان دار
الخلافة وكان ملازما للخليفة لا يغيب عنه ساعة واحدة وكان اسمر
اللون جميل الصورة فخلا ولما توفي وهن ذلك امر الخليفة لا يتخلف
عن جنازته احد لا وزير ولا غيره وصلى الخليفة عليه تحت التاج
وحزن عليه حزنا كثيرا واخرج تابوته من باب البدرية ومشى العالم
بين يديه الى جامع القصر وكان بين يدي جنازته مائة بقرة والف
شاة ومائة فرس ومائة جمل على رؤوسهم الحرير والعنبر ومن جملة الا
على رؤوسهم ماء الورد وما ليكه قد جزوا شعورهم ولبسوا الصوف والنوح
والبكاء ملأ بغداد ولم ير في الاسلام مثل ذلك اليوم وعبر به الى الجانب
الغربي الى تربة الخليفة ودفن بين يدي القبة التي فيها ام الخليفة
وتصدق عنه الخليفة من مال نجاح بعشرة الاف دينار على الشاهد
على والحسين وموسى بن عليهم السلام وبعث بتله الى مكة والمدينة

واعتق الخليفة مماليكه وكانت له حسن مائة مجلد فوقفها في تربة
ام الخليفة وكتب عليها اسم الشرابي ذكر الشيخ عز الدين الاثير في تاريخه
الكبير في حوادث سنة تسع وستين وخمسمائة ان الامير ابا العباس احمد
ابن الخليفة يعني المستضيء ولد هو الامام الناصر لدين الله قال
ابن الاثير وهو الذي صار خليفة بعد سقط من قبة عالية الى ارض
التاج ومعه غلام له اسمه نجاح فالقى نفسه بعده وسلم ابن الخليفة
ونجاح فقيل لنجاح لم القيت نفسك فقال ما كنت اريد البقاء بعده ولا
فدعى له الامير ابو العباس ذلك فلما صار خليفة جعله شرابيا فصارت
الدولة جميعها بحكمه ولقب الملك الرحيم عز الدين وبالغ في الاحسان
اليه والتعظيم له وخدمه وجميع امراء العراق والوزراء وغيرهم وفيها
توفي القاهر صاحب الموصل وترك ولدا صغيرا اسمه محمود وكان الطفلا
فاخرج بدر الدين لولو زنكيا الخا القاهر من الموصل واستولى عليها
واسم القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين
مسعود بن مودود بن زنكي ثم ثبت ملك بلاد الموصل لبدر الدين
لولو وبقي بالملك الرحيم ثم اولاده من بعده الى الآن وبلغني ان لولو
استفى القاهر سماعات ثم ادخل ابنه محمودا بعد ذلك حماما واغلق
عليه الباب فاستكوبه وعطشه فاستغاث اخرجوني واسقوني ماء
فقال

ثم اقتتلوا فاخرج وقد تغيرت خلقته وكان من احسن الناس صورة
فاسقوه ماء ثم خنق بوتر فمات وكان اسم ولده الذي ولي بعده نور الدين
ارسلان شاه وكان قد سماه ابوه عليا فلما مات جده نور الدين
ارسلان شاه في سنة سبع وستمائة سموه باسم جده ارسلان شاه
واقام قليلا ومات في سنة خمس عشرة ايضا وتولى اخوه محمود وكان
معه بن عمره يوم مات عشر سنين واستقر محمود والامير بدر الدين
لولو اتابكه الى ان مات جده لامه السلطان مظفر الدين صاحب
اربل في شهر رمضان سنة ثلثين وستمائة فانقطع خبر محمود واستولى
بدر الدين بالامر قال ابو المظفر قدم الصاحب صفي الدين عبد الله بن
علي المعروف بابن شكر وزير العادل كان العادل قد تقدم عليه فتفاه الى
الشرق فمضى الى الموصل فاقام بها فلما مات العادل كتب ابنه الكامل من مصر
اليه يطلبه فقدم دمشق في هذه السنة وتولى نظامها وبيت داره
في دار الموفق العقربادي فخدمه الموفق وكان حسن النظر فاقام اياما
ثم توجه الى مصر قلت وقيل ان قدومه من الشرق كان بعد هذه
السنة وقد اجاد الدين بن ابي اليسر بين يديه مقامه سبت داره
في مدحه من انشاء الشيخ ابي الحسن التنوخي سماها محاورة الفقها
ومحاضرة العلما في اوحد الكبرا وسيد الوزراء وهي مقامة جليلة حسنة

لفظا ومعنى وكان خليقا بالوزارة لمزيات بعده فيها مثله وكان
متواضعا سليما على الناس الذين يمرهم وهو راكب ويكرم الفقها
ويخرهم ويعمر اوقافهم ويثمرها ويوسع لهم في الجامكيات وفي ايامه
بنيت العمادية بغواده جيرون والمسجد والبركة والشاذروان وغير
ذلك وتوفي سنة ثلثين وستمائة كذا ذكر سبط الجوزي وهو وهم
وانما توفي سنة اثنى وعشرين كما سنذكره وذكر العزيز بن تاج الامناء
ان في سنة تسع وستمائة عزل الوزير الصفي بن شكر ودير السلطان
بمصر في غضون غضب واظهره ادلا على السلطان وسعى العادل
فيه وتحرر امره والزمه بيته ثم ورد الكتاب الكامل من مصر الى
اخيه المعظم بدمشق بالحوطة على املاك الوزير بن شكر بها سابع
جمادى الاولى من السنة قال وفي سابع عشرين رمضان من السنة
عزل ابن الوزير بن شكر من ديوان دمشق وقد كان مستنزلا في نيابة
والده وتولاه الشمس بن النفيس مستقلا بامور دمشق بكتاب عادلي وصل
من مصر قال وفي رابع شعبان ورد الخبر من مصر باخراج الصفي بن
شكر من القاهرة بوكالته واعتقاله بظاهر بلبيس في دار الجاولي الاعظمي
الى دمشق قال ووصلها عاشر ربيع الاخر من سنة اربع عشر
منفيا من الديار المصرية الى الكسوة فاقام بها بقدر ما قضيت له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشغاله بدمشق تولى المعتمد القيام بها وكان تقدم من العادل كتاب
الى المعتمد بان لا يمكنه من المقام بدمشق لكثرة ما يقتضى اشغاله فلما
تحقق ذلك لم يدخل البلد ورحل من الكسوة نهار الاحد سادس عشر
الشهر وبات يزيد بن من الغوطة ورحل منها الى القصير فى الغد ومن
القصير الى حجة الفرات على طريق البرية وخرج اليه جماعة من اعيان
البلد ساروا به الى الكسوة والى القصير ولما قطع الفرات لم يمكنه الاشراف
من المقام ببلاده فرجع الى سلمية والتجا الى صاحب حماه فاواه واحسن اليه
فانكر السلطان ذلك عليه وامره بابعاده عنه فلم يمكنه مخالفته
وتولى قاضى العسكر خليل الرسالة فى اخراجه من حماه فاخرج موكلاته
الى ان عاد قطع الفرات فاسد الصاحب لما لقيه بنفسه وبالغ فى اكرامه

ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة

فمنى اول المحرم وقيل فى سابع المحرم لخرب المعظم ابواج القدس وسوره
خوفا من استيلاء الفرنج عليه فاضطرب الناس وخرجوا منه متفرقين
فى البلاد وهان عليهم معاودة ديارهم وضياع اموالهم وقد كان
القدس يومئذ على اتم الاحوال من العمارة وكثرة السكان قال
ابو المظفر كان المعظم قد توجه الى الجيش الكامل الى دمياط وبلغه ان طائفة
من الفرنج على عزم القدس فاتفق الامراء على خرابه وقالوا قد خلا

الشام

الشام من العساكر فلو اخذه الفرنج حكموا على الشام وكان بالقدس
اخوا العزيز عثمان وعز الدين ابيك استاذ الدار فكتب المعظم اليهما
بخرابه فتوقفا وقالا نحن نحفظه فكتب اليهما المعظم لو اخذوه لقتلوا
كل من فيه وحكموا على دمشق وبلاد الشام فالجات الضرورة الى خرابه
فشرعوا فى السور اول يوم من المحرم الحرام ووقع فى البلد ضجة مثل
يوم القيمة وخرج النساء المخدرات والبنات والشيوخ والعجائز
والشبان والصبيان الى الصخرة والاقصى فقطعوا شعورهم ومزقوا
ثيابهم بحيث امتلات الصخرة ومحراب الاقصى من الشعور وخرجوا هاربين
وتركوا اموالهم واثقالهم وما شكوا ان الفرنج تعجلهم وامتلات بهم
الطرقات فبعضهم الى مصر وبعضهم الى الكرك وبعضهم الى دمشق وكانت
البنات المخدرات تمزق ثيابهن وتربطها على ارجلهن من الحفا ومات
خلق كثير من الجوع والعطش وكانت نوبة لم يكن فى الاسلام مثلها
وذهب الاموال التى كانت لهم فى القدس وبلغ قنطار الرسعشرة درهما
ودطل النحاس بنصف درهم واكثر الشعراء فى ذم دولة المعظم ودعوا عليها
فمما قال بعضهم

فى رجب حل المحرم ∴ وخرب القدس فى المحرم ∴

قال وانشدنى قاضى الطور مجد الدين محمد بن عبد الله الخفى لنفسه

: مررت على القدس الشريف مسلما : على ما بقي من ربوع كالرجم :
: ففاضت دموع العين مني صبابة : على ما مضى من عصرنا المتقدم :
: وقد رام عجلان بقفي رسومه : وشمر عن كفي ليتم مذمم :
: فقلت له شلت يمينك خلها : لمعتبر وسايل او مسلم :
: فلو كان يعدى بالنفوس فديته : بنفسي وهذا الظن في كل مسلم :

وفيها نفى الملك المعظم الامير عماد الدين بن المشطوب من مصر الى الاشرف وكان قد اتفق مع الملك الغالب بن العادل على اخيه الملك الكامل واستخلف للغالب العساكر وعرف الكامل فرحل الى اسمون وعزم على التوجه الى اليمن ويئس من البلاد وعلم اخوهما المعظم فقال للكامل لا باس وركب لاخر النهار وجاء الى خيمة ابن المشطوب وقال قولوا للعماد الذين يركب حتى نسير فاخبر وخرج من الخيمة بغير صباغات والى المعظم فاسعد به عن العسكر وقال له اخي الملك الاشرف قد طلبك وهو محتاج اليك فتبرا اليه الساعة وقال ما في رجلي صباغات ولا معي احد من غلماني ولا فراشي فوكل به جماعة واعطاه خمسمائة دينار وقال كل ما تلتمسه يحتمل والله ما يضيع لك لحيظ واحد وساروا به الموكلون ورجع المعظم الى خيمته وجاء اليه الكامل فقبل الارض بين يديه وخاف الغالب خوفا عظيما واما ابن المشطوب فاجتاز به مشق ومضى الى حماه فاقام بها

ففر

فبعث اليه الاشرف منشورا بارجيش من بلاد خلاط مع الخلع فسار الى الاشرف فاكرمه واحسن اليه وصار يركب بالشبابه ويعمل له سلطنة اعظم من الاشرف وتجبر وطغى وبغا وخامر على الاشرف وكاتب صاحب الروم فبعث له مائة الف وارجع الف درهم وطلع الى ماردين ثم قصد ناحية سنجار ثم جرى عليه ما سنذكره الى ان مات في جيش الاشرف بحران هو وابن خشترين الازكي وفيها في شعبان سحر يوم الثلث الخامس والعشرين من شعبان استولى الفرنج الى دمياط وكان المعظم قد جهز اليها ابن الجرخي الناهض في خمسمائة راجل فهجموا على الخنادق فقتل ابن الجرخي ومن كان معه وصفوا رؤس القتلى على الخنادق وكان قد طموا الخنادق وضعف اهل دمياط ووقع فيهم الوبا والفنا وعجز الكامل عن نصرتهم فراسلوا الفرنج على ان يسلموا اليهم البلد ويخرجوا منه باهاليهم واموالهم واجتمع الافسا والطفوهم على ذلك فركبوا في المراكب وزحفوا في البر والبحر وفتحلهم اهل دمياط الابواب فدخلوا ورفعوا اعلامهم على السور وعندوا باهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا واسرا وباتوا تلك الليلة يفجرون بالنساء واخذوا المنبر وكان من ابنوس والمصاحف ورؤس القتلى وبعثوا بها الى الجزاير وجعلوا الجامع كنيسة وكان الشيخ ابو الحسن

ابن قفل بدمياط فسلمه الله تعالى منهم فسئلوا عنه فقيل له هذا رجل صالح
من مشايخ المسلمين ماوى اليه الفقراء فما تعرضوا له وقد رايته انا بعد
ذلك بثغر دمياط فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو يحكى للناس
صورة ما جرى على البلد من الفرنج ووقع على المسلمين كآبة عظيمة وبكى
الكامل والمعظم بكاء شديدا ثم تاخرت العساكر عن تلك المنزلة ثم قال
الكامل للمعظم لما راى اعلام الفرنج على دمياط وقد سقط فى يده قد
فات ما ذهب وجرى القدر بما هو كائن وما فى مقامك هنا فايدة
والمصلحة ان تنزل الى الشام تشغل خواطر الفرنج ويتجلب العساكر
من المشرق قال ابو المظفر سبط الجوزى فكتب الى المعظم وانا
بدمشق قد جرى على دمياط ما جرى واريد ان يخرج الناس على الجهاد
فانى كشفت ضياع الشام فوجدتها الى قربة منها الف وستمائة املاك
لاهلها واربع مائة سلطانية وكم مقدار ما تقوم هذه الاربعمائة من
العساكر واريد ان يخرج الدماشقة ليدبوا عن املاكهم فجئت بجامع
دمشق وقرات كتابه عليهم فتقاعدوا وكان تقاعدهم سببا لاخذه
الثمن والخمس من اموالهم وكتب الى اذا لم يخرجوا فرانت الينا فخرجت
الى الساحل وهو نازل على قيساريه فاناخ فتحها عنوة ثم سار الى
النمر فتحه وهدمه وعاد الى دمشق فنيها فى يوم الاربعا السابع

والعشرين من شهر ربيع الاول البس الملك المعظم قاضى القضاة زكى
الدين ابا العباس الطاهر بن محيى الدين القبا والكلوتة بمجلس الحكم
من داره بباب البريد قال ابو المظفر كان فى قلبه منه حزازات
بمنعه من اظهارها حياء ومن والده العادل وخوفه من الشناعات
وكان يشكوا الى من القاضى مرارا ويقول انه لا ينفذ الاحكام ولا
يقيم معالم الاسلام واتفق موت العادل ومرض لختدست الشام
عمة المعظم وكانت قد اوصت بارضها مدرسته واحضرت القاضى الزكى
والشهود واشهدتهم عليها واوصت الى القاضى وبلغ المعظم فغر عليه وقال
يحضر الى دار عمتى من غير اذنى ويسمع كلامها هو والشهود ثم انفق ان القاضى
احضر جاى المدرسة العزيزية وطلب منه حسابها فاغلظ له فى القول
فامر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل الولاه فوجد المعظم سبيلا الى
اظهار ما كان فى نفسه وكان الجمال المصرى وكيل بيت المال عدو القاضى
فجاء عليه فجلس عند القاضى فى مجلس الحكم والشهود حاضرون والناس
فبعث المعظم بقبضه فمنا قبا وكلوته وامر ان يحكم بين الناس وهما
عليه فقام من خوفه قلبهما وحكم بين اثنين ثم قلت حباءنى
المدرسة المضروبة وهو السيد بن خطيب عقربا واسمه سالم بن عبد
الرزاق بن يحيى بن عمر بن كامل اخو الجمال والموفق العقربانى وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلعة اشاره الى انك تفعل فعل والى الشرطه فالبس من يفعل
ذلك وسمعت الذى البسه الخلعة وهو بعض اجناد الامير عماد الدين
موشك يعرف بالتمر صادف عقيبا باهانه فى ذلك اليوم فانه دخل
الجامع وجاء يسلم على شيخنا علم الدين سخاوى وحدثه بالقضيه
فتاوه الشيخ وضرب احدى يديه على الاخرى وكان خاملكى ان قال
امرنى السلطان ان اقول له السلطان يسلم عليك ويقول لك الخليفة
سلام الله عليه اذا اراد ان يشرف احدا من اصحابه خلع عليه من ملابسه
ونحن نسلك طريقه وقد ارسل اليك من ملابسه وامرنى ان البسها فى
مجلسك وانت تحكم بين الناس وكان المعظم اكثر ما يلبس قباء ابيض
وكلوته صفرا قال وفتحا البقجه فلما نظرت اليها وجم فاعدت الكلام
بان يلبسها فلم ترتد سرك التوقف فى ذلك وكنت قد امرت بان البسه
اياها بيدى ان امتنع او توقف فمديت فوضع القبا على كتفه ونزع عمامته
ووضع الكلوته على راسه ثم قام ودخل بيته قلت ومن لطف الله
تعالى ان كان مجلس الحكم فى داره والا فالعياذ بالله لو كان فى مكان
آخر لتكلف المرور فى الطرقات بذلك الزى الشنيع فى موكب الاربعه
اللهم عفوك وعافيتك ثم ان القاضى لزم بيته بعدها ولم تطل منه
حياته فمرض مرضه رحمه بها قطعا ومات فى الثالث والعشرين

من

من صفر سنه سبع عشره وستمائه ودفن بمقبره ابيه بالجبل وتاسف
الناس لما جرى عليه وقد كان يحب اهل الخير ويزور الصالحين
فى اماكنهم والمرء مع من احب وقد ذكره القوصى فى معجمه وقال كان

منورا عاشقا ناظرا فى مصالح الناس

واذا رايت اسى امرء او حبره ... يوما فقد عاينت صورة عقله

ولم يخرج عن القضا والتسليم فى حالتى ولايته وعزله وبقى نوابه يحكمون
بين الناس منهم شمس الدين بن التبرازى وكان يجلس بالجامع فى حافة
الرواق الملاصق لخزانة الشريف موضع المقصورة الغربيه وتارة يجلس
فى شباك مشهد على ومنهم شمس الدين سنى التحله وكان يجلس بشباك
الكلاسه المحاذى للتربة الصلاحيه ومنهم شرف الدين الموصلى وكان
يجلس بالشباك الكمالى وهو الذى يصلى فيه القضاه الجمع فى هذه
الايام قال ابو المظفر سبط الجوزى وكان حوكر شنيعه وواقعة
فيحه لم يجر فى الاسلام اقبح منها وكان من غلطات المعظم ولقد قال
له ما فعلت الا بصاحب الشرع ولقد وجب عليك دينا القاضى فقال
هو الذى احوجنى الى هذا ولقد ندمت واتفق ان المعظم بعث الى
الشرف بن عنين الشاعر حين تهدج صوتا ونزدا فقال الشيخ بهذا اشاره
الى ان هذا ليس صحة فكتب اليه ابن عنين

: يا ايها الملك المعظم سنه : احدثمانين على الابادى :
: يجرى الملوك على طريقك بعدها : خلع القضاة ومخنة الزهاد :

قال واخبرنى الشرف بن كلاب قال كنت حاضرا ذلك المجلس وكان القبا والكلوته لونا واحدا احمر ملحى ومن اعجب الامور ان الذى اتاه بالخلعة طلب من غلمان القاضى ماجرت به العادة من اعطاء من ماتى بخلعة سلطانية الى حاكم او غيره فاخرجوا له من وراء القاضى خمسين درهما وما زال قاعدا على باب القاضى بعد دخوله بالخلعة حتى اخرجوا له الدراهم فقبضها وجاء بالناس فى هذه السنة من العراق اقباس الناصرى ومن الشام بملوك المعظم بقال له شفيفات وفى هذه السنة حج والدى وابو المظفر سبط الجوزى وعز الدين القيرانى والصفى بن مرزوق وفيها توفى الشيخ ابو البركات داود بن احمد بن محمد بن ملاعب البغدادى الملقب بالويس سمع الكبير من بغداد من ابا الوقت وابى الفضل الارموى وابى الكرم بن الشهرزورى وغيرهم وسكن فى دمشق واسمع بها الكثير وتوفى بها فى جمادى الاخره ودفن بجبل قاسيون وكان احد الوكلاء بمجلس الحكم سمعت عليه صحيح البخارى وغيره وكان ثقة متحرزا وفيها فى ذى القعده توفيت بدمشق ست الشام بنت ايوب بن سادى اخت الملوك صلاح الدين والعادل ذكر الحافظ زكى الدين انها توفيت فى سادس عشر ذى القعده من السنة

وزاد

وزاد غيره اخرها الجمعه وهى التى تنسب اليها المدرستان بدمشق احداهما قبلى البيمارستان النورى والاخرى ظاهر دمشق بمحلة العوينه وتعرف ايضا بالحساميه نسبة الى ابيها حسام الدين بن لاجين وكانت دفنته بها ودفنت هى بالقبر الذى هو فيه وهو الذى يلى باب المقبره من الجهة القبلى هو قبر اخيها نور الدين شاه المذكور والاوسط قبر ابن عمها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن سادى وكان تزوجها بعد لاجين قال ابو المظفر سبط الجوزى كانت سيدة النساء عاقله كثيرة البر والصلاة والاحسان والصدقات وكان يعمل فى دارها من الاشربه والمعاجين والعقاقير فى كل سنة ما ينوف من الذخائر وتفرقها على الناس وكان بابها ملجاء للقاصدين ومفزعا للمكروبين ووقفت على المدرستين اوقافا كثيرة وكانت لها جنازة عظيمة قلت والملوك بنو ايوب الى الاخر من ولى منهم السلطنة فى بلد من البلاد المشهوره كلهم محاربها الا نهم اما اخوتها واما بنو اخوتها وهى الى الان خمسة وثلثين ملكا منهم اخوتها الاربعة المعظم وصلاح الدين والعادل وسيف الاسلام واولاد صلاح العزيز ثم ابنه المنصور والافضل والزاهر والظاهر وابنا العزيز وابن ابنه الناصر يوسف واولاد العادل الكامل واولاده الثلثة المسعود والصالح والعادل وابناء الصالح المعظم المقتول بمصر والموحد صاحب حمص

وابن العادل بن الكامل المغيث صاحب الكرك الامان والمعظم بن العادل
الاكبر وابنه الناصر داود والاشرف بن العادل والصالح بن العادل
والاوحد والحافظ والعزيز وابنه السعيد وشهاب الدين غازي وابنه
الكامل محمد وابن سيف الاسلام اسمعيل الذي ادعى الخلافة باليمن
وفرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وابنه الامجد صاحب بعلبك وتقي الدين
وابنه المنصور ثم ذريته ملوك حماه الى اليوم وفيها في ربيع الاخر
توفي ببغداد الشيخ ابو البقاء العكبري النحوي الحنبلي واسمه عبد الله
بن الحسين بن عبد الله ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقرأ القرآن
على ابي الحسن البطائحي والنحو على ابي محمد بن الخشاب واللغة على ابن الخشاب
وسمع الحديث منهم ومن جزهم وقرأ الفقه والاصولين وصنف عدة مصنفات
منها اعراب القرآن واللباب في النحو وحواشي على المقامات وديوان المتنبي
ومفصل الزمخشري ومقدمات في النحو والحساب وغير ذلك ودفن بباب
حرب وكان صالحا دينا وفيها توفي بحلب الشريف مختار الدين عبد
المطلب بن الفضل العلوي البلخي المدرس بمدرسة الحلاويين كان عارفا
بمذهب ابي حنيفة وشرح الجامع الكبير وغيره وكان يروي كتاب الشمائل
للترمذي وغيره وكان سيدا فاضلا ورعا دينا وفيها توفي ببغداد
عماد الدين علي بن الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ الكبير ابي القاسم علي بن

الحسن

الحسن العساكري قدم بغداد وسمع بها ثم توجه الى خراسان وسمع بها
واستجاز الطايفة كثيرة من الدمشقيين وغيرهم لعموم من ادرك ذلك الوقت
من جميع من اجتمع به من مشايخ تلك البلاد شكر الله سعيه ثم عاد الى
بغداد فوقع عليه قطاع الطريق فاخذوا ما كان معه وجرحوه فاقام ببغداد
يعالج الجراحات فمات بها يوم السبت ثالث جمادى الاخرة ودفن بالشونيزية
وخلف ولدين مات بعد احدهما المسمى باسم جده عماد الدين القاسم كان
في صحبته فرجع الى دمشق بعد موت ابيه والاخر ابو حامد الحسين ولد بدمشق
من نسله الاولاد صغير من ابنه الاصغر ابي حامد وفيها توفي ببغداد محمد بن
جميل صاحب مخزن الخليفة ومولده ببهيت وكان فاضلا بارعا وقدم علينا
دمشق ابن ابنته وهو شاب فاضل يلقب فخر الدين له خط حسن وصورة
جميلة فنزل عندنا بالمدرسة العزيزية ثم توجه الى الحجاز مع جملة فضلا
شرف الدين المرسي ومحب الدين بن هلال وشرف الدين بن الزيات وفخر
الدين بن المالكي وغيرهم فجاوروا وفيها توفي صاحب سنجار المنصور محمد بن
عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وابوه كان ختن نور الدين محمود بن
زنكي على ابنته وكان هذا المنصور ملكا عادلا وهذا الذي حصر العادل
ابو بكر بن ايوب ثم رحل عنه بشفاعة الخليفة الامام الناصر وخلف المنصور
عدة اولاد سلطان شاه وزنكي ومظفر الدين وغيرهم وحج بعضهم معنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سنة احدى وعشرين وستمائة ذكر الحافظ زكي الدين في الوفيات
ما مثاله وفي الثامن من صفر سنة سبع عشرة وستمائة توفي قطب
الدين محمد بن زنكي ابن مودود صاحب سنجار وملك ولده عماد الدين بلدنا
وفيها توفي محمد بن محمد بن محمود الكشميهني وكان صالحا صاحب ديانات
ومجاهدات واوصى ان يكتب على كفنه طلبا للاصلاح حاله هذه الشعر
يكون اجلادونكم فاذا انتمى : اليكم يلقى بشركم فيطيب :
وفيها توفي ببغداد في رمضان ابو بكر زكريا يحيى بن القاسم بن الفرج
الكريتي ولي القضا بكريث ثم ولي بدريس النظامية ببغداد ودفن
: بالغوبزينة وكان فاضلا وانشد ابو المظفر من شعره :
: كم يامل المرء اما لا يخلفه : وكم يرى لهنا والموت يدفنه :
: وظالما سلك الانسان شاكلة : يظن فيها نجاة وهي تقتله :
وفي هذه السنة كان ظهور التتار خذلهم الله وفيها يوم الاحد ثاني
شعبان توفي امام المالكية بدمشق برهان الدين علي علوش بن عبد الله
المغربي ودفن بجبل قاسيون وكان عالما بالاصول والفروع والعربية
ونشا له ابن فاضل في علم الطب يلقب بناصر الدين منصور بن علي توفي
ايضا وهو شاب وفيها توفي في رجب تقي الدين عبد الرحمن بن ابي منصور
بن نسيم بن الحسين بن علي المقدسي ابو الوحش سمع الكثير من الشيخ الحافظ

ابي القاسم بن عساكر واكثر طباق السماع عليه في الاجزاء وغيرها موجودة
بخطه وفيها في جمادى الاخرة توفي زين الدين ابو البركات داود بن
احمد بن محمد بن ملاعب البغدادي المدرس بمجالس الحكام بدمشق وكان شيخا
معمرا مولده ببغداد منتصف المحرم الحرام سنة اثنين واربعين وستمائة
يروي عن ابي الوقت وغيره سمعت عليه صحيح البخاري سنة اربع عشرة
وستمائة ويروي ايضا هو واخته حفصة عن ابي الفضل محمد بن عمر بن
يوسف الارموي وفيها توفي الشيخ عتيق بن سلامة بن بياس الاندلسي
ومولده سنة ست عشرة وخمسمائة عاش مائة سنة ودفن بمقابر الصوفية
على حافة الطريق وكان شيخا صالحا مشهورا بالزهد والتقشف ومرضه مع شيخنا
ابي الحسن الحباري وطلب لصنعة الدعاء فدعا لي ووجدت بركة دعائه وكانت
لسعادة جعله وفيها يوم السبت ثالث عشر جمادى الاولى توفي الحافظ
عماد الدين ابو القاسم علي ابن الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الحافظ الكبير
ابي القاسم علي بن الحسن الدمشقي خرج عليه قوم فجرحوه بالقرب
من خانفين في توجهه للتملك تلك البلاد ثم حمل الى بغداد فتوفي بها
ودفن بالجانب الغربي منها بمقبرة الشونيزي ومولده في ربيع الاخر سنة
احدى وثمانين وخمسمائة قال انشدنا الخشوعي انشدنا ابن الكتاني في
: ومروحة تروح كل هم : ثلثة اشهر لابد منها :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: حزيران وتموز واب : وفي ايلول نعني الله عنها :
فيها نافق الامير عماد الدين بن المشطوب على الملك الاشرف وفارق
ارض سنجار وساعده صاحب ماردين فسار اليه الاشرف فدخل ابن المشطوب
الى تل اعفر فانزله بدر الدين لولو صاحب الموصل بالامان وحمله
معه الى الموصل ثم قيده وبعث به الى الاشرف فالقاه الحاجب على
الجب فمات بالقمل والجوع وكان نور الدين بن عماد الدين صاحب
قرقيسيا مع الاشرف فكاتب عليه واتفق مع ابن المشطوب فاعتقله
الاشرف وبعث به الى مع العلم فيصل المرقب بعاسيف الى قرقيسيا وعانه
فعاتق نور الدين رجليه تحت القلعين وعذبه فسلمت الى بعاسيف
جميع بلاده واراد الاشرف ان يرميه في الجب فتشفع الى الحاجب الملك
المعظم فشفع فيه فاطلقه الاشرف وسار نور الدين الى دمشق واحسن
المعظم اليه فاشترى بستان ابن حوش بنواحي العقيبه وبنى فيه واقام
به وفيها قتل صاحب سنجار لخاه فسار الاشرف اليها فاخذها وعوض
صاحبها الرقه وفيها في رجب كانت وقعة البرلس بين الكامل
والفرنج وكانت وقعة عظيمه قتل الكامل منهم عشرة الاف وغنم
خيولهم وسلاحهم ورجعوا الى ديارهم مهزومين وفيها عزل المعظم
المادرائي المعتمد عن ولايته دمشق وولى العزيز خليلا وخلع المعتمد بالناصر

من الشام

من الشام في هذه السنة ولم يحج احد من العجم بسبب خروج التتار
في البلاد وحج من بغداد ابن اياس الناصري وقتل بمكة وعاد حاج
العراق على طريق الشام واستفحل امر التتار في هذه السنة وقبلها
في الكتاب الذي اختصرت فيه سيرة الدولتين العلائية والجلالية
ومات فيها خوارزم شاه محمد بن تكش وقد ذكرنا صفة موته وما تم له
مع التتار في هذه السنة وذكر ابو المظفر سبط الجوزي انه سبط الجوزي
انه توفي في سنة خمس عشرة ووهم في ذلك وقال قصد العراق في اربع
مائة الف ووصل الى همذان يريد بغداد وقيل كان معه ستمائة حجر
تحت كل حجر الف وكان قد افنى ملوك خراسان وما وراء النهر وقتل
صاحب سمرقند وكان حسن الصورة واخلاء البلاد من الملوك واستقل
بها وكان ذلك سبب الهلاكه قال ولما نزل همذان كان في عسكره ستون
الفا من الخطا فكاتب المقتفي يعني وزير بغداد عسكره ووعدهم بالبلاد
فاتفقوا مع الخطا على قتله وبعث المقتفي اليهم بالاموال والخيول
والخلع سرا فكان ذلك سبب الوهنه ولما علم خوارزم شاه بذلك
سار من همذان طالبا خراسان ونزل مرو والتقى في طريقه الخيل
والخلع والكتب المنفذة الى الخطا فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره
وكان خاله من الخطا وقد حلفوه ان لا يطلعه على ما دبروا عليه

فجاءه اليه فى الليل وكتب فى بن صورة الحال ووقف بازائه فنظر
الى السطور وفهمها وهو يقول خذ لنفسك فالساعة تقتل فقام
وخرج من تحت ذيل الشقه ومعه ولده جلال الدين وخرقب
وسار بهما ولما خرج من الخيمه دخل الخطا والعساكر من بابها فظنا منهم
انه فيها فلم يجدوه فهبوا الخزاين والخيول والخيام والحوارى فيقال
انه كان فى خزانته عشرة الاف الف دينار والف حمل قماش اطلس غير
وعشرون الف فرس وبغل وكان له عشرة الاف مملوك مثل الملوك
فتمزق الجميع وهرب كل واحد حيث شاء وهرب الى البحر وركب فى مركب
صغير الى جزيرة وبها قلعة ليتحصن بها فادركه الموت دون صعود
القلعة فدفنوه على ساحل البحر وهرب ولده جلال الدين واخوه الى
الهند وجاء الخطا فدلوا عليه فنبشوه وقطعوا راسه واخذوه وعادوا
وتفرقت الممالك بعده واخذت البلاد وفيها توفى الملك الفايز
سابق الدين ابراهيم بن العادل بن ابى بكر بن ايوب وكان قد خالف ابن
المشطوب والاهرام بمصر على الكامل الى ان مات الفرنج دمياط ولولا اخوهما
المعظم عيسى ابن المشطوب وسيفه الى الاشرف على ما سبق ذكره لتم لهم
ما اراد ولما كانت وقعة البرلس قال الكامل للفايز هؤلاء الفرنج
قد استولوا على البلاد وقد ابطأ علينا الملك المعظم وما الملوك الاشرف

عزل

عزل فقم وتوجه الى الاشرف وعرفه ما نحن فيه من الضايقة فسار
الى الشرق وكان الاشرف على الموصل فمرض الفايز بين سنجار والموصل
وقيل انه سُم فمات فردوه الى سنجار فدفن عند تربة عماد الدين
زنكى وقيل انه مات فى شعبان من السنة وفيها توفى ابو عزيز قتادة
بن ادريس امير مكة الشريف العلوى الحسينى الزيدى كان عادلا
منصفا نقمة على عبيد مكة والمفسدين والحاج فاقام مطمئنون
آمنون على انفسهم واموالهم وكان شجاعا مهيبا طوالا وما كان يلتفت
الى احد من خلق الله ولا يلى بساط الخليفه ولا غيره وكان يحمل اليه فى كل
سنة من بغداد الخلع والذهب وهو فى داره وكان يقول انا الملى بالثلاثه
ولم يركب كسرة على ما قيل وكان فى زمانه يوذن فى الحرم يحى على خير
العمل على مذهب الزيديه وكتب اليه الخليفة يستدعيه ويقول
انت ابن العم والصاحب وقد بلغنى شهامتك وحفظك للحاج وعدلك
وشرف نفسك وعفتك ونزاهتك وقد احببت ان اراك وشاهدك
واحسن اليه فكتب اليه

: ولى كف ضرغام لذ لبطشها : واثرى بها بين الورى واطبع :
: وكل ملوك الارض تلثم ظهرها : وفى وسلمها للجبين ربيع :
: اجعلها تحت الثرى ثم ابتغى : خلاصا لها انى اذا لرفيع :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: وما انا الا المسك وكل بقعة : يضوع وما عندكم فيضيع :

وفيها توفى اقباس بن عبد الله الناصرى كان مملوكا للخليفة الناصر بن المستضئ اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة الاف دينار ولم يكن بالعراق اجمل صورة منه ثم قربه الخليفة ولم يكن بعد بعده فلما كبر ولاه امرة الحاج وكان عاقلا متواضعا محبوبا الى القلوب سخى فى هذه السنة ومعه خلع وتقليد من الخليفة لحسن بن قتاده وكان قد مات كما ذكرنا فلما وصل اقباس علم عرفات حامه راجح بن قتاده اخو حسن وساله ان توليه امارة مكة وقال انا اكبر ولد قتاده فلم يجبه وظن حسن ان اقباس قد ولاه فاغلق ابواب مكة وجاء اقباس فنزل بعد ايام منى بالنبيكه ووقعت الفتنة بين حسن واخيه ومنع حسن الناس من الدخول الى مكة فركب اقباس ليسكن الفتنة ويصلح بين الاخوين فخرج عبد مكة واصحاب حسن من باب المعلى يقاتلونه فقال ما قصدى القتال فلم يلتفتوا اليه وانهزم اصحابه وبقى وحده وجاء عبد فعرقب فرسه فوقع الى الارض فقتلوه وحملوا راسه الى حسن بن قتاده على رمح فنصبه بالمسعى عند دار العباس ثم بدا الى جبله ودفن بالمعلى واداد حسن لهب الحاج العراقى فنفذ امير حاج الشام المبارز وخونه من الاخوين الكامل والمعظم ملكى مصر والشام فاجابه وكف عن ذلك

ووصل

ووصل الخبر الى بغداد فخزن الخليفة حزنا عظيما ولم يخرج الموكب للقاء الحجاج ودخل الكوسات والعلم فى الليل وكان سادس عشر ذى الحجه قلت وكان فى حج الشام فى هذه السنه شيخنا فخر الدين ابو منصور بن عساكر فاخبرنى بعض الحجاج فى ذلك العام ان حسن بن قتاده امير مكة جاء اليه وهو نازل داخل مكة فقال له قد اخبرت انك خير اهل الشام فاريد ان تصير معى الى دارى فلعل ببركتك نزول هذه الشدة عنا فصار معه الى داره مع جماعة من الدمشقيين فاكلوا شيأ فلما استتم خروجهم حتى قتل اقباس ونزل ذلك الاستخلاص وفيها مات الوزير ناصر الدين محمد بن مهدى الذى كان وزير الخليفة وقبض عليه كما ذكرنا فى سنة اربع وستمائة واعتقل ببغداد طاسكين وهمات فى جمادى الاولى وفتح لجامع القصر ومشى بين يديه ارباب الدولة ودفن بمقبرة موسى بن جعفر عليه السلام وكان جبارا قاسيا وكان يدعى انه شريف علوى وقد طعن فى نسبه وفيها توفى المنصور صاحب حماه واسمه محمد بن المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وكان شجاعا محبا للعلماء والفضلاء وكان عند جماعتهم عليه الرواتب وصنف كتابا سماه المضمار جمع فيه جملة من التواريخ واسماء من ورد عليه واقام عنده فى عشر مجلدات وكان حفظ المسلمين لنا هجم الفرنج حماه فى سنة احدى

وستمائة وثبت ووقف وكانت وفاته بحماه ودفن عند ابيه وقام
بعده ولده الاكبر الملك الناصر قليج رسلان ثم اخذ الكامل منه حماه
واعطاها لاخيه المظفر بن المنصور واعتقل قليج رسلان في الجب بمصر
فمات به على اقبح حال وفيها توفي صاحب امد الملك الصالح ناصر
الدين محمود بن محمد بن قرا رسلان بن ارتق وكان شجاعا
عاقلا جوادا محبا للعلماء وكان الاشرف بن العادل معتقدا وجاء غير
مرة الى خدمته الاشرف الى دنيسر وغيرها ومات بامد في صفر وقام
بعده ولده المسعود وكان بخيلا فاسقا وهو الذي اخذ منه الكامل امد
وحمله الى مصر فحبسه في الجبمدة ثم اطلقه فمضى الى التتار ومعه
اموال فاخذت قلت ذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري
في كتاب الوافيات ان صاحب امد المذكور توفي سنة تسع عشرة وستمائة
وهو الصحيح وقد تصحف على صاحبه هذا التاريخ سبع عشرة من تسع عشرة
والله اعلم ولقد رايت بخط الشيخ زكي الدين ايضا في كتاب الفوايد
السفرية ان الملك المسعود سلمان بن محمد وهو اخو الصالح المذكور كان
متولي امد وسقط من سطح فمات سنة ست وتسعين وستمائة وتولى
مكانه اخوه الصالح محمود الى ان مات وفيها توفي ابو عبد الله بن
الخازن واسمه الحسين بن احمد بن الحسين من اهل باب البصرة ولد سنة

خمس وثلثين وخمسمائة وسمع الحديث وكان حفظه للحكايات
والاشعار والملح قال ابو المظفر وكان يتردد الي جدي ويعجبه
كلامه وسمعه يوما يحكي له ان ابن عقيل سئل فقيل له ان الحمار يمر
له في السنة في ليلة واحدة فاتفق هي هذه الليلة فقال ابن عقيل ما اعرف
هذه الليلة الا من قد كان حمار قال ودخل رجل الى الكرخ فلقيته
امراة فقالت له ابو بكر كيف انت فقال اهلا ما عيشه قالت فانا
اسمي عيشه قال فاقبل انا وحدي وكانت وفاته في رمضان المبارك
سمع شهدة وطبقتها وكان ثقة وفيها توفي شيخ الشيوخ صدر الدين
ابو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمد بن حمويه والد اولاد
شيخ الشيوخ الذين اشتهروا بالامرة والوزارة بمصر في ايام العادل
ابي بكر بن ايوب وابنه الكامل محمد وذريته وكان ابوه عمر قد ولاه
نور الدين بن زنكي خوانات الشام وكان محترمه ومحبه ومات
سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصدر الدين بدمشق عند ابيه فولاه
صلاح الدين المسخة مكان ابيه وزوجه الشيخ قطب الدين مسعود
النيسابوري ابنته فاولدها ابنه شمس الدين توفي قديما ثم تزوج
ابنه ابن ابي عصرون واولدها اولاده الاربعة المشهورين عماد الدين
عمر وفخر الدين يوسف وكمال الدين احمد ومعين الدين حسن وسيأتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر كل منهم وكان صدر الدين قد ناب عن قطب الدين النيسابوري
في التدريس في الزاوية الغربية بجامع دمشق وعبد رسته جاد وخ
وانتفع بصحبته وكان قد نفعه في بلاد العجم ثم ولاه العادل بمصر
التدريس بالشافعي ومشهد الحسين والنظر في الخانقاه الكبرى ببلاد
سعيد السعداء بين القصرين وولاه الوزارة وكان فاضلا فقيها لا يتكلم
فيما لا يعنيه وكانت له الحرمة الوافرة عند العادل بن أيوب وأولاده
ولما استولى الفرنج على دمياط بعث الكامل الى الخليفة الناصر يستنجده
على الفرنج فرض بين حران والموصل ووصل الى الموصل في منتصف
جمادى الآخرة فتوفي بها بعلة الذرب في الرابع والعشرين منه ودفن
الى جانب قضيب البان وعمره ثلث وسبعون سنة وفيها في العشر
الاول من ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله اليونيني الفاسد الشام اصله من
قرية من قرى بعلبك يقال له يونين وكان صاحب رياضات ومجاهدات
وكرامات واشارات وقد رأيته بجامع دمشق قال سبط الجوزي
كان لا يقوم لاحد من الناس تعظيما لله تعالى ويقول لا ينبغي القيام الا لله
تعالى صحبته مدة وما كان يدخر شيأ ولا يمس بيده دينارا ولا درهما
كان زاهدا ورعا عفيفا وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام وقلنسوة
من جلد المعز وتسأوى نصف درهم وفي الشتا يبعث له بعض اصحابه

فروه

فروه قرظ يلبسها ثم يوثر بها في البرد وكان اذا لبس الثوب يقول
هذا الفلان وهذا الفلان وقال لي يوما يا سيدنا ابقى اياما
في هذه الزاوية وكنا ببعلبك ما اكل شيأ فقلت له القول فكيف
تجوع فقال لان اهل بعلبك سكل بعضهم على بعض فاجوع انا
قال وحدثني عبد الصمد خادمه قال كان ياخذ ورق اللوز فيفركه
ويستفه وكان الملك الامجد صاحب بعلبك يزوره ويحبه
وكان الشيخ مهيبا فما قام له يوما قط وكان يقول له يا مجد انت
تظلم وتفعل وتصنع وهو يعتذر اليه وكان العادل قد اظهر بدمشق
ضرب قراطيس سود فقال الشيخ عبد الله يا مسلمين انظروا الى هذا
الشيخ الفاعل الصانع يعتمد على الناس معاملاتهم ويلعب العادل فابطلها
وكان يقول لصاحبه الفقيه محمد الحنبلي في وقت نزل آت كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلوا اموال الناس بالباطل انا من الرهبان
وانت من الاحبار وكان يستوحش من الناس فتارة يكون بجبل
لبنان وتارة يكون بالعنوله وتارة بثنية العقاب وتارة بضمير
وكان باقة في الشتا الى عيون الفاسريا وهي ظاهر دمشق بسفح الجبل
المطل على قرية دومه لاجل بحيرة الماء بها وبنى له على راس العين
مسجدا صغيرا اوى اليه وكان الدماشقة يخرجون من دمشق الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زيارته قال فحكت امرأة صالحة قال خرجت من دمشق بعد
العصر فوصلت العيون بعد العشاء الاخرة فتوضات وطلعت الى
زيارة الزاويه وكانت ليلة مقمره وابادا السبع فلما على باب الزاويه
وبابه على عتبها فبست ولم اقدر احرك فنحب وكى الى الخوافر
فلما كان وقت السحر هرولا السبع ومضى وخرج الشيخ فولى فقال
ويلك والش كان عليك منه قال وكان شجاعا لا يبالى بالرجال
قلوا او كثروا وكان قوسه ثمانين رطلا وما فاته غزاه بالشام قط
وكان يتمنى الشهادة ويلقى نفسه بالمهالك حكى له عنه خادمه
عبد الصمد قال لما دخل العادل الى بلد الفرنج ووصل الى صافيتا
والعريمة كان الشيخ فى الزاوية ببعلبك فقال لى يا صمد الويل
الى الثغة عبد الله اطلب لى بغلته قال فاحضرت البغلة فركبها وخرجت
معه فبتنا فى يومين وقتا نصف الليل فجئنا الى المحدثه قبيل الفجر
فقلت له لا يتكلم ها هنا فهذا مكمن الفرنج قال فرفع صوته وقال
الله اكبر فجاوبته الجبال فمنا من الفزع ونزل فصلى الفجر وركب
وطلعت الشمس والطير لا يطير فى تلك الارض واذا قد لاح من ناحية
حصن الاكراد طلب ابيض فظنهم الاستبشار فقال الله اكبر ما ابركك
من يوم اليوم امضى الى صاحبى وساق اليهم وقد شهر سيفه فقلت

يا سيدى

فى نفسى شيخ وبغله وبيده سيف يسوق الى طلب افرنج فلما
كان بعد ساعة واذا بهم قد قربوا منا وهم عانه حمير وحش قال
فانكسر قلبه وفترت همته فقلت له احمد ربك فان الله قد نظر
اليك انت واحد تريد ملاقاة مائة على بغلة قال وجئنا الى حمص
فجاء ناصلاحها اسد الدين وقدم له حصانا من خيله فركبه ودخل
معهم بعمل العجايب قال ابو المظفر وحدثنى القاضى جمال الدين بن يعقوب
قاضى كرك البقاع ببعلبك قال كنت يوما عند الجسر الابيض فى مسجد
هناك وقت الحر واذا بالشيخ عبد الله قد جاء فنزل نهر ثور وتوضا
واذا بفرس قد عبر على الجسر ومعه بغل عليه حمل خمر فعثر البغل
عند الجسر ووقع حمل الخمر وليس فى الطريق احد فصعد الشيخ من النهر
وصاح بما فيه تعالى فحمت فقال عاونى فعاونته حتى رفعنا
الحمل على البغل وراح النصرانى فقلت فى نفسى مثل هذا الشيخ يفعل
كذا ثم مشيت خلف البغل الى العقبه فجاء الى مكان الخمار فحط الحمل
ودخل الزقاق وقلت ليكيله واذا به قد صار خلا فقال له الخمار ويلك
هذا خل فبكا وقال والله ما كان الا خمرا من ساعته وانما انا اعرف العله
ثم ربط البغل فى الخان وعاد الى الجبل وكان الشيخ قد صلى الظهر فى المسجد
الذى عند الجسر وقد نسج فدخل عليه النصرانى وقال يا سيدى انا

اشهد ان لا اله الا الله واسلم وصار فقيرا قال ابو المظفر وحكى الجماعة
من اهل بعلبك انه كان جالسا يوما فى زاويته واذا بامراة طالعة
وبين يديها دابة تستوفيها عليها اخراس وثياب فربطتها وجاءت اليه
فسلمت عليه فقال لها من اين انت قالت من ضرائية من جهة المنيطرة
قال وما الذى جاء بك الى هندى قالت رايت السيد مريم فى المنام
فقالت لى اذهبى فاخدمى الشيخ عبد الله اليونانى الى ان تموتى قال
فقلت لها ياستى فذاك مسلم قال والله صحيح انه مسلم ولكن قلبه نظرانى
فقال لها الشيخ لجارية مريم ما عرفتى غيرها فاعطاها بيتا فى الزاوية
فاقامت تخدمه ثمانية اشهر فمرضت فقال لها الشيخ ايش تشتهين قالت
اموت على دين السيدة مريم فقال صيحوا بالقسيس فجاء فقال خذ هذه
اليك وخذ قماشها وكان يساوى حوالى مائة درهم فماتت عند القسيس
قال وحكى بعض اهل بعلبك انها ما ماتت الا مسلمة عند الشيخ وبصدق
الشيخ بما حلفت قال ابو المظفر كنت اجتمعت به فى الشام من سنة
ستمائة الى سنة ثلث وستمائة وكان له تلميذ اسمه توبه وكان من
الصالحين الاجواد وسافرت الى العراق فى سنة اربع وستمائة وحججت
فلما كان يوم عرفه صعدت جبل عرفات واذا بالشيخ عبد الله قاعد
مستقبل الكعبة وعليه الثوب الخام وعلى راسه القلنسوة السوداء فسلمت

عليه فرحب بى وسالنى عن طريقى وقدمت عنده الى قريب المغرب
ثم قلت له ما نقوم نروح الى المزدلفة قال اسبقنى انت فلى دفاف
ونزلت من الجبل وابيت المزدلفة ووقفت بها وجيت الى منى فطلعت
مسجد الخيف واذا بالشيخ توبه خارجا من المسجد فسلم على فقلت اين نزل
الشيخ ظننت انه قد حج معه فقال ايما شيخ قلت عبد الله قال خلفته
ببعلبك فحزنت فقلت مبارك فلزم بيدى وبكى وقال يا سيدى حدثنى
اش معناها هذا فقلت رايته البارحة على عرفات وحدثته الحديث
ورجعت انا على بغداد وجاء توبه الى دمشق وحدث الشيخ عبد الله
الحديث فحدثنى توبه قال قال لى الشيخ ما هو صحيح منك فلان فتى
والفتى ما يكون عماز فلما عدت الى الشام عتبنى الشيخ فقال توبه تلميذك
فقال لا بعد الى مثلها كانه كره ان يتحدث له بكرامة فى حال حياته
قال وحكى لى عبد الصمد خادمه قال لما كان يوم الجمعة فى العشر الاول
من ذى الحجة نزل فصلى الجمعة بجامع بعلبك وهو صحيح ليس به شئ
ودخل الحمام قبل الصلاة واغتسل وكان عليه ثوبان فدستهما الى امراتين
وجاءه داود المؤذن وكان يغسل اللون فقال له وجهك يا داود انظر
كيف غدا فمضى داود وقال يا سيدى كلنا غدا فى خيارتك ثم صعد
الشيخ الى المعاده وكان قد امر الفقراء ان يقطعوا صخرة عند اللون التى

كان بنام تحتها ويقعد عندها وعندها قبر وكان في نهار الجمعه
قد بخرت الصخرة وبقي منها مقدار نصف ذراع فقال لهم لا تطلع الشمس
الا وقد فرغتم منها فقال وهات لهول الليل يذكر اصحابه ومعارفه
ويدعو لهم ويقول يا سيدي فلانه اجرت بها في الموضع الفلاني
اعطتني شربة من الماء فشربتها وقليل ماء فوضات به دبة فغفر
لها وفلان احسن الي فاحسن اليه وطلع الصبح فصلى وخرج الى الصخره
كان يجلس عليها فجلس عليها وفي بين مسجته وقام الفقراء يتممون
الصخرة وطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ قاعد نايم والسبحة
بيده وجاء خادم من القلعة اليه في سفل فراه نايما قاعدا فجاله فما
تجاسر ان يوقظه فقعد ساعة وطال عليه فقال يا عبد الصمد
ما افدر اقعد اكثر من هذا قال فتقدمت اليه فقلت سيدي سيدي
فلم يتكلم فحركته فاذا به ميتا وقد فرغوا من الصخرة وعملوا فيها ساعة
وهو ميت وارتفع الصياح وكان صاحب بعلبك في الصيد فارسلوا اليه
فجاء فراه على تلك الحالة لا وقع ولا وقف السبحة من يده وهو كانه نايم
فقال دعونا نبني عليه بنيانا وهو على حاله ليكون اعجوبة للدنيا
ان الانسان يموت وهو قاعد ولا يتغير فقالوا اتباع السنة اولى وطلع
داود فغسله ودفع الثوبين الى المراسن ولما للحدوه قال له الحفار

يا شيخ عبد الله اذكر ما عاهدتنا عليه فالتفت عينيه ونظر الى
شزرا ودفن عند اللوزه يوم السبت وقد جاوز ثمانين سنة

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة

فيها توجه المعظم عيسى الى الجند الاشرف موسى واجتمعا على حران
وكتب صاحب ماردين فنزل صاحب ماردين والتقاه من دنيسر
واصعد الى القلعة وخدمه خدمة عظيمة وقدم له التحف والجواهر
وتحالفا واتفقا على ما اراد وزوج المعظم احدى بناته ناصر الدين
صاحب ماردين وزوج ناصر الدين ابنته الاخرى وخلع على جميع
اصحابه واعطاهم الاموال ورجع المعظم الى حران وفيها وصلت الاخبار
بوصول التاتار الى كرمانشاهان قريبا من بغداد فانزعج الخليفه وامر
الناس بالقنوت في الصلوة وحصن بغداد واستخدم العساكر فجاءه
الاخبار استرد المسلمون دمياط من الفرنج وكان المعظم عيسى من احرص
الناس على خلاص دمياط وعلى الغزاة وكان مصافيا للاجناد الكامل وكان
اخوهما الاشرف مقصرا في حق الكامل وكان مباينا له في الباطن
فلما اجتمعت العساكر الى حران قطع بهم المعظم الفرات وسار الاشرف
في اثاره وجاء المعظم فنزل حمص ونزل الاشرف سلميه قال ابو المظفر
وكنت قد خرجت من دمشق الى حمص لطلب الغزاة فانهم كانوا على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عزم الدخول الى طرابلس فاجمعت بالمعظم على حمص فى ربيع الاخر فقال
لى قد سحبت الاشرف الى هنا باشنائى وهو كاره وكل يوم اعبه فى
تاخره وهو يكاسر واخاف من الفرنج ان يستولوا على مصر وهو
صديقك فاشتهى نروح اليه فقد سالنى عنك مرارا ثم كتب الى الحمص
كتابا بخطه مختوما بين سطرا فاخذته ومضيت الى سليمه وبلغ الاشرف
وصولى فخرج من الخيمه والتقانى وعاتبنى على انقطاعى عنه وجرى
بينى وبينه فصول وقلت له المسلمون فى ضايقه فاذا اخذ الفرنج الديار
المصريه ملكوا الى حضرموت وعفوا اثار مكه والمدينه والشام واس
ما تقم الساعه وارحل فقالوا لا والخيام والدهليز فبقيته الى حمص
والمعظم عينه الى الطريق فلما قيل له وصل فلان ركب والتقانى وقال
ما نمت البارحه ولا اكلت اليوم شيا فقلت غدا بكره يصبح احوك على
حمص فدعا لى وتما كان من الغد اقبلت الاطلاب وجاء طلب الاشرف
والله ما رايت اجمل ولا احسن حالا ولا اكمل عدة فسار المعظم سرورا
عظيما وجلسوا تلك الليلة يتشاورون فاتفقوا على الدخول فى البحر
الى طرابلس يثوشون على الفرنج وكانوا على حال فانطلق الاشرف
من عزمه وقال للمعظم يا خوند عوض ما ندخل المتاحل ونضعف
خيلنا وعساكرنا ونضيع الزمان ما نروح الى دمياط ونتزيح فقال

له المعظم قول دماة البندق قال نعم فقبل المعظم قدمه وقام
الاشرف فخرج المعظم من الخيمه كالاسد الضارى يصيح
الرحيل الرحيل الى دمياط وكان يظن ان الاشرف ما يسمح بذلك
وساق المعظم الى دمشق وتبعته العساكر ونام الاشرف فى خيمته الى
قريب الظهر وانبته فدخل الحمام فلم يرحل خيمته احد فقال واين
العساكر فاخبروه الخبر فسكت وساق الى دمشق فنزل القصر يوم الثلثا
رابع عشر جمادى الاولى فاقام الى سلخ جمادى وعرض العساكر تحت
قلعة دمشق وكان هو واخوه المعظم فى الطيارة فى القلعه وساروا الى
مصر غره جمادى الاخرة قلت كنت حاضرا تحت القلعه وتلك العساكر
تمر امير بعد امير والناس يتضرعون ويدعون لهما بالنصر فاشتدت
قوى المسلمين واتيقنوا بالظفر ولاجل ما كان للملك المعظم من الاشاد
الجميله ونفره الى الشرق مجتمع هذه العساكر والوصول بها الى مصر
قال سمعنا ابو الحسن رحمه الله من جمله قصيده له عند فتح دمياط

سرى الملك المولى المعظم فى الدجى : فاطلع نجم النصر بعد مغيبه :
وردّ على الاسلام بعد كآبة : سرورا واوى الدين بعد نحوبه :
تجلى بعيسى عمها واعبدى بها : فريدا واضحى بحرها من نضيبه :

وسمعت ممن يوثق به فى مجلس سخنا ابى الحسن السخاوى يقول انه راى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: في منامه في بعض تلك الليالي كان هاتفا يقول له :
: لاتياس لعسر فوراءها : يسران وعد ليس فيه خلاف :
: كم كربة ضاق الفتى لنزولها : لله في لطافها الطاف :

قلت والسياق لابي الفتح البستي قال ابو المظفر واما الفرنج الذين كانوا بدمياط فانهم خرجوا بالفارس والراجل وكان الجمع زايدا جدا فجاؤا الى نزعه فارسوا اليها وفتح المسلمون عليهم النزع من كل مكان واحرقتهم عساكر الكامل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء اسطول المسلمين فاخذ لهم اكبهم ومنعوهم ان يصل اليهم ميرة من دمياط وكانوا خلقا عظيما وانقطعت اخبارهم عن دمياط وكان فيهم مائة كند وثمانمائة من الخيالة المعروفين وملك عكا والدروك واللوقة وباس الباب ومن الرجالة ما لا يحصى فلما عاينوا الهلاك ارسلوا الى الكامل يطلبون الصلح والزهاين ويسلمون دمياط فمن خرج من الكامل على خلاف دمياط لحاجهم ولو اقاموا يومين اخذهم برقاهم فبعث اليهم الكامل ابنه الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوكهم الى الكامل فالتقاهم وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل المعظم والاشرف في تلك الحال الى المنصورة في ثالث رجب فجلس الكامل مجلسا عظيما في خيمة كبيرة عالية ومد سماطا عظيما واحضر ملوك

الفرنج

الفرنج والخياله ووقف في خدمته اخوته المعظم والاشرف وغيرهما

: وقام رائح الحلي الشاعر فانشد :

: هنيئا فان السعد راح مخلدا : وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا :
: حبانا اله العرش فتح بيننا : مبينا وانعاما وعزا مؤيدا :
: فذل وجد الدين بعد قطوبه : واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا :
: ولما طغى البحر الخضم باهله : الطغاه واضحى بالمراكب مزبدا :
: اقام لهذا الدين من سل عزمه : صقيلا كماسل الحسام مجردا :
: فلم ينج الا كل شلو مجدل : ثوى منهم او من تراه مقيدا :
: وناد لسان الكون في الارض قاطبة : عقيرته في الخافقين ومنشدا :
: لعباد عيسى ان عيسى وحزبه : وموسى جميعا نصران محمدا :

قلت وبلغني انه وقت الانشاد اشار عند قوله عيسى الى المعظم وعند قوله وموسى الى الاشرف وعند قوله محمدا الى الكامل وهذا من احسن شيء اتفق قال ابو المظفر ووقع الصلح بين الكامل والفرنج يوم الاربعا تاسع عشر رجب وسار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر الى عكا وبسلم الكامل دمياط ووصلت العساكر الشرقيه والشاميه وقد اخذ الكامل دمياط وعاد المعظم الى الشام واقام الاشرف بمصر عند الكامل فغير الله سبحانه القلوب وصار المتصافيين واتفقا

على المعظم وفيها حج بالناس من الشام امير يقال له شقيقات وحج ابى
اسمعيل معه تلك السنة وحج بالناس من العراق ابن ابى فراس ومعه
كتاب الخليفة الى مكة والمدينة باعاده ولى العهد ابى نصر محمد الى
العهد وكتب الى الاقاف بذلك وفيها ولى المعظم جمال الدين
المصرى الوكيل قضاء الشام وكان يكتب فى المحلات قاضى قضاة
الشام وذلك فى رجب وفيها توفى الشيخ الشهاب محمد بن خلف
بن راجح المقدسى الحنبلى احد شيوخ الصالحين الساكنين بالدير بسفح
جبل قاسيون وكنت اراه يوم الجمعه قبل الزوال يجلس على درج المنبر
السفلى بجامع الجبل وبيده كتاب من كتب الحديث واخبار الصالحين
يقرء على الناس الى ان يؤذن المؤذن للجمعه قال ابو المظفر وكان
زاهدا عابدا ورعا فاضلا فى فنون العلوم وسافر الى بغداد وسمع
الكثير من شهدة وابن البطى ومشايخ الشام وغيرهم وحفظ مقامات
الحريرى فى حين ليلة فتشوش خاطره وكان ممن يغسل بالماء عينيه
قد قل نظره وكانت وفاته يوم الاحد سلخ صفر ودفن بقاسيون عند
اهله وكان سليم الصدر من الابدال ما خالف احدا قط رايته يوما وقد
خرج من جامع الجبل فقال له انسان ما تروح الى بعلبك فقال بلى
فشى من ساعته الى بعلبك بالقبقاب قلت وسياتى ذكر ولديه

القاضى

القاضى نجم الدين احمد والصلاح الدين موسى وفيها توفى صاحبنا
ضياء الدين على بن عبد السيد بن ظافر القوصى ابن اخى الشهاب القوصى
كان من اصحاب شيخنا النحاوى وشيخنا فخر الدين عساكر وله شرح حسن
ومولده بقوص سنة سبعين وخمسمائة واجاز لى من الشيخ علم الدين
فى القراءة عندى بخطه وفيها فى ليلة الجمعه الحادى والعشرين من رجب
توفى خطيب بيت الابار الشيخ موفق الدين ابو عبد الله عمر بن يوسف
بن يحيى بن كامل المقدسى وكان شيخا صالحا وخطب على منبر دمشق مدة
عينه الخطيب جمال الدين الدولعى فى الرسالة العادلية الى بلاد الشرق
وفيها او فى السنة التى بعدها فى ثالث عشر رجب توفى الحافظ المحدث
تقى الدين ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصرى المعروف
بابن الاسماعيلى كان فى زمانه احفظ الناس بقراءة الحديث وكتابته
واجادة الشيوخ وحسن كتابه طبقات السماع وحصل كتبا كثيرة وكتب
بخطه اجزاء عديدة وكان سريع الكتابة والقراءة جامعا معرفته بعلم
الحديث والاطلاع على دقايق فيه وكانت كتبه يكون فى البيت بالمدرسة
الذى كان بيد الملك المحسن احمد بن صلاح الدين قبله ثم انتقل الى اربد
اسكان الشيخ عبد الصمد الدكاكى الواهديه ثم بقى بيد اصحابه عبد الصمد
الى الان وسمعت الشيخ تقى عثمان بن الصلاح يثنى عليه بعد موته فى معرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث ويتاسف لفقده على فوايد كانت يحصل من عنده قال ابو الظفر
سمع الكبير ولقي الشيوخ وكانت وفاته بدمشق ودفن بمقابر الصوفية
في طريق المنيع وصلى عليه الموفق الحنبلي بجامع دمشق والفخر بعساكر
بباب النصر والجمال المصري قاضي القضاة عند قبره وكان سمع بمصر
من الوصيري وابن المقدسي وبدمشق من بركات بن ابراهيم الخشوعي ورحل
الى العراق فسمع ابا الفتح بن المنى وابن عبد المنعم الهاشمي وابن طبرزد
وابن سكينة وابن الاخضر وجنادا وقرا على الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق
تاريخ الخطيب وطبقات ابن سعد وشيا كثيرا وكان ثقة فلت وجدا
على القاضي ابي القاسم بن الحرستاني من كتب البيهقي كثيرا مثل السنن ومعرفة
السنن والاثار والدلايل النبويه والاداب والدعوات

ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة

فيها اظهر بالشام جراد كثير لم يعهد مثله فاكل الزرع والشجر والعشب
فاظهر المعظم ازبيلاد العجم طيرا يقال له السمر مر ياكل الجراد فارسل
الصند البكري محتسب دمشق ورتب معه صوفيه وقال يمضي الى العجم
فهناك عين يجتمع فيها السمر مر فتاخذ من مائها في قوارير وتعلقه
على رؤس الرماح فكلما راه السمر مر تبعك وما كان مقصوده الا ان يبعث
البكري الى جلال الدين خوارزم شاه واتفق معه لما بلغه اتفاق اخويه

الكامل

الكامل والاشرف عليه فاجتمع البكري بالخوارزمي وقرر معه الامور
وجعله سندا له وكان الجراد قد قل فلما عاد البكري كثر الجراد قال
الناس في ذلك استعار واظهر فضل المعظم للناس وعلم الكامل والاشرف
وشاع الحديث فقيل للمعظم لو كنت بعثت رسالة مع بعض التجار الذين
يسافرون الى خراسان كان اولى ولما عاد البكري من الرساله وفاه
المعظم مشيخة الشيوخ مضافة الى الحسبه وفيها جم من العراق ابن ابي
فراس مستقلا ومن الشام كريم الدين الخلاطي ومعد الزكن الفلكي وخلق
كثير وكاب الوقعة الجمعه واذ دحم الناس في المسجى فمات جماعة
قال ابو الظفر وكنت على عزم الحج فخرجت على هجين الى مسجد القدم
فجاء حوراني عليه فروه ليصافحني فنفر مني الهجين فاقتحم بي واوى
ظهري وحج بالناس من اليمن افتيس بن الكامل ولقبه الملك المسعود
في عسكر عظيم فجاء الى الجبل وقد لبس هو واصحابه السلاح ومنع عسكر
الخليفة ان يصعد به الى الجبل واصعد علم ابنه الكامل وعلم وقال لاصحابه
ان اطلع البغاددة علم الخليفة فاكسروه وانهبوهم ووقفوا تحت الجبل
من الظهر الى غروب الشمس يعزبون الكوسات ويتعرضون للحاج العراقي
وينادون يا تاتار ات ابن المقدم فارسل ابن ابي فراس اباه وكان شيخا
كبيرا الى افتيس واخبره بما يجب من طاعة الخليفة وما يلزمه في ذلك

من الشناعات فيقال انه اذن في صعود العلم قبل المغرب فقيل له ما يأذن
قال وبدا من افتيس في تلك السنة جبروت عظيم حكى لي شيخنا جمال
الدين الحصيري قال رأيت افتيس قد صعد على قبة زمزم وهو يرجم
مكة بالبندق قال ورأيت غلمانه في المسعى يهزبون الناس بالسيوف
في ارجلهم ويقولون اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نايم سكران
في دار السلطنة التي في المسعى والدم يجري من سافات الناس
قلت واستولى افتيس على مكة واعمالها واذل المفسدين فيها وشتت
شملهم وهو الذي بنى القبة على مقام ابراهيم عليه السلام وكثر
الجلب الى مكة من مصر واليمن في ايامه فرخصت الاسعار وعظم
هيبته قلت الاثمار وامنت الطرق والديار وفيها نقل تابوت
العادل بن ايوب من قلعة دمشق الى تربته المقابلة لدار العقيقي
اخرجوا جنازته من القلعة والتابوت مغشى بمرقعة ودار به الدلالة
حوله ومر به على دار الحديث الى باب البريد الى الجامع ووضع في
صحن الجامع قبالة حايط البئر وصلى عليه هناك واعظم في الصلاة
عليه خطيب الجامع جمال الدين الدولعي ثم حملوا الجنازة وخرجوا
من باب الناطفانيين شمالي الجامع خوفا من زحمة الناس في الطريق
ولم يصل الى تربته الا بعد جهد لضيق المسلك وبقي القراء والفقهاء يتردد

للعادل

الى التربة غدوة وعشية كل يوم يقرؤون القرآن الى ان رتب لهم
الوقف عليها وعين لها قرآ مخصوصون ولم يكن المدرسة كملت عمارتها
والفي فيها التدريس في هذه السنة القاضي جمال الدين المصري وحضر
درسه اعيان الشيوخ والقضاة والفقهاء وحضر السلطان الملك
المعظم عيسى بن العادل وتكلم في التدريس مع الجماعة وكان الاجتماع
بايوان المدرسة وجلس عن يمين السلطان الى جانبه شيخ الحنفية
جمال الدين الحصيري ويليه شيخ الشافعية شيخنا فخر الدين بن
عساكر ثم القاضي شمس الدين الشيرازي ثم القاضي محيي الدين يحيى بن
الزكي وجلس عن يسار السلطان الى جانبه مدرس المدرسة قاضي
القضاة جمال الدين المصري والى جانبه شيخنا سيف الدين الآمدي
ثم القاضي شمس الدين بن سني الدولة ثم القاضي نجم الدين خليل قاضي
العسكر ودارت حلقة صغيرة والناس وراءهم متصلون ملاء الايوان
وكان في دور تلك الحلقة اعيان المدرسين والفقهاء وقبالة له
السلطان فيها شيخنا تقي الدين بن الصلاح وغيره وكان مجلسا
جليلا لم يقع مثله الا في سنة ثلث وعشرين وستمائة كما سيأتي
ولكن كان قد فقد من المشيوخ الشافعية اجلهم واكبرهم فخر الدين
بن عساكر وفيها توفي مظفر الدين بن العادل بالغوم ونقل الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاهرة فدفنت على عمود قبره بتربة شمس الدين نوكان شاه بن ايوب
ظاهر القاهرة خارج باب النصر انه الملك الفضل قطب الدين ابو
العباس احمد بن الملك العادل بن ايوب توفى يوم الثلثاء رابع عشر
رجب من السنة المذكورة وفيها توفى امام الحنابلة بمكة نصر بن
ابى الفرج المعروف بابن الحصرى اقام بمكة مجاورا مدة ثم خرج الى
اليمن فمات بالمهجم ودفن به سمع ابا الوقت وابن البطى وابن المقرب
وغيرهم قال ابو الظفر سمع منه الحديث بمكة فى سنة اربع وستمائة
وكان متعبدا لا يفتر من الطواف صالحا فقيها وفيها فى ربيع الاول
توفى بدمشق الشهاب عبد الكريم بن نجم الدين الحنبلى الخوالها والناصح
وهو اصغرهم والبهاء هو الاكبر بين كل واحد والذى قبله فى الولادة
تسع سنين وكان الشهاب ابو عمهم فى الفقه والمناظرة والمحاكمات يصير
بما يجرى عند القضاة فى الدعاوى والبينات لكنه كان تعصب على
شيخنا ابى الحسن فى اخراج الوزير المرداوى من مدة وجرت امور ربما
نذكر بعضها فى ترجمته رحم الله الجميع واياانا فهو ذو رحمة واسعة
قلت وفى يوم الثلثاء ثامن عشر رجب من هذه السنة استقل القاضى
جمال الدين ابو الفضائل يونس بن بدران بن فيروز الشافعى المعروف
بالمصرى بالقضاء فى دمشق وما معها من البلاد الشامية وصار يدعى

قاضى

قاضى القضاة وقد تقدم ذكره فى سنة ست عشرة وستمائة وفيها
توفى المحدث ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الانماطى
ليلة الاثنين ثالث عشر رجب بدمشق ودفن من الغد بمقابر
الصوفية خارج باب النصر

ثم دخلت سنة عشرين وستمائة

فيها اعاد الاشرف بن العادل من مصر الى الشام قاصدا بلاده
بالشرق فالتقاه اخوه المعظم ملك الشام وعرض عليه النزول بالقلعة
فامتنع ونزل بجوسق ابيه ومتة الوحشة بين الاخوة الثلثة الكامل
والاشرف والمعظم واصبح الاشرف فى وقت التحرياق ونزل
ضمير ولم يعلم المعظم برحيله وسار يطوى البلاد الى حران وكان
الاشرف قد استناب اخاه شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين
على خلاط لما سافر الى مصر وجعله ولى عهده بعد عينه ومكنه
فى جميع بلاده فسولت له نفسه العصيان واعانه عليه قوم الخوارزمية
اخوة المعظم وابن زين الدين صاحب اربل والمشارقة وقالوا لحن
مرو اثلنا ولما وصل الاشرف الى حران سار الى سنجار وكتب
الى اخيه شهاب الدين غازى يطلبه فامتنع من المجئ الله فكتب اليه
يا اخى لا تفعل انت ولى عهدى والبلاد والخزائن بحكمك فلا تخرب

بيتك بيدك وتسمع كلام الاعداء فوالله ما ينفعوك فاظهر العصيان
فجمع الاشرف عساكر الشرق وطلب وجهم للسير الى الخلاط وكان صاحب
حمص قد مال الى الاشرف فسار المعظم الى حمص ووصل الى حماة
ونزل على بعد رمية على باب ابها بانفاق كان بينه وبين صاحبها
فلم ينزل اليه ولا فتح له الباب فاقطع بلاد حماة وعاد الى حمص
وخرج اليه العسكر فظهروا عليه ونهبوا اصحابه فعاد الى دمشق
ولم يظفر بطائل وفيها حج بالناس من العراق ابن ابى فراس ومن الشام
شرف الدين يعقوب صاحب بركس وفيها توفيت الدنك ودفنها
بالجبل في طريق قريب الاماج والعمن الى جانب الوادى ورجوا ان الدعاء
عندها وكانت وفاتها يوم السبت سادس شهر رجب المرجب وكانت
دينة صالحة وفيها توفى الامير مبارز الدين سنقر الحلبى الصلاحى
والد الظهير بن سنقر قال ابو المظفر كان مقيما بحلب ثم انفصل الى ماردين
فخاف الاشرف منه فبعث الى الحنيه المعظم وقال ما دام المبارز في الشرق
ما امن على نفسى فارسل المعظم ابنه الظهير غازى بن سنقر الى ابيه
وقال انا اعطيه نابلس واى شئ اراد فجاء الظهير الى ماردين وعرف
المبارز رغبة المعظم فيه وانه يقطعه من الشام اى شئ اراد فقال
له صاحب ماردين لا تفعل فخنث خديعته فابى وسار الى الشام في سنة

ثمان

ثمان عشره ووصل الى دمشق وخرج المعظم للقائه ولم ينصفه وجاء
فنزل في دار شبل الدولة الحسامى التى انتقلت الى الصوفيه عند
مدرسة بحر كجيل فاقام بها والمعظم يعرض عنه ويماطله بالبوم
وغدا حتى تفرغت عنه اصحابه وكان معه حمل من المال والخيل العربيه
المنسوبه والجمال والبغال والسلاح والمماليك شئ كثير ففرق الجميع
في الامراء والاكابر قال وكان جارى لانى كنت مقيما بتربة سيد
الدين حسن على ثور وكان يزورنى وانزور ويشكو الى العراض المعظم
عنه وما فعل به ولد الظهير وكيف خدعه وانا اسليه وهو عليه
ووقع لى كتاب فيه حديث ملوك اليمن فبينا انا اقاعد اقراه دخل
فقال اش تقرا قلت اخبار ملوك اليمن فقال اقرا على فقرات فقال ان
الملك عاش الف سنة ومات بالغم وفلان عاش سبعمائة ومات بالغم
وذكرت من هذا الجنس فقال وانا اموت بالغم وكان طول النهار
يجلس مغموما مهموما وما فيه العذ حتى انقطع اكله فاقام عشرين يوما
لا يدخل فيه الا الماء ومات كدا في شعبان في دار شبل الدولة
كافور فقام كافور بامره احسن قيام وجهزه احسن جهاز وكان صديقه
من ايام شمس الدولة لما جى ت الشام لابوها ويقال ان المبارز كان
ملوك شمس الدولة اشترى له كافور تربة على راس نفاق شبل الدولة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند المصنع بالف درهم وحضر جنازته خلق عظيم لانه كان محسنا
الى الناس ولم يكن في زمانه من الصلاحيه وغيره اكرم منه ولا اسخى
وكان له مواقف مشهوده مع صلاح الدين وغيره ولما مات وجدوا
في صندوقه دستورا فيه ما انفق في نعال الخيل وذلك ثمانية عشر
الف درهم فسالت كاتبه عن ذلك فقال ما يتعلق هذا بنعال الدواب
وانما كان يستعرض الفرس الثمين بخمس مائة دينار واكثر فيعمله اولا قبل
ان يركبه فان صلح اعطى صاحبه ثمنه وخلع عليه وان لم يصلح
اعطى صاحبه مائتي درهم واعتذر اليه قال ابو المظفر وجرت عقيب
ذلك واقعة لعرض بعض الامراء فرسا واغفله ثم ركبه فلم يصلح
وجاء صاحبه يطلبه فقال الامير لغلامه اقلع نعاله واعطه
صاحبه قال وما كانت الدنيا تساوي عند المبادر قليلا ولا
كثيرا ولقد حكى لي ابن الظهير قال وصل مع ابي الى الشام ذهب
وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ومات وليس
له كفن ما كفنه الا شبل الدوله وفيها عز الدين المظفر بن اسعد بن
حمزة التميمي المعروف بابن القلانسي من رؤساء الشام وحدثنا ابو يعلى
حمزة هو صاحب ذيل التاريخ لملوك الشام الى آخر وفاته سمع عز
الدين الحافظ ابا القاسم بن عساكر وكان يصحب الشيخ تاج الدين

الكندي ملازما له وانتفع به وكان كيسا متواضعا وتوفي في شهر
رمضان ودفن بجبل قاسيون وفيها توفي محمد بن سلمان بن
فلمن بن تركانشاه ابو منصور التميمي قندي ولد سنة ثلث وثلثين
وخمسمائة وبرع في علم الادب وولي حجبة الباب للخليفة ومن شعره

: سئمت تكاليف هذي الحياه : وكرهت الصباح بها والمساء :
: وقصرت كالطفل في عقله : قليل الثواب كثير الهراء :
: انام اذا كنت في مجلس : واسهر عند دخول الفناء :
: وقصر خطوي قيد المشيب : وطال ما عانى عناء :
: وعدت كالطفل في عيشة : وخلفت علمي وراي ورآه :
: وما جر ذلك غير الهباء : فكيف ترى فعل سوء البقاء :

وكانت وفاته في بيع الاخر ودفن بالشونيزيه وفيها توفي
الضياء بن الزراد الدمشقي كان قاريا طيب النغمة صيتا عالما بالقرآ
وكان فقيرا سافر من دمشق الى ميافارقين واتصل بها صاحبها شهاب
الدين العادل واقام عنده ثم اتصل بالاشرف بن العادل قال
ابو المظفر واجتمعنا بخلاط سنة ثلث عشره وستمائة وكان يتردد
الينا ويقرا طيبا صحيحا ثم خلط ودخل معهم في مذاهم فيه جاءني
يوما وهو نادم حزين يبكي فسالته عن حاله فقال البارحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حضرت عند الاشرف وناولني قدحا من الخمر فامتنعت من شربه
والاشرف ساكت ينظر الي وما زال يابى حتى شربته فلما حصل
في جوفي عض الاشرف على يده بحيث كاد يقطع اصابعه وقال
والله لقد كنت حلفتها حلفت الخمر على مائة واربعة عشر سوره والله لاحرصن
ان احفظ القرآن كما تحفظ واربع ملكي لاخربت حفظ القرآن ثم تزلت
حرمته بعد ذلك وكان مدور البلاد على اصحاب القلاع بعد ذلك
لرسوم كانت له عليهم فخرج من خزان في هذه السنة قاصدا التوبا
ومعه غلمان مردان ثلثه فنام في واد وقت الظهيرة فقتلوه
واخذوا خيله وقماشه وماله فبلغ الخليفة عليهما فارسل خلفهم
فحبسهم فقتلهم وفيها توفي الشريف محمد بن عروة الموصلي المنسوب
اليه المشهد بغربي الجامع بدمشق واغا نسب اليه لانه كان نحر نافيه
الا ان يتعلق بالجامع فنزله وبيضه وجدد في قبلته المحراب والخزانتين
عن يمينه وشماله ووقف فيها كتبا وجعله دار حديث ووقف
على الشيخ المسمع به وعلى المسمعين وقفا وذلك قبل سنة عشرين
وستمائة ثم بعد ذلك امر المعظم بجمع الخزائن المعرفة في الجامع
فنقل ما فيها من الكتب الموقوفة الى المشهد المذكور وبنى لها خزائن
في شرقه وغربيه وجدد ابن عروة المذكور في المشهد المذكور بركة

علي بن الداخل عليه قال ابن المظفر كان ابن عروة مقيما في القدس
ويداخل المعظم واصحابه ويعاملهم ويؤذي الفقراء والمشايخ
وخصوصا الشيخ عبد الله الارمني فانه انتقل عن القدس بسببه
ولما خرب القدس نزل ابن عروه الى دمشق فاقام بها يسيرا ومات
ودفن عند قباب اتابك طغتكين وفيها توفي بالحرم الشيخ عبد
الرحمن اليمني الذي كان مقيما بالمنارة الشرقية بجامع دمشق وكان
احد المشايخ المواظبين للحق عند الملوك وغيرهم على وجهه انوار الخير
وقد بلغني انه سنة خرجت الفرنج على بلاد المسلمين حضر عند
السلطان العادل بن ايوب للانكار عليه في عدم حفظ عورات المسلمين
هذا اليمني ابلغ الجماعة كلاما في ذلك فقال ابو المظفر كان زاهدا
وورعا فاضلا منقطعا عن الناس وكان العادل يبعث اليه بالمال
فلا يقبله ودفن بمقابر الصوفية وفيها في ربيع الاخر توفي الشيخ
ابو الحسن الوردهاري المدفون خارج باب الفراديس الاولى
في البرج المسجد وفيها فجع الناس بوفاة امام من كبار شيخي مذهبي
الشافعية والحنابلة علما وعملا اما شيخ الشافعية فهو فخر الدين
ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين الدمشقي المعروف بابن عساكر وليس في اجداده من اسمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عساكر وانما هي تسمية اشتهرت عليهم في بينهم ولعله من قبل
امهات بعضهم وهذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين كثير
الفضلا والحفاظ والامنا جمع هذا البيت رياسة الدين والدنيا
ولجلهم في زمانه دينا وعلما هذا فخر الدين بن عساكر وفي القرن
الذي قبله عماه الضياء هبة الله والحافظ ابو القاسم ثم ابن عمه
الحافظ ابو محمد بن ابي القاسم وابنه العماد بن القاسم واخوا الفخر
تاج الامناء احمد وزين الامنا الحسن وام الفخر اسماء بنت محمد بن
الحسن بن طاهر القرشية المعروف والدها ابا البركات بن الزان
وهو الذي جدد عمارة مسجد القدم في سنة سبع عشرة وخمسمائة
وبه قبر وقبر الواعظ ابي الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن الزان
وبهذا السبب كان الشيخ الفخر كثيرا ما يكون زائرا لمسجد القدم
لان به قبر جده لامه ومن سلف من بيته ودفن به ايضا اخوه تاج
الامناء واسماء المذكورة هي اخت لمنه ام القاضي محيي الدين محمد بن
علي بن الزكي فهو ابن خالتهم اهتم الشيخ فخر الدين من صغره بالعلم
فاشتغل في الفقه على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري حتى
برع في ذلك وانفرد بعلم الفتوى حتى كانت الفتاوى ترسل اليه من
الاقطار وكان عند شيخه كالولد وزوجه ابنته فاولدها ابنا

سماه باسم جده قطب الدين مسعود ولم يعش خلف جده ووالده
لانه كان مهتما بالعلم وتحصيله وبرز فيه لكنه توفي قبل والده
بزمان ودرس فخر الدين مكان قطب الدين بالمدرسة الجاروخية
وهي لها قاعتين احداها التي كان هو ساكنها وبها توفي وهي التي
لها باب في الحايط الغربي من ايوان المدرسة والاخرى لزيتها بابها
من الزقاق لزيتي باب المدرسة كان يسكنها ولد المتوفى ووقفها
بعد نزله على المدرسة ثم تولى التدريس بمدرسة القدس الناصرية
وكان يقيم بدمشق شهرا وبالقدس شهرا ويطوف تلك الزيارات
بالايض للقدسية الى عسقلان ونحوها ثم ولاه العادل ابن ايوب
التدريس بالمدرسة النفوية وكان عنده بها فضلاء الوقت من الفقهاء
لجلالته حتى كانت تنتهي نظامية الشام وكان اذا فرغ من التدريس
يظل بجامع دمشق في البيت الصغير بمقصورة الصحابة يخلو فيه
للعبادة ومطالعة الكتب والفتاوى ومتى احتاج الى طهارة خرج
منه الى الماذنة الشرقية فقضى حاجته بمكان الطهارة المجدد بها
خارج حايطها القبلي وبها الماء الجاري ثم يرجع الى مكانه والناس
معتكفون عليه منتفعون به ولا يمل من النظر اليه لحسن سمته
واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكان لا يخلو لسانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده ومشيه وكان يحضر تحت النسر
بالجامع بعد العصر في كل يوم اثنين ويوم خميس لسماع الحديث
وهو المكان الذي كان يجلس فيه عمه الحافظ ابو القاسم الى ان توفي
عمّ ابيه الحافظ ابو محمد الى ان توفي ثم ابنه العماد الى ان سافر
الى العراق وخراسان فكان الشيخ الفخر يجلس فيه بعده ثم سمعت
عليه معظم كتاب دلايل النبوة للحافظ ابي بكر البيهقي وعيزه وكان رقيق
القلب سريع الدمعة فكنت اشاهده في اثناء قراءة تلك الاحاديث
عليه يبكي عند سماع ما يتلى منها ويردد مواضع المواعظ منها لخوالشعر
المنسوب الى فتى بن ساعدة

: في الذاهبين الاولين : من القرون لنا بصائر :
: لما رايت مواردا : للموت ليس لها مصادر :
: ورايت قومي نحوها : قضي الاصاغر والاكابر :
: ايقنت اني لا محالة : حيث صار القوم صائر :

وكان يرددها ويبكي سالت مسايل من الفقه وكتبت اليه ابيانا الطلب
منها فيها الاجازة برواية ما يجوز له وعنه روايته وذلك في سنة
ست عشرة وستمائة فلما بنى نظما ايضا بثلثة ابيات وجدت بوكتبه
لي فيها وما اعلمه فعل ذلك مع غيري وكتبها بخطه وهي

اجزت

: لجزت له قولي وفقه الله قصده : واسعده بالعلم يوم معاده :
: رواية ما ارويه عن كل عالم : بصير بما فيه طريق سداده :
: فهناه ربي بالعلوم وجمعها : وبلغه فيها سني مراده :

وكان ايضا يسمع الحديث بدار الحديث النورية وبمشهد ابيه وهو اول
ما فتح وكان السلطان العادل ابو بكر بن ايوب لما عزل القاضي زكي
الدين الطاهر بن محيي الدين عن قضاء الشام ارسل اليه ان يتولاه فابى
فطلب عنده ليلا فجاءه فالتقاه واقعده الى جانبه فجلس محتبيا متوقرا
فاحضر الطعام فلم يمد يده اليه ولم ياكل منه شيئا فسأله ان يتولى
القضاء وكثر عليه من القول في ذلك فقال استخر الله تعالى فاخبرني
من كان معه ملازما له قال فلما رجع الى بيته جدد الوضوء ووقف
يصلي ويتضرع ويبكي الى الفجر فلما اصبح خرج الى الجامع فصلى الصبح
بالكلاسة ثم مضى الى مقصورة الخطابة فصلى بها على عادته ثم دخل
بيته الصغير الذي في الحايط وهو الباب الذي كان يخرج منه خلفاء
بني امية وامراؤها الى الصلاة من لدن معوية بن ابي سفيان الى
زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان فلما اخذ الوليد من النصارى
جعتهم الغربية وبنى القبة والشرجبل المحراب في وسط ذلك
فهو الذي بمقصورة الخطابة اليوم والباب الاصغر فيها الذي بين

المحراب وخزانة مصحف عثمان هو الباب الذى كان يخرج منه
الوليد ومن بعده من الخلفاء والامراء الى الصلاة بالناس واما الباب
الكبير الخارج عن المقصورة الذى منه الخطبا فهو كان يعلوم الداخلين
الى دار الخلافة بالخضر المزيوذن لهم فى ذلك من جهة الجامع وقد
بينا ذلك ايضا فى مختصرنا التاريخ ومشق فلما استقر الشيخ بذلك البيت
جلس يذكر الله تعالى فلما طلعت الشمس اذا رسل السلطان قد جاؤا فى
كشف ما فارقهم الشيخ عليه الجمال المصرى والنجم خليل وغيرهما
فردهم واصر على الامتناع واشار بتولية الشيخ جمال الدين بن بدر الزرعى
فولى وكان قد خاف من الامتناع ان يتاذى من جهة السلطنة فجهز
اهله للسفر وخرجت المحابر الى ناحية حلب فردها العادل وعزّ
عليه ما جرى فقيل له احمد الله تعالى ان فى بلادك وفى زمانك
من امتنع من ولاية القضا واختار الخروج من بلده على التولية ديننا
وزهدا وكان كثيرا اذا قام من الليل يؤذن للفجر بنفسه كان فى مدرسة
او خارج البلد من بستان وغيره وبلغنى انه كان لا ياكل وحده واذا قدم
له غذاوه استدعى من اهل مدرسته ممن حضر من ياكل معه وكان
يتورع من المرور فى دواب الجامع الذى فيه حلقة الحنابلة خوفا
من ان يا ثموا بالوقيعة فيه وذلك ان الجهال منهم والعوام كانوا

يبغضون

يبغضون شيوخ بنى عساكر لانهم كانوا اعيان الشافعية الاشعرية
وكان الجامع الى الجامع من ناحية باب البريد يمر فى صحن الجامع
او فى الرواق الاوسط الى المقصورة او قام من اسماع الحديث تحت
النسر ينعطف ويخرج من باب البراده ويعول لمن يسالة عن ذلك
باولادى لخاف ان ياثموا بسببى وبلغنى عنه انه كان يقول من يطلب
من غيره ما لا يعطيه من نفسه فهو داخل فى المطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وهذا كلام
فى غاية الجوده وكان العادل لما امر ببناء مدرسته المشهورة
قد عزم على انها يكون للشيخ الفخر فاتفق ان العادل توفى قبل كمال
عمارتها وكان ابنه المظفر حنفى المذهب وكان فى نفسه من الشيخ الفخر
لما انكر عليه اظهار الخمور وتضمينها فتركه حتى حج فى ولايته
فاخذ منه المدرسة النفوية واخذت منه قبل ذلك المناصرية التى
بالقدس ولم يبق بيده الا المدرسة الجاروخية على قلة جاريها
وترميمها ثم لما تكاملت المدرسة العادلية فوضها الى قاضيه
الجمال المصرى وتركه فبحان من جعل اسوة وعبرة لمن ظلم من المشايخ
والفقها بعده قال ابو المظفر سبط الجوزى ولد فخر الدين فى سنة
خمس وخمسمائة وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة

شيخا حسن الاخلاق قليل الرغبة في الدنيا وكانت وفاته يوم الاربعا
عاشر رجب ودفن على الشرف القبلي عند مقابر الصوفية وكانت له
جنازة عظيمة وقبره ظاهر يزار وصلى عليه الملك العزيز بن العادل
ولم يتخلف عن جنازته الا القليل سمع عميد ابا القاسم الحافظ والضابن
هبة الله والقطب النيسابوري وغيرهم قلت اخبرني من حضر وفاته
قال صلى الظهر يوم توفي ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يقرب
وقتها فدعا بماء فتم فشهد وهو جالس وقال رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا القني الله
حجتي واقالي عثرتي ورحم غربتي وانس وحدتي ثم قال وعليكم السلام
فعلمنا انه حضرته الملائكة حينئذ وسلموا عليه ثم انقلب على قفاه
عقيب قوله وعليكم السلام ميتا رحمه الله تعالى وغفر له فخر الدين
المالكي ومعه ابن اخيه عبد الوهاب بن زين الامناء وغيره وكان قد
اجتهد في مرضه في تملك المكان الذي دفن فيه من سخيه حفر له
القبر وهو حي وكان مرضه بالاسهال وكانت وفاته آخر يوم الاربعا
عاشر شهر رجب واحتشد الناس من الغد لجنازته وخرجوا به من
المدرسة الجاروخية على باب البريد الى الجامع فاذا الناس في الجامع
كهيئتهم يوم الجمعة فوضعت الجنازة ملاصقة الحايط القبلي قريب

الازوردة

الازورده وتقدم للصلاة عليه لخوه لابويه ابو البركات الحسن
بن محمد بن هبة الله المعروف بزين الامناء ثم خرجوا بالجنازة الى
ناحية الميدان الاخضر بالشرف القبلي وقد امتلات الطرق بالناس
ومن الذي قدر على الوصول الى حمل سريره ولولا الامير عز الدين
ابيك صاحب صرخد استاذ دار المعظم مع اصحابه واجناد الملك العزيز
بن العادل دايرين حول السرير بالدبابيس والعصي يمنعون الناس
من قربه لتعذر وصوله الى حفرته في يومه وقبر على يسار الداخل
مغربا في طريق الشرف القبلي مقابل راس الميدان الاخضر قبل الوصول
الى قبر شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري بقليل وجعل على قبره
بلاطة فيها اسمه وتاريخ وفاته يقراها من كان خارج الشباك
واما شيخ الحنابلة فهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه
المقدسي الملقب بموفق الدين اخو الشيخ ابي عمر كان اماما من ائمة
المسلمين وعلماء من اعلام الدين في العلم والعمل صنف كتبا كثيرة حسانا
في الفقه وغيره ولكن كلامه فيما يتعلق بالعقايد في مسايل الصفات
والكلام هو على الطريقة المشهورة عن اهل مذهبه فيحان من لم يوضح
الامر له فيها جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الاخبار والاثار وسمعت
عليه مسند الامام الشافعي وفاتني منه نحو ورقتين عند باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استقبال القبلة بسماعه من ابى زرعه وسمعت عليه كتاب النصيحة
لابن شاهين وعجز ذلك ومولده فى شعبان سنة احدى واربعين
وخمسمائة بارض نابلس وهم بن الربيع فى ذكر مولده وقال سمع
ببغداد سعد بن نصر بن الزجاجى وابا الفضل احمد بن صالح بن شافع
وابا الحسن على بن عبد الرحمن بن ناجح القراء والكاتبة شهدة وغيرهم
وحصل طرفا صالحا من الفقه والاصول وعاد الى دمشق وتوفر على
الاشتغال بالفقه وتدريسه وحدث بشئ من مسموعاته قال ابو الفتح
ولد فى شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وسافر الى بغداد مرتين
احديهما مع الحافظ عبد الغنى سنة احدى وستين والاخرى سنة سبع
وستين وبخ سنة ثلث وسبعين وسمع خلقا كثيرا وتفقه على مذهب
الامام احمد وعاد الى دمشق وكان اماما فى فنون ولم يكن فى زمانه بعد
اخيه ابى عمر والعماد زاهد ولا ادين منه وكان كثير الحياء عزوفا عن الدنيا
واهلها لينا متواضعا محببا للمساكين حسن الاخلاق جوادا سخيا من رآه
كاد ان يراى بعض الصحابة وكان النور يخرج من وجهه كثير العبادة يقرا كل
يوم وليلة سبعا من القرآن ولا يصلى ركعتى السنة فى الغالب الا فى بيته
اتباعا للسنة وكان يحضر مجالسى دايما فى جامع دمشق وقاسيون وحكى
ابو عبد الله بن فضل الاعناكى قال قلت فى نفسى لو كان لى قدرة

لبنيت

لبنيت للموفق مدرسة واعطيته كل يوم الف درهم قال ثم جئت بعد
ايام فلما علمت عليه نظر الى وتبسم وقال اذا نوى الشخص شيئا كنت
لها جرها وحكى ابو الحسن على بن حمدان الحرانى قال كنت ابغض
الحنابلة لما شاع عنهم من سوء الاعتقاد فرضت مرضا شيخ لعضاى
وافت سبعة عشر يوما لا الحرك وتمنيت الموت فلما كان وقت العشا
جاءنى الموفق وقرا على ايات ودعا لى وقال وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ومسح على ظهرى فاحسست بالعافية وقام
فقلت يا جارية افتحى له الباب فقال انا اروح من حيث جيت وقمت
عن عينى فقمت من ساعتى الى بيت الوضوء فلما اصبحت دخلت الجامع
فصليت الفجر خلف الموفق وصافحته فمضربدى وقال احمد
ان تقول شيئا فقلت اقول واقول وقال قوام جامع دمشق كان ليلة
بالجامع يفتح له الابواب فيخرج ويعود فيغلق على حالها فلما كان
الموفق بعد موت اخيه ابى عمر هو الذى يوم بالجامع المظفرى ويخطب
يوم الجمعة اذا حضر فان لم يحضر فابنه عبد الله بن ابى عمر هو الخطيب
والامام واما محراب الحنابلة بجامع دمشق فيصلى فيه الموفق اذا
كان فى البلد واذا مضى الى الجبل صلى العماد اخو عبد الغنى وبعد موت
العماد كان يصلى فيه ابو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما لم يحضر الموفق وكان بين العشاءين ينتقل لحذاء المحراب وجاءه
مرة الملك العزيز بن العادل يزوره وصادفه يصلي فجلس بالقرب
منه الى ان فرغ من صلوته ثم اجتمع به وله سجود في صلاته وكان
اذا فرغ من صلاة العشاء الاخرة يمضي الى منزله يدرب الدواب والجواد
ويمضي معه من نفر الحلقة من قدره الله تعالى فيقدم لهم ما تيسير
ياكلوه معه ومن اظرف ما احكي لي عنه انه كان يجعل في عمامته
ودقته مصرونة فيها ورمل يرمل به ما يكتبه للناس من الفتاوى والاجوبة
وغيرها فاتفق ليلا خطفت عمامته فقال لخاطفها يا اخي خذ من العمامة
الورقة المصرونة بها فيها ورد العمامة اعطني بها راسي وانت في اوسع
الحل ما في الورقة قطن الخاطف انها فضة وراها ثقيلة فاخذها
ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فراى اخذ الورقة جزافا مبادرة
فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف وكانت وفاته يوم السبت
يوم عيد الفطر اول شوال المكرم ودفن بجبل قاسيون خلف الجامع
المظفري في مقبرتهم المشهورة وكانت ايضا جنازة عظيمة ذات جمع
وازدحام الناس في طرق الجبل مملوها قال ابو المظفر حكى اسمعيل بن
حماد الكاتب البغدادي قال رايت ليلة عيد الفطر كان مصحف عثمان
قد رفع من جامع دمشق الى السماء فلحقني غم شديد فتوفي الموفق يوم العيد

قال ورأى احمد بن سعد اخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي
قال وكان احمد من الصالحين قال رايت ليلة العيد ملائكة ينزلون
من السماء جملة وقايل يقول انزلوا بالتوبة فقلت ما هذا قال
ينقلون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب قال وقال عبد الرحمن
بن محمد العلوي رايت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات
وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر قال وكنا بجبل بني هلال فرأينا
على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما فظننا ان دمشق قد احترقت
وخرج اهل القرية ينظرون اليه فوصل الخبر وفاته يوم العيد
ودفن بقاسيون قال وكانت وفاته بدمشق وحمل الى قاسيون
وكان لجمع عظيم سمع الشيخ عبد القادر وابا الفتح محمد بن عبد
الباقي بن احمد بن سلمان وابا زرعة طاهر بن محمد طاهر المقدسي
وابا عبد الله بن محمد بن احمد ابن المقور وابا محمد بن الخشاب وعدة
يعني ابا الفرج بن الجوزي وغيرهم ببغداد وسمع بمكة ابا محمد المبارك
بن الطباخ وبالموصل ابا الفضل عبد الله بن احمد الطوسي الخطيب
وبدمشق ولده احمد وابا المكارم عبد الواحد بن المسلم بن هلال وابا
المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمي وخلق كثيرا
قال وانشدني لنفسه

: ابعد بياض الشعر لم مسكنا : سوى القبر اني ان فعلت لاحمق :
: يخبرني شيبي باني ميت : وشيكا ويبغاني الى قيصدق :
: يخرق عمري كل يوم وليلة : فهل مستطيع رقوما يخرق :
: كانني بجسمي فوق نعشي ممدد : فمن ساكت او معول يتخرق :
: اذا سئلوا عني اجابوا واعولوا : وادمعهم تنهل هذا الموفق :
: وغيبت في صدع من الارض ضيق : واودعت لحدا فوق اللحد مطبق :
: ويجثوا على القبر الذي انا ضمنه : ويسلمي للقبر من هو مشفق :
: فيا ليت لي من يومنا ويوم وحشتي : فاني بما انزلته لمصدق :
: وما ضرني اني الى الله صائر : ومن هو من اهلي ابر واوفق :

قال وكان له اولاد ابو الفضل محمد وابو العز يحيى وابو المجد عيسى ماتوا كلهم في حياته ولم ادرك منهم عز عيسى وكان من الصالحين وام الجميع مريم بنت ابي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي وكان له منها بنات ضيفه وفاطمه ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين

: صالحين وماتا وانقطع عقبه ونسل رحله :
: لا يجطن بنات من : باتي عليك دخول داره :
: وتقول حاجاتي اليه : يعوقها ان لم اداره :
: واتركه واهد ربها : يقضي وبيتي الذاكره :

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وستمائة ففيها استولى الملك الاشرف خلاط من اخيه شهاب الدين غازي وسلمها الى مملوكه ايبك والى الحاجب علي ونزل غازي الى ميافارقين وفيها ظهر جلال الدين خوارزم شاه في اذربيجان واستولى عليها فبعث اليه الملك المعظم عيسى رجلا صوفيا من خانقاه النيمسا الحنبلي يقال له الملق في رسالة واتفق المعظم ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل مع الخوارزمي على الاشرف وبعث المعظم ولده الناصر داود الى ابن زين الدين بن رهينه وعبر الفرات عند الحديثه ومضى الى اربل وفيها استولى عبد الدين لولو على الموصل واظهر ان محمود بن القاهر قد مات وقد مر بخنقه كما سبق ذكره وفيها بنى الملك الكامل دار الحديث التي بين القصرين بالقاهره وجعلها بيد الشيخ الحافظ ابي الخطاب بن دحيه وقد اجتمعت به فيها في سنة ثمان وعشرين كما سنذكره وفيها اقدم الملك المسعود اقسيس من اليمن على ابيه الكامل بالقاهره طامعا في اخذ الشام من عمه المعظم وكان معه من الهدايا شيء عظيم من جملة وثالثة من الفيلة احدها كبير وبديع الملك وعليه محفة بدا بن يقعد فيها عشرة انفس وقباله واكب على رقبته وبيده كلاب حديد يضربه بها كيفما اراد وخرج الكامل

للقاء ولما قربت الغيلة من الكامل امرها سواسها فوضعت دوسها
على الارض بين يدى الكامل خدمه له وكان فى الهديه مائتا خادم
واحمال عود وند ومسك وعنبر وتحف اليمن وفيها جرت بالعراق
واقعة عجيبة ببغداد قريبة لها يعقوبا فيها نخل كثير وليها ناظر
متشيع وكان بها رجل من اهلها له نخل فضاده الناظر واخذ منه
الفى نخلة فجعل صب الناظر ويدعوا عليه وبلغ الناظر فاحضره
ولم يضربه فقال له الله عليك ان تضفنى فقال قل قال انتم تبتون ابا بكر
ويقولون اخذ فدك من فاطمه واغنا فى فدك بخلاف بيره تاخذ
انت منى الفى نخلة واسكت فضحك الناظر ورد عليه نخله وفيها
حج بالناس من بغداد ابن ابى فراس ومن الشام شجاع الدين على بن السلار
وفيها حجت من الشام مع والدى على طريق بتول والعلا وهى اقرب
السنين الاربع المتصلة التى وجد الحج فيها هينا مريا من رخص الاسعار
والامن فى الطريق الشاميه وبالحرمين اما فى المدينه فبسبب ان اميرها
كان من اتباع صاحب الشام الملك المعظم عيسى فكان يدير الحرس على
الحجاج الشامى ليلا واما بمكة فبسبب انها صارت فى المملكة الكامليه
المسعوديه فانقمع بها المفسد وسهل على الحاج امر دخول المكة فلم يزل
بابها مفتوحا ليلا ونهارا من مقام الحاج فيها وكان الكامل قد ارضى

بنى شيبه

بنى شيبه سدنة الكعبه بمال الحلقه لهم عوضا عما كانوا يأخذونه
باغلاق الباب وفتحه لمن اراد وكان الناس بينا لون من ذلك
شدة ويزدحمون عند فتح الباب ويتسلق بعضهم على رقاب بعض
لان الباب مرتفع عن الارض بنحو قامة رجل فيقع بعضهم على بعض
فيموت بعض وينكسر بعض ويشج بعض قال ذلك عن الناس تلك السنة
وما بعدها مدة بقاء مكة فى المملكة الكامليه وكان قد بلغنى صعوبة
ذلك وكنت حملا لهمه فلما دخلت من باب بنى شيبه ووقع نظرى
على البيت شرفه الله تعالى اذا الباب مفتوح والمسلم منصوب والناس
طائفون اليه وناذلون من غير ازدحام فمن فرحى بذلك وخوفى من انه
لا يدوم عجلت فى طواف القدوم ودخلت البيت عظمه الله تعالى وقضيت
منه وطرى اللائق بذلك الوقت وعدت من الشوق المبرح ما كنت
ثم كررت الدخول اليه ليلا ونهارا فكنت اصادف فيه نحو العشرة وهذا
ومن اعجب ما سمعت من بعض الحجاج انه قال دخلته ليلة فوجدت
فيه امرأتين قاعدتين يتحدثان كانهما فى بيتهما فلم امنع من سمعهما
عن ذلك لامن سادن ولا من رجه واجتمعت فى هذه السنة بالشيخ
الحجة ابى طالب عبد المحسن بن العبد بن خالد بن عبد الغفار الحنفى
الانبارى وسمعت عليه وعلى غيره بالمسجد الحرام وكان يقدم كل عام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بغداد على بعض سيلانات الخليفة ثم بلغني انه تولى امامة المقام
بمكة وتوفي بها واجتمعت بها ايضا بالشيخ المقرى عثمان بن احمد بن بلال
الاديل الحنبلي وانشدني بالمسجد الحرام

ايا نائما في ظلال الدجى ٭ تيقظ فصبح الدجى قد اضا
اتاك المشيب ولوعانه ٭ وولى شبابك ثم انقضا
فلو كنت تذكر ما قد حنيت ٭ لضاق عليك اتساع الفضا
ونظمت في طريقي في تلك السفره قصيدة بميه ذكرت فيها المنازل
من مرشوك العرفات ووصفت فيها ما امكن من اماكن الزيارات وقولها
ما زلت اشتاق حج البيت والحرم ٭ واتبع النور ورسول الله ذا الكرم
وهي طويلة اقول فيها معتبرا عن فتح باب الكعبة للحجيج مطاعا
وشرهوا نحو ذاك البيت حاسره ٭ دوسهم بين مطوف ومستلم
والباب قد طلعوه للحجيج فلم ٭ يروا به ما نعا طولى مقامهم
وفيها توفي ببغداد احمد بن محمد بن علي الفاوشي الضرير الحنبلي والد
صاحب الذيل على تاريخ ابي الفرج بن الجوزي قال ابو المظفر
كان حنبليا خشن طلب الخليفة المستضيئ من يصلي به التراويح في رمضان
فاحضروا القادسي وقالوا ايش مذهبك قال حنبلي قالوا ما يمكن ان
نصلي بدار الخلافة حنبلي فقال القادسي انا حنبلي وما اريد ان اصلي بكم

وسمعه الخليفة فصاح صل على مذهبك قال وكان ملازما المجالس
جدي ونوهره كثيرا ويستحسن الكلام وكلما ذكر جدي شيأ يصيح
والله ان ذا مليح فبعث اليه جدي يستقرض منه عشرة دنانير فاعتذر
وقال ما هي عندي وصار يحضر المجالس ولا يزوره فمنعث جدي وقال
في داره هذا القادسي ما اقرضنا شيأ ولا يصول والله ان ذا مليح
وكانت وفاته في شوال ودفن بباب حرب وفيها توفي بدمشق
الشيخ عبد الرحمن اليمني في المحرم ودفن بمقابر الصوفية وقد سبق
ذكر ماله في سنة عشرين متابعة لابي المظفر سبط الجوزي رحمه الله
تعالى وانما كانت وفاته في سنة احدى وعشرين

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وستمائة

فيها في ربيع الاول وصل خوارزم شاه جلال الدين دقوقا فنهبها
عنوه واوقع السيف في اهلها ونهب اموالهم وسبى حريمهم وهتك
نساءهم واحرق البلد وهدم صوره وكانوا قد عصوا عليه وسبوه من
الاسوار وبالغوا في شتمه وعزم على قصد بغداد فاتزعج الخليفه
واخرج المال وفرقه في العساكر الف الف دينار ونصب المجانيق على
الاسوار وفرق السلاح وفتح الاهراء قال ابو المظفر حكى لي المعظم
عيسى قال كتب الي يقول لحمر ابن ومن عاهدني واتفق معي حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقصد الخليفة فانه كان السبب فى هلاك ابى ومحى الكفار الى البلاد
ووجدنا كتبه الى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد والخيل والخلع قال
المعظم فكتبت اليه انا معك على كل احد الا على الخليفه فانه امام المسلمين
قال وبتنا هو على قصد بغداد وكان قد جهز جيشا الى الكرج الى تفليس
فكتبوا اليه ادركنا فانا بالكرج طائفة وبغداد ما يفوت فسار الى
تفليس فخرج اليه الكرج فضرب معهم مصاف فقيل منهم سبعين الفا
وفتح تفليس بمنه وقتل منهم ثلثين الفا وصار ما ئتا الف وذلك
فى سلخ ذى الحجه وفيها صلب المعظم فى سوق الغنم العتيق فى طريق
الميدان الاخضر شمس الدين بن الكعكى راس حزب وحلقة جماعة
ورفيقا له منكسين على رؤسهما وكانوا ينزلون على الناس فى البايتين
ويقتلون وينهبون والمعظم فى الكرك وبلغه ان ابن الكعكى قال لاخى
المعظم الصالح اسمعيل وكان صاحب بصرى انا اخذلك دمشق فكتب الى
والى دمشق بان يصلب ابن الكعكى ورفيقه منكسين فصلبهما فى العشر
الاواخر من رمضان المبارك فاقاما اياما فى خر الثمل فى الريح والتراب
على وجوههما ورؤسهما ولا يقدران على الطعام ولا شراب الى ان ماتا
ملك ابن الكعكى اولا وكان يستغيث كثيرا ويقلق وكان رفيقه اجلد
منه واصبر وكان رجلا خياطا ادم اللون وقيل انه كان بوابا مماليكى به

ثمانية

مات عبد ابن الكعكى يوم او نحوه وكان ابن الكعكى من المترفين ذى
الثروة وله املاك كثيرة ظاهر باب الجابيه وغير ذلك قال ابو المظفر
وقدم المعظم دمشق بعد ما مات فمرض مرضا عظيما اشفى منه ثم ابل ولم
يزل ينتقص عليه حتى مات وفيها تج بالناس من العراق ابن ابى فراس
ومن الشام الشجاع بن الشلاد وفيها حجت ايضا اركبا فى المحمل السلطانى
المعظمى وكان ايضا حجا مباركا كثير الخير والامن فى الطريق والحرمين
وباب الكعبة مفتوح للحاج من مقامهم ليلا ونهارا وخرجت يوم
التروية وسنا ورفيقى الشهاب غازى الناسخ الفقير ليلة يوم عرفه
بمسجد الخيف بمنى ثم اصبحنا وتوجهنا حين طلعت الشمس الى عرفات
فررنا على تلك الاثار يمنة ويسرة لغنة وحدود الحرم وحدود عرفه
والمسجد الذى بعضه من ارض عرفه وبعضه من ارض عرنه ثم توجهنا
الى الموقف بعرفات فنحن بعرفات وقد جاءنا الخبر مع حاج
العراق بوفاة الخليفة الناصر احمد بن المستضئ فى اول شهر رمضان
المبارك واقام فى الخلافة تسعا لم يقم احد قبله من اهل بيته سبعا
واربعين سنة الا قليلا وتولى بعده ولده ابو نصر محمد
ولقب بالظاهر بامر الله فاظهر العدل واحسن السيرة ثم لم تطل
مدته فمات بعد تسعة اشهر كما سياتى ذكره ولما دخلنا مكة الطواف

الافاضة وقد لبست الكعبة الكسوة السوداء التي يرسلها الخليفة
كل سنة من بغداد وهي تتخللها الطراز الابيض المكتوب فيه اسم الخليفة
الذي نجحت في ايامه فتأملت الطراز فوجدت فيه اسم الناصر في
جانبين من جوانب الكعبة الاربعة وفي الجانبين الاخرى اسم الظاهر
ونظمت في هذه السنة ايضا قصيدة على قافية الهمزة وصفت فيها امير
الحاج ومنازل الطريق التي كنت ايضا اولها : ياخذا وطن الحبيب الناء
قال ابو المظفر مولد الناصر عاشر شهر رجب المرجبية سنة ثلث وخمسين
وخمسمائة وبويع بالخلافة غرة ذي القعدة الحرام سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكان له خادم اسمه رشيق قد استوى على الخلافة واقام
منذ بويع عن الخليفة وكان قد قل بصره وقيل ذهب حمله وكانت
به امراض مختلفة منها عسر البول والحصاة ولقي منه شدة وشق ذكره
مرارا وما زال يعتريه حتى قتله وغسله خالي ابو محمد يوسف وكان
قد عمل له ضريحا عند موسى بن جعفر فامر الظاهر بحمله الى الرصافة
فحمل الى نابوت ودفن عند اهله وكان قد خطب للظاهر بولاية العهد
في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وعمره اذ ذاك اربع عشرة سنة لان
مولده في المحرم سنة سبعين وخمسمائة ثم عزل عن العهد في سنة
احدى وستمائة ثم اعيد الى العهد في سنة ثمان عشرة وستمائة

ولما مات ابوه استدعى الاعيان الى البيعة فشاهدوا الناصر
ميتا مسجى فبايعوا ابا نصر ولقبوه بالظاهر وكان جميل الصورة
ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد القوة افتك اليدين والرجلين
وحضر سنة الاسبوع فقيل له الا تنصح فقال قد فاس النزوع
فقيل له بادر لنا الله في عمرك فقال من فحص كانا بعد العصر ايش
يكسب ولما بويع لحسن الى الناس ولم يواخذ احدا ممن سعى في خلعه
فقابل الاساءة بالاحسان وصفى على اسه بالتاج وفرق الاموال
وابطل المكوس وازال المظالم ومنها توفي الملك الافضل على ابن
صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي كان ولي عهد ابيه وملكه
دمشق ولعمالها والارض المقدسة التي واعمالها ومولده بمصر سنة
خمس وستين وخمسمائة وكان فاضلا شاعرا حسن الخط وتقلبت به
الاحوال الى ان القاه القدر في سميساط وبها توفي في ربيع الاول
ونقل الى حلب فدفن بظاهرها وفيها توفي بحلب في اواخر
جمادى الاولى الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر
وكان من اكابر امراء حلب كثير الخير والصدقات الدائرة والبر الوافر
وهي بحلب مدرستين احدهما الاصحاب ابي حنيفة بظاهر حلب والاخرى
للشافعية داخل حلب ووقف عليها الاوقاف وبنى الخانات

في الطرقات وله الغزوات المشهوره والمواقف المذكوره وفيها توفي
على الكروى المولة الذى كان مقيما ظاهر باب الجابيه بدمشق واختلفوا
فيه فبعض الدماشقه يزعم انه صاحب كرامات وانكر ذلك الاخرون
وقالوا ماداه احد يصلى ولا يصوم ولا البس مداسا بل كان يدوس
النجاسات ويدخل المسجد على حاله وقال الاخرون كان له تابع من
الجن يتحدث على لسانه قال ابو المظفر وحكى لى الغراة صادقه
قالت مات فتى بالملاذقيه ولم اصدق وجاء قوم فقالوا مات
وجاء اخرون فقالوا ما مات قالت فخرجت الى باب الجابيه وهو
قاعد عند المقابر فوقفت عنده فرفع راسه وقال مات مات
اين يتعلين فكان كما قال وحكى لى عبد الله صالحى قال حججت يوما
وما كان معى شئ فاخرت به فدفع الى نصف درهم وقال يكفيك هذا
للخبز والقبر بس قال ودخل يوما على جمال الدين الدولعى خطيب
دمشق المقصوده وكان نعشاه فقال له يا شيخ على قد اكلت اليوم كيلات
بابسه وشربت عليها الماء وكفتى فقال له وما يطلب نفسك شئ
اخر قال لا قال يا مسكين من يفتح بكره باسه يحتبس نفسه فى فمك
المقصوده ولا يقضيها فوضد الله عليه من الحج وفيها توفى خطيب
حران الفخر بن تيميه وهو ابو عبد الله محمد بن القاسم ابن محمد الحرانى

فقيه

فقيه حران بها ولد وقدم بغداد وتفقه بها على ابى الفتح بن المنى ووعظ
فى رباط محمود العالى وسمع الحديث الكثير ببغداد على شيوخ ذلك
العصر وصنف الخطب والتفسير وغير ذلك وكان فاضلا فيما سمع شهدا
وابن المقرب وابن البطى وغيرهم قال ابو المظفر وكان طيب الجران متى
نبغ فيها احد لا يزال وداه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ومات فى خامس
صفر وسمعته ينشد فى جامع حران يوم الجمعه بعد الصلوة على المنبر

: ءلجبانا قد نذرت مقلتى : ما تلتقى بالتوم او تلتقى :
: رفقا بقلب معرم واعطفوا : على سقام الجسد المعرق :
: كم عطلوني بليالى اللقا : قد ذهب العمر وما نلتقى :

وفيها توفى عبد المنعم بن على بن عبد الغنى القرشى الضفلى كان رجلا
صالحا خيرا كان مقربا حسنا قد قرا على تاج الدين الكندى وعلم الدين
التخاوى وغيرهما وكان الشيخ فخر الدين بن عساكر كثيرا ما يطلبه
ليصلح به من عقيدته فى صلاحه وكان قد حج معى فى سنة احدى وعشرين
فلما رجع الى دمشق توفى عقيب قدومه من الحج ودفن بجبل
قاسيون وهو اخو الزين الضرير كان اخوه على غير طريقه مشتغلا على
الاوائل وفيها توفى فى شعبان بمصر الوزير صفى الدين عبد الله بن
على بن عبد الخالق بن شكر ابو محمد ومولده بالدميره بين مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاسكندرية فى سنة اربعين وخمس مائة ودفن بتربته التى انشاها
جوار مدرسته بالقاهرة حكى عنه الفوحى فى معجمه وقد سبق من
اخباره فى حوادث سنة خمس عشرة وستمائة وهى سنة نكبته بعد
وزارته وله بدمشق آثار حسنة منها بناء مصلى العيدين وسليط الجامع
وعمارة مسجد الفواره وتجديد مسجد حوستا وجامع المزه وغير ذلك وبالغة

: انه قال انشدنا الحافظ السلفى لنفسه :

: مهما تعاود قلبى لمرء وعد : مصارما الا رجا الا بجله :
: وان اساء مسيئ فوق طاقته : احنت بجمد احتى اجتله :

وقال انشدنا الحافظ السلفى لابن رشيق وقد قيل له لم لا تركب
البحر للحج فقال معتذرا

: البحر صعب المرام هول : لاجعلت حاجتى اليه :
: اليس ماء ونحن طين : فهل ترى جرنا عليه :

والعبد الجبار الكاتب

: لا اركب البحر خوفا : عليه منه المعاطب :
: طين انا وهو ماء : والطين فى الماء ذائب :

ولابى الفتح البستى

: ان ابن آدم طين : والبحر ماء يذبه :

: لولا الذى فيه يتلى : ما جاز عندى ركوبه :

وله ايضا

: لولا خفر لولا اية ما ركبته : ولله تصريف القضاء بما يشاء :
: اقول لخاد من ركوبى عبابه : اياريان الطين قد كب الماء :

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وستمائة

ففيها قدم من بغداد محيى الدين يوسف بن الجوزى رسولا الى المعظم
ومعه الخلع لاولاد العادل من عند الخليفة الظاهر ومضمون رسالته
طلب رجوع المعظم عن موالاة الخوارزمى قال ابو المظفر وحكى لى
المعظم صورة الرسالة قال قال لى خالك المصلحة رجوعك عن هذا
الخارجى الى اخوتك ويصلح بينك وبين اخوتك وكان المعظم قد بعث
مملوكه الركبن الى الخوارزمى فوصله من تفليس فانزله على خلاط
والاشرف بحران قال فقلت لخالك اذا رجعت عن الخوارزمى وقصدنى
اخوتى يجدونى قال نعم قلت ما لكم عادة تجدون احدا هذه كتب
الخليفة الناصر عندنا ونحن على دمياط ونحن نكتب يتصرخ به
ويقول ابعدنا فيجئ الجواب بان قد كتبنا الى ملوك الجزيرة ولا يغيثوا
وقد اتفق اخوتى على وقد انزلت الخوارزمى على خلاط ان قصدنى
الاشرف منعه الخوارزمى وان قصدنى الكامل كان فى له وفيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدم الاشرف دمشق واطاع المعظم وساله ان يسال الخوارزمى ان
يدخل عن خلاط وقال نحن مماليكك وما ابنت الشعر على رؤسنا
الا انت فبعث المعظم فرحل الخوارزمى عن خلاط وكان قد اقام عليها
اربعين يوما ونزل الثلج واقام الاشرف عند المعظم بدمشق وكان
المعظم يلبس خلعة الخوارزمى ويركب فرسه واذا جلسوا على تلك
الحال يحلف المعظم براس خوارزم شاه وعند الاشرف من هذا المقعد
المقيم وهو ساكت قال ويوجه خاله الى مصر الى الكامل وهذه
اول سفرة سافرها خاله الى الشام ومصر قال وفيها حج بالناس من
العراق ابن ابى فراس ومن الشام على بن السلار وفيها فوض الى المعظم
تدبير مدرسته شبل الدوله بقاسيون قلت وفى يوم جلوسى
للتدريس بها توفى شمس الدين محمد بن شيخنا علم الدين السخاوى
بدمشق ودفن بالجبل وفيها فى اخر ربيع الاول توفى بدمشق قاضيها
فضائها جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المصرى ودفن بباده
بدرب الريحان وكان فقيها كثير الاشتغال واختصر كتاب الالمام
للشافعى وصنف فرايض كثيرة محتوى على مسايل كثيرة وكان قد اعتنى
به الوزير صفى الدين بن شكر فجعله وكيل بيت المال وفوض اليه
التدريس بالمدرسة الامينية بعد تقى الدين الضرير ثم صار يترسل

عن

عن العادل الى الخليفة والى الملوك بالروم وبلاد الشرق وحلب
وغيرها ثم ولاه المعظم بعد الزكى الظاهر فضا قضاء الشام وفوض
اليه التدريس بالمدرسة العادليه فهو اول من ذكر الدرس
وكان يذكر بها قبل درس المفصل درسا من تفسير القران طويلا يجرى
فيه مباحث حسنة فانه كان يحضره معه جماعة من الفضلا
فاتفق له ان فرغ من ذكر التفسير من اول القران الى اخره فلم يتم له
ذلك توفى بعد ذلك بقليل وكان فى ولايته عفيفا فى نفسه نزيها
ملازما لمجالس الحكم بالثياب الكمالى بالجامع وغيره وكان اذا جلس
فيه بعد العصر لا يزال الى ان يصلى المغرب وفى بعض الليالى يصلى
العشاء الاخرة وكان اذا فرغ من الحكم بين الخصوم يجرى بحضرته
المذاكرة فى العلم الى حين انفصاله ويجلس بكرة كل يوم جمعة ويوم
الثلثا بايوان المدرسة العادليه لاثبات الكتب ويصطف شهود
البلد فى جوانب الايوان وكان مجلسا عليه جلاله ولم يكن يضيع
فيه الزمان فى غير ما هو بصدده بل هو ملازم لما ذكرنا من الايام
كلها السبت وغيره ولم ينقم عليه شئ فى ولايته سوى انه كان
اذا ثبت عنده وراثة شخص لما وضع نواب بيت المال ايديهم عليه
يامره بحمل الحد بيت المال فيقتلع منه قطعة لبيت المال واما انفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يشتهر عنه شئ من ذلك ونقم عنه ايضا استنابته لولده التاج
الدين محمد ولم يكن طريقه مستقيمة وكان يذكر انه قرشي
فتكلم الناس في ذلك وتولى القضا بعده شمس الدين احمد بن الخيل
النحوي والمدرسة العادلية والله اعلم قلت وشمس الدين النحوي هو
ابو العباس احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ناشر الحكم
بدمشق يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين
وستمائة نقلت من خط بعض من له عناية بجمع التاريخ ان جمال الدين
المصري المذكور تم استقل بالحكم في يوم السلاثا ثامن عشري رجب
سنة تسع عشرة وستمائة وفيها في شهر رجب المرجب وشعبان المعظم
توفي الشيخ تقي الدين خزعل ابن عسكر بن خليل الثناي المصري
النحوي ودفن بباب الصغير وكان شيخا حسنا فاضلا مفيدا متواضعا
قاضي الحاجة لكل من يقصده اقام بالقدس الشريف زمانا يقرئ
الناس به حتى كان يعرف بنحوي القدس ثم قدم دمشق سنة خرب
القدس المعظم وهي سنة خمس عشرة فاعطى اماكنه شهاب علي بن الحسين
عليهما السلام بالجامع وانزل في المدرسة العزيزية فكان يقرئ
بها ويتولى عقود الانكحة وكنت اذ ذاك ساكنا بالمدرسة واتردد
اليه فقرات عليه عروض الناصح ابن الدهان الموصلي الخزرجي عن مصنفه

وقرات

وقرات ايضا عليه جدل الكمال الانباري واجازني به ايضا عن
مصنفه واثنى لنفسه مميمه في حصر اقسام الواو وغير ذلك
وكان يحثني على حفظ الحديث والعمدة في خصوص صحيح مسلم
ويقول انه اسهل من حفظ كتب الفقه وانفع وصدق وحث على
مسح جميع الراس في الوضوء احتياطا وبحث في دليله فاعجبني واستقر
في نفسي فما اعلم اني تركت من ذلك الزمان الى الان والله المستعان
فيما بقي لنا من الزمان وكنت اري منه مرقة تامة في تولية عقود
الانكحة وفسخها وفي غيره فيما يحصل منها وكان اذا غلب على ظنه
فقر اهل الواقعة لا ياخذ منهم شيا واما عند الطلاق والفراق
فلا ياخذ شيا اصلا سواء كانوا فقيرا او غنيا وكان ما يحصل له
من ذلك متصرف بحمله منه فلا يرد سايلا وتبلجاه من يطلب
منه شيا فيقول له اقعد فما ياتي فضولك فاذا شغل بايته يعطي ذلك
القاصد ما يحصل منه كاينا ما كان ومن عرويد انه فوض اليه
المسجد الذي قبلي فساد به الفرش وكان لصاحبنا شمس الدين محمد بن
عبد الجليل واتفق انه فارقه وسافر عنه متوجها الى العراق ثم اتفق
رجوعه فنزل له عن المسجد ورده اليه فاستحسن ذلك منه وفيها
توفي في رجب زكي الدين ابو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اكابر العدول والتجار اولى الثروة وهى بجانب مدرسته الشافعية
ببدمشق مثلها داخل باب الفراديس ووقف عليها اوقافا حسنة
وقف بعد ذلك بالسير وكان يسكن فى بيت المدرسة الدشتية
وهو الذى فى ايوانها من الشرق وبقابله من الغرب خزانة الكتب التى
وقفها وهى كتب جليلة وكان تام الخلقة طويلا وعريضا الا انه
كان لا لحية له اصلا وكان محللا عند القضاة وكان قد استانف النظر
الذى فى مدرسته التى ببدمشق الى الشيخ تقى بن الصلاح ثم انه
بعد موته شهد عليه بالعزل له الشيخان تقى الدين خرعل المقدم
ذكره ومحيى الدين محمد العربى وكانا ساكنين قريبا من المدرسة
فزعما انه استدعى بهما ليلا واشهدهما عليه بعزل ابن الصلاح عن نظر
المدرسة وحرث فى ذلك فصول لا حاجة الى ذكرها وكانه كان
قد الهمه الله تعالى المصلحة فى ذلك فان ابن الصلاح اسند النظر
الى شخص اسند ذلك الشخص الحولد له فغلب على وقف المدرسة
وتدريسها بغير اهليه ولا استحقاق ولا امانة ولا عدالة ولا اشفاق
والامر على ذلك الى الان والله المستعان ودفن الزكى بن والحه
بمقابر الصوفية وفيها توفى فى رجب ايضا الخليفة الظاهر
بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد ولى تسعة اشهر وايام قام فيها بالعدل

ج

حسب طاقته وعمله محمد الخياط الشاعر قال ابو المظفر وحكى لى
انه دخل يوما الى الخزانين فقال للخادم فى ايام من تمثلى فقال ما
جعلت الخزانين لتمثلى بل لتفرغ وتنفق فى سبيل الله فان الجمع
شغل التجار وولى بعده ابنه جعفر منصور بن محمد ولقبه المستنصر
بالله فبنى المدرسة المستنصرية ببغداد للمذاهب الاربعة وتوفى
سنة اربعين وسياتى ذكره وفيها فى رجب ايضا توفى شبل الدولة
كافور الحاذى نسبا الى حسام الدين محمد بن لاجين وامه ست الشام
بنت ايوب كان خادما عاقلا ديناصالحا مهيبا محترما وافرة
فى الدولة ومنزلة عالية عند الملوك اعتمدت عليه سيدته ست
الشام فى بناء تربتها ومدرستها الشافعية بحارة العونية وكان يحفى
المذهب فبنى مدرسة لاصحاب ابى حنيفة عند جسر جبل فى طريق
الجبل ولصيقها تربته والخانقاه ووقف عليها اوقافا جليلة وبنى
المصنع قبالة ذلك والقناة والسباط المطل للطريق والمصنع الاخر
الذى براس الزقاق الطويل وفتح للناس طريقا للجبل من عند المقبرة
التى عند المدرسة الشامية يفضى الى عين الكرش ولم يكن اليها
طريق قبل ذلك الامن جهة مسجد الصفى الحافر والمقبرة باب الفراديس
وله صدقات جارية واحسان كثيرة ودفن بتربته الى جانب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدرسته المذكوره وكان قد سمع الحديث على الشيخ تاج الدين الكندى
وعيزه وفيها توفى المبارز ابراهيم ابن موسى المعروف بالمعتمد ولى دمشق
ولد بالموصل وقدم الشام فخدم فرخشاه ابن شاهنشاه بن ايوب
وتقلبت به الاحوال واستناب ببلخ فرخشاه لانه بدر الدين مودود
الشحنه بدمشق ثم ولاه العادل الشحنكيه استقلالا فاحسن السياسه
ولطف الرعيه وكان بين يديه بقيت لطيف تسويد من احداث الناس
ولعرفهم بتدبير وقايع الولايه وكان المعتمد دينا ورعا عفيفا ترها
اصطنع عالما عظيما من النساء والرجال وستر عليهم كبائر الاحوال
وكانت دمشق واعمالها فى ايامه ولايته لها حرمه ظاهره وهى حسنه
قال ابو المظفر وتما جرى لمانه كان فى دمشق رجل فاتك والى جانب
بيته قوم لهم ولد صغير فى اذانه حلق من ذهب فاغتاله الرجل يوما
فحمله واخذ الحلق من اذنه واخرجه وقتله ودفنه فى باب الصغير
وفقدته امه فاتهمت الرجل به فعذبه المبارز عذابا اليما فلم يقر
والحلق فى قلب المرأة النار من ولدها فطلقت زوجها وتزوجت الرجل
الفاتل واقامت معه مدة فقالت له يوما وهى تداعبه قد مضى لابن
وابوه وكان منهما ما كان وكان الزوج قد مات ابن قتلت الصغير فقال
نعم واخذته ودفنته فى الباب الصغير فقالت قم فانبش قبره فاخذها

وخرج

وخرج بها الى المقابر وحفر القبر فرات ولدها فلم تتملك وضرب القابل
يبكين عند قبله فشقت بطنه ودفعته فالقته فى القبر وجاءت
الى المبارز فحكت له الحكايه فقام وخرج معها الى القبر فكشفت له
فقال لها احسنت والله ينبغى لنا كلنا ان نشرب لك فتوه قال وحكى
لنا حوم العادل الخمر ركبت يوما وخرجت من باب الفرج واذا برجل
فى رقبته حمل وهو يتمايل تحته فقلت لمكوه وشقوا الحمل فشقوه
واذا فيه ذكر حمر قد قطعها وضربته الحد قال فقلت له من اين علمت
قال رايت حليه وهى تلعب فعلمت انه قد حمل شيا ثقيلا قال
وكان لداره بابان الباب الكبير عليه الغلمان والبواب وباب السر
فى زقاق آخر وكان البواب اذا مكوا فى الليل المراه من بيت معروف
يحملوها اليه على حالها يقول لهم انزلوا حتى اخبرها ثم يقول لها يا بنى
انت من بيت كبير واهلك رجال معروفين فما الذى حملك على هذا
فتقول يا سيدى قضا الله فيقول لها استر الله عليك ويبعث معها
الخادم من باب السر الى بيتها فاقام على هذا نحو من اربعين سنه
قال وكان فى قلب المعظم له شحنا لانه كان يشفق عليه ويحفظه
فى امكن مدخل اليها بدمشق فى الليل وهو شاب فام غلمانه ان تسعوه
من بعيد وكان العادل من مصر يكتب اليه بذلك فلما مات العادل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اظهر ما كان في قلبه منه فاعتقله مدة في القلعة فلم يظهر عليه ولا
على احد من اولاده وحاشيته انه اخذ من الرعية ما مقداره مثقال
حبة خردل ولا غير ما كان عليه من العفة والامانة والصلاح
والديانة ثم انزله من القلعة الى داره وحجر عليه فيها وبالغ في التشديد
عليه وكانت وفاته يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة
عمره ثمانين سنة ودفن بجبل قاسيون في التربة التي انشاها بالجبل
قال وحكى لي انه ولي دمشق نيابة عن بدر الدين الشحنة اول ولاية
صلاح الدين ثم اشتغل بالولاية الى ان عزل في سنة سبع عشرة وستمائة
وكانت ولايته نيابة واستقلالا قريبا من حمس سنة قالوا ولم
يؤخذ على الباروني شيء الا انه كان يحبس ويبني فعوقب بمثل ذلك واقام
محبوسا احد عشر سنين الا اياما قال وجرت لي معه واقعة عجيبة ليت
في كل ليلة جمعة انوره وانقطعت عنه مدة بسبب اغلاق باب داره
في بعض الاوقات فرايت في المنام كاني في روضة خضراء والقبر
معمول بالفص الاخضر وليس هو من جبر فصوص الدنيا فطربت لحسنه
ودونق المكان فتقدمت لاتفرجه فرايته ما في باطن القبر قلت وما
في باطنه قال الدر والياقوت والمرجان وما يستغنى عن قراءة كتاب الله
فانتبهت وفهمت الاشارة فانا في كل ليلة اقرا ما تيسر من القرآن واهديه

اليه

اليه والى اهلي واصحابي ومعارفي وفيها توفي البدر الجبروي والي
قلعة دمشق اقام واليها مدة في ايام المعظم وخدم الظاهر بحلب
وعين وحمل الى بالس فدفن عند اهله والله اعلم بحقايق الامور

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وستمائة ففيها

قدم رسول الامير فرمان ملك الفرنج البحرية على المعظم بعد اجتماعه
بالكامل يطلب منه البلاد التي كان فتحها عمه صلاح الدين فاغلظ له
وقال قل لصاحبك ما انا مثل الغزية ما له عندي الا السيف وفيها
في اخر شعبان سافرت انا الى بيت المقدس صحبة الفقيه عز الدين
بن عبد السلام وغيره على سبيل الزيارة للاقصى والخليل وما بتلك البلاد
من الاثار ورجعنا الى دمشق بعد اربعة عشر يوما وفيها حج بالناس
من الشام الشجاعي بن الشلاه وهي المرة الاولى على الحاج واخر السنين التي كان
الحج فيها خياطيا وانقطع ركب الحج بعدها مدة بسبب ما وقع بالشام
من الاختلاف والفتن وفيها حج من ميافارقين سلطانها شهاب
الدين غازي بن العادل قال ابو المظفر وكان ثقله على ستمائة جمل
ومعه خمسون بجيبا على كل بجين مملوك وجهزه الاشرف جهازا
عظيما وساروا غربي الفرات على قرقيسيا والرحبة وعانة والكبيسات
والمعر والعين وشفاثا وكلها قرى فيها عيون جارية ونخل كثير ومنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحلب الشهباء الى الشام وعبر على كربلا فزار المشهد ثم الكوفه فزار مشهد
امير المومنين وحج بالناس من العراق ثم سير ان محمود الخليفه يعوث
الخليفه لشهاب الدين فوسين وبغداد والى ميناد وقاله هذه من ملك
انفقها في طريق الحج واوصى امير الحاج بحاجته وتصدق في مكه والمدينه
وعاد الى العراق ولم يصل الكوفه بل سار عن يمنها الطريق التي سلكها
وكاد يهلك هو ومن معه عطشا حتى وصل الى حران ومنها توفي بدمشق
سلطانها الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب ملك الشام بعد ابنه من
العريش الى حمص وما بين الارض المقدسه ومدينة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من الكرك والشوبك والعلا وكان قد سير في سنة اثنتين وعشرين
وستمائة وهي السنة التي حج فيها ثانيا من مسح الارض من باب الجابيه
الى جبل عرفات وكتبها له منزله منزله وسهل فطريق الحاج مواضع
كانت ومن كتبته الصوان وكثر الميرلهم فاراضي الكرك والشوبك
وتبوك والعلا والمدينة على ساكنها السلام فكان الحجاج يحمدون
بذلك له فقا عظيما وبالجمله تمرد من بين الملوك بالجمع بين مواظبته الغزو
والاشتغال بانواع العلوم والحج الحرمين بنفسه واعانه عزوعليه
وكان عديم الالتفات الى ما يرغب فيه الملوك من الابهه والتعظيم
والمدح ويعز ذلك فكان يمشي تواضعا على امره الحاج الشامي من مراحه

المور

الملوك في الطلاع الاعلام الى رأس جبل عرفات فكنت ترى علمه
مركوزا الى جانب محمله تحت الجبل وكان يركب وحده مرارا كثيره ثم
يتبعه من شاء من علمائه طاهرين خلفه وكان اذا كان بدمشق
يأتي كل جمعه في الساعة الرابعة او نحوها الى تربته والده فيقيم دار
العفيفي يجلس فيها هو ومن معه من امرائه وخواصه الى ان يؤذن
المؤذن لصلاة الجمعه فيخرج حينئذ ماشيا الى جامع صلاح الدين المجاور له
للكلاسه فيصلي الجمعه بجامع الناس اقام على ذلك سنينا وكان جميل
الصحبة مكرما لاصحابه منصفا لهم كأنه واحد منهم انشدني المحب بن
ابا النحوي البغدادي الحجازي وكان من الملازمين خدمته قال نظمت
فيه لما توفي

: لئن عفوت تملك الحاسن فالذي : بوالغما وجدي عليك يبالي :
: ومذ غبت عني الطرف بعضا : اخي ثقه الاخطرت ببالي :

ثم ظهر سنة خمس وعشرين
في دولة المستنصر بالله ففي ثامن عشر صفر المظفر جاء منشور الولاية
لداود من عمه الكامل محمد بن ابي بكر وكانت الفرنج قد تحركوا وابتنوا
ببلاد الساحل الان الهدنه كانت قد تمت وبقي المسلمون منهم في خوف
ورأيت في المنام ليلة الثلاثا تاسع صفر كان عمر بن الخطاب قد جاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للنصر وعليه برد يمان فرجيه مفتوحة وقال سلام من ينادي بالرحيل
الى الساحل ووعد بات يتخلف على الشام اذا عاد رجلا شريفا شجاعا
فاستبشر الناس بهذا الرؤيا فلما كان اواخر ربيع وذلك في ايام
عيدهم الذي بعد صيامهم اغار المسلمون على بلاد صور فحصلوا غنيمة
كثيرة من ابل وبقر وغنم مقدارثة الاف راس وغير ذلك وخرج
اليهم من الفرنج نحو مائتين فكانوا بين قتيل واسير وغريق في البحر
ونجا الا القليل ومن جملة الاسرا ابن والي صور وقيل الوالي وقيل
خلصه المركب وخبر ان بعد الوقعة خرج جماعة من الكفار لاخذ
قتلاهم فاخذوا في هذه السنة نزل العزيز عثمان ابن ابي بكر بن ايوب
فاعان الناصر داود الامجد على العزيز واعوه بالرجل عنها فرحل
واشتد ضغنه على الناصر فالوا وكاتب العزيز الكامل وحثه على
الاتيان الى بلد دمشق ليتسلمه واوهمه انه في يده فجاء الكامل
وانضاف اليه العزيز وجاءهم صاحب حمص المجاهد اسد الدين شيركوه
برسادي وكانت لبعلبكة والد صفيه على عيسى بن ابي بكر لانه
كان نازلا بلد حمص وخرب ما حولها ونهبه فاراد استيفاء ما جرى
على بلده بمحاصرته ولم يحسن ذلك في راي الكامل واستنجد الناصر
بعمه الاشرف ابي الفتح موسى ابن ابي بكر فجاءه واكرمه غاية الاكرام وذلك

في اواخر شهر رمضان المبارك ثم دخل الاشرف الى الكامل واجتمع
بهما القدس فاتفقا على اخذ البلاد من داود بن عيسى وان دمشق
يكون للاشرف وانضاف اليهما من عسكر الناصر عمه الصالح اسمعيل بن
ابي بكر وابن عمه شهاب الدين محمود بن الملك المعظم بن ابي بكر بن ايوب
وجماعة من الامراء مثل عز الدين ايمن والكريم الخلاطي وغيرهما
وجاؤا اخوا الاشرف للظفر شهاب الدين غازي بن ابي بكر واجتمع
الجميع بارض فلسطين وقد كان الناصر خرج لاجل عمه الكامل
وخدمه وظن ان الاشرف عنده قد اصلح امره فوصل الى الغور
وسمع باجتماع اعمامه عليه وانهم عازمون على القبض عليه
فرجع الى دمشق واخذ في الاستعداد لخوف الحصار وسنذكر ما جرى
من ذلك في سنة ست وعشرين وفي هذه السنة في المحرم توفي
جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن شيث ابن اسحاق الكاتب بدمشق
ولد بآسنا من اعمال قوص سنة سبع وخمسين وخمسمائة ونشا بقوص
وتادب فيها بفنون العلوم كان دينا حسن النثر والنظم وتولى الديوان
ببلاد قوص ثم بالاسكندرية ثم ببيت المقدس ثم بكتابة الانشاء
الملك المعظم عيسى حكى عنه القوص في معجمه وفي هذه السنة توفي
الشيخ الصوفي هند ولا في التابع والعشرين من احد عشري ربيع

ودفن بمقابر الصوفية وفى اواخر جمادى الاولى توفى الشمس احمد
ابن القواس والشريف اليها كاتب الحكم ودفنا بالجبل وفى اوايل
رجب توفى الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن على المراكشى المعيم
بمدرسة المالكية ودفن بالمقبرة التى وقفها الزين جليل بن ذويزان
قبلى مقابر الصوفى وكان اول من دفن بها وفى سادس عشر رجب الحبيب
توفى المحسن اللبلى المعروف بالمغربى ودفن بالمقبرة ابن ذويزان
وفى سادس عشر رمضان المبارك توفى الفقيه ضياء الدين بن عبد
الكافى ودفن بالجبل وفى يوم عيد الفطر توفى التقى ابو عبد الله
المغربى الجزايرى ودفن فى مقبرة ابن ذويزان وقد كان جاور لله
وفى مستهل ذى القعدة توفى القاضى عبد الرحيم الذى كان يحفظ
الوجيز ودفن بالجبل وفى سادس عشر ذى الحجة توفى الجمال بن
القفصى المصرى ودفن بالجبل وفى هذه السنة توفى الفقيه عبد
المحسن الحنبلى وموسى الموصلى بمصر ومعرفتنا شهوان النواق فى الدقى
بدمشق وخلق كثير غيرهم وفيها فى صفر عزل الصدر بن البكرى عن مشيخة
الشيوخ بدمشق ووليها العماد بن صدر الدين شيخ الشيوخ وفى سادس
شهر رمضان المبارك عزل ابن البكرى عن الحسبة ايضا ووليها الرشيد بن
الهادى وفيها فى شعبان توفى الامين نفيس الدين ابو محمد الحسن بن على بن

الحسن بن الحسن بن محمد الاسدى المعروف بابن اللبان حكى عن جده
الحسن وعنه وله يدخل ذكب الحجاز فى هذه السنة من طريق الشام وفيها
قدم قاضى البلقاء عبد الحق المالكى فى اول شهر رمضان واجتمعت به

ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة

فى دولة المستنصر بن الظاهر بن الناصر وسلطان دمشق داود بن عيسى
وفى اواخر المحرم منها مات الشيخ شمس الدين الحسين بن هبة الله ابن
محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصرى المتغلبى وكان له روايات كثيرة
وعمر واجاز لجميع مابرويه ولم اسمع عليه شيأ وفيها فى اواخر شهر
صفر عزل القاضى نجم الدين احمد بن محمد بن حلف المقدسى وكان
نايبا وتولى استقلالا مشاركا لشمس الدين الحوبى وتولى القاضى
محيى الدين ابو الفضايل يحيى بن محمد بن على بن محمد بن يحيى القرشى
وجلس بالكلاسة فى الشباك الذى يلى المحراب الشرقى منها اماما قلت
كان يوم الثلاثا الخامس والعشرين من صفر المذكور ثم جلس فى داره
وكل من ذكرت من ابائه تولوا قضاء القضاة بدمشق وكذا من قبله
اخوه الزكى الدين الطاهر بن محمد بن على وفيها فى اول ربيع الاخر
جاءنا الخبر بان الكامل اخلى البيت المقدس من المسلمين وسلمه الى
الفرنج وصالحهم على ذلك وعلى تسليم جملة من القرى فيسلمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودخلوه مع ملكهم الانبرور وكان هذا من الوصمات التى
دخلت على المسلمين وكانت سببا فى ان نوفرت قلوب اهل دمشق
على الكامل ومن معه ووجدها الناصر طريقا فى الشناعة عليهم
وفى هذه السفرة تقدمت جيوش الكامل مع اخوته الاشرف والمظفر
والعزيز والصالح وابنى اخيه الجواد بن محمد وداود بن المغيث معهم
صاحب حمص وعسكر حلب وحماه فنزلوا عند الجسور وراء مسجد
القدم وقطعوا عن دمشق انهارها باناس والقنوات ثم يزيد ونورا
ومهبت للبساتين واحرقت الجوانق وخربت دباغ وقلعت الاشجار
بانقطاع الماء وجرت وقعات فقتل قوم وجرح آخرون وهدم
كثير من الرباع والخانات حول البلد من خارج لاسيما على كل باب وفى
كان يوم السبت الرابع والعشرون من جمادى الاولى وقعت بينهم وقعة
عظيمة قتل فيها خلق كثير وجرح جم غفير وقصف قصر حجاج والناس
والطلق فيها النيران ووصلت جبل المحاصرين الى دور البلد من جوانبه
ودخلوا الميدان الاخضر ثم رجعوا آخر النهار الى خيامهم وقد كثرت
القتلى والجرحى فى الفريقين وكثر الحريق والنهب لما يلى الحصن
غيرتا بما فيه من المنادح وغيرها مع متوليه وفى الاحد تاسع
جمادى الآخرة وصل الملك الكامل محمد بن ابى بكر بن ايوب الى دمشق

ونزل

ونزل بالقرب من مسجد القدم وامر باجراء نهرى يزيد ونور الاجل
سقى الاراضى وخرج اليه الفاضل احمد بن عبد الرحيم بامان منهما
ونفذ الناصر من جهته فى اواخر النهار جماعة من كبراء البلد من العلما
خطيب الجامع جمال الدين ويحيى وقاضى القضاة شمس الدين الحويى
والقاضى شمس الدين بن الشيرازى وجمال الدين الحصرى شيخ
الحنفية الى الكامل ينابه عنه فى الخدمة والسلام ثم عادوا من
الغد وخرج يوم الثلاثاء حادى عشر الشهر عز الدين ابيك استاذ الدار
الى الكامل باستدعائه وجرى الحديث فى الصلح وعاد ليلا ومضى
وعاد مرات وكان يأتى البلد عماد الدين شيخ الشيوخ فلم ينتظم صلح
والظاهر انه كان خامس عشر جمادى يوم السبت وقعت بينهم وقعة
قبالة باب الحديد وفى البلد وما بين ذلك وكان النظر فيه
لاهل البلد وفى الغد يوم الاحد وقع الحريق والنهب من ناحية
باب توما واحرقت الطاحونة الاحد عشر بها والحرشنية والتى
فى مرج الثلج والطاحونة الاثنان احرق بعضها ثم اطفى وهب المزود
حول ذلك ووقع الجرح والقتل وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين
من الشهر خربوا قريات من قرى الغوطة واخرجوا منها اهلها منها
جوبر وحجيار وزملكا ثم حزيت سقبا وغيرها والاسعاد كلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرت تغلوا والخوف حول البلد وقد انقطع عنه الجلب وبلغت
اوقية الاسنان قمحه افلس وحكى لى والدى انه اشترى
اوقيه باربعة عشر فلسا وبلغت اوقية الجزر نصف درهم وطل
اللحم ستة دراهم واما الجزر فكان بحمد الله موجودا كثيرا وكان الطيب
يشترى منه وهو الملث يباع رطله بثلثة عشر قرطاسا وسمعت والدى
وجماعة من المشايخ الذين شاهدوا الحصارات المتقدمه فى دولة
اولاد صلاح الدين يحكون انهم ما راوا شدة من هذا الحصار وقد وصل
الخبر بان نايب الناصر بحص الكرك وهو الامير سعد الدين بن حمار
الذين اخرج الجناد الذين معه مع من انضاف اليهم من العرب
وكسر العسكر الذى نازلهم من جهة الكامل فاخذوهم بر قابهم
وفادوا باسلابهم ثم انهم زحفوا من ناحية الميادين مرارا والكرة عليهم
واتخذوا مسجد خاتون ومسجد الشيخ اسمعيل وخانقاه الطاحون
والحوسق الذى فى الميدان الاخضر حصونا وظهورا لهم واحرق
الناصر لاجل ذلك مدرسة اسد الدين وخانقاه خاتون وما يليها
من الخانات والدور وبستان ابن يمين والحمام وحريق خانقاه الطواويس
وذلك فى اوايل شهر رجب المرجب وزحفوا يوم الاحد تاسع شهر رجب
آخر النهار الى ان وصلوا محاذاة الباب الحديد وراى شيخنا ابو الحسن

على

على بن محمد النحاوى ليلة السبت خامس عشر رجب كان قاملا
يقول له بعد شهر يكون دمشق كافها لجنة الخلد فكان تمام الشهر
ليلة نصف شعبان وكان الناس فيها فى اطيب عيش لان الصلح انتظم
اول شعبان وما زالت البلد والناس فى توفر من زوال النعمة
وكثرت الخيرات ولهم فى ليلة النصف من شعبان موسم معلوم
يختلفون فيه ويكثرون الوقيد فى المساجد لكن عادتهم كل سنة
بكثرة الاخمة والضراب والنهب والعياط ولم يكن فى هذا النصف
مثل ما كانوا يعرفون فى غيره بل كان الناس فى سكون مع قلة ذهنة
وهم فى سرور والصلح والرخص فقلت هذه الجنة التى اشار
اليها المنام وكان سبب الصلح ان الناصر خرج ليلة الاربعاء رابع عشر
رجب الى الكامل واجتمع به ثم اجتمعا مرارا حتى تقرر الصلح بينهما على
ان يبقى بيده ما كان فى يده بلاد الكرك وبلد نابلس وقراها من الغور والبلقا
ودخل عسكر الكامل دمشق يوم الاثنين مستهل شهر شعبان ودخل
الناصر يوم الجمعة ثانى عشر شعبان من دمشق الى بلاده التى بقيت
عليه ودخل الكامل واخوه يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر فزار قبر
والده ثم خرج الى مقامه بجوسق العادل ثم دخل هو والاشرف
القلعة يوم الخميس ثامن عشر شهر شعبان المعظم ثم توجهت عساكر

الكامل صوب حماه فنزلوا عليها يحاصرونها ومعهم صاحب حمص
شيركوه والمظفر والمنصور بن تقي الدين وهو اخو سلطانها حينئذ
وتسلم الاشرف دمشق في اواخر شعبان واعطى الكامل عوضها جملة
من بلاد الشرق منها حران والرها وراس عين والرقة والموزر
ثم دخل الكامل في تاسع رمضان صوب الشرق فنزل الى خليفة صاحب
حماه المحاصر بها حينئذ وهو الناصر صلاح الدين قليج ارسلان بن
المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وتسلم نواب
الكامل حماه في اخر رمضان المبارك وساد الكامل الى بلاده التي جعلت
له في الشرق وانتقل عسكره فنزل على بعلبك ورحل الاشرف من دمشق
اليها وحاصرها وفيها الامجد بن فرخشاه وهو بن عم الكامل وسلموا
البلد وبقي الحصار على القلعة ثم رجع الاشرف الى دمشق وفي هذه
السنة اهين جماعة من المخبرين ففي يوم الاثنين ثالث جمادى الاخرة
علق بهبة الله النصراني الذي كان متولي خزانة السلطان علق بين
اليمنى على باب كنيسة مريم وفي رجليه لبنة من حديد وكان قد عزل
عن الخزانة وحبس ثم اركب على بغل واتي به من الحبس مهانا والحديد
في رجليه والناس حوله ليشهدوا عذابه فعلق على باب الكنيسة وطلب
منه اموال عظيمة وهرب اهله وقد كان الملعون يمكن من المسلمين

فاذاهم

فاذاهم ودفع منار النصارى وسلطوا لجاهد على المسلمين وحدثهم بناء
كنيسة مريم وشيد بنيانها ودفع بابها وحسن عمارتها ثم هدم ما زاده
واعيدت الكتبة الى ما كانوا عليه في شعبان بامر السلطان الكامل
وحضر ذلك جماعة من العلماء والعدول والشيوخ وخلق كثير من
العامة وتولى النصارى هدم ذلك بانفسهم وكتب لهم بذلك مكتوب
وقد كان اشتهر الاشتغال بعلوم الاوايل بدمشق في اواخر دولة المعظم
بن ابي بكر وفي دولة ابنه داود وكثر ذلك حتى اخمد الله بالدولة
الاشرفية وفيها يوم الثلثا تاسع شعبان قدم علينا دمشق الشيخ الامام
الزاهد الورع رشيد الدين عبد العزيز بن محمد بن الطاهر المعروف بابن
عوف من ذرية عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فقهاء الاسكندرية وفقيهها في مذهب مالك بن
انس فاشتغل عرض له واجتمعت بالاخذ من مجيئه بالمدرسة العادلية مع
شيخنا ابي عمرو وحكى لنا ان عمره اذ ذاك ستون سنة وكان يصوم يوما
ويفطر يوما كصيام داود عليه السلام واتى معه بدقيق من الاسكندرية
فلم يزل ياكل منه حتى رجع ولا ياتينا ولا من غيره وفيها مات جماعة
من اصحابنا ومعارفنا وغيرهم فمنهم سبعة كانوا من سكان مدرستنا
وجماعة من الفقهاء المالكية ومن جملة من توفي من اصحابنا اثنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانا من اعزهم علي واكثرهم لي اجتماعا احدهما زين الدين احمد بن يوسف
الغزلي اصابته نشابة في كتفه يوم الجمعة الثالث والعشرين
من شهر جمادى الاول ومات يوم الاثنين السادس والعشرين
منه ودفن في مقابر الصوفية المشرفة على نهر باناس وكان فاضلا
دينا خيرا حسن الاخلاق من احسن من رأيناه من الاصحاب وكان قد دار
كثيرا من البلاد وهو في زي الفقر لا يرجع الى معلوم مع عرضه عليه
وقدم علينا دمشق في سنة خمس وعشرين وكان قد حج من العراق
فلما قضى حجه اتى مصر ثم جاء الى الشام وكان قد عزم معي على المجاورة
بالحجاز وكنا على هذا العزم في هذه السنة فاخترمته المنية وكان
مولعا كثيرا بانشاد الاشعار الرقيقة انشدني في بعض يوم اصابه
التيمم قال سمعت الشيخ شهاب الدين الحمروي ينشد

شرب الهوى والخمر صرفا كلاهما : وكان الهوى عندي اشدهما سكرا
اما والهوى لو وقفا لحماه من الهوى : لما كنت من بعد الهوى نشرب الخمرا

والثاني ظهير الدين عبد الغني بن حسان بن عطية بن محلم الكناني
المصري النحوي توفي عاشر شوال ودفن الغد في مقابر بن زويران
وكان من خيار من صحبت من الاصحاب لا اخلاق حسنة وتعصب
وقيام في حق من يعرفه ولديه فضل وعلم وعبادة واناكرمه وسخاؤه

وجوده

وجوده وافضاله فشايع عنه مشتهر يعرفه الخاص والعام اردت
في طريق الحجاز في رجوعي منه سنة اثنين وعشرين وستمائة
: ان اشير اليه كتابا في اوله :
انت الظهير على المكارم كلها : من رد ذلك فهو عين معاند :
عبد الغني ولست عبد الغنى : بحر الفرايد جوهر كل فوايد :
ولم يكن لي صاحب اخص منه كنت انس به وبجديثه وفي اضيق
ما اكون من الهم اجتمع به فيزول عني رحمه الله وكان اشتغل بالعربية
على شيخنا ابي عمرو وصحبه في اتيانه المصرية وفي سفره الى الشام
ولم يزل يعلق عنه ويشتغل عليه بالعربية والاصول الى ان توفي
وكان كثير الاعتناء بكلامه علق عنه اشياء كثيرة لم يعلقها احد وقد
حصلت والحمد لله محفوظة في ملكي ومن جملة من توفي من اصحابنا
موذن مدرستنا الشيخ الصالح ابو الحسن المعربي المالقي وكان لديه
علم وعمل توفي في الثالث والعشرين من رمضان ودفن بمقبرة
ابن زويران وكان عازما على الرجوع الى المغرب الى اهله ثم على
الاقامة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاذان في منارته
وفي التاسع والعشرين من شعبان توفي فخر الدين علي بن بكتمش
التركي النحوي تلميذ الشيخ العلامة سراج الدين ابي اليمن الكندي

وقال غيره توفى الشيخ فخر الدين ابو الحسن على بن بكتش بن عبد الله
التركى النحوى البغدادى يوم الاثنين سلخ شعبان المعظم من السنة
بدمشق والله وفى رابع عشر رمضان مات ابو الحسن على بن ابى بكر
الشاطبى النجيبى المقرى ودفن بباب الفراديس وكان كثير التعبد
وكان قد اشتغل بالقرات والنحو بالمغرب ثم صحب بعض الشيخ الامام
الحافظ ابا القاسم بن فيره الشاطبى صاحب القصيدة وكان بكرمه لاجل
انه من بلده وفى يوم الاربعا التاسع والعشرين من جمادى الاخره
مات الرجل الصالح محمد السبتى التجار ودفن بالجبل وكان الجمع فى
تشييعه متوفرا وكان رحمه الله كثير الاحسان لاسيما فى حق الغرباء
والواردين ساعيا فى مصالحهم وكان محبا لاهل الخير متقربا اليهم
وجدد المجد فى اول الشارع الذى هو غربى دار الركوة على بابه
الداخل الى الشارع مما من ماله واخبرنى صاحبنا ابو حفص عمر بن محمد
الموصلى قال حدثنى الشيخ ابو الحسن على المصمودى الضرير انه سمع
الشيخ عبد الصمد الدكانى كان مجاورا بالكلاسة وكان سعيدا
من الصالحين يقول كلاما معناه ما هنا رجل من الابدال يعنى محمد
السبتى ولم يسمه المصمودى لهم الموصلى الا بعد موت السبتى قال
وكان الشيخ عبد الصمد اوصاه ان لا يعلم بدا حدا وفى سنة

جاءنا

جاءنا الخبر بوفاة المسعود انيس بن الكامل صاحب مكة واليمن
ودفن بالمعلى وكان عسوفا لكنه قمع الخوارج ونفى الزبدية من مكة
وامن الحاج بها وكان الناس بمكة فى ايام دولتهم فى امن وخصب
وكان ملكها سنة تسع عشرة وستمائة وبنى القبة التى على المقام
وجاءنا الخبر من المدينة شرفها الله تعالى فى آخر شهر رمضان المبارك
بموت الشيخ الصالح ابى عبد الله محمد العمادى وكان مجاورا بالحرمين
من صغره وكان كثير الاحسان الى الفقرا وجاءنا الخبر من مصر
بوفاة على بن صالح الغليسى من قرية بصر يقال لها فين وكان من
اصحاب الشيخ الثالجى وحج مع شيخنا ابى الحسن النحاوى وهو الذى
انشد النبى صلى الله عليه وآله وسلم قصيدة شيخنا المليمى وانا
عند شيخنا واغفر لمن شدها على دينه

وفيها توفى الياس بن الخجلى اخو الناصح والشهاب الاكبر والناصح
بعده بتسع سنين والشهاب بعد الناصح بتسع سنين ومات الشهاب
سنة تسع عشرة وستمائة فى شهر ربيع الاول

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة

فى خلافة المستنصر بالله ابى جعفر المنصور بن الظاهر بن الناصر
وسلطان دمشق الاشرف ابو الفتح موسى بن العادل بن ايوب فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة الجمعة سادس عشر شهر صفر المظفر توفي الشيخ ابو البركات الحسن
بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسن الشافعي المعروف
بزين الامناء بن عساكر وكان شيخا صالحا كثير الصلوة والذكر توفي
ثلاثا وثمانين سنة الا شهرا واربعة عشر يوما الا ان رايت بخطه
انه ولد سلخ ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان له
روايات كثيرة للكتب الحديث وغيرها عن غير الحافظ ابا القاسم علي
والضياء ابا الحسن هبة الله ابن الحسن ولمذا اسماء بنت ابي البركات
محمد بن الحسن بن الدان خالة محيي الدين القاضي ولم يزل الناس
ينتفعون عليه بالسماعات حتى توفي وكان قد اقعد في اخر عمره
وكان يحمل في محفة الى الجامع والى دار الحديث التي انشاها نور الدين
بن زنكي ليسمع عليه الجماعة جميع ما يرويه وسمعت عليه طائفة
من كتب الحديث ودفن عند قبر اخيه الفقيه المفتي ابي منصور
عبد الرحمن بن محمد المعروف بالفخر بن عساكر بالشرف القبلي ظاهر
دمشق واجتمع في جنازته خلق كثير حضرت دفنه وفيها في ربيع
الاخر سلم الاشرف بن العادل ابن ايوب قلعة بعلبك من ابن ابن عمه
بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وقد كان حصارها
قد طال ثم دخل الاشرف الى بلاد الشرق واستخلف على دمشق اخاه

الصالح

الصالح اسماعيل بن ابي بكر بن ايوب ووفيها في حادي عشر شهر
جمادى الاولى توفي الشيخ بيرم المارديني صليت عليه بجامع
دمشق وخرجت في جنازته الى الجبل فدفن شرقي مقبرة ابن
شيث على تل هناك وكان شيخا صالحا محبا للعزلة والانفراد
صابرا على الفقر والجوع كثير الصوم والمجاهدة وكان مقيما
بالزاوية الغربية بجامع دمشق المعروفة بزاوية الدولعي وتعرف
قبله بزاوية القطب النيسابوري وقبله بزاوية نصر المقدسي
واسمه بيرم اوله باء بمعجمة مولحة من تحتها وهي مفتوحة
وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها وبعدها راء مفتوحة
وفي جمادى الاخرة جاءنا الخبر بان ابن خوارزم شاه ملك بلاد
خلاط واستولى عليها وقتل كثيرا من اهلها وجاء الخبر بان الفرنج
استولوا على جزيرة ماتزقه وقتلوا جماعة كثيرا واسروا كذلك
وقد هرب بعض الاسرى الى الساحل الشامي فاستفتى منهم طائفة
فقدموا علينا دمشق واخبروا بما جرى عليهم وفي اخر شعبان العظم
خطب احمد ابن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد البيساني المعروف بابن
القاضي الفاضل دار ابن بنا شمالي بركة الكلاسة شمالي الجامع دمشق
وجعل الخلة مكانا يقرا فيه القرآن والسنة ووقف خزانة كتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

في المقصورة التي بليها الى انشاها والده ثم خرب ذلك جميعه واضيف
الى المسجد ما بين التربة الاشرفية وبقي ذلك تعرف بمدرسة الحديث وفيه
خزائن الكتب وفي سابع عشر شهر شوال المكرم جاء الكتاب الاشرف
بن العادل بن ايوب بانه التقى الخوارزمي وكسره وذلك في اواخر رمضان
وقد كان الخوارزمي قد استولى على بلاد خلاط فسار الاشرف من دمشق
واتفق هو وملك الروم على لقائه فجمعوا العساكر والتقوا معه والتقى
الجمعان للقتال يوم السبت ثامن عشر رمضان وذكر شيخنا ابن الاثير
في تاريخه ان ذلك كان في الثامن والعشرين وانكسرت الخوارزمية
ووقع منهم في واد خلق فهلكوا وهبت عليهم رياح وبهبوا واخذوا
وتبعوا الى يوم عيد الفطر وابتئت البشائر في البلاد لان هذا الخوارزمي
كان لا يأخذ بلدا الا قتل اهله وسبا الاموال وافقر ابنائهم واولادهم
وقد كان الاشرف قد راى قبل الكسرة النبي صلى الله عليه واله وسلم
في المنام فوعده بالنصر عليهم وقال يا موسى انت منصور عليهم وظفر
بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم سار الاشرف
فاستردّ بلاد الخلاط واوغل في طلب الخوارزمي في بلاده ثم رجع
وانقطع الحج في هذه السنة ايضا من الشام فصار ثلثة سنين متوالية لانقطاع الحاج

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة

في خلافة المستنصر بالله ابي جعفر بن الظاهر وسلطان دمشق الاشرف
بن العادل بن ايوب وناببه فيها اخوه الصالح بن العادل وفي اولها
احدثت الامامة الصلوات الخمس بشهد ابي بكر شرفي جامع دمشق
جعل له اماما راتبا وفيها ظهر الغلا بالديار المصرية فان بلها انقطر
في شوال سنه سبع وعشرين وهو الموافق لتموز من شهور القبط
وفيها في صفر توفي الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد
المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق في زمانه وهو الذي وقف
داره مدرسة للاطباء وهي بنواحي الصاغة العتيقة ومولده بدمشق
سنة خمس وستين وخمسمائة قال القفطي انشدني الحكيم الفاضل ابو الحسن
التليذ في الاسرائيلي صاحب المعتبر

لنا صديق يهودي حماقته ... اذا تكلم بدا فيه من فيه
بنيه والكلب خير منه منزلة ... كانه بعد لم يخرج من التيه

وفي صفر من السنة توفي ايضا مجد الدين ابو المنى واسمه الحارث بن
مهلب بن حسن المهلبي حكى عن والده مقطعات من شعره وغير ذلك
وكان والده نحويا اديبا فقيها وكان قد وفد على الاشرف بالشرق ثم
نكب بحران واعتقل مدة وكشف عليه في سلب نعمته ثم افرج عنه واقام
بدمشق الى ان توفي بها ودفن في التربة التي وقعها عليها بجبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاسيون وفيها فى اخر ربيع الاخر سافرت الى الديار المصرية فوصلت
دمياط فى جمادى الاولى والقاهرة ومصر فى جمادى الاخرة والاسكندرية
فى شهر رجب الحرام وفيها ولد اخى ابو محمد بن اسماعيل وفيها
فى مستهل شهر رجب توفى الزين الدين النحوى يحيى بن معطى الوراق
بالقاهرة وانا بها وصلى عليه بجنب القلعة عند سوق الدواب
وحضر الصلاة عليه السلطان الكامل بن العادل ودفن بالقرافة
فى طريق قبة الشافعى على يسار الماد لهما على حافة الطريق محاذيا
لقبر ابى ابراهيم المزنى حضرت دفنه والصلاة عليه وكان اية فى حفظ
كلام النحويين وفيها توفى الزين الدين الكردى ابو عبد الله محمد المقرى
وكان من اصحاب الشيخ ابى القاسم الشاطبى توفى بدمشق واخذ مكانه
شيخنا ابو عمرو بن الحاجب وحج الناس فى هذه السنة من الشام ومصر
وفيها حج شيخنا ابن الصلاح ثم انقطع الحاج بعد هذه السنة وفيها
توفى الملك القاهر تاج الملوك اسحاق ابن العادل والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة

واقمت بالاسكندرية فى خلافة المستنصر بن الظاهر بن الناصر وسلطان دمشق
الاشرف بن العادل وفى الديار المصرية اخوه الكامل ابن العادل فيها
رجعت الى دمشق فى سابع شهر ربيع الاخر فوجدت العماد المحلى مريضا

ومات

ومات فى تلك الايام ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاخر واسمه
حسام بن عزى بن يونس وكان ظريفا شاعرا لعن الحاضره ودفن
فى مقابر الصوفية حضرت دفنه وله ترجمة حسنة فى معجم القومية
وفى مستهل شهر جمادى الاولى مات صاحبنا ابو القاسم ابن ابراهيم
المعروف بالعلم ابن النحاس ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه وكان
شابا حسنا دينا حسن الخلق والشمت وفيها فى تاسع شهر جمادى
الاولى توفى القاضى شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم ابن احمد الشيبانى
الحنفى المعروف بابن الموصلى ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه بجامع
دمشق ومولده فى رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين ولجاز
لجميع ما يرويه وكان شيخا دينا الطيفا وفيها فى احدى الجمادين عزل
القاضيان السمنان الجوزى وابن سنى الدولة وولى مكانهما قاضى
القضاة العماد عبد الكريم بن الحرستانى وعزل فى سنة احدى وثلثين
وستمائة وتولى ابن السنى وفيها وصل الناس الخبر بوفاة الشيخ بن
عيسى بالاسكندرية وكانت له مسموعات كثيرة على الحافظ السلفى
وعزيز واجاز لجميع ما يرويه وفيها توفى الجمال بن الحافظ عبد الغنى
الحنبلى ودفن بالجبل وفيها توفى ضياء الدين عيسى بن الفقيه ابى الحسن
بن سديم المصرى ويعرف ابوه بسمد يعقوب بدمشق عند يوسف بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي الحسن وكان كما اخبر فاديبا فاضلا شاعرا
ارسلت من كبد وما دريت انه لما : رميت بها ما سار من كبد الا لاكبده
وهذان المستنصر بن الظاهر بن الناصر وانا بدمشق فيها انشيت دار
يعرفا ولا بد قايماز النجمي وولي الاسعال فيها مستهل رمضان قدومه
من الحاج وليت اذ ذاك بمصر وكان قد انشدني لاخيه الفوارس سنا قدت
: تهن والام قد تحنوا على : الولد من الابيات الفايقة :

ثم دخلت سنة ثلثين وستمائة

في خلافة المجد بالحديد انشاها الاشرف موسى ابي بكر بن ايوب وكانت
من هذه السنة توفي جماعة من الثلاثين منهم المغيث
بن المغيث بن العادل والعزيز عثمان ليلة الحادي عشر من رمضان وتوفي
ابن المغيث في حصار حصن كيفا في المحرم ومظفر الدين صاحب اربل
وغيرهم مولد العزيز عثمان في ربيع الاخر سنة ست وثلثين وستمائة
وفيها مات الشيخ ابا الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف
بالسيف الامدي ودفن بجبل قاسيون رابع صفر وكان حسن الاخلاق كثير
الفضل في معرفة الاصولين والجدل والخلاف والمنطق وعلوم الاوايل وصنف
منها كتبا كثيرة فيها في شعبان توفي القاضي عبد الرحيم بن محمد بن الحسن
بن عساكر روى عن محمد وجزء ومولده سنة تسع وستين وستمائة

بدمشق

بدمشق في رمضان المبارك وفيها في شعبان ايضا توفي بالموصل الحبر
علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير المؤرخ صاحب
المصنفات ولد سنة خمس وستمائة وفيها ولدت اخت الحسن فاطمة
بنت عبد الرحمن ابن اسماعيل في الثالث والعشرين من شوال جعلها الله
ذرية مباركة وفيها جاء الخبر الى دمشق بوفاة الشيخ العالم الزاهد ابي عبد الله
محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في شهر صفر من هذه السنة وصلى عليه الشريف محمد بن ابي الفضل المرسي
واخبر في بدمشق ان وفاته كانت مستهل شهر صفر سنة احدى وثلاثين
وستمائة ودفن بالبقيع قريبا من قبر عثمان وكنت اجتمعت به بالمدينة
وبمصر واجزت لي وروايته ما يضع عنه رواية وكان اماما قدوة له
قبول عند اهل الاخرة واهل الدنيا وفيها توفي عند نابد مشق النجم
التغلبي واسمه ثابت بن داوان وكان كبير الحلاجين الاخلاق مشتغل
بعلم الشريعة والطريقة ودفن في مقابر الصوفية وفيها توفي الزين بن
قرجل والشمس بن توام وكانا من جبارة عدول البلد وفي ليلة الجمعة
خامس ذي الحجة توفي البرهان ابو الحسن اسمعيل بن ابي جعفر بن علي القرطبي
امام الكلاسة ودفن من الغد بجبل قاسيون عند قبر والده وكانت له
جنازة عظيمة سمع على الحافظ ابا القاسم بن علي وعلى عمه وحضرت

دفنه والصلاة عليه وكان في حياته منقطعا بالمناره الشرقيه
مشتغلا بالعبادة والصلاة ثم مات الشيخ عبد الله الارمني وكان
شيخا صالحا منقطعا بالجبل بعد البرهان بخمس عشره ليلة ونحوها
وكانت له جنازة حفله ثم جاء الخبر في هذه السنه من حلب بموت
الفقيه العالم نجم الدين الخباز وكان مشهورا بالعلم واللطف والتواضع
وفي هذه السنه احدثت القيسارية التي وراء سوق النحاسين بفتح
باجها الى الزيادة ونقل اليها سوق الصاغه ولله ما احدث
من الدكاكين في وسط الزيادة وكان في هذه السنه وفيها
وقعت وقعة بين سلطان الروم وبين ابن ايتوب ولم يحج في هذه
السنه الا من اليمن او من ركب البحر من مصر والسلام خرختام

ثم دخلت سنة اثنين وثلثين وستمائة

ففيها توفي الشهاب ابن عصرون في ليلة الثامن والعشرين من المحرم
وهو ابو العباس عبد الله بن المطهر بن شرف الدين ابي سعد وفي
المحرم توفي البدر الوكيل بمجلس الحكم واسمه عبد المولى بن عبد النبي بن
ابراهيم ودفن بالجبل وعنه القوصي وفيها توفي القاضي بهاء
الدين بن شداد بحلب واسمه يوسف بن رافع بن تميم وكان من رؤسائها
وكان للناس به نفع وكنت قد اجتمعت بابن شداد بدمشق ولجاز لي

ج

جميع ما يرويه ثم سمعت عليه بمصر وعند قبة الشافعي سنة ثمان عشرين
وستمائة وفي هذه السنة جاءنا الخبر بموت صاحبنا صفي الدين حسن
ابن ابي طالب البغدادي المقيم بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان شابا فاضلا اديبا كاتبا لصاحب المدينة ثم وزر له واشتد على
قوم للمسيئين بها فوثب عليه ليلة العشرين ذي الحجة سنة احدى وثلثين
جماعة من السفهاء على باب مسجد المدينة على ساكنها السلام قبل العشاء
الاخرة فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه وهو داخل من باب المسجد اخبرني
بذلك الشيخ ابن ابي الفضل المرسي قدم علينا في هذه السنة وكنت قد اجتمعت
بهذا الشهيد بدمشق مرارا وبالمدينة في حجتي سنة احدى وعشرين
واثنين وعشرين وستمائة وفي مستهل سنة اثنين وثلثين توفي
الشهاب التمرودي ببغداد وكان كثير الفضل والشان وله تصانيف
في علم التصوف وقدم دمشق مرارا وانا بها صغير وعقدت بها مجالس الوعظ
ولادته ومولده سنة تسع وثلثين وخمسمائة واسمه عمر بن محمد بن عبد الله
البكري وفيها في ثالث جمادى الاولى ولد اخي عبد الحليم ابن اسمعيل جعله الله
مباركا وفيها في سادس عشر شهر رجب الفرد توفي الشيخ العدل ابو علي
الحسن بن يحيى بن صباح المصري ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه
بظاهر دمشق خارج باب العراق بن سمعت عليه اكثر الخطبات ولي منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجانه وكانت مولده بمصر في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وخمسمائة
وكانت له ديانة وصلاح وامانة وعدالة وفي هذا الشهر جرى بخان
بالعقبة كان كثير الفتن والفساد ليجعل مسجدا يصلى فيه الجمعة فتم جامعا
كبيرا حسنا يجامع التوبة وذلك في ايام الاشرف ابي الفتح موسى بن
ابي بكر بن ايوب وهو المجدد ايضا المسجد خارج خارج باب الصغير وفي ليلة
الاحد تاسع شعبان توفي النفيس بن ماسويه واسمه ابو الحسن علي ابن ابي
الفتح المبارك بن الحسن بن احمد ابن ماسويه بدمشق ودفن بباب الصغير
وكنت مريضا تلك الايام فلم يقيد لي منه وجنازته وكان شيخا حسنا
خيرا حسن الاخلاق متواضعا لطيفا مشهودا بالتراب سمع من الحاوي
وعنين واجاز لي وايتجر بمصر وبغداد وذكر لي انه ولد سنة وخمسمائة

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وستمائة ففيها

توفي ابو الخطاب دحية المحدث في ليلة الثلاثاء رابع ربيع الاول بالديار
المصرية ولي منه اجازة وفيها توفي البهاء الاربلي واسمه عبد الخالق
الشافعي وكان شيخا متدينا عالما مشهورا ببلاده ثم انتقل الى دمشق
فاخر عمره ومات بها في خامس عشر شهر شوال المكرم من هذه السنة
ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه وشيعته الى المصلى بباب الفراديس
وفيها في ذي القعدة وصل الناصر موت خطيب جامع مصر الشيخ الفقيه

الذين ابو الطاهر محمد ابن عبد الواحد بن الجابري من ولد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه واشتهرت نسبته بالمحلي وكان من اصحاب
الشيخين الشاطبي والقرشي وكنت اجتمعت به بمصر غير مرة رحمه الله
عليه ولد سنة اربع وخمسين وخمسمائة وفيها مات ابو علي الحسن بن
اسمعيل المعروف بالقيلوي البغدادي ذكره القوصي في معجمه

ثم دخلت سنة اربع وثلثين وستمائة

ففي ثالث منها توفي الناصح بن الحنبلي الواعظ واسمه عبد الغني بن نجم
بن عبد الوهاب من ولد سعد بن عبادة الانصاري وكان واعظا
متفننا وله مصنفات ولما بنيت المدرسة التي بالجبل في الضالحية
بنتها الصاحبة بعد خاتون اخت العادل وبجاورتها للحنابلة ومولده
سنة اربع وخمسين وخمسمائة ومات اخوه شهاب الدين عبد الكريم
بن نجم ثامن ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة ومولده سنة تسع
وخمسين وخمسمائة وفيها جاء نا الخبر بموت عمر بن دحية بالقاهرة
وهو اخو ابي الخطاب المقدم ذكره وفيها قدم دمشق الشيخ الفاضل
الاصيل القاضي ابو مروان محمد بن احمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن
عبد الملك ابن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سريعة ابن وقاعة
بن صخر بن سماعة اللخمي الاندلسي الاشبيلي من بيت كبير من الاندلس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعرف ببيت الباجي مشهور به كثير العلماء والفضلاء اصلهم من ناحية
القيروان ولبس منهم ابو الوليد الباجي الفقيه ذاك بيت اخر من ناحية
الاندلس قدم ابو مروان حاجا من بلاده في البحر الى عكا وساحل دمشق
ثم دخل دمشق سادس شهر رمضان من هذه السنة ونزل عند بابا المدرسة
العادلية وحدثه الاعلى احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قدم الديار
المصرية وحج منها ومعه ولده محمد بن احمد ويعرف بصاحب الوثائق
وسمعوا بها جماعة من العلماء وذكر ابو عبد الله الحميدي احمد بن عبد الله
هذا فقال يخضب جلدة المقبس وكناه ابو عمر وذكر انه سكن اشبيلية
واثنى عليه كثيرا وقال مات في خمود الاربع مائة روى عنه ابو عمر بن
عبد البر وغيره وابو عبد الله بن محمد بن علي يعرف بالواوية ذكره
الحميدي ايضا وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة عبد الملك بن عبد العزيز
جد هذا الشيخ القادم واثنى عليه وقال توفي في سنة اثنين وثلثين
وخمس مائة وكان هذا ابو مروان حسن الاخلاق فاضلا متواضعا
محتشما وبمعتقد يقول وقد سئل فيما عارضه شيء فيراد اليه بنفسه ثم قال
انا عندي في قوله تعالى ويمنعون الماعون هو كل شيء واستفدنا من هذا
الباجي فائدة جليلة وهو معاينة قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فانه عندهم متوارث وقد اجزء عن ذلك ابو محمد بن حزم في كتابه المحق

عارضه

عارضه الحمد الذي لنا بدمشق جنيد وهو الكيل الكبير فوجدت مدنا
تسع صاعين الا ثمنا او وجدته ممسوحا تسع صاعا ونصفا وشيئا فيكون
مدان ممسوحان ثلثة اصع زائدة عندي طاسة بيضاء صغيرة عايرتها
به فوجدتها تسع مدين وهما نصف صاع قلت في كتاب المحلى لابن حزم
وخط لي مذ على تحقيق المد المتوارث عند ابي عبد الله بن علي الباجي وهو
عند اكبرهم لا يفارق داره اخرجه الى يدي الذي كلفته ذلك على ابن
عبد الله ابن احمد ابن عبد الله بن علي المذكور وذكر انه لابيه واخيه
اخذه وخطه على مد احمد بن خالد انه خطه على مد يحيى الذي اعطاه
اياه ابنه عبد الله بن يحيى وخطه يحيى على مد مالك قال ابو محمد ولا شك
ان احمد بن خالد صححه ايضا على محمد بن مضاح الذي صححه بن مضاح
بالمدينة قال ابو محمد ثم كلته بالقمح الطيب ثم وزنته فوجدته رطلا
واحدا ونصف رطل بالفلفلي لا يزيد حبة وكلته بالسمراء انه لم يكن
بالطيب فوجدته رطلا واحدا ونصفا وقية سألت عن الرطل الفلفلي
فقيل لي هو ستة عشرة اوقية كل اوقية عشرة دراهم وفي تقدير ابن حزم
نظر والله اعلم توفي هذا الشيخ بمدينة القاهرة سنة خمس وثلثين
بعد رجوعه من الحج اتانا خبره بدمشق وفي هذه السنة جاءنا الخبر
بان الكافر من الترك وهم التتار خذلهم الله ملكوا مدينة اربل وقتلوا

فيها ما هي عادتهم في البلاد التي اخذوها قبل وكان دخولهم ايضا في
التاسع والعشرين من شوال سنة اربع وثلثين ثم هزمهم الله وشردهم
على يدي عسكر الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر المنصور بن الظاهر بن
الناصر وفيها في الساعة الاولى من يوم الاثنين الخامس والعشرين من
ذي القعدة سنة اربع وثلثين وستمائة ولد لي مولود سميته محمدا
وكنيته ابو الحرم جعل الله مباركا تقيا طيبا ثم مات في اواخر
جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة وله ثماني سنين ونصف
وفي هذه السنة توفي جماعة من الملوك منهم ملك حلب واعمالها
الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب
ومنهم صاحب بلاد الروم علاء الدين في خامس شوال وانقطع الحاج
في هذه السنة من ناحية العراق وخرج الحاج من الشام وحرت عليه نكبة شنيعة
من جهة العطش بارض بسيط قبل وصولهم بحو ثلث مراحل

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وستمائة

ففي رابع المحرم منها توفي بقلعة دمشق السلطان الملك الاشرف ابو الفتح
موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ودفن بالقلعة الى ان بنيت
تربته بجوار كلاسة الجامع فنقل اليها وتولى دمشق بعده بعهد منه اخوه
الملك الصالح اسمعيل ابن ابي بكر بن ايوب وفيها توفي الشمس محمد بن

عبد الكريم ابن درزمين البعلبكي النحوي فجاءه وفي اواخر ربيع الاول
حوصرت دمشق وفيها الصالح اسمعيل ابن ابي بكر بن ايوب حاصره
الكامل اخوه وابن اخيه الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب فجرى
نحو الحصار المتقدم سنة ست وعشرين الا ان هذا الحصار كان اكثر
خرابا في ظاهر البلد وحريقا ومصادرة واقل غلاء ولم تطل مدته فان
الصلح جرى في اوايل جمادى الاولى من السنة يوم الاربعاء واقتى اليوم الذي
كرس فيه الفرنج على حياط واليوم الذي فتحت فيه ابواب كل ذلك يوم
الاربعاء وفي يوم الاحد الاتي بعد يوم الصلح توفي خطيب دمشق جمال
الدين محمد بن ابي الفضل بن ياسين الدولعي قلت وتوفي الدولعي
يوم الاحد رابع عشر جمادى الاولى من السنة ودفن بجيرون في مدرسته
التي انشاها وتولى مكانه في التدريس بالزاوية الغربية الفقيه
عبد العزيز بن عبد السلام وولي الخطابة بعده الكمال ابن طلحة في اواخر
شعبان المعظم وفيها في ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الاخرة توفي القاضي
شمس الدين محمد بن هبة الله من الشيرازي ودفن من الغد في الجبل وقد
بلغ من العمر ستا وثمانين سنة او نحوها وكان اخا المشهور بن بالرواية عن
الحافظ ابي القاسم بن عساكر حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق وشيعته
الى مصلى باب الفراديس عند محدث نيروز ولعمري كان حسن الاختلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلق المحياء الماجد هب الشافعي مفتيا فيد تولى القضا بالبيت المقدس
ثم بدمشق مرادا وفي ليلة الاثنين سادس جمادى الاخرة اهل السلطان
الملك الكامل ان لا يصلي في المسجد الجامع صلاة المغرب الا خلف امام واحد
وهو خطيب الجامع وابطل ما عداه من ائمة الحنيفة والحنابلة والشهود
وذلك لما كان في امامتهم من التشويش على المصلين في صلاة المغرب لانهم
يسرعون في الصلاة عجلة بخلاف غيرهم من المصلين لانهم يكونون فيها
مرتلين وفيها جاءنا الخبر بوفاة العز بن الصائغ توفي ليلة التاسع من
جمادى الاولى وهو ابو الحسن علي بن نصر الله بن علي بن الحسن بن الحسن
بن احمد الكلاعي الدمشقي بصر وكان فاضلا فقيها من اهل بيت العلم
دمشقي الاصل وكان قد ولي التدريس بمجامع السرجين بالقاهرة وفيها
يوم الجمعة سادس رجب المرجب توفي امين الدين بن قوام وكان من جهاد
عدول البلد واصله من الرصافة وفيها ليلة الخميس الثاني والعشرين
من رجب توفي بقلعة دمشق السلطان الملك الكامل بن العادل محمد
بن ابي بكر بن ايوب وكان مدة ملكه لدمشق شهران ونصف تقريبا وكان
بينه وبين موت اخيه الملك الاشرف ستة اشهر وسبعة عشر يوما
فسبحان من لا يزول ملكه ودفن بقلعة دمشق الى ان بنيت تربته بجوار
الجامع شمالي بين دويرتي المتبسالي ونقل اليها ليلة الجمعة الحادي

والعشرون

والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلثين وستمائة وتولى
دمشق والديار المصرية بعده ولد العادل وكان بابيه بدمشق الملك
الجواد مظفر الدين يونس مع داود بن العادل بن ابي بكر ابن ايوب
وتولى بلاد الجزيرة وديار بكر وربيعة ولد الكامل الملك الصالح نجم
الدين ايوب بن محمد وفيها في سادس عشر شعبان توفي القاضي زين
الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي عرف
بابن الاستاد بحلب وهو قاضيها يومئذ بعد القاضي بهاء الدين يوسف
بن رافع بن تميم المعروف بابن سداد الموصلي وكان فاضلا عالما رئيسا
حسن الشمت والخلق عفيفا قدم دمشق مرات وكان ابوه من الصالحين
وفيها في خامس شهر ذي القعدة توفي القاضي شمس الدين يحيى بن
هبة الله المعروف بابن سنى الدولة قاضي قضاء دمشق يومئذ ودفن
بالجبل وكان كبير السن ولما جنازة حفلة حضرت الصلاة عليه بالجامع
وشيعته الى مصلى باب الفراديس وكان تولى القضا بالقدس الشريف
قديما ثم تولى نيابة القضا بدمشق مرات قبل الزكي الطاهر بن محمد
بن علي ومن قبل الجمال عبد الصمد بن الحوستاني ثم عزل ابن الحوستاني
وولي ابن سنى الدولة استقلالا فلم يزل قاضيا حتى توفي في التاريخ
المذكور وتولى بعده استقلالا شمس الدين احمد ابن الخليل الخوئي فعزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماعة من اهل البلد منهم كاتب هذه الحروف توفى الخوبى يوم الاثنين
سابع ذى القعدة المذكور وفيها توفى الشيخ ابو العباس بن القطان
بمكة شرفها الله تعالى ودفن بالعلا وفيها توفى كمال الدين بن طلحة
الخطابة بجامع دمشق وخطب يوم الجمعة الحادى والعشرين من شعبان
وفى اخر سنة خمس قبض على الصفى ابراهيم بن مرزوق واستصفى جميع
ماله واودع السجن ثم نقل الى سجن حمص وانقطع جزء الجمادى الاولى
سنة تسع وثلثين وستمائة ثم انه اخرج من سجن حمص وقدم الى دمشق
وفيها قدم دمشق ابو الفضل جعفر الهمدانى من اصحاب السلفى وسمع عليه بها

ثم دخلت سنة ست وثلثين وستمائة

وسلطان دمشق الجواد يونس بن مودود بن ابى بكر بن ايوب والاماضى
المقدسة والعادل التاصر داود بن عيسى بن ابى بكر بن ايوب وبالديار
المصرية العادل ابو بكر بن محمد بن ابى بكر بن ايوب ففيها توفى شيخ
اصحاب ابى حنيفة بدمشق جمال الدين محمود بن احمد بن عبد السيد البخارى
المعروف بالحصيرى وكان مسنا فقيها دينا متواضعا مولده ببخارى فى
جمادى سنة ستة واربعين وخمسمائة وقدم دمشق فتولى تدريس
النورية فى سنة احدى عشرة وكان بها الشرف داود بعد برهان الدين
مسعود وتوفى ثامن صفر من هذه السنة ودفن بمقابر الصوفية على

حافة الطريق وبنى قبره بجوار مقصورة الصلاة عليه بجامع دمشق
تحت الشرابيش من الجامع المعمور وكانت له جنازة حفلة وفيها فى
السادس والعشرين من صفر توفى بدمشق الشيخ ابو الفضل جعفر بن على بن
ابى البركات بن جعفر بن يحيى الهمدانى المقرى المحدث من اصحاب الشيخ
الحافظ ابى الطاهر السلفى وكان قدم دمشق فى صحبة الناصر داود
بن المعظم عيسى بن العادل ابى بكر ابن ايوب وبلغ من السن نحو ستين
سنة ودفن بمقابر الصوفية قريبا من قبر الشيخ ثابت بن تلوان الخطيب
حضرت الصلاة عليه بخارج باب النصر وشيعته الى المقبرة المذكورة
المظلمة على الوادى البردى وكنت قد رايته بجامع الاسكندرية بكت
بها وهى سنة ثمان وعشرين وستمائة فى اخرها ثم رايته بدمشق وجاء
لى ولولدى محمد وفاطمة رواية جميع مروياته وفيها فى السادس
والعشرين من جمادى الاولى توفى الشيخ عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ
صدر الدين على بن حمويه قفز عليه ثلثة نفر داخل قلعة دمشق
فقتله احدهم ودفن فى العذيبة قاسيون حضرت الصلاة عليه
بجامع دمشق وشيعته الى مرج سوق الخيل والغنم وكانت له جنازة
حفلة وكان من بيت العلم والتصوف والامرة وكان من اعيان
المتعصبين لمذهب الاشعرى ومولده يوم الاثنين سادس عشر

شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة بدمشق وفيها في شهر
جمادى الاخرة قدم دمشق ما كالها السلطان الملك الصالح نجم الدين
ايوب ابن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب واستوزر الصاحب جمال
الدين علي بن جرير وحاصر حمص وقصد الديار المصرية وفيها توفي
السديد ابو الفتيان بن عبد الوزاق الموصلي التي في حق ولده عبد الله
يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاخرة ودفن على ابيه بباب الصغير
وكان حج سنة عشر وستمائة صحبه والدي وهي حجة والدي الاولى
من اربع حجات ومولده على ما رايته بخط عمي ابي القاسم قال ولد
ابو الفتيان من الشيخ الامين السديد ابي القاسم بن عبد الوزاق في العشر
الاول من رجب سنة ثلث وتسعين وخمسمائة في الليلة المذكورة
حج والده الى مكة وفيها يوم الجمعة سابع وعشرين جمادى الاخرة توفي
الصاحب جمال الدين علي بن سلامة بن الطبن بن جرير الرقي وكان
وزيرا للاشرف ثم وزر للصالح بن الكامل ودفن بمقابر الصوفية
وفيها اظهر بدمشق غلاء شديدا لم يعهد بمثله قبلها على ما ذكر الشايخ
بلغت غرارة الحنطة خمسة وعشرون دينارا بالمصرية وذلك ستمائة
درهم بخمسة وعشرون درهما وزاد رطل الخبز الخرج على درهم وجميع
انواع المطعومات غلت ثم ان الاسعار اختلفت في الاتخافا واخر

هذه

هذه السنة والحمد لله تعالى وفيها توفي الحافظ زكي الدين ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي بحماة ابع عشر شهر رمضان
المبارك ناجا من جزة الى دمشق وكان معتنيا بعلم الحديث مفيد الاصحابه
متواضعا اقام بدمشق سنين كثيرة بمسجد فلوس وغيره وكان شيخ
الزاوية بمشهد ابن عروة في الحديث ثم سافر في هذه السنة
الى حلب فلما رجع الى حماه توفي فيها رحمه الله تعالى عليه

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وستمائة

وسلطان دمشق الملك الصالح ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب
ومصر اخوه لابيه العادل ابو بكر سيف الدين فيها في ثاني المحرم مات
الشيخ شمس الدين ابو طالب محمد بن عبد الله بن صابر السلمي عرف بابن
سيده من اهل بيت كبير بدمشق من اهل العلم والحديث والتصوف صحب
الشيخ عبد القادر وغيره وكان يخضب وليلة عاشوراء مات التقي بن محمد
طرخان بن ابي الحسن الصالحي الحنبلي وكان من المشهورين برواية الحديث
وفيها توفي ضياء بن الاثير بالموصل ومولده بجزيرة ابن عمر وهو مرسل اليها وهو
صاحب المثل السائر والوشي المرقوم وكان قد وزر للافضل وفيها
نقل الملك الكامل من مدفنه بقلعة دمشق الى تربته شمالي الجامع
في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الاول وفيها يوم الثلاثاء التاسع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعشرين من صفر قدم دمشق صاحب بعلبك وحمص الصالح اسمعيل
بن ابي بكر بن ايوب بن شاذى والمجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن
شاذى فدخلاها بعسكر جند عنوة من غير حصار وفي العشر ملكا القلعة
وخربت بذلك دار الحديث الاشرفية وغيرها من الدور والحوانيت
تحت القلعة وكان بقلعة دمشق المعظم بن الصالح بن الكامل بن العادل
بن ايوب وكان ابوه الصالح ببلاد فلسطين نائبا لابيه بالبلاد في عسكر
له تقدم اوله الى غزة على عزم اخذ الديار المصرية من اخيه العادل
بن الكامل فانفل عنه جمعه لما بلغهم اخذ دمشق من ولده وجعوا
الى دمشق وبقي في جمع قليل فاخذه ابن عمه الناصر داود بن عيسى
بن ابي بكر فسجنه بقلعة الكرك الى اواخر رمضان المبارك من هذه
السنة ثم رجعوا الى دمشق في ذي القعدة سنة اثنين واربعين وستمائة
وفيها توفي في المدرسة العادلية الفصيح محمد بن ابي النجم بن البطريق
الشاعر الحربي الاديب وله شعر حسن فايق وفيها في شهر رجب المرجب
توفي صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد
بن شيركوه بن شاذى بحمص وجاء الخبر الى دمشق وعمل له العزاء بها بالجامع
دمشق في الحادي والعشرين من رجب وفيها توفي بعد صلاة الظهر من يوم
السبت سابع شعبان قاضي القضاة بالشام يومئذ شمس الدين احمد بن

الخليل

الخليل بن سعادة بن جعفر الخوئي الشافعي بالمدرسة العادلية ودفن
من الغد بجبل قاسيون حضرت دفنه والصلاة عليه وكان مولده
سنة اثنين وثمانين وخمسمائة فيما قرأته بخط ولده محمد وكان
حسن الاخلاق لطيفا كثير الانصاف عالما فاضلا في علوم متعددة
جمة محققا عفيفا متواضعا كثير المداراة محببا الى الناس وكانت له
جنازة حفلة وصنف تصانيف من جملتها عروض هو عندي بخطه

نقلت منه

: احمد بن الخليل ارشده الله : لما ارشد الخليل بن احمد :
: ذاك مستخرج العروض وهذا : مظهر الشرمنه والعود احمد :

ومن لطيف ما قاله بالمدرسة الشرقية من اجتماع الفقر والقناعة انه قال
ما اقدر على امساك المناصب وتولى القضا بعد بدمشق والتدريس
بالمدرسة العادلية بدفع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل
ابن عبد الهادي بن عبد الله الجيلي الشافعي وكان قاضي بعلبك قبل
ذلك لكن ظهر منه سوء سيرة وعسف وفسق وفجور وجور ومصادرة
في الاموال لا سامحه الله وفيها في العشر الاخر من ربيع الاخر تولى
الخطابة بدمشق وحق الناس بالامامة يومئذ الشيخ الفقيه عز الدين
ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم السلمي مفتي الشام يومئذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناصر السنة قامع البدعة قلت ذكر العز بن عساكر في المقاومات
انه تولى ابن خلكان خطابة دمشق في يوم الاربعاء ثالث شهر
ربيع الاخر سنة سبع وثلثين وستمائة والله اعلم وفي شهر ربيع
الاخر يوم الاحد رابع عشره كانت وقعة الهجاوي مع الفرنج على غزة
وقتل ابن علكان وفيها توفي العلم العطار الاشبيلي المحدث وكان
فاضلا دينا في شوال من هذه السنة والصفي بن المركب في يوم واحد
ودفنا بمقبرة الصوفية حضرت دفنهما والصلوة عليهما وفي سادس
عشر ذي القعدة في شهر حزيران في ايام الشمس جاء مطر عظيم نهارا
جرت منه سيول عظيمة هدمت كثيرا من الحيطان والبيوت وكنت
يومئذ بارض المزة وفيها توفي بمكة شرفها الله تعالى الفقيه علي
الطبري خطيب مكة وامام المقام رحمهما الله تعالى عليهما

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستمائة

في خلافة المستنصر بالله وسلطان دمشق الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن
ايوب وعصر ابن اخيه الصالح ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب ففيها
سلم حصن شقيف اردون الى الفرنج سلطان دمشق وانكر ذلك
عليه شيخا الشافعية والمالكية بدمشق ابن عبد السلام وابو عمر
وعزل ابن عبد السلام عن خطابة دمشق بذلك السبب وسجنا

بقلعة

بقلعة دمشق وتولى الخطابة بجامع دمشق والتدريس بالزاوية
العربية خطيب بيت الابار عماد الدين داود بن عمر بن يوسف
المقدسي الشافعي وفيها توفي في ثاني عشر ربيع الاول توفي الملك
المظفر ابو الخطاب تقي الدين عمر بن الملك الامجد صاحب بعلبك
بارض بوى وحمل الى دمشق ودفن بتربة والده وجد بالشرف
الشمالي وكان له نظم حسن كما بينه ذكره القوصي في معجمه وفيها
في ثالث عشر ربيع الاول توفي والدي ودفن على ابيه بباب الفراديس
وفيها في الثاني والعشرين من ربيع الاخر توفي بدمشق المحيي بن العربي
واسمه محمد بن علي بن محمد بن العربي ابو عبد الله الطائي الحاتمي قرأ به
من خطه وذكره الرسي في تاريخه ودفن بمقبرة القاضي محيي الدين
بجبل قاسيون حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق يوم الجمعة وشيعته
الى الميدان بوق الغنم وكانت له جنازة حسنة وله تصانيف كثيرة
وكانت عليه سهلة وله شعر حسن وكلام طويل على طريق التصوف
وغيره وهو من بلاد الاندلس طاف البلاد شرقا وغربا واقام بمكة مدة
وفي ثالث شعبان كسرت الخوارزمية بنواحي حلب وفيها سمعت
ولدي محمد الحديث في مستهل ذي الحجة الحرام من السنة وفيها توفي
القاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن حلف بن داجح المقدسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشافعي المعروف بابن الحنبلي بدمشق في يوم الجمعة سادس شوال المكرم
سنة ثمان وثلثين وستمائة ودفن بجبل قاسيون حضرت الصلاة عليه
بجامع دمشق وكان شيخا فاضلا دينا عارفا في علم الخلاف وفقه الطريقة
حافظا للجمع بين الصحيحين للحميدي وكانت له رحلة في طلب العلم
الى بلاد خراسان والعراق وكان متواضعا حسن الخلق وكانت ولايته
لقضاء دمشق نيابة عن يونس بن بدران المصري واحمد بن الخليل
الحوبي وعبد الكريم ابن ابي الفضل الحرستاني ويحيى بن هبة الله ابن
سنى الدولة وعبد العزيز البيلي الى ان مات ودرس بالمدرسة العزيزية
والصارمية والحمامية والصالحية وفيها توفي الشيخ سالم المغربي
المكوري الهيلاني هيلان بجد من قبيلة هكورة المقيم ببيت الاباد
ودفن بها في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام وكان من الصالحين
وفي اخر هذه السنة وأول التي بعدها ظهر نقصان المياه من السماء
والارض نقصت الانهار ونقصت الابار وهلكت الزروع والثمار

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وستمائة

في دولة المستنصر بالله وسلطان دمشق الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن
ايوب وبالارض المقدسة الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب
فيها توفي العفيف بن يسار بن حلف ابن سراج الشلفوري وكان

شيخا

شيخا صالحا عدلا مرضيا فقيها وذلك في عاشر شهر صفر المظفر وفي ذلك
اليوم ايضا توفي العفيف عرب بن عمر بن علي الشافعي ودفنا في مقبرة
باب الصغير بعد صلاة الظهر حضرت دفنها وفيها في نصف ربيع الاخر
توفي المعلم الذي كان بمكتب جاروخ جوار المدرسة العادلية وكان
يروي التمامين للاجري عن الحافظ ابي الطاهر السلفي سماعا وقرأها
لابني محمد فسمعا عليه بقراءتي وكان شيخا اديبا شاعرا له شعر
لا باس به وفيها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى توفي المجد
سليمان بن سالم بن مفلح العدل الفقيه الشافعي ودفن بمقبرة
الصوفية وفيها وصل الى الديار المصرية شيخنا عز الدين عبد السلام
وحصل له من سلطانها الصالح بن الكامل قبول عظيم على ما بلغنا
وتولى الخطابة والقضا بمصر وفيها توفي الشيخ ابو الطاهر اسمعيل بن
ظفر بن احمد النابلسي بجبل قاسيون في رابع شوال وكان مسند العنده
عن اللبان عن ابي علي الحداد وعنده عن ابي سعد الصفار عن القراوي
اسمع ولدي محمد عليه من الطريقين في ثاني شوال المكرم ثم
توفي بعد العشرين وفيها توفي بالموصل الشمس بن الخباز النحوي الضرير
في سابع رجب المرجب والكمال بن يونس الفقيه في النصف من شعبان
وكان فاضلي بلدها في فنها وفيها توفي بدمشق عبد الواحد الصوفي

الذي كان قسا راهبا بكنيسة مريم نحو سبعين سنة اسلم قبل موته
بايام ثم توفي شيخا كبيرا بعد ان اقام بحانقاه التميمي اياما ودفن
بمقبرة الصوفية وكانت له جنازة حفل حضرت دفنه وفيها في يوم
عرفه توفي قاضي القضاة بمصر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وجمع
له بين الخطابة والقضاء فلله سعيد وفاة القاضي شرف الدين
رحمة الله تعالى عليه الموقع ثم عزل نفسه مرتين وانقطع في بيته

ثم دخلت سنة اربعين وستمائة

في خلافة المستنصر ابي جعفر المنصور بن الظاهر بن الناصر وسلطان دمشق
الصالح اسمعيل بن ابي بكر ابن ايوب ومصر اخيه الصالح ايوب بن محمد بن
ابي بكر وبالارض المقدسة ابن اخيه الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر
فيها في سابع عشر شهر ربيع الاول توفيت الاتابكية زوجة الاشرف
واسمها بركان خاتون ابنة عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي
وفي ليلته وفاتها كان وقف تربتها والمدرسة بالجبل وفيها توفي
الشيخ الصالح عز الدين ابو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن يعرف
بابن النجاجية ويعرف جده بابن ابيه توفي في ليلة الاحد الخامس
والعشرين من المحرم احد الرواة عن الحافظ ابي القاسم بن عساكر بحديث
الشام سمع منه وهو ابن حمس ونحوها سمعت منه انا وولدي محمد

اشياء من تصانيف الحافظ ابي القاسم وعرفتاه بسماعها منه ولله
الحمد ومنها ثالث عشر صفر توفي كمال الدين احمد بن شيخ الشيوخ صدر
الدين حمويه بارض غزة وكان مقدم العساكر الصالحية يومئذ جاءنا
خبره الى دمشق وفي يوم الجمعة سادس عشر شهر رجب المرجب سنة
اربعين وستمائة خطب بدمشق الامام المستعصم بالله احمد بن المستنصر بالله
ابي جعفر المنصور لوفاة ابيه وعقد له مجلس العزاء يومئذ وفيها توفي
زين الدين ابو زكريا المالقي بمدينة غزة وكان اديبا فاضلا واسمعت
عليه ولدي محمد صحيح مسلم وفيها توفي يوم الجمعة سلخ شهر رجب
توفي الشيخ الزكي ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ المسند ابي الطاهر بركات بن
ابراهيم الخشوعي القرشي ودفن بعد صلاة الجمعة بمقبرة باب الفراديس
على ابيه وجد حضرت الصلاة عليه وشيعته الى قبره وكان شيخا
مسند الصالحا ولم يخلف بعده من يروي عن الصائن بن ابي الحسن هبة الله
بن الحسن باجازته ولا من يروي عن اخيه الحافظ ابي القاسم علي ابن
الحسن مثله في الكثرة سمعت انا وولدي ابو الحرم محمد وام الحسن
فاطمة اشياء من امالي الحافظ وغيرها والحمد لله رب العالمين

ثم دخلت سنة احدى واربعين وستمائة

في خلافة المستعصم بالله ففيها استولت التتار لعنهم الله على بلاد

الروم سهل الله عودها الى المسلمين وفيها خطب بدمشق يوم الجمعه
الرابع والعشرين من ربيع الاول السلطان الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد بن ابى بكر بن ايوب ثم قطع ذلك فى السنة
المذكوره وفيها فى سابع عشر ربيع الاخر توفى الشمس بن منجا واسمه
ابو الفتوح عمر بن اسعد بن المنجا الحنبلى قاضى حران قديما وكان فقيها
يدرس بالمدرسه التسماريه وتولى خدما ديوانيه فى الايام المعظميه
وكان يروى عن ابى المعالى بن صابر والقاضى الشهرزورى وابن ابى
عصرون اسمعت عليه ولدى محمدا عنهم وفيها فى ثامن عشر شهر
ربيع الاخر توفى الشيخ ابو البركات ميمون الرموزى المقرى الضرير
وكان من عباد الله الصالحين فاضلا عالما بعلم الطريقه حسن المحاضره
وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بجبل قاسيون شمالى المقبره الشيخ عبد
الصمد الكمالى فى معاده الذم وتعرف تلك المقبره بفقراء المغاربه حضرت
الصلوه عليه وفيها توفى العز بن منجا الخامس فى ذى القعده
من السنه ودفن بمدرسته بالجبل نفيها فى خامس عشر جمادى الاولى
توفى الشيخ الحافظ تقى الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفى
ودفن بجبل قاسيون حضرت الصلاه عليه بجامع دمشق وشيعته
الى يصلى باب الفراديس وكان عالما بالحديث دينا متواضعا سمع عليه

ابنى

ابنى محمدا وفيها توفيت الشيخه ام الفضل كريمه بنت عبد الوهاب
فى خامس عشر شهر جمادى الاخره سمع عليها ابنى محمد صحيح البخارى
وعيره بقراءتى وقراءة غيرى وفيها فى الحادى والعشرين من رجب توفى
المخلص عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال العدل
الدمشقى بها وكان احد اصحاب الحافظ ابى القاسم وتوفى بجبل قاسيون
سمع عليه ابنى محمدا اخر ابقرائى عليه وقراءة غيرى وفيها يوم الجمعه
بعد الصلاه صبيحه عبد الاضحى قبض على اعوان القاضى الرفيع الجيلى
الظلمه الاشقياء وكبيرهم الموفق حسين بن عمر بن عبد الجبار الواسطى
المعروف بابن الرواس لا رحمهم الله وسجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر
والمصادرات ولم يزل ابن الرواس فى الحبس والعذاب الى ان فقد فى
اواخر جمادى الاولى من سنه اثنتين واربعين وستمائه وبلغنى انه
اخرج ليلا وخنق عند تل اليهود والنصارى ورمى ثم وفى يوم الجمعه
ثامن عشر ذى الحجه تحقق صرف هذا القاضى الظالم وعزله ثم اخرج
من داره وسجن بالمدرسه المقدميه وذكروا انه توفى لا رحمه الله فمنهم
من قال القى من شاهق ومنهم من قال خنق وفى يوم الجمعه الاتى
الخامس والعشرين من ذى الحجه قرئ منشور ولايه القضا لمحيى الدين
يحيى بن محيى الدين محمد بن على ابن محمد بن يحيى القرشى بالجامع فى الشباك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دخلت سنة اثنين واربعين وستمائة

في خلافة المستعصم بالله ففيها توفي شيخ الشيوخ ابو محمد عبد الله ابن حمويه في سادس صفر ودفن على ابيه بمقبرة الصوفية حضرت دفنه والصلاة عليه بجامع دمشق وكانت له جنازة حفله وكان شيخا متواضعا عالما فاضلا دينا صحيح الاعتقاد سمع الحافظ ابا القاسم العساكر والفقيه مسعود النيسابوري وابا الفرج الثقفي وابا الطاهر الخشوعي وغيرهم سمعت عليه انا وابني كثيرا واجاز لنا جميع ما يرويه وفيها تحقق موت القاضي الظالم الوضيع الملقب بالرفيع ولعوانه على ما سبق ذكره وفيها مات جماعة من اصحابنا ومعارفنا منهم الكمال مسعود بن احمد الحوراني الفقيه الشافعي توفي خامس جمادى الاولى ودفن في مقبرة الصوفية واجد بيومين توفي الثمن محمد بن الجابي ودفن بمقبرة الصوفية ايضا حضرت دفنهما والصلاة عليهما وفي هذا الشهر من السنة المذكورة كثرت الفرنج ومن انضم اليهم من منافقي المسلمين كثرة عظيمة من عسقلان وغزة وغنم منهم اموالا عظيمة واسر من الفرنج خلق من ملوكهم وكبرائهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وذهب برؤوس المقتلين والمأسورين الى مصر ووقع الرعب في قلب صاحب دمشق فيها للحصار وخرب رباعا كثيرة حول البلد وغرق الساكن النهر فجاءه برد ابين

جمر ل

جرى بابي توما والسلامة بسبب خراب جسر باب توما وسده فرج الماء وارتفع فصار بحرا فوقع ما كان على حافتيه والله المستعان قلت كانت هذه الوقعة بين عسكر مصر ومقدمه ركن الدين بيبرس الصالحي وبين عسكر الشام ومقدمه المنصور صاحب حمص ومعهم افرنج الساحل يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى وفيها في نحو النصف من شعبان توفي الجمال سليمان بن عبد الكريم ابن اخت عبد العزيز الشيباني والثمن احمد ابن محمد بن عمارة البرجي وفيها في خامس شهر رمضان توفي تاج الدين ابو العباس احمد ابن شيخنا القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ودفن بالجبل وكان خيرا متواضعا فاضلا امينا ثقة سمع جده هبة الله بن محمد بن حصيل وابا عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن صدقة الحراني وغيرهما واجاز له الحافظ ابو الطاهر السلفي قرأت لولدي محمد عليه اشياء من ذلك فسمعها عليه وحضرت الصلاة عليه بجامع دمشق صلى الامام عليه وعلى المؤذن عبد العزيز المعروف بديك العرش مؤذن بيت المقدس في ساعة واحدة وكان هذا المؤذن مسنا وابتلي بمرض طويل ودفن بمقابر الصوفية وقد سمعه ابني محمد على ابن الشيرازي المذكور صحيح مسلم بسماعه من الحراني عن ابي عبد الله القراوي عن الفارسي عن الجلودي عن ابراهيم عن مسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وستمائة

في خلافة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر ومدينة دمشق يومئذ محاصرة ففي الثامن من المحرم وقعت مضايقة شديدة وقد اجتمع عليها عساكر عظيمة من المصريين والخوارزميه وعجزهم ففي تلك الليلة لحق بصرخد حجاج والتتر وتولى الحريق على مساجد وخانات ودور عظيمة ومن ذلك مسجد جراح خارج باب الصغير وكان جامعا يقام فيه الجمعات ثم نصبت على دمشق المجانيق ورميت به بين باب الجابيه والصغير ونصبت ايضا مجانيق داخل البلد وترامى الفريقان واخربت العقيبه خارج باب الفراديس وباب السلامة وباب الفرج واحرقت حكر السماق خارج باب النصر واشتد الغلاء وعظم البلاء وزادت اوقية الخبز على نصف درهم وبلغ النيران بيع كل اوقية بدرهم ثم احرقت العقيبه في اول ربيع الاول وفيها في يوم الجمعه الرابع والعشرين من صفر توفي صاحبنا المحدث شرف الدين احمد بن الجوهري وكان فاضلا خيرا متواضعا مفضالا مفيدا حريصا على تحصيل المسموعات دخل في الحديث وسمع وحصل الاصول ثم توفي ودفن بالجبل صلينا عليه بجامع دمشق وشيعناه الى داخل باب الفرج ولم يمكن الخروج لوجود الحصار المذكور ثم توفي بعده وسادس شهر ربيع الاول القوام الاصبهاني وكان كاتبا فاضلا

شعرا

شاعرا المعين الاموي وكان شيخا ظريفا معمرا في ثامن ربيع الاول ثم توفي في ثالث عشر ربيع الاول المنتجب الهمداني المقرئ بالمدرسة الزنجبيليه وكان مقرئا مجودا قرأ على الشيخ ابي الجود بمصر وانتفع شيخنا ابو الحسن في معرفة قصيدة الشاطبي ثم تعاطى شرح القصيدة فخاض بحرا عجز عن ساحته وجد حق تعليم شيخنا له وافاده فالله يعفو عنا وعنه حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق وشيعته الى داخل باب الفرج ولم يمكن الخروج معه لاجل حصار البلد ثم توفي في الثالث والعشرين منه التاج عبد الجليل الابهري الصوفي وكان من اهل الحديث ذو سماعات كثيرة ويخطه طبقات جمة ونسخ كثيرا من كتب الحديث والفقه اسمعت عليه ابني محمدا وله اجازة وفي ذلك اليوم مات الصفي القاري امام الجنابذ وفيها يوم توفي الناصح سالم قيم دار الحديث النورية ثم توفي الشيخ حسن الصفي القاري وكان من المشهورين بالصلاح كل ذلك في ربيع الاول وتوفي في ربيع الاخر سابع عشرة الشيخ الفقيه الصوفي كمال الدين ابو العباس احمد بن كساب الدزماري وكان شيخا صالحا فقيها مشهورا من اصحابنا الشافعيين مصلعا من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه وهو احد من قرأت عليه المذهب في صباي وكان كثير الحج والخير وقف جميع كتبه وفيها مصنفات جليلة تقبل الله

وهو الذى ذكره شيخنا ابو الحسن فى خطبه تفسيره واثنى عليه وكان
ملازم حلقة شيخنا وقت سماع التفسير وفى ايام ختمات الطلبه
وفى يوم الاربعا السادس والعشرون من ربيع الاخر توفى الشيخ
الفقيه الامام مفتى الشام تقى الدين ابو عمرو عثمان بن الصلاح رحمه الله
الاشرفيه وحمل على الاصابع الى الجامع فصلى عليه بعد صلاة الظهر وكانت
على جنازته هيبه ووقار وجمع متوفر ورقة شديده ولجبات وخشوع
ثم خرج به الى باب الفرج ورجع الناس بسبب الحصار وخرج معه نفر
دون العشرة الى مقابر الصوفيه فدفن بها وانضاف اليهم بعد ذلك جماعة
حضرت الصلاة عليه بالجامع وشيعته الى باب الفرج ومنه استفدت
علمى الحديث والفقه صغيرا وكبيرا وسمع عليه ابنى محمد جملة من تصانيفه
ومعظم السنن الكبير للبيهقى وغير ذلك وبعده بيومين توفى التقى احمد بن
العز محمد بن الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى بجبل قاسيون وتوفى
قبله بنحو من شهر بن عمه ابو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغنى وكانا
من ائمة الحنابله بدمشق وبالجبل وكان ابو سليمان من الصالحين
وفى جمادى الاولى توفى شرف الدين بن قريش بدمشق والقاضى
الاشرف بن الفاضل بمصر بينهما سبعة ايام وفى ثالث جمادى الاولى
لما فتح دمشق توفى العز محمد بن تاج الامنا احمد بن محمد ابن عساكر

وكان

١٥

وكان كبير بيته يومئذ وله عناية بعلم التاريخ ومات فى ذلك
اليوم العز محمد بن الخيمى شاب من المشتغلين العلم المحصلين المجتهدين
فيه من اصحاب شيخنا ابى الحسن ولعزهم شهدت الصلاة عليهما وشيعتهما
الى داخل باب الفرج وذهب به الى الجبل وبابن عساكر الى مقبرة جده
بباب الصغير وفى خامسه يوم الجمعه توفى الشيخ المسند تاج الدين
ابو الحسن محمد بن ابى جعفر امام الكلاسه كان مسند وقته وسماعاته
جمه صحيحه واصول جليله وكان متواضعا خيرا دينا سمعت عليه انا
وابنى محمد كثيرا سمع من عبد المنعم الفراوى وابى البركات الخشوعى
وابى الفرج الثقفى والحافظ ابى محمد عبد الوهاب بن سكينه وابن
طبرزد وجمل والقاضى ابى القاسم وابى اليمن الكندى وغيرهم حضرت
الصلاة عليه بالجامع بعد صلاة الجمعه وشيعته الى داخل باب الفرج
وكانت له جنازة حفله وحمل على الايدى ودفن بجبل قاسيون عند
ابيه واخيه وفى ثامنه تحقق الصلح وزال الحصر عن البلد ودخل الملك
عن دمشق سالما فاما الصالح اسمعيل ابن العادل ابن ابى بكر بن ايوب
وصاحب المنصور ابراهيم بن اسد الدين الى بعلبك وحمص ودخل البلد
من الغد فى تاسع الشهر نايب صاحب مصر وهو الصالح معين الدين
حين شيخ الشيوخ صدر الدين ونزل فى دار سامه وهى الدار المعظمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناصريه وزال الخوف والظلم عن البلد والمصادرات والوجل جعله الله
فتحا مباركا برحمته وفي يوم الجمعة اخر جمعة في الشهر توفي ولدي
ابو الحرم محمد جمعني الله واياه في الجهيم ودفنته عند امه بمقبره ابن
زوين ان المجاورة بمقبرة الصوفيه على حافة الطريق اليها وانا كنت
قابله وغاسله وبلغ من العمر ثماني سنين ونصفا وسمع من كتب الحديث
واجزائه ومن سائر العلوم شيئا كثيرا على جمله من المشايخ نحو مائة واربعين
شيخا ثم توفيت اخته زينب بعده باربعة ايام وفي ثالث جمادى
الاخرة توفي شهاب محمد بن علي بن منصور التميمي المعروف بابن الحجازي
وكان من فضلاء الشبان هو وابوه من اصحاب شيخنا ابي الحسن المحسن به
ودفن بجبل قاسيون ولم اشهد لانه كنت مريضا فيها ليلة الاحد
ثاني عشر جمادى الاخرة توفي شيخنا علي الدين ابو الحسن علي بن محمد البخاري
علامة زمانه وشيخ عصره واوانه بمنزله بالتربة الصالحيه وصلي
عليه بعد الظهر بجامع دمشق ثم خرج بجنازته فجمع متوفر الى جبل
قاسيون فدفن بتربته التي في ناحيه تربة بيبرس خلف دار ابن
الهادي حضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع وخارج باب الفرج وشيعته
الى سوق الغنم ثم رجعت لضعف كان من اثر مرض توجب للعهد وكان
يوما مطيرا وفي الارض وحل كثير وكان على جنازته هيبة وجلالة

ورقة

وبقعة واخبات وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ وفقد الناس
بموته علما كثيرا ومنه استفدت علوما جمة كالقراءات والتفسير وعلوم
العربية وصحبته من شعبان سنة اربع عشرة ومات وهو عني راض
والحمد لله على ذلك وجمع بيننا وبينه في الدارين وفي يوم الاربعا
خامس جمادى الاخرة توفي الفقيه زين الدين يوسف بن ابراهيم بن يوسف
الكردي والشيخ ايوب المعروف بالمراوحي والعماد علي بن الحجة الحنفي والمقرئ
ابراهيم ابن الليث وغيرهم وصلينا على الجميع جملة بعد الظهر بالجامع وشيعت
جنازة ابن الكردي الى مخوبات الصغير ثم توفي خطيب الجبل شرف
الدين عبد الله بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه وغيرهم من مشايخ
الجبل توفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاخرة من السنة وهو محمد بن
عبد الواحد بن احمد المقدسي وفي ليلة ثامن عشر شعبان توفي الفخر
محمد بن عمر بن عبد الكريم الحميري عرف بابن المالكي الساكن بالمناوة
الشرقيه في بيت ابي جعفر ودفن من الغد في مقبرة الصوفيه لعنه الله
وفيها توفي النجم بن سلام وكان تولى ديوان دمشق بالقلعة بعد
الشمس ابن التفيس في سنة اثنتي عشرة وستمائة ولم عليه والاحسان
وخير وصدقة وتعصب وضيافة وفي شهر شعبان ايضا من سنة
ثلث واربعين وستمائة توفيت الصاحبه ربيعه خاتون ابنة نجم الدين

ايوب اخو صلاح الدين والعادل وغيرهما من الملوك وعمه الكامل
والاشرف والمعظم وغيرهم من الملوك زوج مظفر الدين صاحب اربل
ودفنت بتربتها بالجبل وتوفي فيه ايضا الامير سيف الدين بن قليج
ودفن بمدرسته وقفها بمسكنه بدار القلوس وفي التابع والعشرين
من شعبان توفي الفقيه الشيخ الصالح علاء الدين ابن الكردي عمر ابن
ابي بكر بن جعفر وكان حاوي بالمدرسة العادلية ودفن في مقابر دوران
حضرت دفنه والصلاة عليه وفي ليلة الاحد الثاني والعشرين من شهر
رمضان توفي دمشق الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين
بن حمويه وكان نايب السلطنة بها وهو الذي فتحها الملك الصالح ايوب
بن الملك الكامل واخذها من عمه اسماعيل بن ابي بكر بن ايوب صاحب
بعلبك وصلي عليه بجامع دمشق جمال الدين بن محيي الدين بن الجوزي
ودفن بالجبل عند اخيه عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ اغر الله ومولد
معين الدين في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وفي يوم الجمعة العشرين
من رمضان توفي شرف الدين محمد بن القاضي شرف الدين ابي طالب عبد الله
بن زين القضاه ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه بالجامع وفي ثاني شهر
شوال توفي الامير نجم الدين العقيلي عمر ناصر الدين ودفن بالجبل
وفيها اشتد الغلاء بسبب قطع الخوارزمية الطرقات ففي ثامن عشر

شوال بلغت غرارة القمح ستمائة درهم ناصرية نصفها ثلثمائة درهم
وبيع الخبز كل رطل ثلثة دراهم او ما اربعة دراهم على تفاوت الاخبار
والله يكشف هذا الضر برحمته وكان ذلك في تاسع شهر اذار وبقيت
الصعاليك مرميين في الطرقات كانوا يطلبون لقمة ثم صاروا يطلبون
فلا يشترون به نخالة سلقوها واكلوها كما تطعم الدجاج وشاهدت
ذلك بعيني ثم اشتد الغلاء زيادة على ذلك فبلغ في اخر شهر شوال المذكور
كل غرارة حنطة بمائة دينار صورية ثم ناصرية ثم سمعت لغرارة
عشرة غرائر بعشرة الاف درهم وكتب بها وثيقة على المشتري الى اجل
شهرين واشتريت انا الخبز كل رطل باربعة دراهم غرة ثم تفاقم
الامر في حادي عشر ذي القعدة فبيع الخبز الاسود كل اوقيتين بدرهم
وخبز الشعير كل اوقيتين ونصف بدرهم وبلغت الغرارة في ثاني عشر
ذي القعدة الفا ومائتي درهم وخمسين درهما فضة ناصرية وبيع
الدقيق كل اوقية وربع اوقية بدرهم كل رطل بنحو عشرة اواقية
ونصف بدرهم وكذا الذرة بلغت الحلاوة الجوزية من الذرة كل اوقية
بدرهم وسمعت من ينادي عليها وقد نزلت السعر بباب الجامع الغربي من باب
البريد يقول ارخص الله اسعار المسلمين كل اوقية بسبعة عشر قرطاسا
فقال بعض الناس معين كنا نأخذها بعشرة فلوس الوقية واليوم نفرح

كيف حملت الى ستة عشر قرطاسا وبيع الباقلاء الاخضر كل رطل بدرهم
وربع والرمان اللبن ثلث اواق ونصف بدرهم والاترج اليابس كل اوقيتين
والفحم الردى كل رطل بستة دراهم ولم تزل الاسعار في اشتداد وارتفاع
الى ان بيع مد الحنطة بعشرين درهما ونحوها وبلغت العراره الفانوس
مائتي درهم وبيع الخبز كل وقيتين الاربع بدرهم والرطل بسبعة دراهم
في يوم عيد النحر وقبله ثم ان الله تعالى نفس عن الناس بنزول السعر
من بعد عيد الاضحى ولم يزل ماخذا في النزول الى ان بيع الخبز الخ السنة
كل رطل بدرهمين واللحم كذلك وفي سلخ شهر محرم الحرام
بيع كل رطل وثلث بدرهم وفي شهر جمادى الاخرة رطل ونصف بدرهم

ثم دخلت سنة اربع واربعين وستمائة

اولها يوم الجمعة فيه كسر ابن الخواندزميه اشكرة وقتلت ملوكهم
وسبيت نساؤهم وغنمت اموالهم بين ارض بعلبك وحمص كسرهم
الملك المنصور ابراهيم ابن المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص
ومعه جيوش حلب وحماه وغيرهما من البلاد وجاء الخبر بذلك يوم
السبت ثاني الشهر الى دمشق فبيع الخبز كل رطل بدرهم ونصف والحمد
لله على هذه النعمة وسأله المزيد بفضله ثم تسلمت قلعة بعلبك
من نواب الصالح اسمعيل ثم تسلمت قلعة بصرى منهم وممن قبل ذلك

المورد

المعركة بركه خان مقدم الخوارزميه وسلطانهم وحمل راسه الى
حلب وفي حادي عشر صفر توفي الملك المنصور ابراهيم بن المجاهد
صاحب حمص بالبستان الاشرفي بالتربة ظاهر دمشق ونقل الى حمص
وقد له بايام توفي الضياء بن محمد بن حسان بن رافع العامري بقصر
حجاج وكانت له سماعات كثيرة بالحديث سمع الخشوعي والحافظ
ابا محمد وابا اليمن الكندي والقاضي ابا القاسم وابا حفص بن طبرزد
وجلا وغيرهم وسمع شيئا من حديثه توفي الركن بن سلطان
الحنفي والقاضي شرف الدين الحنفي الحوراني والكمال ابراهيم ابن الشابا
وغيرهم في العشر الوسط من صفر وفي ثامن عشر ربيع الاول توفي العز
الاربلي عبد العزيز بن عثمان بن ابي ظاهر امام دار الحديث النورية
بدمشق بقرية حوير وحمل الى مقابر الصوفية وكان شيخا حسنا مسندا
مكثرا عن ابي طاهر الخشوعي وابي محمد الحافظ وابي اليمن الكندي وابي حفص
بن طبرزد وابي القاسم القاضي وفاطمة بنت سعد الخير وغيرهم اسمعت
عليه ابني محمدا كثيرا من الكتب والاجزاء وفي ربيع الاخر توفي الفقيه
الحنفي المعروف بالعز عرفه مدرس الصاحبية والمجد بن البعلبكي
والجمال بن البلان وفي الخامس والعشرين من جمادى الاخرة توفي الفقيه
الحكيم سعد الدين الطبيب وبعده بثلثة ايام توفي الشند والعلاي الاشرفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخادم وفى الخامس والعشرين من جمادى الاخر توفى الفقيه الامام
تقى الدين محمد بن محمود بن عبد المنعم المرانى الحنبلى ودفن بالجبل
حضرت الصلاة عليه وشيعته الى خارج باب الفرج وكان عالما
فاضلا ذا فنون ولى بمسجده قديما وبعده لم يبق فى مذهب احمد
مثله بدمشق وفى رجب ولد بمنزلى عبد العزيز بن احمد بن عبد الجبار
الزينبى لخوابنتى من امها جعله الله موفقا سعيدا وفى اول شعبان
توفى الضياء عبد الرحمن المالكى العمارى الذى جلس مكان الشيخ ابيه و
فى حلقته بالجامع وفى ثانيه المالكية ومدرستهم وكان كريما شاعرا
وقبله قبله الامير عماد الدين داود بن موسك بن حكر وجاءنا الخبر
بوفاة الفقيه تاج الدين اسمعيل بن جهبل الحلبى وكان فقيها ديناكريما
سليم الصدر وتوفى فى ثامن عشر شهر شعبان الشيخ اسمعيل الكوراني
المقيم بمقصورة ابن سنان الحنفية بجامع دمشق وفى شهر رمضان
توفى النجم عبد الكافى والشريف هاشم ابن الشريف المهنا وجمال الدين
محمد القلعى والمخلص ابو بكر بن حماد الحنبلى وفى ذى القعدة توفى
الشيخ احمد الصيداوى المشتغل بعلوم الفقه والحديث والرقائق
وفى تاسع عشر ذى القعدة يوم الخميس سابع ساعة فيه دخل دمشق
صاحبها الصالح نجم الدين ايوب بن محمد بن ابى بكر بن ايوب وكان

يوما

يوما عظيما بكثرة الخلق والزينة ونزل عندنا بالمدرسة العادلية
الشيخ الفاضل الامير ضياء الدين ابو الحسن محمد بن اسمعيل بن عبد
الجبار يعرف بابن ابى الحجاج المقدسى وصهر الامير العالم الفاضل شمس
الدين بن الجناب واقام بها خمسة عشر يوما ثم رحل الى بعلبك
فكشفها ثم رجع ومضى بخوصرحد وسلمها من صاحبها عز الدين
ايبك المعظمى ورحل الى بلادنا بانباس فتسلم حصن الصبيبة من الملك
السعيد بن العزيز بن العادل وهو ابن عم السلطان وفى خدمته لم
تسلم حصن الصلت من ابن عمه داود بن عيسى بن ابى بكر بن ايوب
وفرق بدمشق نحو ستين الف درهم على الفقراء فحان فيها للفرقين
فنظمت فيهم فصيدة نحو اربع مائة بيت فى شرح حالهم فيها

ثم دخلت سنة خمس واربعين وستمائة

اولها يوم الاربعا فرجع السلطان الصالح ايوب الى مصر جريدة وابقى
العسكر بالساحل محاصرين لبلاد الفرنج بعسقلان وطبريه فجاء الخبر
بفتح طبريه وفى عاشره من هذه السنة وجاء الخبر بفتح عسقلان فى اواخر
جمادى الاخرة وفيها توفى النظام عبد الله بن ذين الامناء بن عساكر
وفى العام قبله توفى اخوه الركن عبد اللطيف وكان متفقها ذا وسواس
وفيها عزل الخطيب عماد الدين داود بن خطيب بيت الابار من خطابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامع دمشق وامامته ومن التدريس بزاويته الغربية بشام وولى
ذلك القاضى عماد الدين عبد الكريم الحرستانى وذلك فى اواخر
وفى سلخه توفى المجد بن تطيف وفى شعبان توفى الثمن بن هلال
وفى رمضان توفى الكمال على بن يعقوب الدولى القاضى الشافعى
وكان فقيها اديبا تولى القضاء ببعلبك ثم بصرخد ثم بزرا وفيها
توفى قلت وجدت بخط الدولى المذكور انه على بن يعقوب بن
اسحق بن عبد الله بن ابى الحسن وهو كردى جوداني وكان شيخا
فى الفقه وفى رمضان ايضا توفى الشيخ على المعروف بالجريرى المقيم
بقرية بسر فى زاويته وكان يتردد الى دمشق وتبعه طائفة من الفقراء
وهم المعروفون بالجريرية اصحاب الزى المخالف للشريعة وبالجملة شر
من ظاهرهم الامن رجع الى الله منهم وكان عند هذا الجريرى من الاستهزاء
باموار الشريعة والتهاون بها من اظهار شعار اهل الفسوق والعصيان
سبى كبير وانفسد ببسببه جماعة كثيرة من اولاد كبراء دمشق وصاروا
على زى اصحابه وتبعوه بسبب انه كان خليع العذار ويجمع مجلسه
الغناء الدايم والرقص والمردان وترك الاحتجار على احد فيما يفعله
وترك الصلوة وكثرة النفقات فاضل خلقا كثيرا وافسدهم افسادا عظيما
ولقد افتى فى قتله جماعة من علماء المسلمين ثم اراح الله منه

ثم

ثم دخلت سنة ست واربعين وستمائة

فيها استولى صاحب حلب على حمص وفى يوم الجمعة سادس عشر
ربيع الاول صلب مملوك تركى حبشى بالغ كان لبعض الامراء الصالحية
النجمية تدعى التفسقينى زعموا انه قتل سيدته لامر ما فصلب على
حافة نهر بردى تحت القلعة فى اخر السوق الذى يلى وجعل وجهه
مقابل الشرق وسمرت يداه وعضداه ورجلاه وبقى من ظهر يوم
الجمعة الى ظهر يوم الاحد ثم مات وكان يوصف بشجاعة وشهامة
ودين وانه غزا بعسقلان وقتل جماعة من الفرنج وقتل اسدا على
صغر سنه وكان منه فى صلبه عجايب فمن ذلك انه جاد بنفسه
للصلب غير ممتنع ولا جازع بل متأيدا به فمنهم لما سمرت رجلاه وهو
ينظر لم يتأوه ولم تتغير وجهه ولا حرك شيأ من اعضائه اخبرنى
من شاهد ذلك منه جماعة وبقى الى ان مات صابرا ساكنا لم يبن
ولم يشتم ولم يزد على نظره الى يديه وجانبيه تارة يمينا وتارة
شمالا وتارة ينظر الى الناس قيل انه استسقى ماء فلم يسق وبالجملة
قلوب من عندهم رحمة وشفقة على خلق الله تعالى من انه صبى صغير
وقد ابتلى بمثل هذا البلاء المياه محرق بجانبه وهو ينظر اليها ويخر على
قطرة منها وهو صابر على ذلك فسبحان من له الامر والحكم واخرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه رويت له منامات صالحة ونور غشاه قبل موته وان شكواه
للعطش كان في اول يوم ثم تسكن ذلك فقواه الله تعالى وثبته
وصبره واخبرني من سمعه يقول في اليوم الثاني سقيت الماء ما الهم
عني العطش ثم لم يطلب الماء حتى مات وصار يصوت بجل لسان
الكبد وحرف بها بعيدا وبقي بعد موته معلقا تمام يوم الاحد
وانزل صخوة يوم الاثنين من الغد رايته اتفاقا وانا ماز الى المدرسة
الحامية حاله انزاله فشاهدته وقد اسودت اعضاؤه وبعدت
محاسنه وكثر الترحم والدعاء له ولعله كان شهيدا فاني اخبرت
انه دافع عن نفسه امر المريض وقوعه به والله يغفر لنا اجمعين
وفيها انه اسرع اليه الموت تخفيفا من الله تعالى عليه فانه بقي يومين
وليلتين واخبرت ان جماعة من الرجال جرى لهم مثل هذا الصلب
والتسمير وان المنية تاخرت عنهم اياما زيادة في عذابهم وكان قد اصابه
في اليوم الثاني اختلال فلم يبق يحس بالالم والعطش ولم ينتظم كلامه
بل صدرت منه الفاظ دالة على اختلاله خفف الله تعالى بذلك عنه
وقد كان يغمى احيانا ثم ينتبه مرعوبا شديد الالم فتقطع لذلك
قلوب الناظرين اليه عبرانه يذكر الله تعالى واخبرت ان بعض الموكلين
به سأله عن حاله في غداة يوم الاحد والسبت وكان جوابه ان قال

طيب

طيب مع الله وبلغني انه لما سمر لم يسمع منه سوى كلمة واحدة وذلك
ان الذي سمره لما وضع المسمار في العضد صادف العظم فقال له
ما فتى تجنب العظم وبلغني ان الذي سمره توفي في ذلك اليوم او الذي
بعده وهذا من عجائب ما اتفق فاخبر الصبي بذلك ارادة اعلامه
ان الله تعالى جازاه بفعله فقال الصبي وهو في تلك الشدة هو في
حل لاذنب له لكن الذنب لمن امره بذلك وكان من اجمل الصبيان
واحسنهم وجها واطولهم شعرا فكان ثمنه الوفا من الدراهم وكان
في قتله مكشوف الراس والذوابة من شعره مسترسلة خلفه ولعبت
به الرياح فادارتها الى صدره فبقي يتناولها وله بعد ولع بها
ويتشاغل ما بعث بها وبلغني انه قال لي يومين ما صلت كالناس
على ما فاتته من الصلاة وبعضهم قال يوم علقوه كان صايما واخبرني
من اثق به انه سمعه يلتمس من الناظرين اليه ان يبعدوا عنه
لبريق الماء ففعلوا فارتاحه وكانت له نفس ابيه وقوة شديدة
واخبرني جماعة انه كان يحرك رجليه وهما مسمرتان فلم يزل يولع بتحريكهما
الى ان نزع بخشب المسامير عليهما وصاروا يدورهما بمساميرهما لوعة شدة تعلق
المسامير بالخشب لقلعهما البتة وما قيل فيه

ومنفرد من فوق اعواد حتفه ... يجود بنفس ما لها خوف ربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمرت الاعضاء منه فلم يلق ٭ سجودا فاوما للسجود بقلبه
تمكنت الالام منه مسقما ٭ فكان الموت اير خطبه
يرى راحة الناس من حوله ٭ وعطشان والماء تجري بخبه
فيا حسرة منه على شربة قطرة ٭ لقد طال منه الشوق بعد بقربه
وعريان لا في غلالة تحسنه ٭ ومكشوف راس ما يباري برجبه
يجول بطرف الخوف منه وتعتصف ٭ السوافي عليه كل نوب بقربه
وتشرق شمس الصيف من نحو جهه ٭ لقد ذاق ان الحر من اشد كربه
مغيرة تلك المحاسن اذ غدا ٭ لثوبها منها فنادت بحربه
فيا لك ممنوعا من الماء ضلة ٭ تصب الاكباد من عظم كربه
ويا لك مصلوبا بظلم وقوة ٭ تقطعت الاحشاء من سوء صلبه
ويبرد في الليل البهيم فيشتكي ٭ بخارا فلا تسلى القرنبى بنبه
فيا عجبا ممن اشتاد بصلبه ٭ الا انجب واجزع قساوة قلبه
صبي صغير فاق اهل الحزن كلهم ٭ شجاعة اهل الاقدام في يوم حربه
صبور على هذه الشدائد كلها ٭ الى ان اتاه الموت فاغر لنجبه

وفي سنة ست واربعين وستمائة

سقطت قنطرة عظيمة رومية كانت على علو سمق الرفيق بالسوق الكبير فانهدم جبيها حوانيت وعدد كثير كانت عليها ومتصلة

بها

بها وقعت نهارا وفي ليلة الاحد الخامس والعشرين من رجب وقع الحريق في المائذنة الشرقية بجامع دمشق فاحرق اعلاها وجميع ما فيها من البيوت والمطبخ جميعه فانه كان ستمائة من خشب وسلم الجامع بفضل الله تعالى ورحمته وبعده بايام يسيرة قدم السلطان الصالح ايوب ابن الكامل مدينة دمشق فاقام بها وجهز العساكر الى حمص وفي شعبان توفي القاضي عز الدين محمد بن ابي الكرم الحنفي التحاوي وكان نايبا في الحكم عن الجمال المصري قاضي القضاة الى ان مات وفي الخامس من شهر رمضان توفي بمصر الافضل الخوبخي قاضي قضاة مصر وكان حكيما منطقيا وكان الحديث عنه في مدة ولايته القضا حسنا سمعت الشيخ ابن ابا الفضل وغيره يثني عليه في ذلك وبانا الخبر في ذي القعدة ان الشيخ ابا عمرو عثمان بن الحاجب توفي بالاسكندرية في شوال فساء ذلك من سمعه من البرية فانه كان ركنا من اركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم الاصولية ويحقق علم العربية متقللا مذهب مالك ابن انس رضي الله عنه وكان من اذكى الامة وبحرها وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا كثير الحياء منصفا محبا للعلم واهله ناشرا له محتملا للاذى صبورا على البلوى قدم دمشق مرارا اخرها سنة سبع عشرة فاقام بها مدرسا للمالكية وشيخا للمستفيدين عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى على الفرائض والعربيه ثم خرج هو والشيخ ابن عبد السلام بسبب
تغير الوقت عليهما بسكنهما مصر وكان خروجهما من دمشق سنة ثمان
وعشرين وستمائة واخبرنى صهره الكمال احمد بن سليمان انه دفن
خارج الاسكندريه فى المقبرة التى بين المنارة وقبر الشيخ ابن ابى شامه

ثم دخلت سنة سبع واربعين وستمائة

فى خلافة المستعصم وسلطان دمشق الصالح ايوب بن الكامل مقيم
بها قدم اليها فى اول شعبان من سنة ست واقام بها خمسة اشهر ورحل
منها يوم الاثنين رابع المحرم طالبا الديار المصريه ولم يبناء المنارة
الشرقيه بالجامع وهى التى احترقت فعمرت على ما هى عليه الان وفى
ذلك وصلت الفرنج فى البحر ونزلوا على ساحلها من جهة بر دمياط
واستشهد من المسلمين جماعة فجهز ابن شيخ الاسلام ودخل الامير جمال
الدين موسى بن يغمور دمشق نايبا للسلطنة فى عاشر ربيع الاول
منها ونزل بدرب الشعارين ووصل الخبر باخلاء دمياط من المسلمين
ودخول الفرنج فى البحر واستيلاهم على ما كان فيها من المونة والاقامة
وجرت وقعة عظيمة هالك فيها داوية الفرنج فى العشرين من صفر
ونزلوا فى الحادى والعشرين الى البر وفى الثانى والعشرين اخليت دمياط
ودخلها الفرنج وهم فيها الى الان وفى ربيع الاخر توفى العدل

صفى الدين عمر بن محمد بن عبد الوهاب يعرف بابن الواعظ وكان
احد من روى عن الحافظ ابى القاسم بن عساكر وتوفى فيها ايضا
الشيخ اسمعيل معتقد الخدام النبويه وجاء الخبر بوفاة ابن اميه
العبدرى بالقاهره وفى خامس جمادى الاولى توفى بدمشق الشريف
عبد الصمد الحجازى الزاهد المقيم بالمسجد الذى بين القصاعين والبيمارستان
وشهد جنازته خلق كثير وحمل على ايدى الرجال واصابعهم وكان على
طهر يحسنه حضرت الصلاة عليه بعد الظهر بالجامع وشيعته الى
المقبرة بين باب الجابيه وباب الصغير وعبر بسببه الامير جمال الدين
بباب البريد وشاهدت الحديث من الجوانب بطريق المسلمين فى زاوية
الجامع فامر بازالته والاقتصار على الصفين الجاورين للحايطين من الجانبين
وقد كان ازيل فى المرة الاخرى فى زمن الملك العادل ابى بكر بن ايوب
ثم رددته ان يزاد هذا الوقف المذكور والله تعالى يجرى الخير على يد
من شاء من عباده وفى السنة شرع فى بناء المسجد خارج دمشق
على نهر يزيد عند جسر بن البعلبكى المسمى الجسر الابيض وفى ليلة
النصف من شعبان من هذه السنة توفى بمصر السلطان الملك الصالح
ايوب بن محمد بن ابى بكر بن ايوب واخفى بها وارسل الى ولده المعظم
بحصن كيفا وهو الملك المعظم توران شاه بن ايوب فتكرر وقدم مع

صفى الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التجابين على ذبهم وعبر على البلاد ولم يزل ملوك الاطراف حوله حتى
وصل عانه وعدى الفرات ودخل البويه ودخل دمشق يوم الثلاثا
التاسع والعشرين من رمضان فنزل بالقلعة واقام بها واحسن الى
اهلها ثم سافر الى مصر يوم الاثنين فى السادس والعشرين من شوال
فوصل المنصوره ثامن عشر ذى القعده وبها عسكر المسلمين بحرا
وقبالة الفرنج الذين استولوا على دمياط وقبل وصول السلطان بايام
ركب الفرنج وحملوا على المسلمين بحرا على غرة فدهموهم فى بيوتهم
وخيامهم وتفرقوا فى انحاء المنصوره وبين بيوتها وايقظ الله تعالى
المسلمين فاجتمعوا عليهم فقتل منهم مقتله عظيمه منها الف وخمسمائة
فارس ولم تفقد من المسلمين المعروفين سوى ثلثين نفسا وفيها
قتل فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وهو اخر اخوته موتا وقتل
ايضا صاحبنا الشيخ الفاضل ضياء الدين محمد بن ابى الحجاج صاحب ديوان
الجيش ختم الله له بالحسنى وهى الشهادة على ما كان فيه من فضل وتواضع
ولم ار الواحد ابرع فى علم التاريخ مثله وحصل كتبا عظيمه وكان له
همة عظيمه فى تحصيل الكتب والفوايد والفضايل الى اخر عمره وقدم
دمشق مرات فى زمان شبيبته وجوة والده وفى زمان شيخوخته
وكان قدم بغداد وسمع العلامة تاج الدين الكندى وابا حفص

عمر بن

عمر بن طبرزد والقاضى ابا القاسم الحرستانى وغيرهم وانشد لنفسه
ولغيره كذا وكذا ينظر الاوراق المفرقه

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستمائة

ففى ثالث المحرم وهو يوم الاربعا كاتب السلطان المعظم توران شاه
بن الصالح بن الكامل الفرنج الذين كانوا استولوا على دمياط وهى
بالمنصوره عسكره عظيمه قتل منها واسر قريب من ثلثين الفا واسر
الملك فرنسيس واخوه وجماعه من خواصه كانوا اختفوا فى منية
سرماح فاخذوا برقابهم وفى سادس عشر المحرم وصل الى دمشق
غفارة الملك فرنسيس الماسورا رسلها السلطان المعظم الى باسه
بدمشق الامرجمال الدين موسى بن يغمور فلما رايتها عليه وهى
اسكرلاط احمر مختمه فرو سنجاب وفيها بكله ذهب فنظم صاحبنا
الفاضل الزاهد نجم الدين محمد بن اسرايل مقطعات ثلاثا ارتجالا

كل مقطعه بيتين فى مدح السلطان والامير احدهما

ان غفارة الفرنسيس التى ... جاءت جباء لسيد الامراء
ببياض القراطس فى اللون لكن ... صبغتها سيوفنا بدماء

والثانيه مخاطبه الامير

يا واحد العصر الذى لم يزل ... يجود فى نيل المعالى المدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: لازلت فى عز وفى رفعة : تلبس اسلاب ملوك العدا :
: والثالثة كتبها الامير مقدمة كتاب الى السلطان :
: اسيد الملوك الزمان باسرهم : تبخرت من نصر الاله وعيده :
: فلازال مولانا بفتح على العدى : وتلبس اسلاب الملوك بعيده :

وفى العشرين من المحرم دخل الناس كنيسة صهيون بفرحة وسرور ومعهم مغانى ومطربون فرحا بما جرى وهموا بهدم الكنيسة وبلغنى ان النصارى ببعلبك سودوا وسخموا وجوه الصور فى كنيستهم حزنا على ما جرى على الفرنج فعلم بهم الوالى فجائهم جناية شديدة ولعروا اليهود بصفعهم وضربهم واهانتهم وفى صفر سنة ثمان واربعين وستمائة وصل الخبر بقتل المعظم توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل ابن العادل فى دهليز الخيمة بعد مدة السنة ضرب بسيف فانهزم ودخل برج الخشب فاحرق فوصل الى ناحية النيل فادرك وقطع ثم يقربه فارس كوره وكان ذلك من غلمان ابيه البحرية واستبدوا بالامر بعده واغروا بعلمهم ام ولد لابيه الصالح واخبرنى من شاهد قتله انه ضرب اولا فلقى الضربة بالسيف فجرحت يده واخبط الثانى وذلك بعد فرارهم من الاكل على السماط فاظهروا ان ذلك من بعض الملحدة الحشيشية فاشار بعضهم على البافين باتمام

الامر

الامر فيه وقالوا بعد حرج الحية لا ينبغى الاهلها فركبوا ولبسوا السلاح واحاطوا بخيمته وبرجه الخشب لانه كان فى الصحراء باذاء الفرنج فدخل البرج خوفا منهم فلم يزالوا به حتى احرقوا البرج فامتنع فضربت عنقه ثم امروا رجلا الخروج من البرج بنفط فاحرقه فخرج من بابه وناشدهم الله فى الكف عنه والاملاع فما نفعوا عليه وطلب تخلية سبيله فلم يجب الى شئ من ذلك فدخل فى البحر الى ان وصل الماء الى حلقه فرجع فضربه البندقدارى بالسيف فوقع فى الماء ثم ضربه بالسيف ضربة اخرى على عاتقه فنزل السيف من تحت ابط اليد الاخرى فوقع قطعتين وكان قتله فى اول خرشهر محرم الحرام يوم الاثنين فبقى مكانه ذلك اليوم والغد الى ليلة الاربعاء ونقل الى الجانب الاخر من النيل مجردا وطرف ثوبه فى الماء فحفر له فى الرمل ودفن وتغيب قبره فانظر الى هاتين الوقعتين العظيمتين الغريبتين كيف اتفقتا فى شهر واحد احداهما فى اوله وهى الكسرة العظمى التى استاصلتهم والثانية قتل السلطان على هذا الوجه الشنيع واخبرنا السيف بن النهاب جلدك والى القاهرة كان ابوه انتمى الينا قديما فى جوف على حافة البحر واردم عليه التراب فبقى هناك ثلثة ايام ثم كشفه الماء فنقل من ثم الى الجانب الاخر

من البحر فدفن هناك وصلى على قصة قتله عجنا وهو انه جرى الماء
بصناده والجا قتله راكب في مركب والصناده بين بحره في الماء
كانه حوت الى ان غاب به الى الجانب الاخر فدفنه هناك وكان قتله
والناس في غفلة وبهته من امرهم وعوجل فلم يجد ناصرا ولقد وصل
الى المذكور انه بقي يستغيث من اعلى البرج برسول الخليفة يا ابا الخزائن
ادركني وتكرر ذلك فركب في امره وكلمهم فيه فتركوه وخوفوه من
القتل واخراق حرمة الخلافة فرجع ولما فرغ من قتله نادوا بالباس
الناس على ما هم عليه انما كانت حاجة فقضيناها واستبدوا بالامر
واعرضوا عليهم عز الدين ايبك التركماني الملقب الان بالملك المعز
صاحب الديار المصرية وهو واحد منهم ورجعوا الى القاهرة وكاتبوا
امراء الشام باتباعهم فجرت في ذلك فصول استقرت اخرى على ان قدمت
عساكر الجلسية ممن معهم من الملوك من بني ايوب مع سلطانهم الملك
الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز محمد بن الظاهر لاخيه صلاح الدين
بن يوسف ابن ايوب لاخذ البلاد والانتقام ممن افسد هذا الامر
وقتل السلطان فنزلوا الغوطة والبلد في اوايل ربيع الاخرة وفي يوم
الاحد سابع ربيع الاخر دخل العسكر الجلي مدينة دمشق ضحوة النهار
وفي يوم الاربعاء عاشر الشهر دخل السلطان ومن الناس وزال عنهم

الباس وهو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد ابن
الظاهر غازي ابن السلطان الكبير المجاهد صلاح الدين يوسف ابن
ايوب فاتح بيت المقدس ثم ارسل الى القلاع المجاورة لها فاسلمت
كبعلبك وبصرى وصرخد واعمالها ثم سلمت عجلون والصلت فقدمت
العساكر الى صوب غزة وامتنع حصنا الكرك والشوبك بالمغيث
بن العادل ابن الكامل وكان قبل ذلك في حبس الصالح ايوب بالكامل
بحصن الشوبك واطلق في ايام هذه الفتنة وسلم الحصنين
وبلغني انه لطيب خاطره وخاف فجرى على ابن عمه المعظم ابن
الصالح ثم سار الملك الناصر يوسف لاخذ الديار المصرية ووصل
سالحة شوال الى العريش وخرج اليه عسكر الترك الذين بمصر
فوقعت بينهم وقعة بسموط بين الخشبي والعباسيه فانهزم منها
العسكر المصري ونهب ثم انقطعت منهم طايفة وانهزم الشامي
وذلك في ذي القعدة وسلم السلطان وقتل جماعة كثيرة من
افاديه وعرايه بين قتل واسر وهرب ووصلوا الينا في اواخر
الشهر وممن قتل ضياء الدين القيمري وشمس الدين لولو وحسام
الدين القيمري وتاج الملوك واسر المعظم والمنصور ابنا صلاح الدين
والصالح ابن العادل والاشرف ابن المنصور ابن اسد الدين ثم خلص

الماسورون وفقد الصالح اسمعيل ليلة الاحد عشر ذى القعده
سنة ثمان واربعين وستمائة ومولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
وفى تاسع عشر ذى القعده توفى المجد الاسفرايينى قارئ دار الحديث
الاشرفيه من اولاد الفتح والى الان وهو ابو عبد الله محمد بن محمد بن
عمر ابن الصفا من اهل بيت كبير باسفرايين وكان المجد من اهل العلم
والدين مقيما بجانقله التميسا الى سمع المؤيد الطوسى وغيره حضرت
جنازته والصلاة عليه بظاهر باب النصر ومضوا به الى مقابر الصوفيه
ورجعت لانى كنت عافيها من مرض والحمد لله على العافيه دوعلى كل
حال وفى الثالث والعشرين من ذى القعده توفى عندنا بالمدرسه
العادليه بدمشق الشيخ الصالح العالم ابو الحسن على بن عبد الله ابن
الهادى الضرير الاندلسى الاشبيلى وكان ساكنا بالبيت للاصول باب
النقايه وكان رجلا صالحا تقيا فاضلا فى علوم شتى مقبلا على شانه
مشتغلا باوراده ودفن بمقبرة الصوفيه حضرت دفنه والصلاة
عليه وكان ذلك بعد العصر من يوم الخميس ودد من الاندلس فى سنة
احدى وعشرين وستمائة فى البحر واسرته الفرنج ثم نجا الله منهم
ووصل الى التبان المصريه وحج وعاد وساقوا الى بلاد اليمن ثم
وددكة ومنها الى الشام وسكن دمشق واقرابها القرآن

وحفظ

وحفظ التنبيه فى مذهب الشافعى وفهمه وعمل بلعه رحمة الله عليه

ثم دخلت سنة تسع واربعين وستمائة

فى خلافة المستعصم وسلطان دمشق الملك الناصر يوسف بن محمد ابن
غازى بن يوسف فيها توفى سعيد بن عبد الله بن جبير القرشى
صاحبنا فى ربيع الاول ويحيى الدين عثمان بن عمر المراغى الشيخ الصالح
فى ربيع الاخر ودفنا بمقابر الصوفيه وفيها مات الموفق الحموى
فى خامس شعبان ودفن بالجبل وفيها فى الثانى والعشرين من ذى
القعده توفى الحسام ابو بكر الحموى الواعظ بمسجد ابى اليمن ودفن
بالجبل وقبله مات اخوه البدر بن الحموى الواعظ وبلغ الحسام
نيفا وتسعين سنة وفى ذى الحجه مات الشيخ شمس الدين محمد بن
عبد الكافى الزيبى وكان قد درس بالكلاسه والامينيه وناب
فى القضاء بدمشق وحمص ودفن بالجبل وفيها ولدت ابنتى
رقيه فى جمادى الاول الضفدعه وفيها فرغ اسماعيل التابع والاربعين
وفيها مات بالديار المصريه خطيب القاهره الشيخ بهاء الدين على بن
هبه وكان اولا معد الشهاب الدين الطوسى بنازل ودرس بزاويه
الامام الشافعى بجامع مصر وهو ابن بنت الفقيه ابى العوادس بن الحمرى
وكان سمع من الحافظين ابن عساكر والسلفى بالشام ومصر ومن بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ببغداد وفيها مات صاحبنا العفيف يعقوب اليهودي بمنية وكان فاضلا
ومدرسها وفيها مات الرشيد عبد الظاهر المقيم بمجد باب الزهومه

ثم دخلت سنة خمسين وستمائة

ففيها توفي الرشيد ابن مسلمة في ثامن عشر ذي القعده ودفن بالجبل
وفيها توفي بمصر ابن مطروح وفي الثالث والعشرين من ذي القعده
توفي الشريف عدنان والفقيه كمال الدين اسحاق بن احمد المقرى المقيم
كان بالمدرسة الرواحيه وكان جامعا بين العمل والعلم زاهدا موثرا
متواضعا حسن الاخلاق ودفن عند قبر شيخه تقي الدين بن صلاح
رحمة الله عليه بالصوفيه بالشرف القبلي بدمشق

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمائة

ففي سادس المحرم توفي الفقيه كمال الدين ابو المكارم عبد الواحد خطيب
زملكا وكان فاضلا عالما خيرا متميزا في علوم متعددة وتولى قضاء
صرخد ودرس ببعلبك ثم توفي بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه
وفيها في شوال توفيت ابنتي رقيه وعمرها سنتان وخمسة اشهر
ودفنت بمقابر الصوفيه عند قبر الجمال ابي الفرج خالها رحمها وكان
ابو الخطيب يعني ابو كمال الدين يسمى عبد الكريم هو ابن خلف بن
بنهان ابن سلطان بن احمد بن خليل بن حسن بن سعيد الانصاري

التملكي

التملكي توفي الخطيب المذكور في شهر ذي الحجة سنة ثلث وثلثين وستمائة
هكذا وجدت في تاريخ وفاته وقيل في سنة خمس وثلثين وستمائة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمائة

ففيها توفي الشديد بن علان وهو اخر من روى عن الحافظ ابي القاسم
سمعا عابدمشق وفيها توفي بحلب النضره بن صلاح الدين والشيخ
كمال الدين طلحه وكان فاضلا عالما تولى القضا ببلاد بصرى والخطابة
بدمشق ثم طلب لمنصب الوزاره فايقظه الله تعالى وزهد في رياسات
الدنيا وترهد وانقطع وحج في هذه السنة ولما رجع من الحج اقام
بدمشق قليلا وسمع عليه فيها رسالة القشيري ثم سافر الى حلب
فتوفي بها في السابع والعشرين من رجب من السنة المذكوره وفيها
توفي فارس الدين يوسف بن التلاميذ بدمشق وقيل بمصر وارس الدين
اقطاي الذي تغلب على البلاد وقهر اهلها وتقدم على البحريه الذين
اهلكوا الناس واستقر ملك التجار المصريه لاييبك التركماني ويلقب
بالملك المعز وفيها توفي العفيف الصيداوي وكان شيخا مشتغلا
بالبحث في اخبار النبي صلى الله عليه واله وسلم والفقه وكتب التواريخ
الى ان مات في شعبان وفيها توفي الكمال بن تميم وفيها في رابع شهر
شوال توفي الناسخ فرج بن عبد الله الحسني المعروف بفتى الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي جعفر وكان سديد كثير السماع خير اصالحا موالظا على سماع الحديث
واسماعه الى ان مات بداره الحديث النورية وفيها في الخامس والعشرين
في شهر شوال المكرم توفي بدمشق الشيخ شمس الدين عبد الحميد بن
عيسى بن ابي بكر بن ايوب وكان شيخا بهيا فاضلا متواضعا حسن الطارح

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وستمائة

ففيها ليلة الاثنين ثامن عشر شهر صفر المظفر توفي بحلب الشهاب
الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر وكان فاضلا عالما ديناً
وورعا وزاهدا ومن شعره

: من ادعى ان له حالة : تخرجه عن منهج الشرع :
: فلا يكونن له صاحبا : فانه ضرب بلا نفع :
: وله معجم حكى فيه عن شيوخه وعمل فيه بعض الفضلا :
: كم معجم طالعته مقتلى وبدا : للطالعين فضل غير منقوص :
: فلا سمعت ولا عاينت في زمني : اتم في فضله من معجم الصوفي :

قلت طالعت فرايت اغاليط كثيرة وتصحيفا سما وتبديلها واوّل
ذلك في نسبه فانه انتمى الى سعد بن عبادة الانصاري
وظن ان عباده هذا هو عباده بن الصامت وانما هو عباده بن وليم
وعباده بن الصامت صحابي كبير هيهات وتصحف في سند حوه التصوف

جيبا

جيبا ابا محمد جيبنا رايت كل ذلك بخطه وفيها يوم الاثنين سابع
عشر شهر ربيع الاول توفي الشهاب القوصي بدمشق ابو العرب اسمعيل
ابن حامد بن عبد الرحمن الانصاري ودفن بداره بالقرب من الرحبه
وكان قد وقف لها دار حديث وكان ظريفا حسن المحاضرة وفيها في
الثالث والعشرين من شوال توفي الشمس محمد بن عبد العزيز بن خلدون
الشاعر الكاتب ولجده ذكر في تاريخ دمشق وفيها بعد صلوة الصبح
من يوم السبت الخامس والعشرين من شوال ولد لي مولود ذكر وامه
قرشية من بني عبد الدار بن قصي فاسميته احمد وكنيته ابا المحامد جعله الله
بفضله هاديا احمديا وجاني بعد حمل مرضات فدعوت الله ان يرزقني
ولدا ذكرا وجاءنا الخبر من حلب بوفاة الشريف المرتضى نقيب
الاشراف بها رحمه الله ومن مصر بموت ابي العباس ابن ثابت القرى

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وستمائة

ففيها توفي الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بابن
النحاس بمكنه بالجبل وكان زاهدا خيرا من كبار الناس ونبلائهم
وكان في اذنيه صمم فانتفع بذلك وخلص من استماع الناس فانتفع
بالعبادة معتكفا بجبحة تاليا في مصحفه وكانت وفاته ثم الثلثا
الثالث والعشرين من صفر وفيها في ربيع الاخر توفي التركي بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغويره احد المعدانين بدمشق يوم الجمعه وفى هذه يوم السبت توفى
الشمس عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن ابراهيم المقدسى الشافعى مدرس
الرواحيه بعد شيخها النفيس بن الصلاح ودفن فى اول لمعان برا الصوفيه
فى ثامن الشهر المذكور وبلغنى انه كان لجنازته حفله وكنت غايبا
عنها وكثر موت الفجاة فى تلك الايام فمات بها جماعة منهم مؤذنان
مدرستنا العادليه الشمس الخوارزمى وغيره وفيها توفى صاحبنا الامير
مظفر الدين ابراهيم بن الامير عز الدين ايبك المعظمى استاذ الدار لصاحب
صرخد وتوفى ابوه قبله بالديار المصريه ثم نقل الى تربته فى القبة
التى بناها بمدرسته التى على طريق الميدان الاخضر الكبير الشمالى وله
مدرسة اخرى داخل دمشق بالكتبة تعرف قديما بدار ابن منقذ وفيها
ليلة السادس عشر من جمادى الاخره خسف القمر اول الليل فكان شديد
الحمره ثم انجلى وكسف الشمس فى عشرينه فقط طلوعها وغربت
غروبها وبقيت كذلك اياما متغيرة اللون ضعيفة النور والله تعالى
على كل شئ قدير وانضح بذلك ما صوره الشافعى من اجتماع الكسوف
والعيد واستبعد اهل النجامه وجاء الى دمشق كتب من المدينة على
ساكنها السلام بخروج نار عندهم فى خامس جمادى الاخره وكتب الكتب
فى خامس شهر رجب والتاريخ لها ووصل الكتب الينا فى عاشر شهر شعبان

وفى

وفى اول يوم من رمضان شفق العز الخلاطى نفسه فى بيته بالمدرسه
العادليه اعادنا الله تعالى من البلاء ودد الى مدينة دمشق حرسها الله
تعالى فى اوايل شعبان من سنة اربع وخمسين وستمايه كتب من مدينة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه
تصديق لما فى الصحيحين من حديث ابى هريره قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجر تضئ اعناق
الابل ببصرى فاخبرنى بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه
بلغهم انه كتب بتيما على ضوها الكتب قال وكنا فى بيوتنا تلك الليالى
وكان فى كل واحد سراجا ولم يكن له ضوء لفرط عظمها واعلاكانت
اية من ايات الله تعالى وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الوارده
وفيها انه كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخره سنة اربع وخمسين وستمايه
ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان
والسقوف والاخشاب والابواب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعه
الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة فى الحره قريبا من قريظه
بصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهى نار عظيمة
اشعلها كثيرة من ثلاث مناير وقد سالت وديته منها بالنار الى وادى
شظا ميل الماء وقد سدت سيل شظا وما عاد يسيل والله اعلم اطلعنا

جماعة ينصرها فاذا الجبال تسير نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج
العراقي فسارت الى ان وصلت الحيرة فوقفت بعدما اشفقنا ان تجي
الينا ورجعت تسير في الشرف ويخرج من وسطها مهود وحالس
ان ياكل الحجارة فيما انموذج عما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز فقال
انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت
هذا الكتاب يوم خامس جمادى اربع وخمسين وستمائة والنار في زيادة
ما تغيرت وقد عادت الى الحرار في قريظة طريق بعير الحاج الى بحيرة
العراق كلها نيران تشعل بصرها في الليل من المدينة كانها مشاعيل
الحاج ولها الم النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر والام الكبيرة التي سالت
النيران منها من قريظة وقد رادت وما عاد الناس يرون اي شيء بعد
ذلك والله يجعل العاقبة الى خير وما اقدر لصف هذه النار وفي كتاب ابن
ظفر فاول جمعة من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وفي شرقي
المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض
وسال منها واذن ناد حتى حاد وجبل احد ثم وقفت وعادت الى
الساعة ولا ندري ماذا تفعل ووقتما ظهرت دخل اهل المدينة
الى نبيهم عليه السلام مستغفرين تائبين الى ربهم وهذه دلايل
القيمة وفي كتاب اخر لنا كان يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة

سنة

سنة اربع وخمسين وستمائة وقع صوت يشبه الرعد البعيد نارة
ونارة اقام على هذا الحال يومين فلما كان ليلة الاربعاء ثالث
الشهر المذكور عقب الصوت الذي كنا نسمعه نزلا زلة فقبعم على هذه
الحالة ثلثة ايام يقع في اليوم والليلة اربع عشرة زلزلة فلما كان
في يوم الجمعة خامس الشهر المذكور انبجست الارض من الحيرة بنار عظيمة
يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي براي
العين من المدينة تشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال الله
تعالى وهي بموضع يقال له الماجلين وقد سال من هذه النار وادي يكون
مقداره اربع فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي
تجري على وجه الارض ويخرج منها اتهاد وجبال صغار وتسير على
الارض وهو صخر يذوب حتى يعود مثل الاثل فاذا خمد صار اسود وقبل
الخمود لونه احمر وقد حصل بطريق هذه النار اقلاع عن المعاصي
والتقرب الى الله بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى
اهلها ومن كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن عيلة الحجني
قاضي المدينة الى بعض اصحابه بمكة كان ليلة الاربعاء ثالث عشر شهر
جمادى الاخرة حدث بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة
انشقنا منها وماتت باقي تلك الليلة مرتين لكل يوم وليلة قدر عشر نوبات

والله لقد زلزلت مرة ويخرجوك حوه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اضطرب لها المنبر الى اناوحينا منه صوتا الحديد الذى
فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف النبوى ومكث الزلزلة الى يوم
الجمعه ضحى ولها دوى مثل دوى الرعد القاصف ثم طلع يوم الجمعه
فى طريق العبره فى راس لجلين نار عظيمة مثل المدينة العظيمة وما باتت
لنا الا ليلة السبت واشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت الى الاربعين
وكلمته وقلت له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه
وردعلى جماعة اموالهم فلما فعل هذا قلت له اهبط الساعة معنا الى التى
صلى الله عليه واله وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت والناس جميعهم
والنسوان واولادهم ولا بقى احد الا فى الحرم الا عند النبى
صلى الله عليه واله وسلم واشفقنا منها وظهرضوؤها الى ان ابصرت
من مكة ومن الفلا جميعا ثم سالمنا نهرمن نار ولحه فى وادى
لجلين وسد الطريق ثم طلع الى بحره الحجاج وهو بحر نار يجرى كجرى
حره يسير الى ان قطعت الوادى وادى اشطاه وما عاد يجى فى الوادى
سيل قط لا تمحاحره بجى قامتين وثلث علوها وبالله يا اخى ان عشينا
اليوم بمكة والمدينة وديار جميع اهلها ولا بقى يسمع فيها رباب ولا
دف ولا شرب وصرت نسير الى ان سيدت بعض طريق الحاج وبعض البحره

بحره

الحجاج وجاء فى الوادى منها الينا قبر وخفنا انها بجينا واجتمع الناس
ودخلوا النبى صلى الله عليه واله وسلم وباتوا لعنده جميعهم ليلة الجمعه
واما قبرها الذى حملها الينا فقد طفى بقدرة الله سبحانه وانها الى الساعة
ما نقصت الا ترمى مثل الحمار حجارة من نار ولها دوى مسامعنا نرقد
ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف لك عظمها ولا ما فيها من الاهوال
وابصرها اهل ينبع وندبوا قاضيهم ابن سعد وجاء وعدا البحر بعد
نصفها من عظمها وكتب الكتاب يوم الخميس من رجب وهى على حالها
والناس منها خائفون والشمس والقمر من يوم طلعت ما بطلعان الا
كاسفين فيسال الله العافية قلت بان عندنا بدمشق ان الكسوف من
ضعف نورها على الجبلان وكنا جارى من ذلك الى ان جاءنا الخبر
عن هذه النار ومن كتاب لخوه من بعض بنى العباسى بالمدينة يقول
فيه وصل الينا فى جمادى الاخرة بخابه من العراق واخبروا عن بغداد
انه اصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من اسوار بغداد الى البلد وغرق
كثير من البلد ودخل الماء دار الخليفه وسط البلد وانهدمت دار الوزير
وثلثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفه وهلك من خزانة السلاح
شئ كثير تلف كله واشرف الناس على الهلاك وعادت السفن يدخل
الى وسط البلد وتحرق فلزقه بغداد قال واما اليمن فانه جرى

عندنا امر عظيم لما كان بتاريخ ليلة الاربعا الثالث من جمادى الاخرة
ومن قبلها بيومين عاد الناس يسمعون صوتا مثل الرعد ساعة بعد
ساعة وما في السماء غيم حتى يقول انه منه يومين الى ليلة الاربعا
ثم ظهر الصوت حتى سمع الناس وتزلزلت الارض ورجفت بنا رجفة
لما صوت كدوي الرعد فانزعج لها الناس كلهم وانتبهوا من مواقدهم
وضج الناس بالاستغفار الى الله تعالى وفزعوا الى المسجد وصلوا فيه
وتمت ترجف بالناس ساعة بعد ساعة الى الصبح وذلك اليوم كله
يوم الاربعا وليلة الخميس كلها ويوم الخميس وليلة الجمعة وصبح يوم الجمعة
الخامس من الشهر ارتجت الارض رجة قوية الى ان اضطرب منها النوام
بعضه ببعض وسمع لسقف المسجد صرير عظيم واشفق من ذنوبهم
وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر ثم ظهرت عندنا
بالحوه وداه قريظه على طريق التوارديه بالقاعدة مسيرة من الصبح الى
الظهر نار عظيمة ينفجر من الارض فارتاع الناس لها ورقد عظيمة ثم ظهر
لها دخان عظيم في السماء يعقد حتى بقي كالسحاب الابيض الى قبل
مغيب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهرت لها السن تصعد في الهواء الى السماء
حمر كانها العلقة وعظمت وفزع الناس الى المسجد النبوي واقروا بذنوبهم
وانتهلوا الى الله سبحانه واستجاروا بنبيه عليه السلام والى الناس

الى المسجد من كل فج ومن الفضل وخرج النساء من البيوت والصبيان
واجتمعوا كلهم فاخلصوا لله وعظمت النار في السماء كلها حتى بقي الناس
في مثل ضوء القمر وبقيت السماء كالعلقة وايقن الناس بالهلاك منها
او العذاب وبات الناس تلك الليلة بين مصل وقائل للقرآن وراكع
وساجد وداع الى الله ومنفصل من ذنبه ومستغفر وتايب ولزمت
مكانها وتناقص بيضاعفها ذلك وطلبها وصعد الفقيه والقاضي الى
الامير يعظونه فطرح المكر واعتق مماليكه كلهم وعبيده ودد علينا
كل ما انتخت يده وعلى غيرنا وبقيت تلك النار على حالها يلتهب التهابا
وهي كالجبل العظيم كالمدينة عرضا يخرج منها حصا تصعد في السماء
وتهوي فيها ويخرج منها كالجبل العظيم نار وترمي كالرعد وبقيت
كذلك ايام ثم سالت سيلانا في وادي اجلين بنجد مع الوادي الى
الشطاة حتى كادت تفار بحرة العريض ثم سكنت ووقفت ايام ثم
عاد يخرج من النار يرمي بحجارة خلفها ولها مها حتى بنت لها اجلين
لسان لها ايام ثم انها عظمت الان وسناها الى الان وهي تقذف عظم
ما يكون ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة ولها عجايب
ما اقدر اشرحها لك على الكمال واتمنا هذا طرف منها كبير يكفي والشمس
والقمر كانهما منكسفان الى الان وكتبت هذا الكتاب ولها شهر وهي

في مكانها ما يتقدم ولا يتأخر حتى قال بعضهم ابيانا منها

: ياكاشف الضر صفحا عن جرائمنا : لقد احاطت بنا يارب باساء :
: نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها : حملا ونحن بها حقا الحقاء :
: نلان لا تخشع الصم الصلاب لها : وكيف يقوى على الزلزال الشماء :
: اقام سبعا تزج الارض فانصدعت : عن مثل منه عين الشمس عشواء :
: بحر من النار يجري فوقه سفن : من الهضاب لها في الارض ارساء :
: يرى لها شرر كالقصر طايشه : كانها دية تنصب هطلاء :
: ينشق منها قلوب الصخر ان رجفت : رجفا وترعد مثل الخلع الغواء :
: منها تكاثف في الجو الدخان الى : ان عادت الشمس منه وهي دهماء :
: قد اثوبت سبعة في النار لفقها : قليلة التمر بعد النور ليلاء :
: تحدث النيرات السبع السنها : بما بلا في بحار الخلق الثرى الماء :
: وقد احاط لظاها بالبروج الى : ان كاد يلحقها بالارض اصواء :
: فبالها آية من معجزات رسول : الله بعملها القوم الالباء :
: فباسم الاعظم المكنون ان عظمت : منا الذنوب وساء القلب اسواء :
: فاسمح وهب وتفضل واعف وجد وامنح فكل فرد اللهم خطاء :
: فقوم يونس لما امنوا كشف الغلب : عنهم وعم القوم نعماء :
: ونحن امة هذا المصطفى ولنا : منه الى عفو ربنا المرجو دعواء :

: هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت : محجة في سبيل الله بيضاء :
: فاهم وصل على المختار ما خطبت : على علاه مبز الاوراق ورقاء :

ونظم بعضهم في هذه النار وعرف بغداد ببيتين

: سبحان من اصبحت مشيته : جارية في الورى بغداد :
: اغرق بغداد بالمياه كما : احرق ارض الحجاز بالنار :

فلما كان ينبغي ان سنة على ان الامرين في سنة واحدة والا فالاغراق يقعان كثيرا فالصواب يقال

: في سنة اغرق العراق وقد : احرق ارض الحجاز بالنار :

وفيها في ليلة الجمعة اول ليلة من شهر رمضان من هذه السنة وهي سنة اربع وخمسين وستمائة احرق مسجد المدينة على ساكنها السلام ابتداء الحريق من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الخزانة ثم وضع نارا فعلقت في الات ثم واتصلت بالسقف سريعا ثم دبت في السقوف اخذة قبله فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احرقت سقوف المسجد جميع ووقع اساطينه وذابت رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحرق سقف الحجرة النبوية على ساكنها السلام ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله الى ان شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد وكان ذلك ليلة الجمعة واجمع الناس فنزلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مواضعا للصلاة وعدد ما وقع من تلك النار الخامدة وحريق المسجد
من جملة الايات وكما نحن مذكره بما يعقبها في السنة الاتية من الكائنات
على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ويظهر في حريق مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقعت ايضا بسبب السنه

: بعدت من السنين وحسبن : لدى اربع جرى في العام :
: نار ارض الحجاز مع حرق : المسجد مع غريق دار السلام :
: ثم اخذ النار ببغداد في : اول عام من بعد ذاك العام :
: لم يغث اهلها ولا الكفر اعوان : عليهم بل ضيعه الاسلام :
: وانفضت ولاة الخلافة منها : صاروا تعصم بغير اعتصام :
: رب سلم وضر وعاف بقايا : المدن يا ذا الجلال والاكرام :
: فحنانا على الحجاز ومصر : وسلام على بلاد الشام :

وفي ذي القعدة توفي مجير الدين يعقوب بن الملك العادل ابي بكر
بن ايوب في يوم الاربعاء سادس عشر الشهر المذكور ودفن بمقبرة والده
بالمدرسة العادلية وفي الخامس والعشرين من ذي القعدة توفي
معين الدين محمد بن عبد الله بن عصرون وكان ايضا شابا حسنا
فاضلا متميزا احد من اشتغل على ومات قبله بايام ابن عمه مجير الدين
بن محيي الدين عصرون وكان ايضا شابا حسنا من اولاد الاكابر

بدمشق

بدمشق وفي يوم الجمعة ثالث ذي الحجة توفي الغر عبد العزيز ابن
ابي طالب بن عبد الغفار التغلبي يعرف بابن الخشوي وجده لامه
هو القاضي جمال الدين ابو القاسم الحرستاني الانصاري يوم الخميس
تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة وتوفي شمس الدين محمد بن المبارك التجار
وكان شيخا فاضلا سمع معي كثيرا من كتب الحديث وغيرها لما سمعت
ولدي محمدا واسمه نعمة في طباق كثيرة ثم سافر الى مصر وحج وجاور
سنين كثيرة بالحرمين ثم قدم دمشق فاقام بها نحو عامين وتوفي
وفيها ليلة الثلثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ
شمس الدين يوسف سبط الامام ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ بمنزله
بالجبل ودفن هناك وحضر جنازته خلق عظيم سلطان البلد فمن دونه
وكنت مريضا حينئذ فلم يقدر لي حضورها ورايته ووعظته مناما تلك
الليلة قبل ان اسمع به يعظ الا الذي رايته في حاله منكره ورأى غيري
كذلك فنسال الله العافية وتوفي بالمدرسة الشبلية من كان سكنه
يومئذ بالتربة البدرية الحسنية قبالتها على نهر وكان فاضلا عالما
ظريفا منقطعا منكرا على ارباب الدول ما هم عليه من المنكرات
متواضعا لزم آخر عمره سنين كثيرة ركوب الحمار طاعة عليه الى منزله
بالجبل فانا لله عليه الى مدرسته الغربية بالشرف الشمالي والى غير ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقصدا في لباسه مواظبا على المطالعه والاشتغال والجمع والتصنيف
منصفا لاهل العلم والفضل مباينا الاولى الخيريه والجهل باتي الملوك
وارباب الدول اليه زايرين وقاصدين وورد في طول زمانه وفجاه
عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنه وكان مجلس وعظه مطربا
وصوته فيما بوددته فيه حسنا طيبا وفيها يوم الاربعا الثاني والعشرين
من ذي الحجة توفي الشيخ عبد الدين المراغي شيخ خانقاه الطاحون
وقع به سلم من اعلاها الى الوادي وكان شخصا حسنا صالحا فقيها تولى
العهود مدة والقضا بواديه بردي ثم انقطع في هذه الخانقاه
في آخر عمره الى ان توفي بها رحمه الله عليه ورضي عن جميع المؤمنين

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمائة

ففي اوائل ربيع الاول توفي الامير نور الدين ابن الحسن الغزي الميروقي
وكان له بيت عندنا بالمدرسة العادلية ودفن بالجبل بمقبرة ابن
معمور وهو من اقارب اليروقي الملك المشهور ببلاد المغرب ومنها
في ثامن ربيع الاول توفي الشيخ تقي الدين عبد الرحمن ابن ابي الفهم
اليلداني بقرية بلدا ودفن بها وكان شيخا صالحا مشتغلا بالحديث
سماعا الى ان توفي وله نحو من مائة سنة اخبرني انه كان حاضرا في سنة
سبع وستين حين ظهر نور الدين ابن زنكي ولد وانه حضر الظهور ولعب

الامر

الامر بالمبادرة من فوسه مع الصبيان واخبرني انه راى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقال له يا رسول الله ما انا رجل جيد
فقال بلى انت رجل جيد اسمعت عليه ولدي ابا اللحوم محمدا كثيرا
بقراءتي عليه وقراءة غيري واجاز لابني ابي الهدى احمد انشاه الله صالحا
رواية جميع ما يجوز له ويصح عنه روايته ومنها في منتصف ربيع الاول
توفي الشيخ شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي في طريقه من مصر الى
الشام ودفن بمنزلة النعمة بين العريش والدارم وكان شيخا فاضلا
مفننا كثير الخير محققا للبحث مقتصدا في اموره كثير الكتب معتنيا بالتفسير
منها محصلا لها وقد كان اعطى قولا بالبلاد الاسلامية لا يحل في بلد
الا ويكرموه رؤساها واهلها واكثر مقامه بالحجاز ومصر والشام
وفي اوايل شهر ربيع الاخر جاءنا الخبر من ديار مصر بموت ملكها
جنكذ عز الدين ابيك التركماني احد مماليك نجم الدين ايوب بن الكامل
بن العادل ابن ايوب وهو الذي غلب عليها بعد قتل ابنه المعظم بن
الصالح بن الكامل ويلقب بالملك المعز وكثر الظلم والقتل بتلك الديار
من المماليك المعروفين بالبحرية في اموال المسلمين ودمائهم واولادهم
الى الان قتل رفيقه فارس الذي اقطاي ثم مات هذا التركماني بداره بغتة
لا يعلم سبب موته وتعصب لصاحبه لاقامة ابنه مقامه ولقبوه بالملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنصور نور الدين على وضرب الدراهم باسمه واسمواد نوجه التركمانى
انه قتله فاعدموها وكانت جارية لسيدهم الملك الصالح ايوب بن
الكامل تكنى ام خليل بابن له منها درج ويلقب بشجر بنا والله يصلح
امور المسلمين وكانت ايضا قد خفت وذبرها العاصى الاسعد شرف الدين
الفايزى وفى هذه السنة نظمت قصيدتى فى ام ولد احدث
العزيز لبنه شرف الدين محمد بن على بن دنوالفرس العبدرى الاندلسى

وكان من اهل الفضل والرياسة فى الدنيا من وجوه بلد
تزوجت من اولاد نوعيله بها من خصال الخير ما خير العلا
مكملة الاوصاف خلقا وخلقة فاهلا بها اهلا وسهلا بها سهلا
ولود ودود حرة قرشية مخددة مع حسنها لكرم البعلا
وبازله نظيفه ولطيفه من الظرف انسا ولحسنهم شكلا
صبور شكور حلوة وفصيحة متقنة اى تتقن القول والفعلا
تعاف من اسباب التقايص كلها وتحفظ ما الزوج للنفس اهلا
حصان رزان ليس فيها كبر قنوع فلا تشرب بدم ولا اكلا
مطاوعة للبعل بقطع ادبيه موافقة قولا وفعلا فما احلا
صغيرة سن فى الكلام كبيرة تبصر ابا بالها الحلم والجهلا
يثرن عليها بالتفرج مرة فتاتى وقعر البيت فيهما احلا

مدارية

مدارية للاهل اغنيس ولت اجت ولا حقد لديها ولا غلا
رقيقة قلب مع سلامة دينها فلست ترى شبها لها فى النسا املا
خدوم بقلب فى جميع امورها مباشرة للكل ما دامت حيا
ملازمة للشغل فى البيت دايما على صغر من سنها لا بنى فعلا
مطهرة حياطة ذهبيه مفضلة لحظا لحكم الغزلا
تنقل فى الاشغال من ذا وذاك ويفعل حتى اللمس والجس والعلا
وما ذاك من عدم فلم تخل بيتها من امراة بكفى اذا ساب الغلا
ولكنها العادات نظافة شغلها فخافت فعال الكل واحتملت فعلا
حفيفة روح مع وقار وذكية فتفهم ما يلقى لديها وما يتلا
وان نظرت مالا تعرفه صمت عليه الى ان يحويه وما اختلا
لها همة عليا تطول دونها على صعب الاشغال تتركه سهلا
مربية حنانة ذات رحمه فكل يتيم واجد عندها فضلا
تعود اذا ارتابت الوفا لها فهلا اذا قيس النساء بها مهلا
كذا الكل لو خطا تعرفه له حاصلا بها صحيحا وما العتلا
سريعة دمع العين من رقة بها فيا بعد ان يلقى لها فى النسا مثلا
عديمة لفظ والفاظ اذا مشت صموت فلا قطعا ترد ولا وصلا
ولم ينكشف منها بنان بحاجة مشى معها فى حفظها بدها فلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٭ نعم على من يطرق الباب لفظها ٭ جوابا فلا يعقد تواه ولا حلا ٭
٭ يطيل وقوفا للجواب محرم ٭ عليها كلام الاجنبي وان قلا ٭
٭ تمر حتى في الكلام فلا ترى ٭ لها لفظة الا وقد وقعت فصلا ٭
٭ ولست ترى من لثغة في كلامها ٭ فالفاظها در يضد اوغلا ٭
٭ اذا ابصرتها فيه عيبا لحاته ٭ ويفعل ما تهوى طريقتها المثلى ٭
٭ وحافظة للغيب صالحة اتت ٭ لحق اذا كانت منافقها انتلا ٭
٭ وقامت بحوطته ومدله ٭ بعقل وتدبير تراه العد اجلا ٭
٭ يقر لها بالفضل في العقل كل من ٭ يراها من النسوان ما يعرف الهزلا ٭
٭ من الحصنات الغافلات فمن مي ٭ حصانتها بل عن وذاك براحلي ٭
٭ تجمع فينا عفة ونزاهة ٭ وعزة نفس في بخل ولا بخلا ٭
٭ ولحسن من ذا كله ان هذه ٭ الخصائل طبع لم تكلفه حملا ٭
٭ تقل نظير في نساء زماننا ٭ فلا تعذلوني في محبتها عذلا ٭
٭ بنيت بها بيتا لاربع عشرة ٭ وهذي الخصال الغر في تلك قلا ٭
٭ ولم اصفها في كل عام تزايدت ٭ ولم تتغير قط سيرتها الاولى ٭
٭ وحبل عشر من سنين لها انقضت ٭ معي لم اقل اف لديها ولا كلا ٭
٭ لقد جلت لا عز الله مابها ٭ عثيرتها والامر من بعدنا اعلى ٭
٭ فلله حمد دائم وثناله ٭ مزيد الذي اسدى وتتميم اولى ٭

وكان

٭ ولكن فيها نفرة وتقبضا ٭ وسرعة عظم عند لفظ لها بلا ٭
٭ فوالله ما يدري الفتى منطقا ٭ مناقبها عند الحجود لها ام لا ٭

وفي خامس عشر جمادى الاخرة توفي ببدمشق الشيخ ابو العباس احمد ابن يوسف التلمساني المقيم بالمسادة الشرقية بالجامع سنين كثيرة وكان شيخا معمرا منقطعا عن الناس محبا للعزلة ودفن بالجبل وكان يروي كتاب الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي عن البرهان بن علوس مدرس المالكية ببدمشق عن المصنف وفي يوم الاربعاء ثامن عشرين الحجة شمل عن الشيخ نجم الدين البالداي هو ابو محمد عبد الله ابن ابي محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان بن ابي الحسن بن حسون مولده يوم الجمعة بعد العصر سلخ المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة وتوفي يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة ببغداد ودفن قريبا من الجنيد مدرس النظامية بمدرسته التي انشاها ببدمشق في موضع دار سامر وكان شيخا فاضلا صالحا فقيها كريما متواضعا وكان مقدم الشام والتعيد المصرية رسولا من قبل الخرخلفاء بغداد وهو المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيئ وبنى ببدمشق المدرسة المذكورة وهي مدرسة حسنة للفقهاء الشافعية ووقف عليها وقوفا حسنة وجعل بها خزانة كتب جيدة ثم رجع الى بغداد في هذه السنة فولي قضاء القضاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بما على كبر منه لذلك واخبرني من حضر موته ببغداد ان وفاته
كانت اول يوم من ذي الحجه ودفن بمقبرة الشونيزي وبقي في القضا
سبعه عشر يوما وبعد موت الباذراي بايام قلايل نزلت النتار
خذلهم الله على بغداد والخليفة يومئذ هو المستعصم بن المستنصر بن
الظاهر بن الناصر بن المستضيء واستولوا عليها في السنة الاتيه كما
سياتي ذكره وفي ذي الحجه من هذه السنة توفي الشيخ يوسف الواسطي
الاصل المقري كان بجامع دمشق تحت النسر وكان احد القراء بالتربه
الاشرفيه وكان احد الشيوخ الصلحاء الصابرين على البلا كان مصابا
ببده ورجله ومع ذلك هو مرابط على الطهاره والصلاه وقرائه القران
وايثار الفقراء وهو من اصحاب الطايفه الرفاعيه الواسطيه ومن
مشايخهم بدمشق وكانت وفاته بالمدرسه الصادريه بحضره باب
الجامع من جهته باب البريد رحمه الله ومات سيف الدين المشد

ثم دخلت سنه ست وخمسين وستمايه

ففي اولها في المحرم استولى التتار خذلهم الله على بغداد فقتلوا ونهبوا
وفعلوا ما جرت عادتهم عند استيلايهم على بلاد العجم على ما ذكرنا في كتاب
السيره العلائيه والجلاليه والاخبار في تفاصيل ذلك كثيره استولى
على الخليفه واهل بيته ووزيره ابن العلقمي وزير بغداد من احسن ما انشد

في ذلك بيت لابن التعاويذي

بادت واهلوها معا فبوتم ببقاء مولانا الوزير خراب

وجاء كتاب من بعض من سلم منهم ببغداد يقول والامر اعظم مما بلغكم
من الاخبار اللهم عافنا واولادنا من كل سوء وفي صفر توفي صاحبنا
الشيخ شمس الدين محمود النابلسي وكان شيخا صالحا مرتاضا حسن
الصحبه والاخلاق فقيرا فاضلا ناب عني في الصلاه بالمدرسه العادليه
مده في مرضي وفي غيبتي من الخروج الى البانين ثم اقرا القران بجامع
التوبه بالعقيبه الى ان توفي ودفن بمقبره ابن زويزان حضرت دفنه
والصلاه عليه وفي صفر ايضا توفي الشيخ صالح خليل يعرف بالشيخ يوسف
الكردي كان اكثر مقامه بمسجد التوبه ويدخل الى الجامع بدمشق ويخرج
الى التوبه عشيه منفردا دائم الذكر والصلاه والانقطاع عن الناس
وكان الله قد البسه الهيبه والوقار وذلك من علامات الابرار وفي
اوايل ربيع الاول توفي علاء الدين حمزه بن الحجاج احد الشهود المعدلين
بدمشق من اهل السويداء وكان فقيها دينا تفقه عند بالمدرسه العادليه
مده بعد مقامه بحلب ثم صار من الشهود المرسومين بباب الجامع وفي
هذا الشهر توفي الموفق محمد بن سالكردي شاب شريف حسني
صالح فقيه بادر بوا الديه وفيها توفي عون الدين بن العجمي ناظر ديوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجيش والنور الاسمرى الشاعر والمجير الكتبى وعبد الله البعلبكى احد
رجال الحلم وكان يبذل نفسه فى قضاء حاجة من يندبه لذلك
بالمدرسة وفى اوائل ربيع الاول توفى الثمن على بن النشبى ماك الحبه
كان فى زمن ولاية الصدر البكرى لها وكان من اهل سماع الحديث
واسماعه وقرأ منه كثيرا على شيوخ ابن عساكر العماد بن الحافظ وشيخنا
الاخر ابن الفخر ونين الامناء وغيرهم ومات ايضا القاضى حمد من باب
شرقى والبرهان التوبدى بمدرسته العادلية ووقف كتبه بمدرسته
ابن دولحه ومات النجم اخو اليد مفضل وكان يسمع برواية ابن الفاضل
بالكلاسة باجازته من السلفى وفى يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الاخر
توفى الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
خطيب جامع التوبة بالعقيبة ودفن بباب الصغير على قبر جده وكان
الجمع فى جنازته كثيرا وفى ذلك اليوم مات الفخر بن عوضه وجاءنا
الخبر من حلب بموت الشيخ ابى عبد الله الغانمى وكان صالحا عالما فاضلا
وشرح قصيدة الشيخ الشاطبى شرحا حسنا وفى جمادى الاولى توفى
الثمن ابو القاسم بن اللهيب متولى الحشرية بدمشق ودفن بجبل قاسيون
حادى عشره وقال فيه صاحبنا الكمال على بن الظهير لما كان ينال الناس فيه

: اليوم زار ابن اللهيب اباه : ورأى الذى فقده بداه :

لم

: لم ينتفع بالظلم لكن ضره : اذ كان حب الظالمين اثمه :

وفى ثانى عشره توفى الكمال بن الاربلى احد متولى التواوين السلطانية
بقلعة دمشق كان مشكورا فيها وفى ثالث عشره توفى الفخر الياس
عتيق الشيخ تاج الدين الكندى وكان مشرفا بالجامع على ورثته وزينه
وكان لنا رفيقا عام حجنا سنة اثنين وعشرين وستمائة ووقع وباء
كثير فى زمن الربيع وهو من اعجب ما يؤرخ فعم الناس المرض وكثر
الموت فمن مات فيه الفقيه البغدادى المعروف بالنكوة الشافعى و
والزين بن عبد الملك المقدسى الحنبلى وكيل المجير بن صارم الدين المنجب
عباس الحنفى الساكن بالمدرسة الصادرية وملك خطب زملكا وسيف
الدين بن صبره والى شرطة دمشق وذكروا ارجته عظيمة خرجت
عليه عند موته فضربته بين اذنيه وقيل فى عزله وقيل انها
اذنجت معه فى كفانه وسئلت عنه فقيل لى كان نصيرا رافضيا
خبيثا مذموما من حزب الله تعالى العافية ومات ايضا ابو كامل محمد
الحورانى جار نا بجارة الخاطب ومحمد ابن الزين خالد والشيخ ابراهيم
الاسود خادم قبر الشيخ رسلان والملك الصالح ابن اخى صاحب
الجزيرة المعظم شمس الدين شاه وكان ابوه يلقب الناصر سيرشاه بن مودود بن
زنكى والملك الناصر داود بن المعظم عيسى العادل ابى بكر بن ايوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان سلطان دمشق بعد ابيه نحو من سنة ثم اقتصر له على الكرك
واعماله ثم سلب ذلك كله وصار مستقلا في البلاد موكلا عليه وتارة
في البرارى الى ان مات موكلا عليه بالبويضا قرية قبلي دمشق كانت
تكون لعمه مجير الدين ابن العايد وحمل منها فصلي عليه عند باب النصر
ودفن بجبل قاسيون عند ابيه بالمقبرة المعظمية بدير مران وخلف
اولادا كثيرا وابناعا من اهله ومات ايضا النجم بن اخي نقيب الاشراف
يومئذ بها الدين علي وكان متجاهرا بالرفض وفي منتصل جمادى الاخرة
توفي محتسب دمشق فخر الدين بن العدل بمنزله بالجبل وكان خيرا وقورا
متواضعا وتولى مكانه الحسبة اخوه ناصر الدين وفي ذلك اليوم ايضا
توفي سعد الدين محمد بن الشيخ محيي الدين محمد بن العربي وكان من الفضلا
العقلا كتب الي من نظمه يستعير مني الروضتين الذي صنفته

بلد ملة الاسلام عاد شبابها ... بامن بفتياه استبان صوابها
هذا ثمار الروضتين ذكاتها ... وجبت عليك غداة ثم نضابها
فامنن علي بها العلي الجتلى ... ثمرات علم راحتاك سحابها
وانا الكفيل بحفظها وبحفظها ... ويكون اسرع من بنانك ايابها
واجل قدرك ان ارى متحيرا ... طلبا لها وتكون انت شهابها

وفي ثالث جمادى الاخرة توفي نظام الدين بن المولى وكان كاتب الانشا

بدمشق

وحلب الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن
السلطان الكبير صلاح الدين يوسف بن ايوب كان كاتبه وصاحب سره
وكان عاقلا ثابتا متواضعا مشكورا فيما كان فيه ودفن بالجبل ومات
في الشهر الماضي جمادى الاولى شخص زنديق يعرف بالشهاب النقاش
وكان سمعانا الكلام على طريقة الحكما واكثار المنوات والانزاء بما
اهل الاسلام عليه وكان يسكن بالمدرسة النورية ويجلس كثيرا
على باب مشهد علي عليه السلام في قبة يزيد بالجامع ويجتمع اليه
عدد من جنسه الزنادقة لا رحمه الله اجمعين وفي سادس جمادى
الاخرة توفي النجيب بن الشقشقه ابو الفتح نصر الله ابن ابي العز بن
ابي طالب الشيباني المعروف بابن الصفار ايضا وكان قد سمع كثيرا لكنه
لم يكن بحال ان يؤخذ عنه كان مشهورا بالكذب وقد الدين عبد
الله نعوذ بالله من شر ودائفسنا وهو احد المشهود للمقدوح فيهم
فممن استشهد احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالضد بن سني
الدوله فحاد ولايته قضاء دمشق وكان مرغبا الارباب
الجاهات كثيرا فانما استشهد لاجل جاه كان النجيب متصلا به وميزه
بان جعله عاقدا للانكحه بباب جامع دمشق فعجب الناس منه وانكروا
ما فعله واشد تخيلهم الحافظ لنفسه في ذلك ابياتا ومنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

: جل الشقشقة التي ليشهد : بانبكما ماذا عداما مابدا :
: هل زلزل الزلزال لما قد لجج : التجا لام عدم الرجال نولها :
: عجبا لمحلول العقيدة جاهل : بالشرع قد ذا نوالا ان يعقدا :

وفي سادس جمادى الاخرة توفي النجم محمد بن حصر المعروف بابن طاوس كان نقيب القاضي صدر الدين بن شيخ الدولة فانوى بعد فقر كحال محدومه ومات الشيخ يوسف المؤذن الذي كان مقيما بالشرفية الكلاسة ويقرأ عليه القرآن وكان منسوبا الى الصلاح وفي ليلة الثلثاء حادي عشر شعبان توفي الخطيب عماد الدين داود بن عمر بن يوسف خطيب بيت الابار وابن خطيبها وكان قد خطب هو وابوه بجامع دمشق مدة وفي اواخر شهر رمضان توفي جمال الدين ابراهيم المعروف بصهر المكرم وكان يوما خطيبا ومنه توفي بها ودخل الجامع التوبة فصلي عليه به وذهب به الى الجبل وكان شيخا بهيا متودد وفي اخر رمضان توفي العز بن الفقير الذي متولي ديوان المظالم بالقلعة ومات ايضا الرشيد النهاوندي الصوفي الذي كان مقيما بالكلاسة قديما زمانا طويلا وفي الثالث ذي القعدة توفي الشرف الاربلي واسمه الحسين ابن ابراهيم وكان شيخا مسندا له سماعات كثيرة عن الحوعي والحرستاني والكندي والحافظ الهما وغيرهم وفي رابع ذي القعدة

توفي

توفي الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري بالقاهرة وفي العشرين منه توفي الامير سيف الدين استاذ الدار الناصري والتاج الساوي بعد يومين وجاءنا الخبر من مصر بموت صدر الدين الحسن بن محمد البكري توفي في حادي عشر ذي الحجة وبهاء الدين زهير الكاتب والمعين بن ودان وكثرت الزحمات بقصد الشام وتزولهم على الفرات الى بلاد امد وغيرها وقتل فيهم صاحبيا فارقين الكامل بن شهاب الدين غازي بن العادل ايده الله بنصره لما حاصروها وصبر على مجاهدتهم اكثر من سنة ونصف ورحلوا عنها بالخيبة والخسر

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة

في رابع المحرم توفي البهاء بن الحفظ المعروف بابن الدجاجية وكان شيخا فاضلا شاعرا وفي سابع صفر توفي المعين المؤذن العادلي وكان معمرا ممن ادرك دولة نور الدين زنكي وخدم صلاح الدين فمن بعده من الملوك الى ان اقعد في بيته زمنا قبل موته بسنين ثم توفي وقد جاوز المائة وفي خامس عشر صفر المظفر توفي المجد الاربلي النحوي المعروف بالمخلي وكان يشهد بباب الجامع ويقرئ وحلقة ابن طاوس جوار البرادة بالجامع وهو الموضع الذي كان يقرئ فيه قبله الفخر بن المالكي وقبله الجمال القاطبي وقبله الوجيه بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليونى وكان موته فجاة اللهم عافنا من بلائك وفى سابع عشر صفر توفى الشمس ابو الفتح الذى كان يقرئ بالتربة الصالحيه هو والشمس ابو الفتح محمد بن على بن موسى ابن معم الانصارى الدمشقى مولده حدس عشرة وستمائة تقريبا ودفن من الغد وفى العشرين من صفر توفى العماد يحيى بن عمر الحموى امام مسجد جار الخاطب وكان قرا لمعى القران العظيم على الشرف ابى منصور الضرير فى سنة ثلث عشرة وستمائة ونحوها وتولى اشراف التبع مرة وتوفى ايضا شخص نديق سعالحى الفلسفه والنظر فى علوم الاوايل ويكن مدارس فقهاء المسلمين وقد افسد عقايد جماعة من الشباب المشتغلين فيما بلغنى وكان يجاهر باستنقاص الانبياء عليهم السلام لا رحمه الله ولا رضى عنه ولا عن امثاله وهو يعرف بالفخر بن البديع البندهى كان ابوه يزعم انه من تلامذة الفخر الرازى بن خطيب الرى صاحب المصنفات وفى حياة والده مات وفى عاشر جمادى الاولى توفى الزين بن مزهر الساكن بجبل قاسيون قبالة المدرسة البهنسيه وكان ذلك هو واخوه المجد تاجرين معروفين وكان له لسان وبيان وقوة جنان وحسن توصل الى اغراضه وفى خامس عشره توفى التقى يونس الاسود امام مسجد دبب الحالين وكان فقيها بالشامية وتولى القراياء الموقوفه على المدينة النبوية واشتغل بعلم الفقه والنحو

ودفن

ودفن بباب الصغير وفى جمادى الاخرة توفى نجم الدين بن الصلوتى وجدت بخط الحافظ اليغمورى سالت المنجم ابا القاسم على بن الصلوتى عن مولده فقال يوم السبت ثانى المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالمامونيه من اعمال بغداد والجد الواسطى والمنجم الكبير المولد وكلاهما من سكان المدرسة العادليه والمخلص الصوفى بخانقاه النميرى الحمات

فجاءة ونظمت فى اخر جمادى الاخرة

الثوب واللقمة والعافية ∴ لقانع من عيشة راضيه

وماينه فالنفس ليست به ∴ وان تكن مملكة راضيه

وفى شهر رجب الرجيب توفى القاضى محيى الدين بغزه ولى بدل المدرسة الناصريه بالقدس الشريف وتولى شهاب الدين محمد بن القاضى شمس الدين احمد بن الخليل الخوى قضاء القدس الشريف وساء من يثق الى ولايتهما وفى سادس عشر شعبان المعظم توفى بدمشق شخص يعرف بيوسف القمنى كان يا وف دايما الى القماين والمزابل وعمالتها واقتنى خمام نور الدين الذى بسوق القمح العتيق بدمشق وتلبن تيارا لحوالا تكنس الارض وهو محاف حاسر طويل الصمت قليل استعمال الماء والناس فيه اعتقاد صلاح ويحكون عنه عجايب لم يظهر لى انا منه شئ غير ملائمته لهذه الطريقة الشاقه على الناس منذ سنين كثيرة وغفلة

ثابت وعوام الناس يتقربون اليه بالمأكول والمشروب فبتنا وله بعد
جهد مقدار حاجته وبنزح في مثينته مسلاً كما مه مع طولها وفي الجملة
كان امراً عجباً اللهم انفعنا بعبادك الصالحين وتوفنا مسلمين وادخلنا
بالجملة بمقبرة الموحدين وفي اول شهر رمضان جاء الخبر بموت صاحب
الموصل بدر الدين لؤلؤ مملوك بنتا نابك ذنكي وفي تاسع عشر شهر
رمضان توفي سيف الدين بن المقرب خليل وكان احد حجاب السلطان بكوا
في ذلك وكان ابوه والي شرطة دمشق في زمن المعظم عيسى بن ابي بكر بن
ايوب وفي ذلك اليوم ايضاً توفي صدر الدين اسعد الحنبلي احد
عدول دمشق المتمولين بها وبنى مدرسته للحنابلة بدمشق مقابلة لتربة
قليج مجاورة لتربة القاضي جمال الدين المصري وفي عاشر شوال المكرم
توفي الجمال عثمان بن يوسف والقاضي عز الدين محمد بن القاضي الاشرف
احمد بن القاضي عبد الرحيم البيساني وفي رابع عشره توفي الفخر بن هلال
وفي رابع ذي الحجة توفي الرضا بن النجار احد اعوان القضاة المذكور في
قصبة الصدقات منهم ابن النجار الاعرج سمار القضايا وفي زاد قاضي
القضاة وفي سابع عشره ذي الحجة توفي الشيخ صالح الامشاطي ابو سعيد
صهر الشيخ عثمان الزومي الساكن بالجبل وفي سلخ شهر ذي الحجة الحرام
توفي نجم الدين المظفر بن محمد بن الياس من السوق احد العدول الكبار

من المسلمين

من الدمشقيين وولي الحسبة بها ونظر ديوان الجامع وفيها ورد الخبر
من مصر بالقبض على ملكها الصبي نور الدين علي الملقب بالمعز بن التركمان
واستيلاء مملوك ابيه قطز على الملك وفي هذه السنة كثرت الارجيف
بدمشق بسبب التتار اهلكهم الله وورد الاخبار بانهم قطعوا الفرات
واغاروا على بلاد حلب فهرب كثير من الدمشقيين وباعوا حواصلهم
وخرجوا على وجوههم متفرقين في الموارد والجبال والحصون وصارف
ذلك ايام الشتاء وقوة البرد فمات كثير منهم وذهب اخرون وثبت
في البلاد من قوى الله عز وجل قلبه وايمانه وبالله التوفيق

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة

يوم الخميس ففي يوم الاحد بعد العصر ثامن عشر المحرم ولد لي مولود
وذكر سميته باسم اسمعيل وكنيته ابا العرب جعله الله مباركا ووافق
يوم مولده كانون الثاني في قوة البرد وكانت تلك الايام كثيرة الارجيف
والتخويف من جهة التتار خذلهم الله وفي منتصف صفر ورد الخبر الى
دمشق باستيلاء التتار على بلاد حلب بالسيف وهرب صاحبها
من دمشق بامرائه الموافقين له على سوء تدبيره وزال الملك عن تلك
البلاد وكان نزول التتار على حلب في ثاني صفر واستولوا عليها بعد اربعة
ايام في تاسع صفر وامنوهم ثم غدروا بهم فقتلوهم وكان رسل التتار عندنا

بقرية حرستا فاد خلوا دمشق ليلة الاثنين سابع عشر شهر صفر
وقرئ فى غدها يوم الاثنين بعد صلوة الظهر بالجامع فرمثاحا من عند
ملكهم معهم فيه امان اهل دمشق وما حولها وشرع اكابر اهل دمشق فى
تدبير امرهم معهم وفى يوم قرئ الفرمان صلى فى الجامع على جنازة الشرف
بن عصرون وفى سابع عشر ربيع الاول وصل الى دمشق نواب التتار
ولقيهم كبراء البلد باحسن ملقاء وقرئ معهم من الفرمان المتضمن للامان
بالميدان الاخضر ووصلت عساكرهم من جهة الغوطة ماربين من وراء
الغوطة الى جهة الكسوة واهلكوا فى مرهم جماعة كانوا تجمعوا وتخربوا
وعدم بسبب ذلك غيرهم منهم جماعة من اهل قرية حزرما وشجاع ابو
هرماس المؤذن وصالح وقاسم وغيرهم وفى السادس والعشرين جاء
منشور من هولاكو ملك التتار للقاضى كمال الدين عمر بن بندار التفليسى
بتفويض قضاء القضا اليه بمدائن الشام والموصل وماردين وميافارقين
والاكراد وغيره كتبه بحلب فى خامس عشر الشهر وقرئ المنشور المذكور
بالميدان الاخضر وفيه تفويض جميع الوقف الى نظره وخاصه وقف
الجامع المحمودية بدمشق المحروسه وكان قاضى قضاء دمشق واعمالها
قبله الصدر احمد بن الشيخ وليه من جمادى سنة ثلث واربعين الى
الان وذلك خمس عشرة سنة الاشهرين او نحوهما وكان كمال الدين هذا

نايبه

224

نايبه ويفعل الله فى خلقه وفى الثالث والعشرين من ربيع الاول
توفى بالجبل الشيخ عماد الدين عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف
بن قدامة المقدسى وكان شيخا حسنا لطيفا علم جماعة كثيرة كتاب الله
العزيز وابتلى بمرض مزمن فى اخر عمره وكان له رواية للحديث عن الثقفى
وغيره وقد اجاز لاولادى روايته ليرووا له وعنه روايته وهم محمد
واحمد واسمعيل وفاطمة رحمهم الله وفى الخامس والعشرين توفى الجمال بن
الخطيرى الذى كان مصاهرا لمجير الدين القاضى وجاءنا الخبر بوفاة جمال الدين
بن قوام قتلته التتار بارض الغور وفى اوايل ربيع الاخر فى العشرين
من اذار توفى الاوحد الرومى بحلب الذى كان قبل مدرسا بمنجوفا
وكان مشهورا وفى ربيع الاخر وجهت عساكر التتار التى كانت عبرت
على دمشق بعد ما غاصت فى بلاد حوران وارض نابلس وما حولها فى قتل
بلغت غاراتهم ارض غزة وبيت جبرين والخليل والصلت وبركة زيزى
وموجب الكرك ونحو ذلك فقتلوا على عادتهم الرجال وسبوا الصبيان
والنساء واستاقوا من الاسارى والغنايم من البقر والغنم والاسلاب
شيا كثيرا ووصلوا بذلك الى دمشق فاشترى من الاسرى شئ كثير وهرب
بعضهم واستجوا خلقا كثيرا والله تعالى نديم علينا ستره وعافيته بمجد
واله الحمد لله الذى عافانا مما ابتلا به غيرنا وممن قتل فى هذه الكره

بنابلس الامير مجير الدين بن سيف الدين بن ابى بكر وكان شجاعا
بلغنى انه صال من التتار صال ان يقتل جماعة بسيفه وما زال يضرب
به حتى نصل من يده فصار يقاتلهم بنفسه يضرب بالدبوس ويتقى به
بالضرب ويروس برجله من يصل اليه من الفرسان حتى قتل بعده
عشرا وتسعة عشر ثم قيل وكان التتار يتعجبون منه وانه بنصل
سيفه الى دمشق ووقفوا عليه لعرائهم وقد كانت قلعة دمشق امتنع
بها الوالى والتقيت فى جمع كثير بها فاحتيج الى حصارها فجاءها
من التتر خلق كثير ووصلوا يوم الاحد ثانى عشر جمادى الاولى فاما نزلوا
تلك الليلة حتى قطعوا من الاخشاب ما احتاجوا اليه وكانوا استصحبوا
معهم المجانيق تجرها الخيل وهم ركاب عليها وقد وافقوا قبل ذلك اسلحته
تجرها البقر على العجل واصبحوا يوم الاثنين يجمعون الحجارة لرمى المجانيق
فاخربوا حيطانا كثيرة واخذوا الحجارة من اساسها واخربوا طرفا من البصوات
بسبب الحجارة وهاوها للرمى ونصبت المجانيق فى ليلة الثلاثاء وكانت
اكثر من عشرين منجنيقا واصبحوا يرمون بها رميا متتابعا كالمطر فاخربت
كثيرا من القلعة من غربها فاماسوا حتى طلبوا الامان فاومنوا وخرجوا
من الغد وذهبوا فاذا القلعة ولحرق فيها مواضع كثيرة وهدم من ابراجها
اعالیها ثم سادوا الى بعلبك فتسلموها وحاصروا القلعة واخذوها

وساروا

وساروا الى نابلس وغيرها وخلوا الخراب بكل مدينة بين مرجين من
قلعة دمشق ففعل ذلك الحكم لله العلى الكبير واما السلطان الملك الناصر
يوسف كان بحماه لغزة فلما بلغه خبر نابلس توجه الى مصر فنزل
العريش وشم قطيه ثم ليزف عسكره فتوجه النزل الى مصر مع الاثقال
وتوجه هو مع خواصه الى وادى موسى ثم نزل بركه زيزى وكبسه
نايب التتار بها فهرب ثم استامن له بعض اصحابه وصار اليهم وكان
معهم فى ذلك وهوان ثم قتلوهم ببلادهم وجاءنا الخبر عن المهاربين من
دمشق الى مصر بموت الجمال يوسف الدباباسى احد العدلين وشرف
الدين بن العز المؤذن وقبض على جواص التلمان وفى يوم الاثنين
السابع والعشرين من جمادى الاولى طفح بدمشق براس مقطوع مرفوع
على رمح قصير وعلق بشعره فوق قطعة سبكة زعموا انه راس الكامل
محمد بن شهاب الدين غازى بن العادل صاحب ميافارقين الذى دام
التتار على حصاره اكثر من سنة ونصف ولم يزل ظاهرا عليهم الى
ان فنى اهل البلد للفناء زادهم وبلغنا انه دخل عليه البلد فوجد مع من
بقى من اصحابه موتى ومرضى فقطع راسه وحمل الى البلاد وطفح بدمشق
ثم علق على باب الفراديس الخارج وقتل فى ذلك ابن عمار وجماعة
فى الله فوقتلوا فى العراقين والمشرقين ظاهرا غالبا وماتوا شهيدا

بعد صبر عليهم عامين ثم يشد ارطيف بالرأس منه فله اسوة برأس
الحسين وافق السبط في الشهادة: واكمل لقد حاز اجره مرتين: جمع الله
حسن دين الشهيدين: على قبح دينك الفعلين: ثم وارى منهم الرأس
ذاك الرأس فاستعجبوا من الحالين: واريحوا انه كذى البعث: رفيق
الحسين والحسين: رضي الله تعالى عنهم وقع من الاتفاق العجب
ان دفن في مسجد الرأس داخل باب الفراديس شرقي المحراب في اصل
الجدار وعرف بالمحراب طاقه يقال ان راس الحسين عليه السلام دفن بها
وفي غده يوم الاربعاء قرئ فرمان القاضي محيي الدين بالجامع تحت
النسر وفيه تولية القضاء من قسرين الى العريش ونيابة لاخوه لامه
شهاب الدين اسمعيل بن اسعد بن جيش وحضر قراءة الفرمان نايب
ايل سبان ملك التتار من المغل وزوجته قعدت معه على طرامة نصبت
لها بين زوجها والقاضي الى جانب العمود الشرقي الكبير الاوسط من ابواب
النسر بالجامع وشرع القاضي في جز الاشيا التي نفسه واولاده ومن
يتعلق به عدم الاهلية واضاف الى نفسه واولاده واخيه ونحوهم
عدة من المدارس كالعذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقيمرية
والكلاسة اسرعها من الثمن الكردي وانتزع منه ايضا الصالحية
وسلمها الى العماد بن العربي ونزع الامينية من العلم القاسم وسلمها

الى ولد عيسى ونزع الشوماتية من الفخر النجواني وسلمها الى الكمال
ابن النجار ونزع الرباط من الحافظ مخدم اليمني وسلمها الى الشهاب محمود بن
القاضي شرف الدين عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان
وهو ابن عمه كل هذا مع ما عرف منه من التقصير في حق الفقهاء
في المدرستين اللتين كانتا بيد من قديم الزمان العزيزية والتقوية
وعدم انصافه فيهما وولى ابن عيسى مشيخة الشيوخ بخوانق الصوفية
واستناب لخاه لامه في القضاء ومعه من المدارس الرواحية والشامية
البرانية مع ان شرط واقفها ان لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها
وبقي كذلك الى ان ملك المسلمون في اواخر رمضان فبذل اموالا
كثيرة على ان يقر القضا والمدارس المذكورة في يديه ويد ابنه وولده
ففعل ذلك فبقي نحو سهر ثم سافر مع السلطان الى مصر وتولى القضا
نجم الدين ابو بكر بن صدر الدين بن سنى الدولة وقرئ منشور بشباك
الحكم بالجامع يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان
وخمسين وستمائة وفي عاشر جمادى الاخرة توفي الفقيه شرف الدين
عبد الواحد بن الحسام الواعظ المعروف بابن الحموي ودفن من الغد
بالجبل وفي يوم الاثنين صبيحة الاحد جاء نا الخبر من بعلبك بوفاة
القاضي صدر الدين احمد بن يحيى بن هبة الله المعروف بابن سنى الدولة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان قد سافر مع القاضي محيي الدين المذكور الى ملك التتار ثم رجعا
على طريق بعلبك فمرض صدر الدين فاقام بها وتوفي بعد صلاة
الجمعة ثامن جمادى الاخرة واخبرني العلاء علي بن الشيرازي انه رآه
في المنام فسأله عن حاله فقال لما وصلت قبلها قوا الذمة اللهم عفوك
وحمل خرائه بالجامع يوم الثالث عشر من جمادى الاخرة وصح الخبر
باستيلاء التتار على قلاع الصلب وعجلون وصرخد وبصرى والصبيبه
وهدم الجميع ووقعوا على العرب عند زيزى وحسبان فهزموهم
وغنموا اولادهم ونساءهم وانعامهم شيئا كثيرا واستاقوا الجميع
وهرب سلطان البلاد الناصر يوسف بن محمد الى البراري فساقوا
خلفه فاخذوه وقد بلغ شربة الماء نحو مائة دينار واتوا به الى
نايب التتار كتبغا فوقفه واهانه ووقعه ثم اتوا به دمشق مع من
قدم من الكرك من الدمشقيين الذين كانوا هربوا اليها قدم بهم القاضي
كمال الدين التفليسي بعد مشقة شديدة وجدوها في الطريق من تردهم
مع التتار كيفما داروا فمنعوا في الطريق من الكرك الى دمشق نحو ما من ثلثين
وثلثين يوما ثم وصلوا في سادس شهر رجب وسار جماعة من التتار
بالملك الناصر صاحب الشام الى هولاكو وذلك في رابع عشر رجب
ومعه ابنه العزيز فاقام عندهم الى ان قتلوه في سنة تسع وخمسين

الاخ

الاخ ذكر هلما بلغ هولاكو كسرة التتار الذين كانوا بالشام مع ملكهم
كتبغا فضربوا رقبته ورقبة اخيه والصالح بن شيركوه وغيرهم على
ما بلغنا وفي اواخر جمادى الاخرة توفي النجيب بن النحاس نقيب القاضي
نجم الدين من الصدر سنى الدولة ثم توفي المهمندار سيف الدين
غلام النظام بن المولى وفي نصف شعبان افاءت العرب على خيل
الجشار التي للتتار ومن يتعلق بهم فاستاقوها وكانت ترعى بالمرج
تبل باهط وماحوله وخرج التتار من دمشق وملحوها خلفها وكان
قد وصل الى دمشق الاشرف بن المنصور بن المجاهد شيركوه بن محمد بن
شيركوه بن شادي صاحب حمص كان فنزل في داره وقرئ في زمانه
بنسلم بظره في البلاد فخرج مع التتار خلف خيل الجشار ثم رجعوا
ولم يقعوا عليها وفي شعبان ضربت رقبته والى قلعة دمشق بدر الدين
قرا لحاور رقبة النقيب جمال الدين بن الصيرفي الحلبي بالعسكر وعزلها
وجاءنا الخبر من مصر في شهر رمضان المبارك بوفاة الحكيم جمال الدين
بن الرجبي الطبيب بن الطبيب وكان دينا خيرا فاضلا في المعالجة الطبية
مصلنا جيد العقيدة وفي خامس رمضان توفي الشيخ محمد المعروف
بالاكال قلت هو محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر البيطار
من جبل بني هلال مولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما ذكر وهو الذي كان يأكل من لطعمة الناس بالاجرة وكان يتم له في
ذلك نوادر وعجايب قد ذكرت طرفا منها في موضع غير هذا وكان
حسن الاخلاق محسنا الى الفقراء صالحا وتوفي ايضا بحم الدين الواعظ
ابن البوني وكان رجلا حسنا صالحا وابوه شيخ مشهور بالقراءات قرات
عليه في صغري الجزء الاول من سورة البقرة وكان امام مقصورة
الحنفية التي خلف مقصورة الخضر رحمهما الله ومات ايضا في رابع
رمضان الشيخ سليمان المعري المقيم بالكلاسة في زاوية الشيخ عبد الصمد
التكلة شيخ المغاربة وكانا من اهل الخير ووصل الخبر في ثامن رمضان
باستيلاء التتار على صيدا من بلاد الفرنج وبيعها وثلثمائة اسير منها
وفي اواخر شهر رمضان المبارك مات الزيد من بني الحنبلي وجاء
الخبر من بعلبك بوفاة الشيخ محمد البوسي شيخ الحنابلة ببعلبك وكان
شيخا ضخما واسع الوجه كبير اللحية يلبس على راسه قبع فرو اسود
صوفه الى خارج بلا عمامة وهو على جماعة من الملوك والامراء وحصل
منهم دنيا واسعة وفاهة عيش وهو الذي صنف اوراقا فيما يتعلق
باسراء النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة المعراج وخطا فيه انواعا
من الخطاء الفاحش وصنفت انا في الرد عليه كتابا سميته الواضح الجلي
في الرد على الحنبلي وكان موته على ما اخبرني به ولده يوم السبت

تاسع

تاسع عشر شهر رمضان المبارك رحمه الله تعالى برحمته وابائه وسائر المسلمين

تمام ما جرى في سنة ثمان وخمسين وستمائة

من ذلك كسرة التتار خرج عساكر اهل مصر مع من انضوى اليهم من
العرب وغيرهم لقصد التتار الذين بالشام وملكهم يومئذ الملك المظفر
قطز بن عبد التركي مملوك التركماني الذي كان قبل ملك مصر
فاجتمع معه خلق عظيم ولما كان ليلة التابع والعشرين من شهر رمضان
جاءنا الخبر بان عسكر المسلمين وقع على عسكر التتار يوم الجمعة
الخامس والعشرين من شهر رمضان عند عين الجالوت وما قاربها من
البلاد فهزموهم وقتلوهم واخذوهم ومعهم ملكهم كتبغا فقتلوا واخذ
راسه واسر ابنه فانهزم تلك الليلة من كان بدمشق من التتار ليلتئذ
نايب الملك واتباعه وتبعهم الناس واهل الضياع ينهبونهم ويقتلون
من ظفروا به منهم ولله الحمد والشكر وممن قتل بعد المعركة الملك
السعيد بن العزيز بن العادل صاحب الصبيبة وما نجا من بقي محبوسا
بقلاع الشام بعد موت الصالح ايوب وابنه توران شاه وكسر الفرنج
بالديار المصرية سنين كسرة ولجوءها بقلعة البيرة على الفراة فلما
وصل التتار اليها خرجوه وصار معهم ثم قدم مع مقدمهم كتبغا
دمشق وحضر فتح قلعتها وتسلم بلاده فلما قدم العسكر المصري في هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكره فاتل مع التاتار فلما وقعت الكسرة عليهم جاء الى الملك المظفر
قطز من ظهر به تاريخ الاحد سابع عشرين رمضان وهو اول كتاب
ورد منه الى دمشق يخبرهم بهذه الكسرة الميمونة ويوصله اليهم
بعدها وفي التاسع والعشرين من رمضان قتل بالجامع الخطيب محمد بن
يوسف الكبجي وكان من اهل العلم بالفقه والحديث لكنه كان فيه
كثرة كلام وميل الى مذهب الرافضة جمع لهم كتبا يوافق اغراضهم
ويقربهم بها الى الرؤساء منهم في الدولتين الاسلامية والتاتارية
ثم وافق الشمس القمي فيما فوضه اليه من تخليص اموال الغائبين عن بلدهم
فانتدب له من تاذى منه واثب بعد صلاة الصبح فقتل وبقربه
كما قتل اشباهه من اعوان الظلمة مثل الشمس بن الداسكيني وابن البجيل
الذي كان يسخر التغلب ومن العجايب ان التاتار اكسروا واهلكوا
بابناء جنسهم من الترك وقيل في ذلك

غلب التتار على البلاد فجاهم ÷ من مصر تركي يجود بنفسه ÷
بالشام اهلكهم وعبد شملهم ÷ ولكل شيء آفة من جنسه ÷

وهذا الخبر بوفاة الامير حسام الدين ابن ابي علي بالديار المصرية في الرابع
شعبان من هذه السنة وقد كان النصارى بدمشق قد تمخوا بسبب
دولة التاتار وتردد ايلسبان وغيره من كبارهم الى كنايسهم فذهب

بعضهم

بعضهم الى الملك هولاكو وجاء من عنده بفرمان لهم اعتنابهم وتنويه
في حقهم ودخلوا به البلد من باب توما وصلبانهم مرتفعة وهم
ينادون هولها بارتفاع دينهم وانتضاع دين الاسلام وبرشوا الخمر
على الناس وبابواب المساجد فركب المسلمين من ذلك امر عظيم فلما
هرب التاتار من دمشق ليلة الاحد السابع والعشرين من رمضان
اصبح الناس الى دور النصارى ينهبونها ويخربون ما استطاعوا
منها وكانت النصارى قد عبروا من باب توما قاصدين دير الحجر
ووقفوا عند رباط الشيخ اطاسان ونادوا بشعارهم ورشوا الخمر
في باب الرباط وفعلوا مثل ذلك على باب مسجد الحجر الصغير والمسجد
الكبير والزموا الناس من دكاكينهم بالقيام الصليب ومن لم يفعل ذلك
خربوا به واقاموه عصبا وشقوا به السوق الى عند القنطرة اخربوه
كنيسة مريم فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربي بين
القناطر وخطب وبجل دين النصارى ووضع من دين الاسلام ثم
عطفوا من حلف السوق الى الكنيسة التي اخربها الله بعد ذلك وكان
في ثالث عشر شهر رمضان وفي الغد صعد المسلمون مع قضاتهم وشيوخهم
الى ايلسبان بالقلعة فاهانوهم ورفعوا قتيل النصارى عليهم
واخرجوهم من القلعة بالضرب والاهانة وفي غد حضر ايلسبان

في الكنيسة وفي الغد كانت الكسرة والحرب المسلمون من كنيسة البعامة
واحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما والحيطان حولها تعمل النار في
اخشابها وقيل منهم جماعة واختفى الباقون وجرى عليهم امر عظيم
استغنى به بعض الاشقياء وللمسلمين وهموا نهب اليهود فنهب
قليل منهم ثم كفوا عنهم لانهم لم يصد منهم ما صدر من النصارى
وفي يوم الجمعة ثاني شوال خطب بجامع دمشق الاصيل السعودي الذي
كان خطيبا به اول دولة نجم الدين ايوب ثم عزل بالشيخ عز الدين
بن سلام ثم خطب ببيت الابار ثم خطب القاضي عماد الدين بن الحرستاني
نحو ثلث عشرة سنة ثم عزل بهذا الاصيل وكان له صوت حسن
في الخطابة والقراءة فبقي متوليا للخطابة والامامة بجامع دمشق
الى سلخ شوال مدة شهر واحد هم سائر مع السلطان الملك المظفر الى
مصر وولي منصب الخطابة والامامة الى قاضي عماد الدين بن الحرستاني
الذي كان به من قبل وجاءنا الخبر بان المنهزمين من رجال التتار
ونسائهم لحقهم الطلب من المسلمين وتبعجت خيولهم فتخففوا امتعتهم
حتى انهم رموا اولادهم وضربوا دواب من عجز ولم يحملهم من نسائهم
وخرجوا الى طريق الساحل ويخطف منهم خلق وقتل ناس واسر جمع
والطلب خلفهم ليستاصلوهم ان شاء الله تعالى وجاءنا الخبر في سادس

شوال

شوال موت العماد ابي حامد الحسين بن عماد الدين علي بن الحافظ
بهاء الدين القاسم بن الحافظ الكبير ابي القاسم علي بن الحسين
المعروف بالحافظ بن عساكر وكان قد خرج من دمشق الى مصر
ايام الحيطة من التتار لما بلغه استقامة الشام ومنه جرح مع
عسكره من مصر على طريق الشوبك والكرك فمرض وتوصل الى نحو
نوع فمات وفي رابع عشر رمضان جرت على حكاية من نائب
التتار المذكور واسمه ايل سبان لعنه الله واياهم اهانه وتهديدا
بضرب الرقبة على ان وضعت حظي لهم بمبلغ كثير من المال ظلما
وقهرا فلم يمض بعد ذلك اليوم الا عشرة ايام حتى كسر التتار
بارض كعان حين جالوت وما والاها كسرة عظيمة مشهورة
كسرهم الملك المظفر المذكور كما تقدم وهرب ايل سبان ومن
كان به دمشق معهم ليلة جائهم الخبر وعجب الناس من شرعه
هذا الفرح وقيل في ذلك

: تفرق جمع الكفر لما عرضوا : اباشامة ظلما وكدر وده :
: اراد وابه كيدا وما هيأ له : فعاد له الخزي اذ هو عبده :
: فما كان بين الجور منهم وكرهم : لدى رمضان غير عشر لياله :
: فجاءت بفتح الشام يعجل امره : ويخفض ذو علم ويرفع ضده :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: له اسوة بالانبياء وصالحوا : البرية فيه ليس يخلف وعده :
: نغز علينا ما جرى غير اننا : نشر به حيا فلا كان فقده :

والحمد لله على النصرة عليهم وبالله المستعان وفى شهر رمضان توفى الحاج سليم الفقيه كان بالمدرسة الشامية واسمه سليم بفتح السين وكسر اللام وفى ثانى ذى القعدة توفى امام المدرسة الحامية جمال الدين ابنا بالحاء اخو الدين خالد المحدث وفى الحجة وفى ثالث ذى القعدة توفى على بن حديدة بن عبيد السنبسى المصرى الفقيه المقرى وكان من سكان المدرسة الامينية وهو من اصحاب الشيخ ابى عمرو بن الحاجب وممن اخذ عنه كثيرا من حين جاء معه من مصر سنة سبع عشرة وستمائة الى ان توفى وكان رجلا حسنا مشتغلا بنفسه صالحا دينا ودفن بمقابر باب الصغير وفى الحادى والعشرين منه قوى منشور بنجم الدين بنى التدوله بولاية القضاء وفى الثامن والعشرين من ذى القعدة توفى الجمال ابو الحرم مكى بن محمد بن المسلم بن ابى الخوف وقيل له توفى من اهل جارم الخاطب ايضا القطب ابن الليوانى وكان من مشايخ الفقر انقطع بمسجد الحاره ظريفا لطيفا كريما وجاءنا الخبر بوفاة الزكى المليبنى ببعلبك وكان قاضيا بها وكان قبلها تولى القضاء ببانياس ثم ببصرى ووصل الخبر بان

الملك

الملك المظفر قطز الذى ملك مصر والشام وكسر التتار وقتل فى رجوعه من الشام الى مصر قبل دخوله مصر بين العزالى والصالحية وكان مدة ملكه منذ قبض على بن استاذه التركمانى الاصل الى ان قتل نحو من سنة واحد والله تعالى يتولى على المسلمين من لهم بنصره الاسلام واقامة شريعة النبى صلى الله عليه واله وسلم وكان قطز هذا موصوفا بمواظبة الصلاة والجماعة وتجنب شم الخمر واتفق بين كسره لجيش التتار وبين قتله وتيبم ما كان بين قتل المعظم بن الصالح بن الكامل وكسره الفرنج الذين كانوا بدمياط على ما سبق ذكره فى حدود سنة ثمان واربعين هاتين الاعجوبتين المتشابهتين نحو من عشرة سنة الا ان التى سبقت كانت فى اوايل سنة ثمان واربعين وهذه المتاخرة كانت فى اواخر سنة ثمان وخمسين والله تعالى يحسن العافية وتولى السلطنة بدمشق عقيب ذلك الامير علم الدين سنجر المعروف بالحلى التركى وكان قطز قد استنابه بمصر فلما بلغه قتل قطز استحلف الناس وتسلطن وسكن القلعة وفى رابع ذى الحجة توفى الشيخ ابراهيم الفارقى ابو صالح وكان شيخا كبيرا صالحا ملازما اكثر اوقاته المجاورة بالزاوية التى فيها الشباك الكمالى بجامع دمشق وهو الشباك الذى اعتاد القضاة

الصلاة فيه يوم الجمعة ولصلة كان من اسعد وكان يدعى جانبه
من جهة السلطان الاشرف بن العادل واخوته وبينهم ودفن
بالجبل وفي سادس ذي الحجة يوم الجمعة خطب بدمشق ابن تولى الخطبة
بالديار المصرية بعد قطز وهو بيبرس البندقداري التركي الموصوف
بالشجاعة والاقدام ولقب بالملك الظاهر ركن الدين وذكر بعده
الذي تولى بدمشق علم الدين سنجر الحلبي ولقب بالملك المجاهد
وضربت الدراهم باسمهما وفي سابع عشر ذي الحجة توفي العفيف
بن رجمة شيخ صالحية مجاور بالجامع يخطه وهو والد الشرف
بن رجمة المشتغل بسماع الحديث ودفن بمقابر الصوفية العليا ميت
عليه اماما لحاج باب النصر وحضرت دفنه ولما رجعت مررت
بدار الحديث الاشرفية فرايت ما هي عليه من الشعث والخراب
صوته ومعنى ليس قلة الاشتغال بها وخرابها وقفها فتذكرت
ما كانت عليه زمان كتابها في سنة نيف وثلثين وستمائة وشيخها
يومئذ شيخنا الفقيه الحافظ تقي الدين عثمان الصلاح فقلت

بديها مشيرا اليها

من بعد ما مات مُنظار والتقي بن الصلاح : هذان الموقف والشيخ العلوم الصلاح
مُنظار هذا كان يعرف بالحاج منظار كان الملك الاشرف واقف

دار الحديث قد اعتمد عليه في عمارتها ووقفها والنظر في ذلك في
في خدمة الاثر الشريف النبوي صلى الله عليه وآله وسلم بها
وكان مذ وقفها في ايامه متوفرا واختل ذلك بموته كما اختل الانتظار
في الدار المذكورة بعد موت الشيخ بن الصلاح ونظير ذلك لان
نجم الدين بن سالم كان ناظر التربة الصالحية وكان الجماعة في ايامه
دارة اذا قمم فلما توفي قال فيه شيخنا علم الدين السخاوي
وكان يتولى الاقرباء ثم ابو مسلم مخاطبا للجماعة المشتغلين بها

: والله والله لا افلحتم ابدا : من بعد ما قد هوى النجم بن سالم :

وكان الامر على ما ذكر لاختل الوقف بعده والله المستعان وفي
الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي المجاهد قايماز الاقبالي الحد
يعرف بجمال الدين امير الصاحب المدرستين بدمشق وكان هذا
المجاهد جلادينا خيرا ودفن بالجبل وصليت عليه اماما بجامع
بني اميه بدمشق وشيعته الى مقبرة باب الفراديس ثم مضى به
الى الجبل وفي هذا الشهر توفي الحاج علي الجمال المعروف بدوح
وكان احد المعروفين في طريق الحاج وفي هذه السنة كثر بغي التتار
وتولى الحكم بالشام فكان الشام اول السنة الى نصف صفر في مملكة
الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن شاذى ثم صار فى مملكة الشناد الى الخامس والعشرين من رمضان
ثم صار فى مملكة المظفر قطز صاحب الديار المصريه الى ان قتل فى
ذى القعده ثم صار فى سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقدارى ويفعل الله ما يشاء وكان القضاء فى اول السنة تولاه
الصدر احمد بنى التوله تستفاد به من خمس عشره سنة الى ان ولى
الشناد كمال الدين محمود بن بنداز التغلبى ثم ولى ابو المحى الدين يحيى
بن الزكى ثم ولى قطز مجم الدين بن الصدر بن الشيخ وابتلى الشام
فى هذه السنة بغلاء شديد عام فى جميع الاشياء من المأكول والملبوس
وغيرهما بلغ رطل الخبز درهمين ورطل اللحم حتى دراهم واوقية الفستق
درهما والجبن درهما ونصفا والثوم اوقية بدرهم والعنب رطل
بدرهمين ومن اكثر اسبابه ما احدثه الفرنج من ضرب الدراهم المعروفه
بالبافيه وكانت كثيرة الغش بلغنى انه كان فى المائه منها خمسه
عشر درهما فضة والباقى نحاس وكثرت فى البلد كثرة عظيمة وتحدث
فى ابطالها مرارا فبقى كل من عنده منها شىء حريصا على اخراجه خوفا
من بطلانها فتراه يذب فى شراء اى شىء كان فيتزايد فى السلع بسبب
ذلك الى ان يطلب فى اواخر السنة فعادت بتباع كل اربعه منها بدرهم
ناصرى معشور ايضا بنحو النصف ثم رخصت قليلا تسع وخمسين وستمائة

اول

اولها يوم الاثنين لاثنتى خلون من كانون الاول ففى اول المحرم
جاء الخبر بجفله اهل حلب وما والاها الى دمشق بسبب جمع التتار الذين
كانوا بالجزاير وغيرها من بلاد الجزيرة وانضم اليهم من الغرز من وقعه
كسرتهم وضعفوا بما كان عندهم من شدة الغلا بجزاير وكانت البلاد
قد خربت فاضطروا الى الاغاره على بلاد حلب فانجفل الناس منهم ثم
جاء الخبر فى سابع المحرم بانهم كسروا بارض حمص كسرة عظيمة فضربت
البشاير بذلك وكانت الكسرة عند قبر خالد بن الوليد الملعون الى
قريب الوستين وذلك يوم الجمعه خامس المحرم وقتل منهم بخوالف
رجل ولم يقتل من المسلمين سوى واحد وفى ثالث عشر محرم الحرام
طيف برؤوس طايفة منهم فى اسواق دمشق من القتلى مرفوعة على عصى
يا يدى الصبيان يجبى عليها بالفلوس وفى يوم تاسوعا توفى الشرف
حسن الجمالى عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقدسى وكان رجلا خيرا
ثم جاء الخبر فى نصف المحرم برجوع التتار دون حلب فنزلوا على حماة فجفل
الناس الى دمشق وقدم صاحب حمص وصاحب حماة فى طلب النجده
واجتماع المسلمين على القتال ونزل المجاهد الحلبى الذى كان قد تسلطن
بدمشق عن السلطنة وانقاد الجميع لسلطنة صاحب مصر لقوته بالمال
والرجال ثم ورد الخبر برجوع التتار وبحلف صاحب حمص منهم

جماعة وقيل الخشيبة لصاحب سيس لعنه الله ووقع السيف بين
التاتار وابن صاحب سيس لعنه الله يصدق ذلك ويتم نصر المسلمين وفي
خامس صفر توفي جمال الدين يوسف بن الناصح علي بن مرتفع بن افتكين
وكان هو وابوه واخوه من عدول البلد ويتولون المدرسة السرورية
ودفن على ابيه بالجبل وفي ليلة الاحد ثالث عشر شهر صفر الظفر
هرب سنجر الحلبي الذي كان تسلطن بدمشق ونزل في قلعة بعلبك
وقبض على اعوان الظلمة الذين كانوا منصوبين لمصادرة الناس فيهم
المجاهد سليمان وغلامه سيف الدين والاسعد المسلماني ثم قبض عليه
من بعلبك وارسل تحت الحوطة الى مصر وفي العشرين من صفر توفي الكمال
القزويني احد القراء بالمدرسة الاشرفية وكان شيخا صالحا وقرأ
حسنا وفي الحادي والعشرين درس القاضي نجم الدين الصدر بن سني الدولة
بالمدرسة العادلية وعزل الكمال التفليسي عنها واعتقل بسبب الحادثة
الناصرية التي نسبها التاتار وكانت رهنا بخزن الايتام على الدين
الذي افترضه الناصر لحلب بدمشق من ودائع عرفه الذيري فبقي
الكمال في الاعتقال احد عشر يوما ثم الجي في الثانية الى القول
من دمشق الى مصر فغادر ما كان فيه وسكن مصر وفي يوم الجمعة
ثاني شهر ربيع الاول توفي الخطيب بن الدين بن خطيب حماه وكان له

معروف

معروف كثير ووقف وافاضة وكان حسن الخطابة كثير الخير
والصدقة وفي هذا الشهر يجمع الفرنج وخرجوا على المسلمين وهم تسع
مائة فارس فخطابيه والعسر وحمص مائة فركلي ونحو ثلثة الاف راجل
واخذ الجميع قتلا واسرا ولم يفلت منهم سوى واحد وبعض من كان معهم
واضاف اليهم من نجاله نال الضياع من ضعاف المسلمين في الدين واسر
جماعة من ملوكهم وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر توفي ابني الصغير
اسمعيل جعله الله فرطا صالحا لابويه ودخره واتيانا وصلت على جامع
باب النصر ودفنته بحجر اخوه بمقبرة ابن وفيزان المجاورة للصوفية
وعمره يوم مات سنة واحد وشهران ونصف شهر وفي ذلك اليوم
توفي الخادم سابق الدين الاشرفي في الجاولية بالتربة الاشرفية وكان
خادما خيرا وفي عاشر شهر ربيع الاخر توفي التاج الساسي المغربي وكان
شيخا فيه خير وسكون وحج اكثر من اربعين عند الحاكم بدمشق الصدر بن سني
الدولة وفي الخامس والعشرين من ربيع الاخر توفي الشريف المخلص بن بني
ابي الحسن الحسيني النائب بقيسارية الغرس وكان شيخا كبيرا واحد عدول
دمشق الفاضلة وفي تاسع جمادى الاولى عقد مجلس العزاء بالجامع
المعمور بدمشق للسلطان الملك الناصر يوسف ابن محمد غازي بن يوسف
ابن ايوب الذي كان سلطان حلب ثم ملك دمشق واعمالها وهرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من التتار وسلم اليهم بلاده ثم سلم نفسه اليهم فاهانوه ومضى الى
ملكهم هولاكو فجاءه ناجزا انه ضرب دقبته مع جماعة لما بلغهم ان
العسكر المصري كسر عسكر التتار بعين جالوت وقتل ملكهم كتبغا فكانهم
افتصوا منه ومات قبل ذلك بيومين الشجاع بن سنقرشاه الذي
كان بنا ولوقف ببيبرس بقربه داعيه وفي هذه الشهور توفي شمس
الدين الرفيع الشاهد بخت الساعات وزوج زين القضاه عبد الرحمن
بن سلطان بالجبل ثم ورد الى دمشق اولاد بدر الدين لولو صاحب
الموصل وهما صاحب الجزيرة يومئذ وصاحب الموصل بعياله وامواله
ومعهم من اهل البلاد من كان له قدرة على السفر لخوف عرضهم وساروا
الى مصر ثم رجعوا مع سلطانها في اخر السنة ومضوا الى بلادهم ظاهرين
على العدو انشاء الله وفي تاسع عشر رجب قوى بدمشق بالله
العادل كتاب ورد من مصر من السلطان الملك الظاهر ببيبرس يتضمن
انه قدم عليهم مصر ابو القاسم احمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله
احمد امير المنافقين وهو اخو المستنصر بالله الذي بنى المستنصرية
ببغداد وانه جمع له الناس من مدينتي مصر والقاهرة من العلماء والامراء
والتجار واثبت نسبه عند قاضي القضاة بذلك المجلس فلما ثبت بشهادة
جماعة من الحاضرين عرفوه انه ولد الظاهر ابن الناصر اسجل الحاكم عليه

بثبوت ذلك ثم بايع له الناس بعد ما دار السلطان له فبايعه وجنوا
جميعا بخلافته ولم ينقش اسمه على الدينار والدرهم وان يخطب له
على المنابر وكان ذلك الاثبات والمبايعة في رابع ساعة من يوم
الاثنين ثالث عشر رجب المرجب وسر الناس بذلك سرورا عظيما
وشكروا الله على عود الخلافة العباسية بعد ما كان الكفرة التتار
قطعوها بقتل الخليفة المستعصم بن الظاهر وهو ابن اخي هذا الذي بويع
بمصر وبسبب تخريب بغداد وقتل اهلها وذلك سنة ست وخمسين
فبقي الناس بغير خليفة نحو اربع سنين ونصف وصورة الكتاب
الوارد الى قاضي دمشق هذه المكاتبة الى القاضي نجم الدين يعلمه بما
تجدد من امر بيعة الامام ويستدعي الحمد ويأخذ الناس من هذا للاسلام
حومه وهو انه ورد علينا الامام ابو القاسم احمد بن الامام الظاهر ابن
الامام الناصر سلام عليه فلم نبه واخذ البيعة له فحضر جماعة
شهدوا بالاستفاضة انه ولد الامام الظاهر وثبت ذلك عند قاضي
قاضي القضاة لدينا ثبوتا شرعيا واسجل عليه بحضور العالم وعند
ذلك بسطنا المبايعة له واقتفى اثرنا الامراء والخلقة والناس
كافة في مبايعته والرضى بخلافته وذلك رابعه يوم الاثنين ثالث
عشر رجب وتقدمنا بان يخطب له ويتوج مفرق الدينار والدرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باسمه الشريف ويحن بعد اهتمام بنصرة الاسلام على يديه واهداء
كرايم الاموال والذخاير اليه فليستند من منصبه الشريف الى امام
صحيح المذهب شريف الحسب ويجعل استناد احكامه الى ولاية الصحيحه
ومبايعته الصريحه وليعلن بهذا الخبر المشار في البادين والحضار
وفي سابع عشر شعبان توفي محاه الشيخ الشرف الدين محمد الجويراني
كان مشهورا بالعلم وفي خامس شهر رمضان توفي الشهاب بن خولجا
اما اخو الضياء المعروف بالجويراني احد فقهاء المدرسة الحسامية وكانت
رجلا صالحا سليم الصدر به نوع اختلال لم يكن في تربة مقابل الجداد
قبالة تربة سركن يجيل قاسيون وفي قبالة تربة خاتون وفي تواليه
قبل قطب العالم اخو العز الحلاجي الذي شغل نفسه بالمدرسة العادلية
وفي يوم الاثنين سادس ذي القعده وصل الى دمشق العساكر المصريه
مع السلطان الظاهر بن الناصر واحتفل الناس للقائهما وكان يوما مشهودا
ونزل الظاهر بالقلعه ونزل الخليفه في التربة الناصرية بجبل قاسيون
ثم يوم الجمعه عاشر ذي القعده دخل الخليفه الجامع دمشق من باب البريد
وجاء السلطان من باب الزياده ودخلا مقصورة الخطيب شق الخليفه
وبعده جاء السلطان وحضر الخطبه والصلاه ثم خرجا بعد الصلاه الى الناس
يدعون لهما بالنصر والاعانه على قمع الكفره اعداء الدين وفي ثاني عشر

ذي القعده

ذي القعده توفي الدين عمر بن عقيل التوخي وكان قليل الدين
محلها اللهم استرنا واغفر لنا وجاءنا الخبر في ذي القعده من الديار
المصريه بوفاة الصفي ابراهيم ابن مزروق التاجر المحظوظ والتجارة
وكان في زمن الملك الاشرف موسى يدعى بالصاحب وبقي بالشام
مدة يتصدق عنه كل يوم بجملة من الخبز وفي يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي القعده سافر الخليفة بمن صحبه من العساكر الى العراق
في طريق البويه وسافرت قطعه من العساكر الى ارض حلب
وحران وطايفة ساروا الى بلاد الفرنج بنصر الله المسلمين فاغاروا وغنموا
عادوا ووقع الصلح بينهم وفي يوم الخميس ثامن ذي الحجه عزل
عن قضاء دمشق النجم بن الصدر بن سني الدولة وتولى القاضي شمس
الدين احمد بن بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الذي
كان نايبا في الحكم بالقاهره سنين كثيره وجلس مكان النجم وابيه بالمدرسة
العادلية ثم وكل على النجم وامر بالسفر الى الديار المصريه وكان حاكما
جايرا فاجرا ظالما متعديا فاستراح منه العباد والبلاد وهو الذي
شاع عنه انه اودع كيسا فيه الف دينار فرد بدله كيسا فيه فلوس
وذكر ذلك في القصة التي هجي بها لما تولى الحكم اولها
ايها الملك المظفر والمولى الامير المجير وابن وداعه وفي الجمله تولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحكم فى زمانهما ثلثة مشهورون بالفسق هذا الظالم والرفيع
الجبلى وابن الجمال المصرى كان نايبا لابيه وقلت فى حضن
القضاة ونوابهم

دمشق فى عصرنا مع فضلها بليت : من القضا بجهال واوقاح :
باعجمى ومصرى وصانيهم : واربلى وخياط وفلاح :
هم ضعف سنه والنواب كلهم : ضعفان اخوانهم اصعاف الافراح :

اى هم اثنا عشر الزكى واخوه وابن الحرستانى وابنه واكمال المصرى
والخولى والرفيع والتغلبى وبنو اسنى الدولة ثلثة وابن طكان النواب
شرف الدين بن زين القضاه وابن الشيرازى والسراج مدرس القيمازيه
وابن الموصلى والشرف الحورانى والنجم الحنبلى وابن المصرى والسنجارى
وملكتاه عبد الله والبكرى وقاضى العسكر وابن عبد الكافى وابن العجمى
واسحاق والبدر ابن طكان واخو الحنبلى وابنه وقلت فى نظم

الاثنى عشر

هم الزكى والحرستانى معا : وجمال مصر ثم الخولى ثم ذو الرفع
ورفيعهم وبنو السنى وجيهم : وطكان مع التغلبى باصلاح
ثم سافر الحاكم المعزول الى مصر بحث الحوطه يوم الخميس خامس عشر
ذى الحجه والتفاعليه كثير والتظلم منه شايع والدعاوى عليه كثيره

وفى الغد

وفى الغد يوم الجمعه قرى بالشباك الكمالى بجامع دمشق والحاضر به
تقليد القضا للقاضى شمس الدين بن طكان الان بلى ويتضمن انه فوض
اليه الحكم فى جميع بلاد الشام من العريش الى سلميه يستنيب فيها من
يريد وفوض اليه النظر فى اوقاف الجامع والمصالح والبيمارستان
والمدارس وغيرها مما كان تحت يد الحاكم المعزول وفوض اليه تدريس
سبع مدارس كانت تحت يد المعزول وهى العذراويه والعادليه
والناصريه والفلكيه والركنيه والافتاليه والبهنسيه وانشد فى
العماد داود بن الحموى لنفسه فى ذلك القاضى المعزول :

: بحر اتاحياء الثمر فاخرقا : وراح فى لجج الادبار قد غرقا :
: ناحت عليه الليالى وهى ثاكلة : وعرفه مصروف الدهر ما اختلقا :
: وحدثته الاماني وهى كاذبة : بانه لا يرى بعد النعيم شقا :
: وجاد بالملك لكن بقى دياسه : وفوق الشرع والتقوى مداسقا :
: فجاءه سهم عز بجل مرسله : فمات معنى وما اخطا من شقا :
: والقيت فى قلوب الناس بغضته : لكنهم قاعدوا فى ذمه فرقا :
: ففرقه بقبيح الظلم تذكره : وفرقه حلفت بالله قد فسقا :
: وفرقه سلبته ثوب عصمته : بانه من رباط الدين قد فرقا :
: وراح قد الى مصر على عجل : موافقا للذى من قبله سبقا :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

: مفارقا النعيم كان منعما : فيه وله يوم بلت ارقا :

وذت انا

: وفرقة وصفته بالخلاهتمع : حبث وكبر وكل منهم صدقا :

وفي يوم السبت سارت العساكر مع سلطانها الظاهر راجعة الى مصر وجاءنا الخبر من عانه بوصول الخليفة اليها وانه اتفق مع الخليفة الاخ الذي كان اقامه نزلوا بمدينة حلب ويلقب بالحاكم ونقش اسمه على الدراهم وخطب له على المنابر فلما قدم صاحب مصر والشام بالعساكر وتوجه الخليفة الى العراق تزلزل امره ووقع بينهما فانطاع الحاكم المستنصر بسبب انه الاصغر وذاك الاكبر ووقع الاتفاق وزال الشقاق ولله الحمد ثم جاءنا الخبر في اخر السنة خرج عليهم طايفة من التاتار واصحابهم قتل وصولهم بغداد فقتلوا الخليفة واكثر من كان معه وجاء الخليفة الاصغر هاربا الى العراق وقدم جماعة منهم دمشق هاربين واخبروا بما جرى عليهم وممن كان معهم وفقد الكمال بن الشجاري وابن العربي وعبد العزيز بن عبد الملك ابن عساكر وغيرهم والسلام

ثم دخلت سنة ستين وستمائة

ففي يوم الاربعاء ثاني عشر المحرم ذكرت التدريس بالمدرسة الركنية الملاصقة للمدرسة الفلكية وابتدات بها درسا من مختصر المزني في مجلده

في

فاضي القضاة وعينه وفي اوايل صفر توفي البرهان ابراهيم الترجمي وفيها في ثاني عشر صفر قتل الزين مظفر بن اسماعيل التاجر المعروف بالزين الصانع صاحب الاملاك بقريتي داعيه وحوديه وغيرهما قتل بعد صلاة الجمعة وهو داخل من جبل قاسيون قبل ان يصل الى مقبرة ابن صاحب فرمي على حافة السانية المقابلة للمزرعة المعروفة بالسميريه قتله شخص من اهل قرية تل منين بعد ان تبعه من الجبل وقد عاينه باع شيا واستوفى ثمنه ولم يمكنه الفرصة الا هناك ثم سلك القاتل فاقر فشنق بعد يومين بين الميدانين يوم الاثنين ودفن الزين من الغد بجبل قاسيون يوم السبت ثالث عشر صفر وفيها يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم الذي كان بايعه نزل بحلب وانتزل في قلعة دمشق مكرما وذلك بعد الوقعة التي قتل فيها الخليفة المستنصر وكان معه فهرب وسلم ثم سافر الى مصر يوم الخميس السادس والعشرين من صفر وفي ذلك اليوم توفي فخار الكمال الاحول الساكن بحضرة حمام الحمن ودفن بباب الصغير وفيها في اواخر ربيع الاخر توفي العز الضرير الاربلي الذي كان يقرى علوم الاوايل في بيته لمن يتردد اليه من اهل الملك مسلمها وكافرها ومبتدعها من الرافضة واليهود والنصارى والسامرة وكان قليل الدين لكنه كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكيا فيها حسن المحاضرة والله تعالى يختم لنا بخير امين وفى اوائل جمادى
الاولى توفى بمكة التاج ابو الحسن ابن زين الامناء وصلى عليه بجامع
دمشق يوم الجمعه رابع عشر ربيع الاول الخطيب عماد الدين بن الحرستانى
عن ما ضح عند جزموته وفيها جاءنا الخبر من مصر بوفاة الشيخ عز الدين
ابى محمد عبد العزيز بن عبد السلام وعمل عزاؤه بجامع العقيبه يوم
الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة ثم
جاء من حضر جنازته الخاص والعام ونزل السلطان الظاهر بيبرس
وصلى عليه مع الناس بالقرافة ودفن فى اخر القرافة مما يلى الجبل من
ناحية البركة وصلى عليه فى جامع دمشق وعزه من الجوامع بالشام
يوم الجمعه سلخ جمادى الاولى ونادى المنصر المؤذن بعد الفراغ من صلاة
الجمعه الصلاة على الفقيه الامام شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام وفيها
فى حادى عشر جمادى الاولى توفى الجمال عبد الوهاب بن المصرى الاعور
وكان قديما بالمدرسة الخاتونية فى حياة شيخنا فخر الدين بن عساكر ثم
صحب بنى سنى الدوله وانتفع بهم وكف بصره فى اخر عمره وفيها فى رجب
من هذه السنه جرى على الشمس محمد بن مومن الحنبلى امر بتعصب اهل
الجبل عليه بان حمل الى دمشق على صفعه وتخريصه على حمار بدمشق
وبالجبل وجاءنا الخبر من مصر بوفاة الصاحب كمال الدين عمر بن ابى جرادة

الحنفى

الحنفى المعروف بابن العديم فى العشرين من جمادى الاولى وصلى عليه
بجامع دمشق صلاة الغايب وكان فاضلا متواضعا حسن المحاضرة كثير
الافاده وسود نادى بحلب وبيض بعضه وفى تاسع عشر جمادى الاولى
توفى الجمال عبد الله بن عبد الملك الحنبلى المعروف بعفلق وفى سادس
والعشرين من جمادى الاولى توفى التاج بن عبد الرحمن بن عبد الباقى
ابن الخضر الحنفى المعروف بابن النجار وكان احد شهود باب الجامع
ومدرسا فى بعض مناصب الحنفيه وهو الذى كان عقد نكاحها
على مذهبه باذن الصدر بن ستى الدوله الحاكم الشافعى ثم اذن
الصدر لنايب الكمال التفليسى فى نقضه فنقضه وجرى فى ذلك
انكار عظيم على المناقص والاذن وصنف فى ذلك مصنفا فانتصر
التفليسى لمحكم به بجمع جزء فنقضه عليه بتصنيف اخر صليت
عليه اماما الظاهر باب الفرادين واتفق حينئذ عبور نايب المملكة
بدمشق واعمالها الحاج علاء الدين طيبرس الوزيرى فترحلى وصلى
معنا عليه ثم مضى به الى جبل قاسيون وفيها فى ثانى عشر جمادى
الاخرة توفى البدر المراغى الخلاف المعروف بالطويل وكان قليل
الدين تاركا للصلاة مغبطا بما كان فيه من معرفة الجدل والخلاف
على اصطلاح المتاخرين رحمنا الله وجميع المسلمين وفيها فى السادس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعشرين من جمادى الاولى توفى صاحبنا ناصر الدين محمد بن داود بن
ياقوت النصارى ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله ورضى عنه والصلاة عليه
وكان رجلا صالحا عالما مفيدا للطلبة الحديث باكا كتبه مخطه وفى ذلك
اشتغل بسماع الحديث كثيرا وكتب مجلدات واجزاء كثيرة وطباق
السماعات المكتوبة بخطه من احسن الطباق وانورها واصحها وفى ذلك
اليوم توفى جمال الدين محمد بن عبد الحق بن خلف الحبتى الجبلى فاسوف
فلم احضر جنازته لاشتغالى بجنازة ناصر الدين المذكور وكان حسن
الاخلاق ظريفا يتولى التوريق بالجبل ووقع الوقايع فى ايامه
وفى ليلة الاحد سلخ جمادى الاخرة ولد ابن بنتى حسن بن عبد الرحمن
بن محمد البكرى جعله الله مباركا وصالحا ثلث الجزء من مصر فى رجب بانه
شنق فاعفى المعتبر بها كان ذلك فى عشية الثلاثاء ثامن عشر جمادى
الاخرة من السنة وهو الكمال حصر بن ابى بكر بن احمد الكردى احد
اقارب سقاذ وذلك لانه تعرض لاقامة دولة باجتماع مع جماعة
من الاكراد والسمرذورية فقبض عليه فعلق وفى وقته نوقيع كان
كاتبهما وبنود من شعار الدولة التى كان قد رام اقامتها فكان مبلغ
قد صح حاتما وذكر انه وجد وجعل تحت فضه ورقة باسماء جماعة
من اولى الشوكة بماعندهم موضع ولم استصال اموالهم والتقرب

بها

بها الى ولاة الامر فاطلع على محاله فاهين وصفع نفيل فيه

: ما وفق الكمال فى افعاله : كلا ولا صدق فى اقواله :

: يقول من ابصره نصل : نادما على ما كان من محاله :

: فكان مكتوبا على جبينه : فعلت لا بل كان فى قداله :

وسالت الحاكم شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ابن ابى بكر عن هذه
القضية فاخبرنى ان هذا الكمال خضر كان قد علق به حب التقدم عند
الملوك بسبب انه كان قد تقدم عند عز الدين ايبك التركمانى وهو الملك
المعزم اعد واتفق انه لما ضاع الخاتم المذكور وحبس كان فى الحبس شخص
آخر يدعى انه معى بنى العباس وكانت الشهرزورية اردت مبايعته
بالخلافة وهنا والامر لما بعده فلما ابتدد شملهم اخذ هذا وحبس واتفق
خضر معه فى الحبس على انه يسعى له فى ذلك الامر ويكون هو وزيرا
فاتفق موت العباسى فلما خرج خضر سعى فى اتمام الامر لابنه فتم ما تقدم
قال وكان من زمن الامام الناصر لدين الله قد ورد الى اربل شخص يسمى
الامير الغريب كان يدعى انه ولد الناصر ثم توفى سنة اربع عشرة
وستمائة فادعى هذا الشخص انه ابنه عند السمرذورية فقدموه
فحبس ومات وخلف ولدا صغيرا فمنعى الكمال فى المبايعة له فجرى
ما جرى وقد غاب من افرى وفى ثامن رجب توفى الشرف عبد المؤمن

ابن صدقه وكان من اتراب وردفقاى فى بلقن القران العظيم عند العفيف
الضرير محمود شيخ القاضى الحوى وفى المدرسة الامينية ايام الجمال
المصرى وفى ثالث عشر رجب توفى البرهان الخلخالى وكان فيما ساطرا
مقبول الشهادة وفى رابع عشر رجب توفى الشمس الكردى الاعرج الذى
كان يحجب الامير حسام الدين بن على وكان مدرسا بالكلاسة وغيرها
ودفن بحوه تقى الدين بن ابى اليسر بالجبل عند قرابته وجنته وجاء
الخبر الى دمشق بالبقاء الثانى ولعنهم الله المقيمين على بلاد الموصل
بعسكر افر البرلوم المسلمين وجرت بينهم مقتلة عظيمة قتل فيها من
اعيان وفرسان المسلمين سنجر حكم الاشرفى وابنه وكتوب الحرانى
وغيرهم وفيها يوم الاثنين الثانى والعشرين من رجب توفى نقيب
الاشراف الطالبين بدمشق وفقيهها الدين على من بنى ابى الحسن وتولى
بعده النقابة الفخر بن النظام البعلبكى وفيها يوم الخميس خامس وعشرين
رجب توفى الشيخ عبد الرحمن بن خطيب دبل الذى كان ساكنا بزاوية
جامع دمشق الشرقية وجاءنا الخبر من مصر بوفاة القاضى المكين بن كامل
فى نصف رجب ومرسل السلطان بحلب بوفاة عز الدين اسماك الحموى
عتيق محيى الدين ابن المدبر وزير الجزيرة وكان شابا ذكيا فاضلا حسن
الخط وكان يقرء على فصحاء بمصر شيأ من العربية وفى هذه السنة

نظر

نظر فى امر ائمة المساجد بدمشق فنعوا من الاستنابة ورجع على بعضهم
بما كان تناوله اذ لم يقم بالوظيفة منهم التاج الشحرورى الجمال
الموقانى وابن بنت غانم وابن عبد السلام وغيرهم ونقص كثير من جاء
مكيانهم المقررة وكان المتولى لذلك والى الشرطية بدمشق وهو
الافتخار ياز وكان شيخا كبيرا ولى دمشق فى اول هذه السنة ومكن
من النظر فى المساجد فجرى ما جرى وامر اهل الاسواق بالصلاة وفقا
من تخلف عنها وكان مخدمه شخص من ابناء الحنابلة يعرف بالفخرين
الصيرفى وله مسجد فيعنه اللحم له فيه كل شهر ستون درهما وتركه
بحاله لم ينقصه من جاء مكينه مع نقص غيره فقال فى بعض ائمة المساجد

: ياوالبا متزهدا : منخبلا متصلف :
: لم لا تساوى بالمساجد : مسجد بن الصيرفى :

فاجابه آخر لسان الوالى لما كان ممن امر امامة الحنابلة فقال

: قال الامير الخيلى : جواب من لم ينصف :
: انا مبغض للشافعى : والمالكى والحنفى :
: فلذاك اقصدهم : وادعى جانب ابن الصيرفى :

وفى شعبان توفى الحاج ابو بكر بن بطيخ الساحورجى بدمشق وفى
هذه السنة سار عسكر الشام مع من قدم عليهم من عسكر مصر ونزلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على مدينة انطاكية فشعثوا منها ثم جاءهم امر من مصر بالرحيل عنها فرحلوا
ودخلوا على دمشق فى سلخ شعبان وفى التاسع والعشرين من شعبان
توفى النجم ابراهيم ابن الضياء يوسف بن خطيب بيت الابار وكان من
الشهود المنصرفين بديوان البيع وفى اوائل هذه السنة نزل التاتار
لعنهم الله الذين كانوا هربوا من الشام ممن انضوى اليهم من المفسدين
على مدينة الموصل فحصروها الى شعبان ثم جاءنا الخبر بانهم دخلوها وفتكوا
فيها على عادتهم وملكوها وقتلوا واسروا واصابهم ابن اولو وجاءنا
الخبر بان الخلف وقع بين التاتار ببلاد العجم وموت ملكهم الاكبر وانتصار
بركه هولاكو لعنه الله وفى النصف من رمضان وقع ببدمشق ارجاف
عظيم من جهة التاتار ويجهز الناس منها الحرب الى الديار المصرية
وباع الامراء حواصلهم حتى حواصل القلعة وتهيأوا للهرب والزم ولاة
الامر كبراء دمشق بالرحيل باهاليهم الى مصر ورسموا عليهم بذلك فضجوا
عليهم بسببه والزموا ارباب الدواوين المنصرفين لهم بارسالهم
الى مصر وبقائهم فى خدمتهم فى دمشق سواء وفى ذلك الفادر والعاجز
والزم جماعة كثيرا بذلك من اهل الاسواق الذين بالقيسارية الفخرية
والخواصين وغيرهم من جملة من ضاع القواسين وغيرهم واطلقوا اصحاب
القواسين وكل من كان بينه وبين التاتار تعلق واخرجوهم الى معركها

ثم

منهم قاضى التفليسى وابن عنتر وقيد جماعة منهم مثل ابن اللبودى
وابن المسلم وابن الاردنى وجفل الناس من حمص وحماه وغيرها الى
دمشق ورحل من دمشق فى نصف شوال فما بعد قفل كبير الى مصر
بعد قفل واخذ بعضهم فى الطريق وجرح بعض وكان الماء عليهم فى
الطريق قليلا والحر شديدا وبلغنا ان مثل هذا الارجاف وقع ايضا
فى بلاد العدو من التاتار وفى بلاد الفرنج ايضا وفى الديار المصرية
وفيها توفى جمال الدين الواسطى الساكن بالغزالية وكان يصلى بها
التراويح وفيها فى اوائل شوال قتل الشيخ سكندر الواسطى بقرية
رملكا من حرامية نزلوا عليه وفى شوال ايضا توفى حميد الاخرس
بن ابى الفتح وتوفى فيه حمزة الخفير الذى كان بمقبرة باب الفراديس
وفى سلخ شوال المكرم توفى عز الدين عبد العزيز بن الشيخ شمس الدين
يوسف سبط الجوزى الواعظ الحنفى وكان قد درس مكان ابيه بعد
بالمدرسة العزيزية التى فوق الميدان الكبير ودفن فى مقبرة ابويه
بجبل قاسيون وفى اوائل ذى القعدة توفى العفيف ابن الوزير ومنها
فى ثالث ذى القعدة وصل من مصر الى دمشق عسكر مقدمة الامير عز الدين
الدميرى وبكر للدخول الى دمشق فخرج الناس يتلقونه وفيهم الحاج
علاء الدين طيبرس الوزيرى نائب السلطنة بدمشق فلما وصل اليه

واهوى ان يكارثه على ما جرت به الملتقين بحص الدمالى بيد
الواحد طرس وبيده الاخرى سيفه وانزله عن فرسه واركبه بغلا
وشد عليه وقيده ثم تركه بحص العيد فلما دخل الليل وكل به وسيره
الى مصر وكان القبض عليه عند نبل عقبه شحورا وهرب من خرج معه
من اصحابه ثم استخرجت اموالهم التى بقيت بعد ما سير منها ما كان سير
مع العرب وقبضت حواصله وكان طيبرس المذكور قد اهلك اهل
دمشق باخراجهم من بلدهم والترسيم على الاكابر باخراج عيالهم
وبانفسهم واهانتهم وضيق على الناس بتمكين العرب من شراء الغلال
من دمشق وتخويف الناس من التتار فكان البدوى يجلب الجمل
ويبيعه باضعاف قيمته ويشترى به الغلة رخيصة لان الناس بين
خائف يبيع حاصله ليتجهز به ومحتاج الى الحمال لسفره وبين من هو
موكل عليه ليسافر بلا بد فهو مضطر الى كل ذلك وبلغ كراء الحمل
بالمحارة من دمشق الى مصر نحو مائتى درهم والحمد لله على كشف تلك
الشدة وفى خامس ذى القعدة مات الامير المعروف بالاصبهانى مخنوقا
وفيها يوم السبت السابع والعشرين من ذى القعدة وصل الى دمشق
من عسكر التتار لعنهم الله نحو مائتين ما بين فارس وراجل
بنسائهم وصغارهم هاربين الى المسلمين وذكروا ان سبب ان عسكر

هولاكو

هولاكو كسر عسكر ابن عمه بركه فهرب جماعة هولاكو وتشتتوا
فى البلاد فقصد كل طائفة جهة وتوجهت هذه الطائفة الى بلاد
الشام ففرح المسلمون بهذا الخبر وزال عنهم ما كانوا فيه من الغم بسبب
الاخبار السابقة التى اوجبت ان حملوا الى مصر واخبر بعض هولاء
المنهزمين ان ملك التتار الاعظم منكوخان توفى وقام بالملك بعده
اخوه الاصغر غزى بكو وكان الاخ الاكبر قبليه قبله غايبا بالهند
فانفرد قصد اخاه بعسكره فتقابلا وضرب بركه لغزى بكو فكسروا
عسكر قبليه فلما سمع هولاكو عزم عليه وكر عائدا لغزى بكو وجمع
العساكر وقصد بركه وسار بركه اليه ونزل فى ارض الكرج ونزل
هولاكو بصحراء سلماس وخوى واخبرنى من اثق به عن من يثق به انه
اجتمع ببعض غلمان من كان فى اسر التتار من الامراء انه اخبر بحضوره
الاشرف صاحب حمص انه حصر كسره بركه لهولاكو وقال كان جيش
بركه قد كسر عسكر هولاكو الذى سيره مع ابنه وقتل ابنه فجمع
هولاكو بقية من قدر عليه من عساكره وسار الى بركه فلقيه بناحية
شروان فقتل من الفريقين خلق عظيم ووقعت الكسرة على عسكر هولاكو
فبقى السيف يعمل فيهم اياما وهرب هولاكو الى قلعة بلاد وهى فى وسط
بحيرة باذربيجان فدخلها وقطع الطريق اليها فبقى كالمحبوس فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها في ثامن ذي الحجة توفي الامير سيف الدين ملسان المعروف
بالزردكاش الذي كان استنابه طيبرس موضعه بدار العدل
وعلى دمشق لما سافر الى حصار انطاكيه وكان دينا خيرا محبا للعدل
والصلاح وفيها جاء يوم الثلثاثا من ذي الحجة جماعة من المسلمين
اعرف بعضهم معهم شيخ زعموا انه نصراني معروف بيع اللحم بدمشق
وانه راى حلما وقد جاء مسلما فاخبرهم انه راى النبي صلى الله عليه
واله وسلم ليلة الجمعة جاءه وكان مصطجعا من اثر مرض فقال له
قم واخرج من الضلالة الى الهدى ومر الى ابي اسامه واسلم على يديه
واخبره ان الملك الاشرف يعني صاحب حمص يملك بلاد سيس ويهلك
العدو بها وان صاحب مصر في السنة الاتية يهدم عكا ويملكها
ويكون انت تخدم مسجد صالح بها ثم لم ترتفع صلى الله عليه واله وسلم
الى نحو السماء وهو في صورة لا اقدر اصفها ولا اشبهها بالقمر ولا
الشمس هي اكمل من ذلك وانتم فقلت الى اين يا رسول الله قال الى
ربي في الناس ونصرهم على الكفرة او كما قال قال فانتبهت وبقيت
في حيرة من امري فلما كان ليلة السبت رايت مثل ذلك المنام ثم ليلة
الاحد كذلك ثلث ليال متوالية ثم حمست على الدخول في الاسلام
فسالت عمن يقابله ابو اسامه من المشايخ فدلوني عليك فامرني به

والسلام

بالاسلام فاسلم والحمد لله رب العالمين وفيها توفي البدر احمد بن شرف
الدين عثمان بن المتابق بارض نابلس وفي اواخر ذي الحجة توفي
العز التاجر المعروف بابن مشرف ويلقب بابن الجرزان وحبد
النظام قيس العربيلي مقتولا بالصالحية وكان هذا المذكور ذكر عنه
قتل نفحة له وغيرها وهو ابو سعيد قيس بن عثمان بن عمر بن كامل
بن هبة بن علي الانصاري وعربيل قرية بغوطة دمشق وقدم الى
دمشق واليا عليها من جهة مصر الامير جمال الدين اقوش المعروف
بالنجيبي وعزل علاء الدين التركي الى مصر وتولى عز الدين بن وداعه
الوزارة على الدواوين وما يتعلق بها وتولى نظر الدواوين شمس
الدين بن علان وانعزل عنه شرف الدين بن الوزان وتحرك سعر
الغلة في اواخر هذه السنة وطابت الاخبار من جهة التتار والحمد لله

ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة

وسلطان الديار المصرية والشامية الملك الظاهر بيبرس الصالحي
المعروف بالبندقداري والخليفة للناس مذكور بالسكة يضرب باسم
المستنصر بالله على ما كان الامر عليه والنائب بدمشق عن السلطنة جمال
الدين افش النجيبي وقاضيها شمس الدين بن خلكان وفي خامس محرم
الحرام توفي الزين بن ابي طالب الفراش صهر المجد بن سني الدولة وكان

يتولى الدواوين مع الامرا وغيرهم وفيها يوم الجمعه سادس عشر محرم
الحرام خطب بجامع دمشق وسايرالجوامع للخليفة الحاكم ابى العباس
احمد بن الحسين بن الحسن من اولاد المسترشد نوقيع بقلعة القاهره ومصر
فى ثامن المحرم من السنة التى كان سافر الى فيها وجاءنا الخبر بان صاحب
مصر بايع له وامن بالخطبة له فى البلاد وفى ليلة الاحد ثالث صفر
سمر شاب ذكر انه كان يرسل زوجته وتدخل فى بيوت النساء فحسن للمراة
الخروج معها للابسة الفاخر ثيابها وحليها وتشوقها بان يقول لها
هاهنا عرس او وليمة وقد اجتمع فيه جماعة من النساء الاكابر فلا
تتركن من الزينة شيا ليحصل لك التجمل بينهن فتفعل تلك المغرورة
اقصى ما تقدر عليه ويخرج معها فيخلى بها الى سرب زوجها فتاخذ
جميع ما عليها ثم تحثها وتزيحها فى بئر وفى اثناء فعل ذلك بجماعة من النساء
وهو نظير ما فعله شخص يعرف بالمكحلة فى سنة ثمان وعشرين وستمائة
وسمر ونفى امامه ومات ثم هتك الله تعالى فاخذه هو وامراته وضربا
فاعترفا فاما المراة فخنقت وجعلت فى جوالق وعلق الجوالق تحت الخشب
التى يسمر عليها واصبح الناس يوم الاحد فوجد الجوالق معلق والدم السائل
خارج باب الفرج على بسار الخارج من الباب وكان الزمان فى سابع عشر كانون
الاول وسمر وهو فى ثوب واحد خلق مكتوف الاسر فبقى ليلتين ويوما

وفى اليوم الثانى خرق بطن الجمل وربط فى الخشبة التى يسمر عليها وكان
ابوه حيا وهو رجل حسن يعرف بعلى الصانع له ثروة وقد بين الناس
وجه ايضا حتى ونوفى فى ذلك اليوم نضر الفراش بالتربة العادلية سقط
من سطح فمات وفى العشرين من صفر توفى ابو الحرم العطار بباب البريد
وهو ابن البدر بن مسلم العطار باللبادين تمام حوادث سنة احدى
وستين وستمائة فيها نظمت قصيدة فى شرح الحال وكنت قد اشتغلت
بزراعة ملك لى وعمارته فانقطعت بسبب ذلك عن المدرسه

فعوتبت فقلت

ايها العاذل الذى ان تحرا	:	قال خيرا وقال بالنصح اجرا	:
لا تلمنى على الفلاحة واعلم	:	انها من احل كسب واثرى	:
كيف لا الزم الفلاحة باقى	:	عمرى لا ازال احصد ابدا	:
وبها صنت ماء وجهى عن النا	:	س جميعا وعشت فى القوم حرا	:
اذ بها صار منزلى ذا غلال	:	مع عيال من بعدما كان فقرا	:
مشبع الاهل والاقارب والا	:	زام منها ظبى يكون فقرا	:
ولكم واقف ببابى يعطى	:	صدقات من الغلل وبرا	:
كم فقير وكم يتيم وكم	:	ارمله نال من نضيى وفرا	:
وكذا الطير والبهايم ترعى	:	من زروعى ومن ثمارى تترى	:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل ذا فيه الاجرجات ∴ احاديث بهذا النظم لا تثمر قرا
اتخذ حرفه يعيش بها ∴ يا طالب العلم ان للعلم ذكرا
لا تكله بالاتكال على الوقف ∴ فيمضي الزمان ذلا وهدرا
انما يحصل الوقوف لشدير ∴ ونذل من المعلوم مبترا
او يكن يلزم الاكاب رلا ∴ يبرح في خدمتهم ومدح الورا
طالبا جاههم مجيبا الى ∴ كل امورهم عكوفا مصرا
فترى قاضي القضاة ومن ∴ يذكر درسا يرعاه سرا وجهرا
قاصدا قربه فيصغي اليه ∴ فاعلا ما يريد نفعا وضرا
والضعيف المشغول بالعلم ∴ يلقى من وكلاء الوقوف هجرا
وهو المسكين لو ابصر والحق ∴ ولكن عموا فيا رب غفرا
انما كانت المدارس عونا ∴ لاولي العلم حبذا من مرا
دست في زماننا اذ تولاها ∴ ابو الجهل والحماقة قهرا
قربوا شبههم واقصوا واذوا ∴ حامل العلم اسكنوه قبرا
فلهذا قل من ينفع الناس ∴ بعلم من الشريعة يقرا
وتراهم لا يخرجون لهذا ∴ انهم في الضلال والغي سكرا
بالمنصبات داولته ∴ من ليس له اهلا لله درها وكرا
جعلوا موضع الفقه والرشد ∴ لا يدري وفي الشريد درا

كم

كلما قلت دولة الحاكم ∴ الجائر زالت قامت علينا اخرا
واولوا الامر المالكون يظنون ∴ صوابا فيهم وخيرا وطهرا
فاذا ما راوهم هكذا كان لهم ∴ فعلهم على الظلم اغرا
ويظنون كل صاحب علم ∴ هكذا فعله فيجعل حبرا
فعليك المعاش يا طالب العلم ∴ ولا تترك المعيشة كبرا
واقنع بالذي تنال واشكر ∴ تجد الرزق فاض فيضا ودرا
واترك الوقف لن تجرت صورة ∴ الامر كذا بينهم فبئس المجرى
اجتنب فعلهم توكل على الحي ∴ الذي لا يموت واسأله سترا
كن ابتلادي شئت ما قانف ∴ من ان يكون عيشك يسرا
اذ يقال الاوقاف اوساخ اهالي ∴ كوقف الزنوج وقف الاضرا
والمساكين والايتامى فكل ∴ صدقات منها اللبيب تبترا
لا يرى انه يشارك ذي ∴ الاضاف فيها بعيش عيشا مرا
فحياها مع انه متحوف ∴ ما يشتغل منه ويكرا
فدع الجهر بالبلا اذ الفت ∴ في الفكوم يجل لك عذرا
لا تزاحم ولا تكاثر بما ياخذ ∴ من فقد عرفت الامرا
وان احتجت خذ كفافا فاكره ∴ ويعزم ان لا يديم العسرا
كان من قبلنا ائمة الدين ∴ والوقف بعدنا استقرا

لم يكن ذاك مانعا لطالب العلم ٭ من العلم فاقف ذاك الاثرا
معطيا كن ودع من الوقف اخذا ٭ ان الاعطا اعلى وادفع قدرا
صدقات الوقوف ينفع منها ٭ كل حر تناله صفوا ويسرا
كيف لا الذي يذل لها ٭ بالقول والفعل كي يجل نزرا
ذا بيا في التردد ات صفيق ٭ الوجه عند اللقاء شيا امرا
ذاهب العمر في النفاق وفي ٭ الخدمة لا نالي ذها با وهدرا
بابعاد دينه بدنياه ٭ لقد خاب تابع الدين خسرا
لا جاه له ويطلب ما ليس ٭ يحق له لقد جاء منكرا
فلهذا القلت يا رب تم ٭ ما به قد منت انك تدري
ثم لو لم يكن يصدق بالوقت ٭ لقد كان البعد عنه اسرى
حين قد صار الاخذ منه يبتى ٭ منصبا فيهم يباع ويشرى
فتعاطاه صاحب المال والجاه ٭ قرا المقصود منه وضرا
واقاموه في المواريث حتى ٭ اخذوا ارثا صغارا وكبرا
وغداء السحتي جر ان ندمان ٭ من العين ينظر شزرا
تبت الله بعضهم نغص النفس ٭ فلم يكثرت وقد عاش دهرا
حب هذا الدنيا اصم وأعمى ٭ اخذ الوقف لغناء ولغرى
والوا اللب والعقول يرون ٭ الاخذ منه مع الغنى العين الازرا

والفقير الحريص منهم مكد ٭ وكذا من يسالها مع الاثرا
غير ان الفقير يعذر منها ٭ والغني الغني يرمى ويزرى
عجبا من مدرسين قضاة ٭ يتبارون في لباس المطرا
وهم من نفوسهم في عظيم ٭ يركبون البغال عزا وفخرا
حق كل منهم يكون حزينا ٭ از اجاد المعنى ولحسن فكرا
ابدا ذا يعيش في صدأ الناس ٭ باسم الوقوف لا يتبرا
وعليه من الشروط تكاليف ٭ فان لم يقم فيها فهو ادرى
كم رايتا مدرسا وموالى ٭ حقه ان يكون منه معزرا
ضحكة للورى المدرس والحاكم ٭ يلقى وليس يحسن يقرا
يالها وصمة على اهل ٭ ذا العصر وبئس ما اتى واجترا
ان منهم من كان يلثغ بالقاف ٭ ومنهم من كان يلثغ بالراء
وهما من اماثل القوم فاعجب ٭ واعتبر وانشر الغريب وشرا
والذي ما لبى النداء وذا ٭ اللكنة والظالم المرتشي المهرا
والذي كاتب التتار ومن ساد ٭ اليهم قصدا فاثنى واطرا
والذي قد اتى الفواحش وانكب ٭ فاسال ماذا جرا ان تجرا
والذي ميله اذا نظم ٭ ذو بيت وتقريب من يكاد يشعرا
وله في كل الحديثة راى ٭ وافق الفرع فيه ليلا وفجرا

والفقر

ولديه ابو الفوارس مهتر ٭ بآل الشباب عجبا وسكرا
فتولى على المناصب والاشباخ ٭ فعطلوا فيشكون ضرا
ودعاه العدل الرضى حاضرا ٭ مجلس الاثبات شاهدا مستمرا
قابلا ذا اثنى عليه بنو علان ٭ والاقربون اولا دصهرا
قيل لا يعتمد عليهم لهم ٭ اغراض سوء دفنوا وجحاودرا
عدوا سالوا سواهم تعرف الحق ٭ فاذا عدلى ذلك اصرا
انت في حي غيره واقف ٭ ان كان بالشام او بفارق مصرا
عجبا ما نراك فيه تتوقف ٭ لقد بث امره معك سرا
كلما قلت دولة للحاكم الجابر ٭ زالت قامت علينا اخرى
وتصدوا الاكمل الاوفاق حتى ٭ نعتهم عارفوه نظما ونثرا
فلذا صارت المعيشة اولى ٭ باولى العلم والصلاح واحرى
ولقد كنت قبلها من مخافي النفس ٭ ملبا فالحمد لله شكرا
بيد اني انفت من صدقات ٭ الفقه شبهتها توقف الاخرى
وتانفت من مزاحمة الذل عليها ٭ برعي الوقاحة فخرا
فتمنيت مذ زمان ادرى ٭ رزقي عنها بعز لفاستدرا
بارك الله في المعاش كما شاء ٭ له الحمد اذ بدا واستمرا
فانا اليوم اتقي القوم نفسا ٭ بحلا صحبهم وادوح سترا

حسدتني جماعة قال منهم ٭ قابل كيف ذا ومن ابن اتى
ويحهم ربنا تعالى هو الرازق ٭ يعطي قلا ويعطي كثرا
عنده الملتقى فنا حجله ٭ المعتاب والمفترى الذي هو اجرى
ما يبالي ما قال يقول سخري ٭ في غد حين يحشر الناس حشرا
ولئن قلت الاسكان من الوقف ٭ فما ضر ذا ولا بي ازرى
بيد اني كان انما المجد اللوم ٭ على من على الوقوف اصرا
كلا عز عاجز عن معاش ٭ فهو كل على الورى ليس يبرى
صانني الله عن غرائم القوم ٭ على منصب فيا رب صبرا
يا رب سلم فيما بقي ولا تحج ٭ الى من يتعبد الناس قسرا
فتراهم لاجل حاجتهم ٭ يزيدون في فضة الذل اسرا
اوجب الناس عنده ذو نفاق ٭ حين يبقيه من محال الاطرا
من يخالف يقصى ومن وافق القوم ٭ يكن مثلهم فخبك شرا
جملة الامر ذا فكم قد سبرنا ٭ وشرحنا بما ذكرناه صدرا
كل من كان منصفا فرأى الحق ٭ فقد شاع الامر بادي بجرا
عذابيا تها هنيدة عمره ٭ باعدادها وطول عمرا
وارى انها استردت عشرا ٭ في امور جرت وعشر وعشرا

وفي اوائل صفر من سنة احدى وستين وستمائة توفي

بديار مصر شرف الدين محمد بن احمد بن عنتر الدمشقي الذي كان
محتسبا بدمشق في ايام التتار وهو وابوه من اولى المروة بدمشق
ومن العدلين فيها وفي ثاني ربيع الاخر توفي البرهان الطويل
المتصرف في الدواوين كان عاملا بديوان الجامع تاره وبالخزينة
اخرى وبديوان المدارس المحدث في الايام المعظمية وبعدها رحمه الله
وفي الرابع والعشرين منه توفي النجم الكحال بن الصفي العبادي
فجاة كان ابوه مقريا حسنا ضريرا وتعلم هو واخوه قبله صناعة
الكحاله فنفعا فيها وتوفي اخوه قديما فبقي هو كحالا بالبادرين ثم
بالبيمارستان وفي رابع جمادى الاولى توفي العبد العزيز المغربي
امام مسجد الجوزه بالعقيبه وفي الرابع والعشرين منه توفي العدل
جمال الدين بن القلانسي ابن اخي المؤيد وقد نيف توفي الجمال
الانباري الساكن بالجامع بالمنارة الغربية الحنبلي له سماعات
كثيرة من عبد القادر الرهاوي وغيره وهو الذي يصلي بالتاخرين
صلاة الصبح بالجامع فيطيل بهم اطاله مفرطة خارجة عن المعتاد
بكسر الحال بحيث تطلع الشمس وهو في تطويله لا يترك كل يوم وفي
سابع رجب توفي العلم المغربي النحوي وكان معمرا مشتغلا بانواع
العلوم على خلل في ذهنه واسمه ابو محمد القاسم بن احمد بن السداد
الدرقي

اللورقي هكذا رايت نسبه بخط شيخنا الذين قرا عليهم بالمغرب
ابن الحصار وغيره وكان هولاء يكتب ابن ابي السداد ويجعل مكانه
الموفق وكان ابا السداد كنيته الموفق ولورقه بليدة من اعمال
بوسيه ودفن من الغد في مقابر باب توما قريبا من قبر الشيخ رسلان
وفي سادس عشر رجب توفي العماد مظفر بن البهاء علي بن الحسن
من بني سني الدولة وهو ابن عم الصدر احمد بن يحيى القاضي وكان
من عدوله وفي السابع والعشرين من رجب توفي الشهاب بن الضيا
الكاتب للشروط بباب الجامع الشرقي ويعرف باجير البها الاذكان
يخرج في كتابة الشروط بالتريف بهاء الدين عبد القاهر بن عقيل
العباسي كانت الحكم للزكي الطاهر وبعد الى ان مات وكان فريدا
وقد فوض الى صهره هذا الاجير حتى كان الفقيه عز الدين عبد السلام
تفضله على كتاب عصره فنفقت سوقه وفي ثالث عشر شعبان
توفي الشيخ الياس الاربلي الذي كان يكون مقيما بالجامع في رواق
الحنابلة ثم سكن جبل قاسيون وبه توفي ودفن وفي تاسع عشرين
شعبان توفي الامير مجير الدين جوشير بن الكردي وكان من امراء
مصر وحضر كسرة التتار لعنهم الله بعين الجالوت المظفر قطز وعزا
يومئذ حتى فتح الله على المسلمين ودفن بالجبل وابوه مات محبوسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع عماد الدين المنطوب في بلاد الاشرف الشرقيه وفي خامس عشر
رمضان توفي العفيف الحنفي روح الدهسه بيت الاميري جارتنا
وتزوجت بعده علاء الدين احمد بن القاضي محيي الدين بن الزكي وفي
السابع والعشرين من شهر رمضان ولد لي مولود ذكر سميته محمود
وكنيته ابا القاسم بكنيه نور الدين بن زنكي الملك العادل وباسمه
ولقبه جعله الله مباركا صالحا عفيفا نقيبا كما كان سميته وكانت
ولادته في الساعة السادسه من يوم السبت السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة احدى وستين وستمائة ببلد العطافيه غربي
المدرسة العادلية في ذلك اليوم كان في شهر اب نحو اربعة ايام وهو
زمان البطيخ الاصفر وكسفت الشمس في غد ذلك اليوم بعد العصر
من يوم الاحد الثامن والعشرين من رمضان وفي خامس شوال توفي
الفخر احمد بن ابراهيم الحنفي احد مدرسي الحنفيه من الشيوخ وكان احد
الشهود تحت الساعات ودفن من الغد وفي سابع شوال توفي
الشرف يحيى بن الوكيل المغربي الحاج الدفاق في الخطه خال الخي محمد
مات فجاءة وكان قد عزم على وقف بلاكه على زاوية المغاربه ففجاءه
الموت بغتة ومن العجايب ان بعض معارفه مات قبله فجاءة فجاءني
وقال اريد تعجيل وقفي لكي خوفا من ان اموت فجاءة كما مات فلان

ثم

ثم اخر فمات فجاءة كما ظنه وبالله التوفيق وفي سادس عشر شهر شوال

نظمت هذه الابيات

ايا لايمي مالي سوى البيت موضع ٭ اري فيه عز الله لي انفع
فراشي وظهري فوق فوجيته ٭ لحافي واكلي ما يسد ويشبع
ومركوبي الان الاثان وبغلها ٭ لاخلاق اهل العلم والدين اتبع
وقد يسر الله الكريم بفضله ٭ غنى النفس مع شيء به انتفع
اوفر للاهل حوفا براهم ٭ عدو بعيش ضيق فيشنع
واصبر في نفسي على ما ينوبني ٭ واطلب عفو الله فالعفو واسع
وما دمت ارضى بالميسر فانني ٭ غني اري هولا الغري اخضع
وربي قد اتاني الصبر والغنى ٭ عن الناس في هذا الزمان اجمع
وقد مر من عمري ثلث اعدها ٭ وستون في روض من اللطف اتبع
ووجهي من ذل التبذل مقتر ٭ مقل ومن عز القناعة موسع
ومن حسن ظني ان ذا يتمر لي ٭ الى الموت ان الله يعطي ويمنع
واني لا الجاء الى غير بابه ٭ فابقى كما قد قيل والقول يسمع
نرقع ديناً ان تمزق ديننا ٭ فلا ديننا يبقى ولا الرقع يرقع
فطوبى لعبد انزل الله ربه ٭ وجاد بدنياه لما يتوقع
وفي ذي القعدة توفي الشيخ الصالح صلاح الدين ابو زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدينوري صاحب الشيخ عز الدين الدينوري وهو الذي بنى له
زاوية بسفح جبل قاسيون غربي الجامع المظفري وصار يجامعه
يذكرون الله عقيب صلاة الصبح باصوات حسنه ثم مات عز الدين
وبقي الشيخ الصلاح يقوم بهذه الوظيفه بتلك الزاوية
المذكوره وكنت قد نظمت قبل ذلك ابياتا في هذا المعنى وهي

: صان رقي عن التبذل علمي : فله الحمد بكرة واصيلا :
: لم يثن بالتوالد وجهي بل : بارك فيما علمي فكان جزيلا :
: وغنى النفس والقناعة كنزان : فكانا لما ذكرت دليلا :
: كم رأينا من عالم عز بالعلم : واضحى بالحرص منه ذليلا :
: احفظ الله وابذل الفضل : تغنم من غنى النفس عزه ومقولا :
: وتعرف اليه يعرفك في الشدة : فاتبع فيما يقول الرسولا :
: يفعل الله ما يشاء فلا تسخط : وكن ممن انار اصيلا قليلا :
: كل ما قد قضاه خير لمن : امن فاصبر عليه صبرا جميلا :
: وعد الصابرين خيرا فايقن : انه كان وعده مفعولا :

ومنها في ثاني عشرين ذي الحجه توفي العز بن النشو الشاهد بحماة
وفي الغد الثالث والعشرين توفي الشهاب احمد ابن الحموي التاجر
بالحواصين وجاءنا الخبر بموته بمصر وبه مات في هذه السنه بحمد الله

العزيز

الضرير صهر الشيخ الشاطبي وشرف الدين بن يحيى بن فضل الله امام
المدرسه الصالحيه وكان من اصحاب شيخنا ابي الحسن السخاوي
بدمشق وهو اول من لم بدار الحديث الاشرفيه زمانا ثم انتقل الى القاهره
فاقام بالمدرسه الصالحيه النجميه وكان عنده تعصب وكرم ولقراءته

ثم دخلت سنة اثنين وستين وستمائة

ففي سابع المحرم توفي التقي ابو بكر البغدادي المقرئ الساكن بالمدرسه
العادليه وفي تاسع عشره توفي الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي
من علمان العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين وكان له اثر مذكور في
كسرة التاتار خذلهم الله تعالى على ابواب حمص المتقدم ذكرها وفي
عاشر صفر توفي بحمص الملك الاشرف بن المنصور بن المجاهد شيركوه
بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن سادي وهم ملوك حمص واعمالها
كابرا عن كابر رحمه وكان شابا عفيفا عما يقع فيه غيره من الشراب
وله في كسرة التاتار الثانيه على حمص اثر جليل وفعله تعليل توفي
الزين خضر المعروف بالمسخره كان من ندماء الاشرف موسى بن العادل
وجاءنا الخبر بوفاة الكمال عريف الصاغه والضياء النابلسي بمصر
وكان مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول على قول الاكبرين فاتفق في هذه السنه ان كانت ليلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثانى عشر من ربيع الاول هى ليلة الاثنين وفى ذلك اليوم
توفى النجم احمد القرابينى بذى الحجة وكان يؤذن بالمأذنة الغربية
من جامع دمشق وهو شيخ كبير وفى يوم الجمعة سابع ربيع الاخر
صلى بالجامع عقيب صلاة الجمعة صلاة الميت الغايب بالنية على
ضياء الدين على بن محمد المعروف بابن البالسى احد كتاب الحكم
المعدلين تحت القلعة وكان له اشتغال باستماع الحديث وكتابته
ثم سافر الى مصر متحملا الشهادة فتوفى بها ليلة السبت رابع صفر
ودفن خارج باب النصر شرقى القاهرة وفى هذا الشهر توفى بصرخد
سيف الدين الروسى الذى ملكه بقرية بقربه وكان شابا حسنا شجاعا
وفى حادى عشر ربيع الاخر توفى الشريف بن الطيورى الملقب بالجمال
الذى كان نقيب القاضى الحوى وفى ثانى جمادى الاولى توفى بمصر
الرشيد العطار المحدث وفى عاشر جمادى الاولى توفى الحاج نصر بن
بردس التاجر بقيسارية الفرش وكان رجلا موسرا ملازما للصواب
بالجامع من اهل الخير ودفن بالجبل وفى ثالث عشر جمادى الاولى
توفيت الشيخة الصالحة عابدة المقيمة برباط زهر لخاتون وكان امرأة
عذرا مقعدة عمياء مشهودة بالخير والصلاح وفى خامس عشره توفى
الحاج محمد بن الحاج مسعود الذهبى وفيها بعد صلاة الصبح من يوم الاحد

التاسع

التاسع والعشرين من جمادى الاولى توفى القاضى الخطيب عماد الدين
عبد الكريم بن القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد المعروف بابن
الحرستانى وكان من اهل بيت قضاء وعلم وصلاح تولى قاضى القضاة
فى الايام الاشرفية وناب فى القضاء عن ابيه فى الايام العادلية وعن
شمس الدين احمد بن الخليل الحوى عام حجته ثم تولى الخطابة بجامع
دمشق وتدريس الزاوية الغربية ومشيخة دار الحديث الاشرفية واستمر
ذلك له من الايام الصالحية النجمية وقبلها الى ان توفى عن الخطابة
ودفن بمقابر الجبل قريبا من ابيه واهله وصلى عليه بجامع دمشق
قاضى القضاة بدمشق ابن خلكان وصليت انا عليه اماما ظاهر البلد
تحت القلعة خارج باب الفرج وكان يوما مشهودا حضر جنازته
خلق كثير وانتشروا فى تلك الصحراء الواسعة وتوارت مكانه ببلاد
الحديث الاشرفية وحضر عندى فيها اول يوم ذكرت التدريس فيها
قاضى القضاة واعيان البلد من المدرسين والمحدثين وغيرهم وذكرت
من اول تصنيفى فى كتاب المبعث الخطبة والحديث والكلام على سنده
ومتنه مع زيادات على ذلك من مكان آخر وكان مجلسا لله تعالى وحوله
وقوته مجلسا جليلا عليه سكون واخبات وجلالة وانصات من
الحاضرين ووقار من المستمعين وعلى فى ذلك بعض الادباء ابياتا منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلم والمعلوم قد ادركته وسماعك البحر المحيط وحدث وبعثت في
دار الحديث بمجر وابان عنه للناس افتاح المبعث مكث به الالباب
طايبة الندا والحسن من طرب به لم يمكث وفي رجب توفي نور
الدولة بن دحيجان المنادي على الاشياء الضايعة وكان قصيرا
ظريفا هو وابوه من قبله ودارهم بالمطربة من خارج حصن جيرون
معروفة بهم وتوفي ثاني عشر رجب العفيف بن ابي الفوارس وكان
شابا حسنا تولى عمالة الجامع وعمالة مخزن الامام جمالة لهذه
بهذه الصناعة كما قيل ودفن بالتربة التي انشاها والده جوار الخانقاه
الشبلية بسفح جبل قاسيون وكان ابوه اعد القبر لنفسه فدفنه فيه
وهو المذكور في قصيدة الفاضل الواسطي قاله بيوم وفي حادي عشر
رجب توفي الاثير عبد الكريم بن ضياء الدين الحسين بن القاضي
الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بقرية البلاط ملاصقة
واهله وحمل منها فدفن بجبل قاسيون وصلي عليه بعد صلاة الجمعة
بجامع العقيبة المعروف بجامع التوبة وهو اصغر اولاد الضيا وهم اربعة
عربون عن الفضل حلافة ما كان عليه سلفهم ثم توفي اخوه صدر
الدين عبد الله في سلخ ذي القعدة من سنة اثنين وستين وستمائة
وفي الخامس والعشرون من رجب توفي الحكيم شمس الدين المعروف

بطراز

بطراز الشام الطبيب وفي حادي عشر شعبان توفي الزين يحيى بن بكران
الجزري احد العدلين بدمشق وكان قبل ذلك تاجرا وتولى ديوان الحشر
وغيره وكان طلق المحيا طريف الحركات ودود او دفن بباب الصغير
وعمه هو العلم الجزري وكان شيخا بكرا برا مرد رب المعاون في الصف
الشامي من سوق العطارين الذي يلي قنطرة الحبالين وكان يعلق الفاح
وغيرها من الات الحرب يعرفه فوق راس الذهب للذكور وكانوا اذا
قدمت العساكر مع السلطان في زمن العادل ابي بكر بن ايوب ومن بعده
او قدمت رسل من بغداد سلعاهم مع الناس فوق راسه مصحف كريم
في كيس بجله وهو راكب ومات وفي العشرين من رجب توفي المحيى بن
سراقة شيخ مغربي عالم دين متواضع كريم حسن المحاضرة كان نزل بجلب
ثم عبر علينا بدمشق الى مصر فتولى دار الحديث الكاملية بالقاهرة
مع الزكي عبد العظيم وماتا بها بعد ابن دحيه وفيها في التاسع والعشرين
من شعبان توفي تاج الدين ايوب بن فخر الدين محمود بن عبد اللطيف
بن سيما وكان احد الشيوخ المعدلين بدمشق من اهل البيوتات بها وابوه
كان محتسب دمشق مدة ودفن على والده بجل وكان موته ببيسان عند
ما حوله مقرى وفي ثاني شهر رمضان توفي بقرية كفر بطنا الشرف
التميمي المقيم كان بتربة قاضي كفر بطنا وكان يلقب نفسه زعيم غير

كان يكون عندنا بالمدرسة الامينية ثم بالمدرسة الحسامية وكان
ينظم الشعر على طريقة العرب وفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان
صلى خطيب جامع دمشق بالناس عقيب صلاة الجمعة صلاة الجنازة
على الشيخ محمد المعروف بالقباري شيخ مشهور بالزهد والورع با
الاسكندرية كان يكون في غيطه وهو البستان هو ولده يخدمه بنفسه
ويأكل من ثماره ويزرعه ويتورع في تحصيل بذره حتى بلغني انه كان
اذا رأى ثمرة ساقطة فيه تحت اشجاره ولا يشاهد سقوطها من سجره
يتورع من اكلها خوفا ان يكون من شجر غيره فحملها الطاير فسقطت
منه في غيطه كنت اجتمعت به في اخر سنة ثمان وعشرين وستمائة
مع جماعة تصادفناه وهو يقي في جرار ماء من الخليج على حمار له يقي
به غيطه وكان الماء في الخليج حينئذ قليلا فاجلسنا الى ان تم عمله
ثم قدم لنا من ثمر غيطه وكذا كانت عادته مع كل من يرفده من الملوك
وغيرهم واخبرني القاضي عز الدين بن الحلي ان مونته كان في سادس
شعبان المعظم وان الاثاث المخلف عنه لو كان لغيره قيمته نحو خمسين
درهما فبيع بنحو عشرين الف درهم تزايد الناس فيه رجاء البركة حتى في
الابريق الذي كان يتوضى فيه وفي يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان
صلى خطيب جامع دمشق عقيب صلاة الجمعة صلاة الجنازة على الشيخ

شرف

شرف الدين عبد العزيز بن شيخ الشيوخ بحماه ومات بها وكان شيخا
فاضلا حسن العشرة والمحاضرة وله نظم حسن في مدح النبي صلى الله عليه
واله وسلم وغيره وقرا على الشيخ ابي اليمن الكندي وسمع عليه وعلى
ابن كليب وسمع عليه جزاين عرفه مرارا وكانت وفاته ليلة الجمعة
ثامن شهر رمضان المبارك من سنة اثنين وستمائة وفي الثامن
والعشرين من شهر رمضان توفي محيي الدين عبد الله بن صفي الدين
ابراهيم بن عبد الله بدمشق المجاور للمدرسة النورية وفي ذلك
شوال توفي نظام الصيبي وكان من اهل العمران والفقه ومن المعلمين
وهو ابن اخت الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة وفي اخر شهر رمضان
ظهر في الشرق كوكب ذو ذنب في الافق بخط الغرب في منزل الهنعة
وكان الفجر يومئذ يطلع في الدراع او النثرة وبقي يطلع كل يوم قبل
الفجر خلف النجم المعروف بكوكب الضبح ثم صار يتقدم كل يوم قليلا الى
ان صار يبعد مرتفعا عن كوكب الضبح ويقوى ضوء ذنبه ظاهرا ولم يتغير
موضعه من منزل الهنعة بعد منها الى جهة المشرق بخط طويل يبقى
ظاهرا ثم يرتفع بارتفاعها ويسري لسيرها ثم يقرب من منزل الهنعة
ثم بقي في اوايل نهار القعدة الى ان يغلب عليه ضوء الصباح فيغيب
وكان يظهر له قبل بروزه شعاع كثير في جو السماء وظهر ايضا

من قبل المغرب بثمان بعد العشاء الاخرة من ليلة الاثنين في اواخر شهر
رمضان وواوائل شوال خطوط مضيئة كهيئة الاصابع مرتفعة في جو
السماء واحمرت الشمس في اواخر الرابع من شوال قيل مغيبها وذهب
ضوءها بحيث توهم كثير من الناس انها كسفت وغربت وهي كذلك
ولما كان عند العشاء الاخرة اصاب القمر مثل ذلك ليلة الخامس
من شوال بحيث توهم انه قد كسف وجاءنا الخبر بموت العز
التركي والفخر المصري في يوم واحد وتوفي الحادي والعشرين من
شوال الشمس النابلسي جاء بي للمدرسة الحاتمية والثامنية وجاءنا
الخبر من حلب بموت قاضيها كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين
بن الاستاذ وكان تولى قضاءها بعد ابيه فبقي على ذلك الى ان اخذ
التاتار حلب فنكب معهم ونكب وجاء باهله الى دمشق وخرج الى
مصر فبقي فيها الى هذه السنة فرجع الى حلب فتوفي بها في خامس
عشر شوال المكرم وكان فاضلا وابن فاضل وجده من الصالحين
وجاءنا الخبر انه وصل الى ديار مصر رسل الملك بركة يوم الاحد سادس
شهر ذي القعدة ومعهم الاشرف بن الملك المظفر شهاب الدين غازي
بن العادل صاحب ميافارقين بعايلة الاسلام واهله وفي رابع
عشر ذي القعدة توفي بدمشق الشيخ ابو الخير صاحب الشيخ علي والشيخ

شعيب الساكن بالجبل معروفه بني سنى الدوله وجاءنا الخبر من مصر
بوفاة الفخر المصري عثمان المعروف بعين عين ثم توفي بدمشق
الجمال بدر بن بخلده وفي السابع والعشرين من ذي القعدة توفي
الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي البكري المراكشي والد علي وعبد الرحمن
جتحسن ودفن بالصوفية وجاءنا الخبر بوفاة جمال الدين هلال
بن حجاج وكان ينوب في الحكم مدة سنين بالاعمال الحلبية وغيرها
وفي يوم السبت ثالث ذي الحجة توفي من اهل الحديث الاشرفية
شيخان احدهما جمال الدين يوسف بن يعقوب الاربلي الذهبي ابن
اخي العز الاربلي وكان له سماعات كثيرة من جنبل وابن طبرزد
والكندي والقاضي الحرستاني وغيرهم والاخر جمال الدين الانصاري
المالكي وفي ثامن عشر ذي الحجة توفي الشمس الوتار الموصلي
وكان قد حصل شيأ من العلم الادب وخطب بجامع المزة مدة وانشدني
لنفسه في الشيب وخضابه

وكنت واياها مذ اخترط عارضي ... كروحين في جسم وما انقض معهدا
فلما اتاني الشيب يقطع بيننا ... توهمته سيفا فاثبته عمدا

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وستمائة
ففي العشرين من المحرم توفي علاء الدين قرابة صاحب حماه الحنيف

السهروردى ضيم التاج الاسكندرى وفى سادس عشرين منه توفى الشيخ
ابو العباس احمد العراقى وكان صالحا دينا منقطعا بجامع دمشق يقرئ
القران ويجتمع به اهل الصلاح واله الاعتقاد على يمين باب ياد
الخطابه مستندا الى سارية الرواق الاوسط صليت عليه اماما خارج
باب الفرج ومضى به الى جبل قاسيون فدفن هناك وفى ثامن عشر
صفر توفى النظام عبد الله بن السابناسى ببستانه بكفر سوسه وحمل
الى الجبل وكان قد طال مرضه بالفالج وسمع ببغداد من جماعة
وفى ثامن شهر ربيع الاول توفى فخاة معين ابراهيم بن يحيى الدين
القرشى بن بنت الفاضى محيى الدين محمد بن على بن يحيى القرشى وكان له
سماعات كثيرة وبخطه يوجد اكثر الطباق فى زمانه وكان يكتب كتابة
حسنة صحيحة وهو احد المعدلين بدمشق من اكابر البيوت الدمشقيين
ودفن بالجبل صليت عليه اماما خارج باب الفراديس بمصلى ابن
مرزوق وذهب به الى الجبل وفى تاسع ربيع الاول توفى الشهاب
محمد المعروف بالقليجى بحدمه سيف الدين بن قليج وفى الحادى والعشرين
من شهر ربيع الاول توفى الشيخ محمد المعروف بابن امراة الشيخ على
القزوينى الزاهد الساكن بجبل قاسيون وفيها خرجت العساكر من
مصر وتوجه بعضها الى الفرات فانهزم من كان ثم من جموع التاتار

لعنهم الله

لعنهم الله الذين كانوا فتحاصروا قلعة البيرة وافسدوا فى تلك
الديار وتعطلت الكنى بتلك البلاد لسببهم فخربت ثم خرج
السلطان سريعا من مصر بعساكره فنزل ببلاد الساحل وفارق
قلاع الفرنج لعنهم الله واستدعى بالرحالة والالات من دمشق
وغيرها وجاءنا الخبر لدمشق بانه دخل مدينة قيساريه ثالث ساعة
من يوم الخميس ثامن جمادى الاولى وهو يوم نزوله عليها ثم تسلم
القلعة يوم الخميس خامس عشره وهدمها وانتقل الى غيرها وبلغنا
ان فى رابع جمادى الاولى توفى النجم المغربى القصرى الاكتع وكان
متفننا فى علوم شتى وهو الذى كان نظم المفصلات باسيوط
من اعمال مصر وفى الثامن والعشرين من جمادى الاولى توفى الشيخ
سعيد المغربى التلمسانى الذى كان مقيما بمسجد فى محلة الطواحين
الاشنان خارج باب توما وكان رجلا صالحا خيرا منقطعا زاهدا
صليت عليه بجامع دمشق الذى فى العقيبة وحمل الى الجبل فدفن به
وفيها يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى توفى الشيخ زين الدين خالد بن
يوسف بن سعد النابلسى المحدث وكان حافظا لاسماء الرواة ولكثير
من الالفاظ اللغوية صليت عليه اماما خارج باب الصغير قبالة
مسجد جراح وكانت له جنازة حفلة ودفن فى مقابر الباب الصغير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفى اول جمادى الاخرة توفى العز ابيك عتيق القاضى جمال الدين
المصرى وكان وكيلا بمجالس الحكام من بعد وفاة معتقه الى الان
وفى تاسع جمادى الاخرة ومحن بدار الحديث الاشرفيه والجماعة
مجتمعون لسماع سنن النسائى على تقى الدين اسمعيل بن ابى اليسر فاخذ
بعض الجماعة النعاس وبلج به فدافعه فلم يندفع فاشير عليه بان يضع
على جبهته ماء ففعل فمال راسه الى ورائه فانشد ابن ابى اليسر
: متمثلا بقول سحيم وقد تمثل به الحجاج فى خطبته :
: انا ابن حلا وطلاع الثنايا : متى اضع العمامة تعرفونى :
فعاد ذلك الخجل منه تهللا واستحسنه انا والحاضرون وذكرت لهم
الحكاية المذكورة فى تاريخ دمشق فى ترجمة ابراهيم بن هشام المخزومى
حين خطب على منبر المدينة وكان امرها ومعه عصاء فوقعت منه
فاشتد ذلك عليه فاخذها ببعض حرسه فناولها اياها وانشد
فالقت عصاها واستقر بها النوى : كما قر عينا بالاياب المسافر :
نسوى عن ابراهيم ما كان فيه وفى سادس عشر جمادى الاخرة توفى
الغز ابو العز بن صالح بن وهيب الحنفى المدرس بالمدرسة الشبليه
بسفح قاسيون وهو ابن اخى الصدر سليمان بن وهيب نائب الحكم بمصر
يومئذ وكان فقيها دينا مشكورا وفى سحر يوم الاثنين ثانى رجب

ولد

ولد سبط الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن على البكرى جمله
مولودا مباركا وفى ذلك اليوم توفى النجم البغدادى المتصرف
وكان قد صار فى اخره مستوفيا على جباة الاوقاف التى تحت يد
القاضى كالتوب وديوان التبع والمدارس ونحوها وفى ثالث عشر
شهر رجب توفى التقى اخو التاج عبد الرحمن ببيسانه بحوران فجاه
وفيه جاء الخبر باستيلاء المسلمين على مدينة ارسوف وعجز عنوه
وقتل من كان بها من الفرنج واسرهم واغتنام اموالهم وضرب
البشاير بذلك وفى رابع عشر رجب المرجب توفى بالقاهرة قاضى
سنجار بدر الدين الكردى الذى تولى قضاء القضاه بالديار
المصرية مرارا وكانت له سيرة معروفة من اخذ الرشا من قضاه
الاطراف والشهود والمحاكمين الا انه كان كريما جوادا وحصل له ولا
تباعه باخره نشتت ومصادرات وفى رجب ايضا توفى بالقاهره
الشرف محاسن بن الصورى عريف سوق الكتب بها وعمره مائة
واثنتى عشرة سنة وانشد فى عنه سعد الدين مسعود بن بنت الشيخ
ابن حمويه قال انشدنى الحافظ السلفى
: اذا غرك المرؤ افيه : وعند الولاية استكبر :
: لان المولى لمصولة : ونفسى على الذل لا تصبر :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومولده سنة احدى وخمسين وخمسمائة حكى لى عنه القاضى احمد ابن
خلكان قال اجتمعت به فى الايوان الكبير ببداوا ونزله عبد الباقى
لى رسول الديوان فقال لى دخلت هذه الدار فى ايام مشاورة وهى
جالسا فى صدر هذا الايوان قال قلت ما كان عمرك يومئذ قال اثنتى
عشرة سنة وفى يوم الاثنين اول يوم فى شعبان توفى الامير جمال
الدين موسى بن يغمور وفى ثالث شهر شعبان توفى بدمشق شرف
الدين عثمان بن السابق الكاتب بباب الجامع وكان احد كتاب الحكم
خطه حلو وصدقات ومعروف ملازم للصلوات فى الجماعات بالجامع
من العدول المبرزين صليت عليه اماما بمصلى ابن مروان خارج باب
الفراديس وحمل الى الجبل ودفن فيه وكانت له جنازة حسنة حفلة
وفى ثامن عشر شعبان توفى جمال الدين المصرى الذى كان مشارفا
بالبيمارستان النورى وهو صهر تقى الدين بن ابى اليسر على ابنته فاطمة
بعد كمال الدين الزملكانى وكان رجلا خيرا منقطعا مقتنعا صليت
عليه اماما خارج باب النصر ثم شيعته مع الجماعة الى مقابر الصوفية
فدفن بها وكان ابوه وزيرا للامير الجناح وفيها ورد الى دمشق كتاب
يتضمن انه ورد الى القاهرة فى جمادى الاخرة من هذه السنة كتاب من
المغرب يتضمن نصر المسلمين على النصارى فى بر الاندلس وهزمهم المسلمين

سلطانهم

سلطانهم ابو عبد الله بن الاحمر وكان الفنش ملك النصارى قد طلب
منه الساحل من طريف الى الجزيرة وما لقه الى المرية فاجتمع المسلمون
ولقوهم فكسروهم مرارا واخذ اخو الفنش اسيرا ثم اجتمع العدو فى جمع
كثير ونزل على غرناطة فقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة فجمع
من رؤسهم نحو ستة واربعين الف راس فحملوها كوما وطلع
المسلمون عليها واذنوا واخذوا منهم عشرة الاف اسير وكان ذلك
يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان من سنة اثنين وستين وستمائة
وراح الفنش الى اشبيلة منهزما وكان قد دفن اباه بجامع اشبيلة فاخرجه
من قبره خوفا من استيلاء المسلمين عليها وحمله الى طليطلة ودخل
الى المسلمين اثنان وثلاثين بلدا من جملتها اشبيلة وقرطبة وغرسيه
والرقة وشريش وجمع عساكر المسلمين على شاطبة وبلنسية والله
ينصرهم برحمته وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان توفى
الحاج احمد بن المعروف بالسلامى الزملكانى الحشاب بجانب الدين
فراس العسقلانى وكان احد العدول ذوى الثروة وله سماع حديث
من الخشوعى وغيره ودفن بباب الصغير وفى يوم الثلثاء سلخ
شعبان توفى الجهم مظفر بن عبد الصمد وفى يوم الجمعة ثالث
رمضان صلى بالجامع صلاة الغايب على الامير جمال الدين موسى بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعمر وكانت وفاته مستهل شهر شعبان عند توجهه الى ديار
مصر من الناحل لما كان مع السلطان الظاهر بيبرس في محاصرة الفرنج
وفتح قيساريه وارسوف ثم عمل له العز بجامع دمشق يوم الجمعه عاشر
شهر رمضان وفي سابع عشر رمضان توفي الامير عز الدين عثمان بن
تميرك وكان ثقيل السمع كثير الوسواس في امر الطهاره وفي السادس
والعشرين من شهر ربيع الاخر توفي الفخر بن ابا الفوارس والد العفيف
ودفن بمكانه بالجبل وفي اول جمادى الاولى توفي القاضي معالي
ابن ابي النهر المعروف بابن الحبشي ودفن بالجبل وفي ثالث جمادى الاولى
توفي الحاج علي الغسل المعروف بالقباقبي ودفن بباب الصغير وكان
حج في سنة اثنين وعشرين وستمائة معنا وكان مواظبا على الصلوات
في الجامعات كثير الصدقات والاحسان الى الفقرا واليتامى وكان اذا
صلى الصبح مع الامام بالجامع يخرج فيقف بالباب الاوسط من ابوابه
بباب البريد فيكبر ويهلل بصوت عال ويدعو ويصلح المسلمين ونحو ذلك
لا يكاد يقطع هذه العاده صليت عليه اماما بعد مسجد جراح حاج
باب الصغير ودفن في مقابر مخدومة ابن الشيرجي وكانت له جنازة
حفلة جامعة لاصناف الخلق من الخاصه والعامه وكنت ترى الباعه
وغيرهم في جنازته يقرون ويترحمون ويبكون وذلك يوم الخميس

ثالث

ثالث جمادى الاولى وفي عشية ذلك اليوم توفي الجمال احمد بن
عبد الله بن شعيب الذهبي الكتبي رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين
النحاوي وكان تزوج ابنته فولدت له ومات هي وولدها قديما
ثم بقي عندنا مدة عمره وخلف كتبا كثيرة وثروة ووقف داره على فقها
المالكيه واوصى لهم بثلث ماله وحرص به ان يقف شيا من
كتبه فلم يفعل صليت عليه اماما بعد صلى ابن موزوق ودفن بالجبل
يوم الجمعه رابع جمادى الاولى وفي سادس جمادى الاولى جاء
من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي بلسه عهود
ليلته من القضاه شمس الدين محمد بن عطاء الحنفي وزين عبد السلام
ابن الزواوي المالكي وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر الحنبلي
وجعل كل واحد منهم قاضي القضاه من المذاهب الاربعه ولكل منهم
نايب وهذا شيء ما الظن جرى في زمان سابق فلما وصلت العهود
الثلثه لم يقبل المالكي ووافق الحنبلي واعتذر بالعجز وقبل الحنفي
فانه كان نايب الشافعيه فاستمر على الحكم والله يسدد الجميع
بفضله ورحمته ثم ورد كتاب من مصر بالزامهما بذلك واخذها بايديهما
من الاوقاف ان لم يفعلا ففعلا واجابا ثم اصبح المالكي فاشهد على نفسه
بانه عزل نفسه عن القضاء عن الاوقاف فترك واستمر الحنبلي ثم ورد

الامر بالزامه فقبل واستمر الجميع لكن امتنع المالكى والحنبلى من اخذ
الجامكيه على القضا وقالا نحن فى كفاية فلعفتا منها ومن العجب
اجتماع ثلثة على ولايه قضاء القضاه فى زمن واحد وكل منهم لقبه
شمس الدين واتفق ان الشافعى منهم استناب من لقبه شمس الدين
فقال بعض الظرفاء

اهل دمشق استراحوا من كثرة الحكام : وهم جميعا سموس وحالهم فى ظلام

وقيل ايضا

بدمشق اية قد ظهرت للناس عاما : كلما ولى شمس قاضيا اظلاما

وقيل ايضا

: قضاتنا كلهم من شموس : ونحن فى اكثف الظلام :

وقيل ايضا

اظلم الشام وقد ولى الحكم شموس : ليس فيهم من يبث الحكم علما اليوم شمس

وفى سابع شعبان يوم الجمعه صلى بالجامع صلاة الغايب على الرضى بن
البرهان الواسطى التاجر وفى حادى عشر شعبان توفى شرف الدين
عبد الرحمن بن بهاء الدين سالم بن الحسن بن مصرى وكان من اكابر
اهل دمشق جاه وثروة وبعت صليت عليه اماما لخارج باب الفرج ودفن
بالجبل بعد موت اخيه البهاء بستة اشهر وسبعة ايام وفى ثالث عشر

شعبان

شعبان توفى الكمال بن الجمال امام المدرسه الشامية بن اخى
الزين خالد بن واياه بمنه وكرمه ورحمته وعفا عنا وعن جميع
المسلمين والمسلمات وفى شهر رمضان من سنة ثلث وستين
وستمائة شرع فى تبليط ما بين باب الجامع الغربى الذى عند
القنى المعروفة بباب البريد وحده فى الصف القبلى من ذلك بركه
وشاذروان وكان موضعها فناه حدثت قبل ذلك يجرى اليها
الماء من نهر القنوات وكان الناس ينتفعون به زمان انقطاع
نهر بانياس الذى منه ماء الجامع بدمشق وفى ذى القعده سافر
الامير جمال الدين افش النجيبى نايب السلطنه بدمشق الى مصر
لاستدعاء السلطان له ثم قدم دمشق وفيها توفى المجد بن حرب
الحجلى شاهد كان بباب الجامع وفى ثامن ذى الحجه توفى تاج
الدين ابن الحموى اخو الزين والعز وكان شيخا متودا وتولى
ديوان الجامع وفى المواريث الحشرية ودار الضرب وعزل للنوفى
بباب الصغير وتوفى قبله النجيب بن الوزير الذى كان ساكنا
بالمدرسه العزيزيه فى البيت الكبير الاسفل وفيها يوم الجمعه
ثانى عشر ذى الحجه اخبرنى اخى برهان الدين ابراهيم انه راى فى المنام
بكرة ذلك اليوم كانه جالس الى جانبى وانا اكتب شيا واقرؤه فكان

ما كتبته قوله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون وفيها في رابع
عشر ذي الحجة توفي الثمن بن الثمن الحركاوي وجاء من زار
بيت المقدس في وقفة هذا العام واخبر انه صلى يوم عيد النحر
ببيت المقدس على الشيخ ابي القاسم الذي كان بقرية حورا وهو شيخ
مشهور له اتباع وثروة ثم صلى عليه بدمشق يوم الجمعة تاسع
عشر ذي الحجة وصلى يوم العيد ايضا ببيت المقدس على ضياء الدين
علي بن خطيب نابلس وكان شيخا بهيا فقيها دينا وتولى قضاء
الكرك مدة وفي سابع عشر ذي الحجة توفي التاج الاسكندري
المعروف بالنحرير ودفن بالجبل صليت عليه اماما يصلي ابن
موزوق بالعقيبة وفي هذه السنة توفي شمس الدين الجباب

ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة

وفي اوايلها يوم الثلثا جدد الحوض الذي هو في شرقي القناة
الشامية بباب البريد يجري اليه الماء من القناة المذكورة وفي ثاني
وشاددوان في خايط القناة وفي سابع المحرم توفيت تاج خاتون
ابنة الامير فخر الدين اماد سركس صاحب قرية بيت سوا وفي
ثامن عشر محرم الحرام توفي عبد الله ابيك بن عبد الله عتيق ناصر بن

القوس

القواس ويعرف بالقاضي وفي العشرين من المحرم توفي العلاء
علي بن البدر عبد المولى الوكيل بمجلس الحكم وفي الحادي والعشرين
منه توفي عبد المشرف بن الصهر في الساكن بدرب الاسديين
وفي الخامس والعشرين منه توفي عبد الله بن عثمان الوكيل بمجلس الحكم
ويعرف بالمؤذن كان ابوه مؤذنا بالكلاسة وفي رابع صفر توفي
بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحسن بن حصري احد العدلين
بدمشق من بيت مشهور بالثروة وجده الحسن كان من اهل الحديث
من اصحاب الحافظ ابي القاسم وله رحلة الى العراق ودفن بالجبل
وفي ذلك اليوم توفي شمس الدين محمد بن احمد الحنفي الاشقرخالد
ولد الصدر سليمان وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الاول
توفي الصفي اسمعيل بن ابراهيم بن الزرعي الحنفي ودفن بباب الفراديس
وعمره اثنتان وثمانون سنة ومولده سنة اثنتين وثمانين وخمس
مائة سمع على الحرقي وغيره وفي خامس ربيع الاخر توفي الشرف
بعيس المصري وكان شيخا مسنا وشهدت شيخا ونحن صبيان نقرا
عليه في التبع الكبير ثم بقي الى هذه الغاية وقل ما بيت فكان كل
ليلة بعد العشا يخرج بدود في الدروب والحارات وهو يتلوا
القرآن العزيز فمن وضع في بيته شيا طخته وكنا نسن بقرائته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا عبر على باب مسكننا رحمنا الله واياه بمنه وكرمه ورحمته

ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة

ولما يوم الاحد ففي ثاني محرم الحرام خرج السلطان الظاهر من دمشق
الى مصر وفيها توفي بمصر الشرف محمد بن البكري اخو الصدر بن البكري
في رابع المحرم وفي سادس صفر توفي شمس الدين ملكشاه الحنفي
مدرس المدرسة المعينية بعد الرشيد النيسابوري وكان يعرف
بقاضي بيسان وتولى نيابة الحكم بدمشق في اول ولاية الصدر
احمد بن ستي الدولة ودفن في مقابر باب الصغير وفي الثاني
والعشرين من صفر توفي الشرف احمد بن رضوان ومولده سنة ستمائة
وكان صحب شيخنا تقي الدين بن الصلاح في صغره بالمدرسة الرواحية
ثم صار يشهد بمجلس سوق الغنم صليت عليه اماما خارج باب النصر
ودفن بمقابر الصوفية قريبا من قبر ابن الصلاح وفي ذلك اليوم توفي
الحاج عسكر بن طاهر شيخ كبير من فلاحي قرية بيت سوا وداعيه
وخلف اولادا كثيرة وملكا بداعيه وفي سادس ربيع الاول توفي
الضياء بن خواجا امام والد الشريف وكان اماما بمسجد شمال الجداد
على حافة نهر يزيد بجبل قاسيون وكان رجلا صالحا منقطعا
وفي ليلة السابع توفيت ابنة احمد بن محمود امام جامع خالد ابراهيم

وفي سابع ربيع الاول توفي الشيخ علي الواسطي امام المدرسة الفلكية
وكان يقرء عندنا بالتربة الاشرفية وكان كثير الذكر والصلاة رجلا
صالحا خيرا صليت عليه اماما قبالة مسجد جراح ودفن في اول المقابر
الباب الصغير خلف مسجد جراح وفي حادي عشر ربيع الاول توفي الشمس
يوسف بن مكتوم وكان شيخا كبيرا سمعت عليه سماعات كثيرة على الخشوعي
والدولعي وغيرهما وجاءنا الخبر بوفاة الامير ناصر الدين القيمري بالخيال
رحمه وعمل عزاؤه بالجامع يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وهو الذي
بنى مدرسة الشافعية بناحية ماذنة فيروز في سوق الخزمين بدمشق
وكانت موته يوم الاحد ثالث ربيع الاول وفي العشرين منه توفي
الشيخ مؤمن الضرير الخلاطي المقرئ وكان احد السبعة عندنا ببغداد
الحديث الاشرفية واخبرني الضياء عبد الرحمن بن الحمال عند الكافي
في رابع عشر ربيع الاخر انه رأى ليلة هذا اليوم كان شخصا معروفا
يقرأ في ايوان شيا من التعريف وحوله جماعة ثم جاء آخر فقعد يقرئ
جماعة يحاذيه وانصرف من عند الاول بعض جماعته الى الثاني فلما
كذلك اذا اشرف عليهم من طاقة في اعلا حائط الايوان وعلى رأسه
بيض من صوف والعمامة كذلك وفوقها شيء مسبل عليها وقاية لها
كصورة ما يفعله من يجعل على عمامته منديلا ونحوه لاجل مطر

اوحرقنا اشرفت عليهم بغتة من حيث لم يكونوا يتوقعون ذلك
قلت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت حديثا
لسنة الرأى قال فبكا القوم وبكيت انا اعني الذى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال فضائل من الجماعة وفضائل رجب اعني لهما
في فضائل رجب ثم انتبهت قلت هو شيء يحدث من الخبر ان شاء الله تعالى
ورجب هذه السنة لقرينة فضل رجب وذكر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم واتعاظ الجماعة والبكا بوا لسبب الفرح والسرور من ذلك الامر
بتوفيق الله تعالى ورأت امرأة كان لنا دارا واسعة كبيرة مبيضة وفيها
ملاء من الجر المثلث الابيض بعضه فوق بعض ثم رأى اخي كان لي بيتا نا
كبيرا وبها عينا فيه وفي وسطه بركة ماء البصر وقال لي بوسف افتح الماء
ففتح فجرى فيها انابيب وفي الحادي والعشرين توفي الجمال علي بن عثمان
الراسعني احد الشهود بسوق القمح وكان بيني وبينه معرفة
واجتماع بالمدرسة العزيزية في مجلس عز الدين المصري قال انشدنا

قاضي حماه ابن البارزي لنفسه

دمشق لها منظر رائق ∴ وكل الى حسنها شايق
واني بها سر بها بلبة ∴ ابي الله والجامع الفائق

وفيها في الحادي والعشرين من شعبان توفي الفخر يحيى بن الجمال علي بن

التاج

التاج عبد الواحد بن الفخر بن ابي الخوف ودفن بالجبل عند ابيه وجده
وجد ابيه الفخر وفيها آخر يوم الثلثا الخامس والعشرين من شعبان
توفي الفقيه شرف الدين الفزويني الشافعي وكان رجلا صالحا
فقيها متواضعا خيرا وكان ابدا معيدا بحلب ثم بدمشق في المدرسة
العادلية والثامية الجاولية والبيمارستان وكان ساكنا باهله بالمدرسة
وبها توفي ودفن يوم الاربعا بكرة بمقابر الصوفية بالشرف القبلي
ولم اشهد جنازته كنت غايبا ببيت لهيا وخلف ولدين صغيرين
عبد الرحيم وعبد المجيد وفي ثامن رمضان توفي ابن عمنا العز
عبد الغفار بن علي الكناني ودفن بمقابر الصحابة بباب الصغير
وفي هذا الشهر وصل السلطان الظاهر برقوق من الديار المصرية
بعساكره ونازل حصن الفريخ وبلادها وشن الغارة عليها من جميع
نواحيها واستدعى بالمجانيق من دمشق وبانا كتاب بعض اولاد
الملوك تاريخه يوم الجمعة خامس شهر رمضان من جهة المنازلين
لهم من ساحل حمص واعمالها من ناحية حصن الاكراد واعمال طرابلس
بانهم قد استولوا على ستمائة اسير من الرجال وما يقارب الالف
من النساء والصبيان من ثلثة حصون وستة عشر برجا والله تعالى
يديم نصر الاسلام بمنه وفضله وفي ثامن عشرين شهر رمضان

وصل الى دمشق بن الخليفة المستعصم بن المستظهر بن الظاهر بن
الناصر بالمناذل وهو شاب كان التتار استولوا عليه لما قتلوا
اباه المستعصم وملكوا البلاد وبقي عندهم الى ان كسر بركه هولاكو
فانفصل ولحق بعرب خفاجه فبقي عندهم الى ان جاء جماعته معه
منهم الى دمشق في التاريخ المذكور فنزلوا على الدار الاسدية
مقابل المدرسة العزيزية وفي سابع جمادى الاخرة جرى لي محنه
بهذا دي بطولجين الاشنان فالهم الله الصبر وفضل الله تعالى فيها
من اللطف ما لا يمكنه على التعبير عنه بوصف وكان قبل ذلك قد
واجتمع بولاة الامر فقلت قد فوضت امري الى الله فما اعتبر عقدته
مع الله وهو يكفيه سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ونظمت
في ذلك ثلثة ابيات

قلت لمن قال لي ما تشتكي ... ما قد جرى فهو عظيم جليل
يمضي الله تعالى لنا ... من يأخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفنا ... فحسبنا الله ونعم الوكيل

وجاءنا الخبر بانه توفي بالقاهرة الضياء صالح بن الشيخ ابراهيم
الفارقي والقاضي صدر الدين موهوب الجزري وكان رفيقنا في
الاجتماع عند الشيخ علم الدين التخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام
ثم

ثم تاب عنه بالقاهرة في الحكم بها ومات في تاسع رجب هذه
السنة وفي العشرين من رجب توفي الكمال اسحق بن خليل الشقطي
المعروف بفاخور نزاصليت عليه اماما بمصلى ابن مرزوق ودفن
بالجبل وكان ممن اشتغل على شيخنا فخر الدين بن عساكر وفي شهر
رجب حفر السلطان الظاهر سرسن خندق القلعة صفدر وعمل فيه
بنفسه وعسكره وفي بعض تلك الايام بلغه ان جماعة من الفرنج
بعكا يخرج منها غدوه وتبقى ظاهرها الى ضحوه فسري ليله ببعض
عسكره ومكن لهم في تلك الاودية فلما ابعدوا عن عكا خرج عليهم
من ورائهم فقتل واسر وضربت البشاير بدمشق بذلك وجاء الخبر
من مصر بموت قاضيها تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن
بنت الاعز في السابع والعشرين من رجب ومولده في سنة اربع وستمائة
منسهل رجب وهو تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن محمود
بن بدر العلاي ومولده بالقاهرة ودفن بالقرافه وفي يوم الاحد
ثامن عشر شعبان توفي الجمال محمد بن نعمة النابلسي وكان رجلا صالحا
توفي ببستانه ودفن بمقابر باب كيسان عند ابيه الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
Acqon
SCHEFER
Nº 9655
MANUSCRITS

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

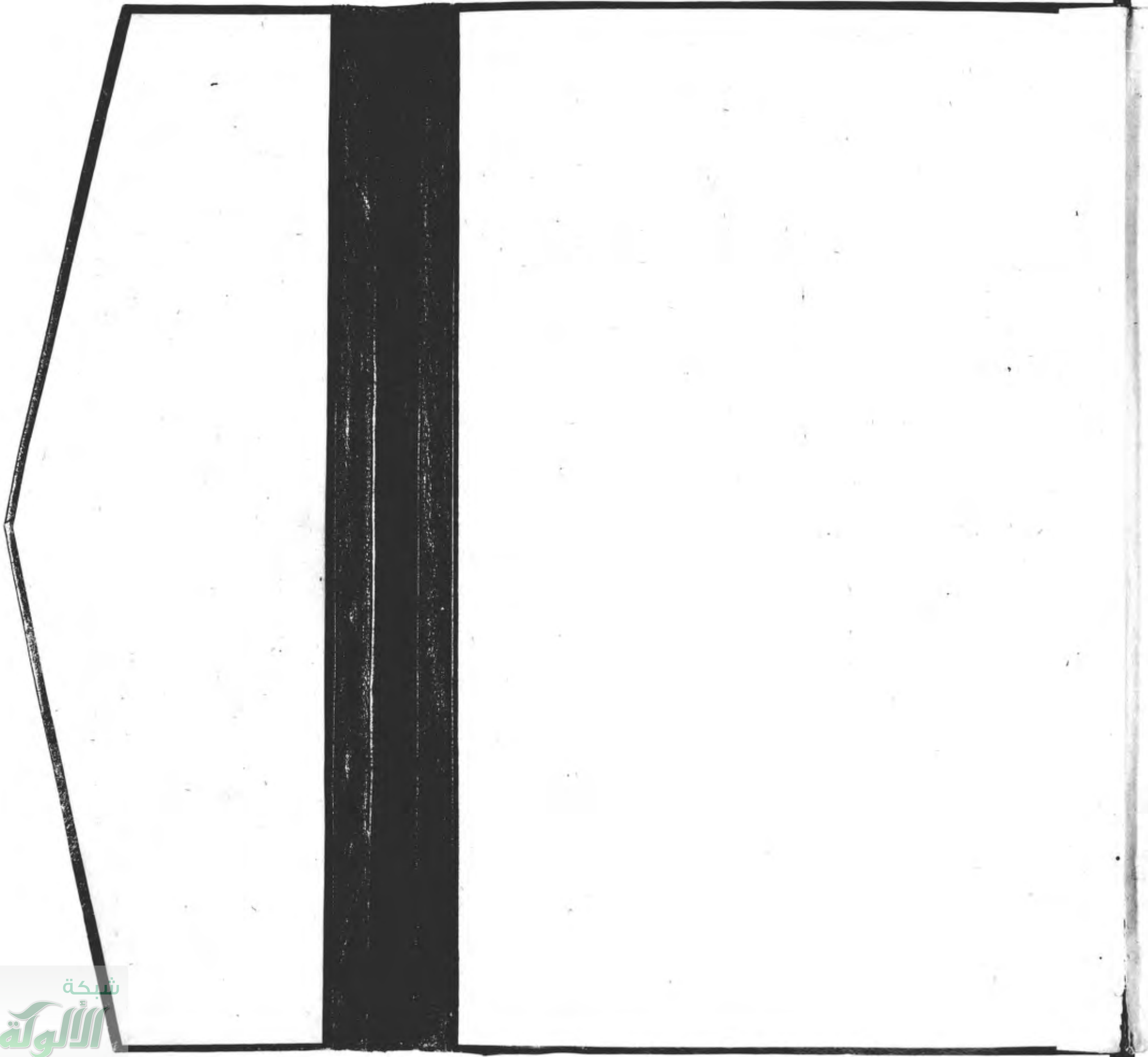

شبكة الألوكة
www.alukah.net

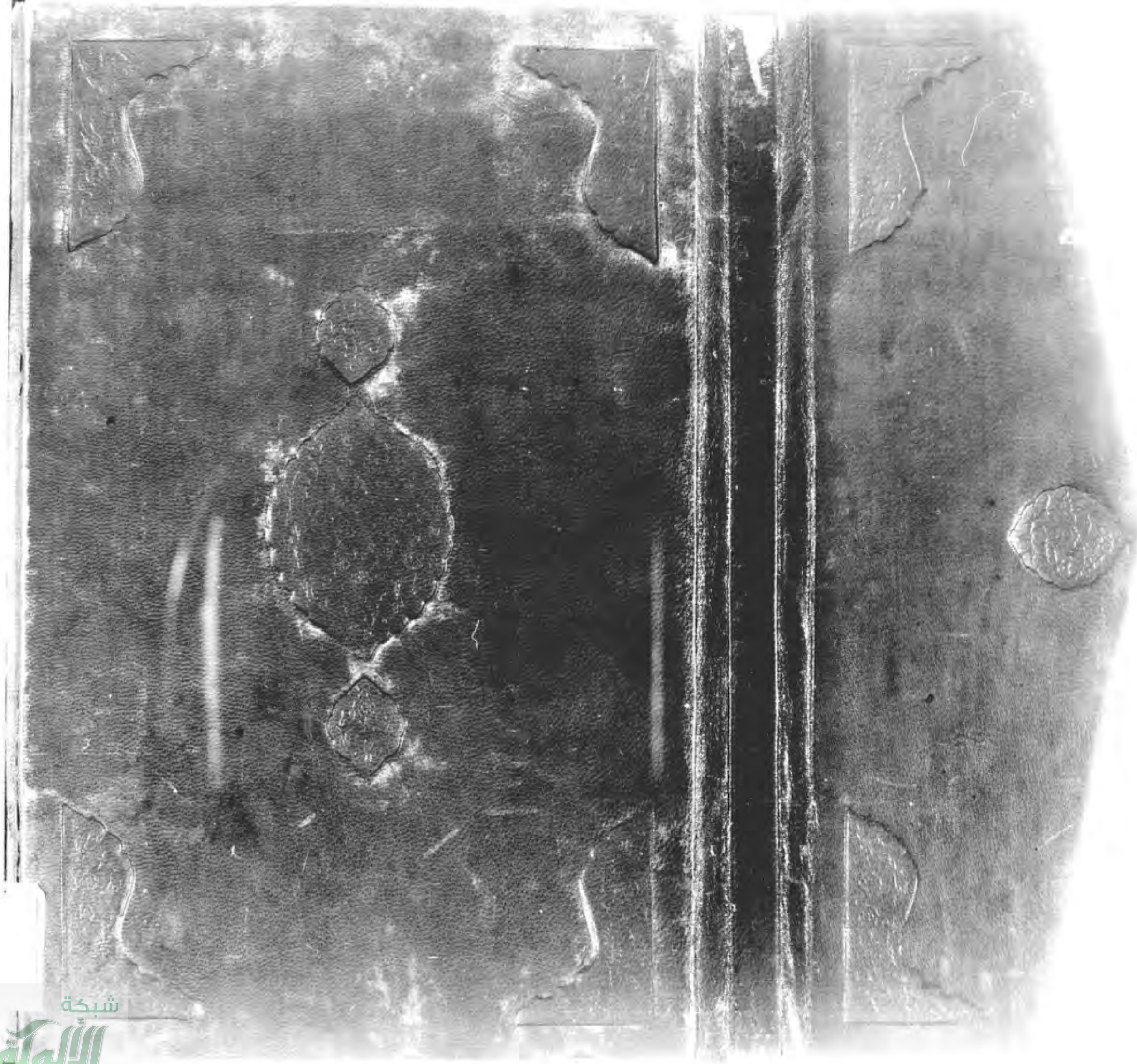

شبكة الألوكة
www.alukah.net